



123

卷之四

清江先生文集

[illegible]

مكتبة المشرق العربي

Figure 1. The effect of the concentration of the inhibitor on the rate of polymerization of α -methylstyrene in the presence of SnCl_4 at 25°C .

ابوالقاسم جعفری

مُعَانِي الْأَخْبَاءِ

لِلشَيْخِ الْجَلِيلِ الْأَفْتَدَمِ

الصَّدِّيقِ

أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

(المتوفى سنة ٢٨١ هـ)

مركز تحقيق وتصحيح علوم اسلامی

على أكبر الغفاري

الناشر

انتشارات اسلامی

وابسته بجامعه مدرسین حوزه علمیه قم

۱۳۶۱ هجری شمسی

تمتاز هذه الطبعة عما سبقها بتعاليق قيمة
فيها فوائد جمة ، وتوضيح ما فيه من مشكل اللغة
وبيان ما يحتاج اليها الباحث في درك المغزى من
دقائق ورفائق ، وتراجع أناس ينبغي أن يقف
القارئ عليها .

١٠ع ١ - ١٣٧٩ ق
٢٢ شهر بور - ١٣٣٨ ش

الإهداء

من الواجب الضروريّ إهداء هذا المشروع إلى مؤلفه
العبد العيّر بما أنّه في الرّعب الأوّل من حُماة الشريعة ، وسمّة
الحديث ، وأركان الأُمّة ، والجاهدين في سبيل رقيّها وتقدّمها ،
الذين كسحوا الظلمات عن مسارح حياتنا بما ألّفوا ، وكشفوا
الذيّاجير من أمام أرجلنا بما صنّفوا ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله . .

فإليك يا فخر الشيعة وعلمي آثارها ، ويا فقيه الطائفة
وفقيه أسرتها نُهدي هذا العمل الخالص إجلالاً لشانك المنيع ،
وإعلاءً لمجدك الباذخ ، وروحانيتك المقدّسة ، وإبقاءً لعظمتك
السامية ، وشخصيتك المثلى ، وتآليفك القيّمة ، وتحقيقاً بك أن
نقول أن حقائق آل العصمة تجلّت على مرآة نفسك الطاهرة
فانعكس ضياؤها على تصانيفك فكانت للأُمّة هدى و نوراً منذ
عهدك الزاهي إلى يومنا الحاضر الذي مرّ ألف عام من كارثة
فقدانك المفجّع ، فنسأل الله الذي حبّاك نعمة أن يُسبّل عليك
شأبيب رحمة ويسكنك بهجوة جنته .

الفقاري

١٣٧٩ هـ - ق

كلمة المصحح

نحمدك اللهم على ما أرشدتنا إلى صراطك الأقوم ، و هديتنا إلى سبيلك بنبيك الأكرم ، وغرمت في قلوبنا محبة العترة الطاهرة و الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء ، وأمرتنا باتباعهم ، ووفقتنا لطاعتهم ، وأنقذتنا بهم من شفا جرف الهلكات وأخرجتنا بنورهم من الظلمات ، هداة الأبرار ، ونور الأخيار ، الذين أعلنوا دعوتك ، و بينوا فرائضك ، وأقاموا حدودك ، ونشروا أحكامك ، الذين يبلغون رسالاتك ولا يخشون أحداً إلا إياك ، فصلواتك على نبيك وعليهم أجمعين .

أما بعد فإنني منذ عهدي بالكتاب أتمنتى أن أقوم بنشر بعض آثار شيخنا الصدوق - رحمه الله - فانتخبت منها على كثرتها هذا الأثر النفيس وذلك لأهمية موضوعه بين كتبه ، لأنه في بيان غرائب الأحاديث ومشكلات الأخبار عن لسان أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وكأنه بمنزلة القاموس في فهم كلماتهم ، ومعاني ألفاظهم ، و مغازي أخبارهم ، وهو مما لم يسمح الدهر بمثله ، ولم ينسج على منواله ، ولا حرر على شاكلته ومثاله ، وقل ما توجد فوائد في غيره . فصممت - والله الحمد - على الشروع ، وقمت بإخراجه وتصحيحه وتبيينه ، وأعدته للطبع ، لكن كثرة المشاغل عاقبتني عن ذلك حتى آل الأمر إلى أن جمع الله تعالى بيني وبين الأخ الألمي والفاضل المودعي (مؤسس المكتبة الحجتية) الحاج الشيخ مهدي الحائري - دام علاه - بمدينة قم المشرفة ، فجرى بيننا الكلام من نواحي شتى حتى استفسر عن مطبوعاتنا الحديثة وما مهدناه للطبع ، فأخبرته بالكتاب فراقه ذلك وأعجبه ، فحثني على القيام بشأنه وشوقني إلى إبرازه ، فلبيت من غير تأخير رغبته ، و هيأت بتوفيق الله أسباب الطبع و أهبطه ، و شرعت في المقصود ، ولم آل جهداً في الترفين ولم أفرط سعياً في التبيين ، وإنني معترف بأن الذي خلق من سجل لا يسلم من الخطأ والزلل ، فخرج الكتاب - بحول الله وطوله - بحيث يروق مظهره كل محدث ديني يطلب فهم حقائق كلمات الأئمة عليهم السلام . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ثم كان من الواجب عليّ أن أشكر جميل مساعي زميلي المحترم البارع المفضل الشيخ محمد تقي اليزديّ المشتهر به «مصباح الهدى» أدام الله إفضاله وكثر أمثاله، حيث عاضدني بإحياء قسم كبير من هذا التراث الدينيّ العلميّ الأدبيّ فأبان من الكتاب ما أشكل فهمه على الطالب وأوضح منه ما احتاج إليه الباحث، وذلك وإن كان في باكورة أعماله وزهرة ريعه وأوّل نضجاته، لكن يرى الباحث في تضاعيف الصفحات دروساً راقية، وآراء علميّة كلّها تعرب عن تعمّقه في الأبحاث، وتدبّره في الكلام، وحسن تيسيره في إيضاح المشاكل ودقّته في الاستنباط، وهذا هو المشاهد لمن سبر غور الكتاب وطاف طوره، فرمزت إلى تعاليقه بـ (م) شاكرّاً له مثنياً عليه.

وقد اطلع على موسوعتنا هذه الشيخ المتتبع الخبير، و الناقد المتضلّع البصير، الشيخ عبدالرحيم الربّانيّ الشيرازيّ نزيل قمّ المشرّقة فشكر هذا المشروع وقدر هذا المجهود ورأى أن يرسل إلينا كلمة موجزة في عبقرية المؤلف وتاريخ حياته وتآليفه ومشايخه وتلاميذه، ورحلاته في الأقطار والأقطار والعواصم الإسلاميّة، ومناظراته مع علماء المخالفين، فتفضّل بإرسالها مع كثرة ما يشغله عنها، وهي على إيجازها تعرب عن مكانة الشيخ في الثقافة وعلوّ مقامه في التحقيق، وتبحّره في الفن، وبراعته في الدّراية، ومعرفته بالرجال، فزينا الكتاب بمقاله تقديرّاً لسعيه وإكباراً لمقامه.

على أكبر الغفاري

(النسخ التي كانت عندنا حين التصحيح)

١ - نسخة مخطوطة صححها وقابلها محمد بن محمد محسن بن مرتضى المدعو بعلم الهدى . تاريخها شهر رجب المرجب سنة ثلاث و سبعين بعد الألف من الهجرة النبوية ، تقع في ٤١٠ صحيفة ، بقطع ٢٧ في ١٥ سائمترا ، في كل صفحة ١٩ سطراً ، طول كل سطر ٨ / ٥ سائمترا .

تفضل بإرسالها الأستاذ العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي .
- أبقاه الله سيفاً صارماً ومناراً للحق - نزيل قم المشرفة .

٢ - نسخة مخطوطة مصححة لخزانة كتب العلامة النسابة الآية الحجة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي - دامت بركاته - لم يؤرخها كاتبها لكن هي ضميمه مع أمالي الصدوق رحمه الله وأرخ أمالي هكذا : تمت النسخة في العشر الأول من ربيع الأول من السنة السابعة والثمانين بعد المائتين والألف ، تقع في ١٦٨ صحيفة ، بقطع ٢١/٥ في ١١/٥ سائمترا ، في كل صفحة ٣١ سطراً ، طول كل سطر ٦/٥ سائمترا .

٣ - نسخة مطبوعة مع كتاب علل الشرايع سنة ١٢٩٩ هـ .

٤ - نسخة مطبوعة مع العلل أيضاً سنة ١٣١١ هـ .

﴿حياة المؤلف﴾

قدس سره

بقلم

الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي

مركز تحقيقات کامپيوتر علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيخ الأجل الأعظم ، رئيس المحدثين ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، أبو جعفر الصدوق القمي . قدس الله روحه .

أمره في العلم والفهم والثقافة والفقاهة والجلالة والوثاقة وكثرة التصنيف وجودة التأليف فوق أن تحيطه الأقلام ويحويه البيان ، وقد بالغ في إطرائه و الثناء عليه كل من تأخر عنه وترجمه أو استفاد من كتبه الثمينه ، وأقرؤا له كلهم بالشيخوخية والوثاقة ، ونحن وإن لم نر حاجة في التدليل على عظمته بعدما يعلم من معروفية وطائر صيته لكن نذكر طرفاً من كلمات أساطين المذهب وغيرهم في تقريره و الثناء عليه تذكراً لإخواني المتعلمين أن السعادة الأبدية في اكتساب العلم والفضائل وخدمة الدين وأهله وأن كل من خطا خطوة في سبيل الدين وترويح سنن سيد المرسلين ﷺ وطريق عترته الطاهرين ﷺ قد فتح لنفسه في التاريخ صحيفة تشرق منها آثاره ومآثره بقدر خطاؤه الشاسعة وخدمته لمجتمعه الديني ، فإخواني المتعلمين عليكم بالجد في تحصيل العلم والأدب ودعوة المجتمع إلى ما يرقىهم ويوصلهم إلى سعاداتهم سعادة الدنيا والآخرة وكونوا دعاة الناس بأعمالكم وألسنتكم . وذبوا عن حوزة الإسلام كيد المنحرفين وإبطال الملحدين وفقكم الله وإيانا لخدمة الدين وأهله فها نحن نسرد جمل الثناء عليه .

قال الشيخ الطوسي^(١) : محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي جليل

كلمات العلماء حول المؤلف

القدر يكنى أبا جعفر كان جليلاً حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرجال . ناقداً للأخبار ، لم يرفى القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاثمائة مصنف . وقال في رجاله ^(١) : جليل القدر ، حفظة ، بصير بالفقه والأخبار والرجال .

وقال الرجال الكبير النجاشي ^(٢) : أبو جعفر نزيل الري ، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان ، و كان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن . اهـ

وقال الخطيب البغدادي ^(٣) : نزل بغداد وحدث بها عن أبيه ، و كان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة ، حدثنا عنه محمد بن طلحة النعماني . اهـ

وأطراه ابن إدريس في السرائر بقوله : كان ثقة جليل القدر ، بصيراً بالأخبار ، ناقداً للآثار ، عالماً بالرجال ، حفظة ، وهو أستاذ شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان ^(٤) . ووصفه ابن شهر آشوب في معالم العلماء ^(٥) : بمبارز القميين ، له نحو من ثلاث مائة مصنف .

وقال المحقق الحلي في مقدمة المعتبر ^(٦) في كلام له في سبب الإقتصار على كلام بعض الأصحاب : واجترأت بإيراد كلام من اشتهر فضله وعرف تقدمه في نقل الأخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار ، واقتصرت من كتب هؤلاء الأفاضل على ما بان فيه اجتهادهم وعرف به اهتمامهم ، وعليه اعتمادهم - ثم ذكر عدة من أصحابنا المتقدمين ، ثم قال : - ومن المتأخرين أبو جعفر محمد بن بابويه القمي - رضي الله عنه - .

ووصفه السيد بن طاووس بقوله : الشيخ المعظم ^(٧) . وبقوله : الشيخ المتفق على

(١) معطوط .

(٢) فهرست النجاشي : ٢٧٦ ولا تغفل عن قوله : « وسمع منه شيوخ الطائفة » فهو بكان من الالهية والتجليل والتوثيق ، لم نعرف مثله لغيره .

(٣) تاريخ بغداد ج ٣ : ٨٩ .

(٤) سفينة البحار ج ٢ : ٢٢ .

(٥) ص ٧ ط ١٣١٨ .

(٥) ص ٩٩ .

(٦) الاقبال : ٤٦٥ .

كلمات العلماء حول المؤلف

علمه وعدالته . (١)

والعلامة الحلبي بقوله : (٢) أبو جعفر نزيل الرّيّ، شيخنا و فقيها ووجه الطائفة بخراسان ، ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرجال ، ناقداً للأخبار ، لم يرفي القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاث مائة مصنف ، ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير . اهـ .

وابن داود بقوله : أبو جعفر جليل القدر ، حفظة ، بصيرٌ بالفقه و الأخبار ، شيخ الطائفة و فقيها ووجهها بخراسان كان ورد بغداد سنة ٣٥٥ ، سمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن ، له مصنفات كثيرة ، لم يرفي القميين مثله في الحفظ و كثرة علمه . اهـ (٣) ووصفه فخر المحققين في إجازته لشمس الدين محمد بن صدقة بالشيخ الإمام . (٤) و الشهيد الأوّل في إجازته لزين الدين عليّ بن الخازن : بالإمام بن الإمام الصدوق (٥) .

والشيخ عليّ بن هلال الجزائري في إجازته للمحقق الكركي : بالشيخ الصدوق الحافظ (٦) .

والمحقق الكركي في إجازته للشيخ إبراهيم الميسي : بالشيخ الإمام الفقيه المحدث الرحلة إمام عصره (٧) .

وفي إجازته للشيخ حسين بن شمس الدين : بالشيخ الإمام الثقة الصدوق المحدث الحافظ (٨) .

وفي إجازته للشيخ صفي الدين عيسى : بالشيخ الحافظ المحدث الرحلة المصنف الكنز الثقة الصدوق (٩) .

والشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته لشمس الدين محمد بن تركي بالشيخ الصدوق الحافظ (١٠) .

- | | |
|-----------------------------|--|
| (١) فرج المهموم : ١٢٩ . | (٢) خلاصة الاقوال : ٧٢ . |
| (٣) رجال ابن داود : مخطوط . | (٤) أجازات البحار : ٧٣ اجازة القطيفي . |
| (٥) الاجازات : ٣٩ . | (٦) الاجازات : ٥٥ . |
| (٧) الاجازات : ٥٨ . | (٨) الاجازات : ٦١ . |
| (٩) الاجازات : ٦٦ . | (١٠) الاجازات : ٧٢ . |

كلمات العلماء حول المؤلف

والشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : بالشيخ الإمام العالم الفقيه الصدوق (١).

و الشيخ حسن بن الشهيد في إجازته للسيد نجم الدين : بالشيخ الإمام الصدوق الفقيه (٢).

والشيخ حسين بن عبد الصمد في كتاب وصول الأخيار إلى أصول الأخبار : بالشيخ الجليل النزيل ، قال : و كان هذا الشيخ جليل القدر ، عظيم المنزلة في الخاصة والعامة حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالفقه و الرجال و العلوم العقلية و النقلية ، ناقداً للأخبار شيخ الفرقة الناجية ، فقيهاً و وجهها بخراسان و عراق المعجم (٣) ، لم ير في عصره مثله في حفظه و كثرة علمه ، ورد بغداد سنة خمس وخمسين و ثلاثمائة ، وسمع منه شيوخ الطائفة و هو حدث السن (٤).

والشيخ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون العاملي في إجازته للمولى عبد الله بن الحسين التستري : بالشيخ الأجل المحدث الرحلة (٥).

والشيخ محمد بن أحمد بن نعمة الله في إجازته للسيد ظهير الدين إبراهيم بن الحسين الحسيني الهمداني : بالإمام الفاضل الكامل الصدوق (٦).

و السيد صدر الدين محمد الدشتكي في إجازته للسيد علي بن القاسم الحسيني الزردى : بالشيخ الإمام (٧).

والشيخ البهائي في الدراية : برئيس المحدثين ، حجة الإسلام (٨).

وفي إجازته للمولى صفي الدين محمد القمي : برئيس المحدثين الصدوق (٩).

والمحقق الداماد : بالصدوق بن الصدوق عروة الإسلام (١٠).

(١) الاجازات : ٨٨ .

(٣) ثم ذكر كتباً منه رحمه الله ثم قال :

(٥) الاجازات : ١١٩ .

(٧) الاجازات : ٨٠ .

(٩) الاجازات : ١٣٠ .

(٢) الاجازات : ٩٨ .

(٤) وصول الاخيار : ٧٠ .

(٦) الاجازات : ١٢١١ .

(٨) الدراية : ٩ .

(١٠) الرواشح الساوية : ١٥٠ و ١٥٩ .

كلمات العلماء حول المؤلف

والأمير شرف الدين الشولستاني في إجازته للمجلسي الأول : بالشيخ الجليل الثقة الصدوق (١) .

والمولي حسن علي التستري في إجازته للمجلسي الأول : بالشيخ الأجل ، العدل العالم الفقيه المحدث (٢) .

والآغا حسين الخوانساري في إجازته للأمير ذي الفقار : بالشيخ الأجل العالم الفقيه الصدوق رئيس المحدثين (٣) .

والشيخ علي سبط الشهيد الثاني : بالشيخ الجليل الصدوق (٤) .

والمولي محمد تقي المجلسي : بالإمام السعيد الفقيه ، وقال بعد نقله كلام النجاشي والشيخ الطوسي ما ترجمته : ومدحه كثيراً السيد بن طاووس وثقة بل وثقه العلماء لما حكموا بصحة أحاديثه الصحيحة ، وبالجمله فهذا الشيخ ركن من أركان الدين ، بل تبعه أكثر العلماء لما يأتي في محله (٥) .

والمولي أبو القاسم الجرفادقاني في إجازته للمولى علي الجرفادقاني : برئيس المحدثين وصدوق المسلمين ، آية الله في العالمين ، الشيخ الأعظم (٦) .
والطريحي بقوله : الثقة حجة الإسلام (٧) .

والعلامة المجلسي الثاني في الوجيزة : بالفقيه الجليل المشهور (٨) .

وفي إجازته لإبراهيم بن كاشف الدين اليزدي : بالشيخ الصدوق ، رئيس المحدثين (٩) .
وقال في البحار بعد إيراده ما بين الصدوق - رحمه الله - من مذهب الإمامية : و إنما أوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمة النجباء ، الذين لا يتبعون الآراء والأهواء ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه رضي الله عنهما - منزلة النص

(٢) الاجازات : ١٥١ .

(٤) الاجازات : ١٥٦ .

(٦) الاجازات : ١٥٨ .

(٨) الوجيزة : ١٦٥ .

(١) الاجازات : ١٣٤ .

(٣) الاجازات : ١٥٦ .

(٥) لوامع صاحبقراني : ٥٤ .

(٧) جامع المقال : ١٢٤ و ١٩٤ .

(٩) الاجازات : ١٥١ .

كلمات العلماء حول المؤلف

المنقول و الخبر المأثور (١).

وأطراه الشيخ الحر بقوله : الشيخ الثقة الصدوق رئيس المحدثين (٢).

والسيد البحراني : بالشيخ الصدوق وجه الطائفة ، رئيس المحدثين الثقة (٣) .
بقوله : الشيخ الثقة رئيس المحدثين (٤) .

وقال المحقق البحراني بعد ذكره ما قدمنا عن النجاشي : ولد قدس سره هو و
أخوه بدعوة صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه على يد السفير الحسين بن روح ، و
العجب من بعض القاصرين أنه كان يتوقف في توثيق الشيخ الصدوق ويقول : إنه غير
ثقة لأنه لم يصرح بتوثيقه أحد من علماء الرجال ، وهو من أظهر الأغلاط الفاسدة ، و
أشنع المقالات الكسدة ، وأفرع الخرافات الباردة فإنه أجل من أن يحتاج إلى التوثيق
وليت شعري (٥) من صرح بتوثيق أول هؤلاء الموثقين الذين اتخذوا توثيقهم لغيرهم
حجة في الدين ؟ وفي المقام حكاية طريفة وجدت بخط شيخنا الشيخ أبي الحسن سليمان بن
عبدالله البحراني ماصورته : أخبرني جماعة من أصحابنا قالوا : أخبرنا الشيخ الفقيه المحدث
الشيخ سليمان بن صالح البحراني قدس الله روحه ، قال : أخبرني الشيخ العلامة البهائي
قدس الله سره وقد كان سئل عن ابن بابويه فعده و وثقه وأثنى عليه ، وقال : سئلت
قديماً عن زكريا بن آدم و الصدوق محمد بن علي بن بابويه أيهما أفضل و أجل مرتبة ؟
فقلت : زكريا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه ، فرأيت شيخنا الصدوق عاباً علي بيديه ،
قال : من أين ظهر لك فضل زكريا بن آدم علي و أعرض (٦).

و وصفه في إجازته لبحر العلوم : بالشيخ الثقة الصدوق (٧).

وقال الوحيد البهبهاني بعد نقله ذلك عن البهائي : كذا (أي قول البهائي) في

(١) بحار الانوار ١٠ : ٤٠٥ الطبعة الحروفية الحديثة .

(٢) القائمة الثالثة من خاتمة وسائل الشيعة .

(٣) مدينة المعاجز : ٤ .

(٤) تفسير البرهان ١ : ٣٠ .

(٥) وليت شعري ما أراد من التوثيق بعد ما عرفت من كلام أساطين المذهب .

(٦) لؤلؤة البحرين : ٣٠٢ .

(٧) الإجازة : مخطوط .

كلمات العلماء حول المؤلف

حاشية للمحقق البحراني على بلغته ، وفي أخرى له عليها أيضاً : كان بعض مشايخنا يتوقف في وثاقة شيخنا الصدوق عطر الله مرقده ، وهو غريب ، مع أنه رئيس المحدثين المعبر عنه في عبارات الأصحاب بالصدوق ، وهو المولود بالدعوة ، الموصوف في التوقيع المقدس بالفقيه ، وصرح العلامة في المختلف بتعديله وثوقيته ، وقبله ابن طاووس في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل وغيره ولم أقف على أحد من أصحابنا يتوقف في روايات من لا يحضره الفقيه إذا صح طريقه ، بل ورأيت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحة ويقولون : إنها لا تنقص عن مراسيل ابن أبي عمير منهم العلامة في المختلف ، والشهيد في شرح الإرشاد ، والسيد المحقق الداعاد - قدس الله أرواحهم - انتهى . وقال جدي المجلسي رحمه الله وثقه ابن طاووس صريحاً في كتاب النجوم ، بل وثقه جميع الأصحاب لما حكموا بصحة أخبار كتابه ، بل هو ركن من أركان الدين ، جزاء الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء ، وظاهر كلامه صلوات الله عليه توحيهما (١) فإيهما لو كانا كاذبين لامتنع أن يصفهما بالمعصوم بالخيرية (٢) قال : ثم إنه نقل عن ابن طاووس توحيته في بعض كتبه أيضاً مثل كشف المحجبة وغيث الوري والإقبال ، وكذا عن ابن إدريس في سرائره ، والعلامة في المختلف والمنتهى ، والشهيد في شرح الإرشاد والذكرى ، ومر في محمد بن إسماعيل النيسابوري ، عن الشهيد الثاني أن مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيته (٣) .

وصفه الفتوي في إجازته لبحر العلوم : بالشيخ الإمام المقدم . الفاضل المعظم ، راوية الأخبار ، الفاضل نوراً في الأقطار ، قدوة العملاء ، وعمدة الفضلاء (٤) .
وبحر العلوم في إجازته للسيد عبد الكريم : بالشيخ الإمام ، راوية الأخبار ، الفاضل أنواره في الأقطار (٥) .

(١) أي هو وأخاه الحسين بن بابويه .

(٢) إشارة إلى قول المعصوم عليه السلام : سترزق ولدين ذكرين خيرين .

(٣) تليقة البهبهاني المطبوع على هامش الرجال الكبير : ٣٠٧ .

(٤) الإجازة : مخطوط . (٥) الإجازة : مخطوط .

كلمات العلماء حول المؤلف

وفي إجازته للسيد حيدر بن حسين بن علي الزدي: بالشيخ الصدوق، راوية الأخبار ورئيس المحدثين الأبرار، الفاضل أنواره في الأقطار^(١).

و في فوائده الرجالية: شيخ من مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشريعة، رئيس المحدثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئمة المعصومين، ولد بدعاء صاحب الأمر صلوات الله عليه، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، وصفه الإمام عليه السلام في التوقيع الخارج من ناحية المقدسة بأنه فقيه خير مبارك، ينفع الله به، فعمت بركته الأنام، وانتفع به الخاص والعام وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الأيتام، وعم الانتفاع بفقهِ وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوام^(٢) إله.

وقال التستري: الصدوق، رئيس المحدثين، ومحبي معالم الدين، الحاوي لمجامع الفضائل والمكارم، المولود كأخيه بدعاء العسكري أودعاء القائم عليه السلام، بعد سؤال والده له بالكتابة أو غيرهما، أو بدعائهما صلوات الله عليهما، الشيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة، عماد الدين أبو جعفر... القمي الخراساني الرازي طيب الله ثراه، ورفع في الجنان مثواه الخ^(٣).

وقال السيد الخوانساري: الشيخ العلم الأمين، عماد الملة والدين، رئيس المحدثين أبو جعفر الثاني، محمد بن الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المشتهر بالصدوق، أمره في العلم والعدالة والفهم والنبالة والفقه والجلالة والثقة وحسن الحالة وكثرة التصنيف وجودة التأليف وغير ذلك من صفات البارعين، وسمات الجامعين أوضح من أن يحتاج إلى بيان، أو يقتصر إلى تقرير القلم في مثل هذا المكان^(٤) ثم ذكر كلاماً طويلاً في إثبات وثاقته وسائر ما يتعلق بترجمته.

هذه نموذج من كثير مما قيل في إطراره وتبجيله وتوثيقه، ولولا خوف حلال القاري وسأمة لسردنا غيرها من الأقوال التي تدل على إكباره وتعرب عن مكانته السامية، ومن شاء الوقوف عليها فليراجع كتاب النقص للشيخ عبد الجليل الرازي القزويني، ومجالس

(١) الإجازة: مخطوط.

(٢) الفوائد الرجالية: مخطوط.

(٣) راجع بقية كلامه.

(٤) روشتات الجنات: ٥٣٠.

كلمات العلماء حول المؤلف

المؤمنين للتستري* ، والرجال الكبير والوسيط للأسترابادي* ، وقد الرجال للتفرشي* ، و
جامع الرواة للأردبيلي* ، وأمل الآمل للحر العاملي* ، والروضة البهيّة للجابلقلي* ، و
منتهى المقال للعائري* ، والمشتركات للكاتمي* ، وخاتمة المستدرك للنوري* ، وقصص العلماء
للتكايفي* ، وشعب المقال لأبي القاسم النراقي* ، وموضح المقال للكني* ، وإتقان المقال للشيخ
عده* ، وتنقيح المقال للمامقاني* ، وأعيان الشيعة للعاملي* ، وسفينة البحار والكني* و
الألقاب والفوائد الرضوية كلّها للمحدث الفهمي* ، ومصفى المقال والذريعة للطهراني* ، و
الأعلام للزركلي* ، وعقيدة الشيعة للمستشرق دوايت م : دونالدسن ، والمنجد في الأدب والعلوم
لفردنان توتل اليسوعي .



مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامي

﴿رحلته إلى الأمصار والبلدان﴾

لاكتساب الفضائل و سماع الاحاديث عن المشايخ العظام

ولد - رضي الله تعالى عنه - بهم^(١) ، ونشأ بها وتعلم على أساتذتها ، وتخرج

(١) بلدة معروفة تسكنها الشيعة منذ عصرها القدام ، وهي إلى الان تكون مركزاً لعملة العلم والعديد و موضعاً لنشر علوم أهل البيت ، صنف الحسن بن محمد بن الحسن القمي المتوفى ٣٧٨ المصنف لشيخنا المترجم الصدوق والراوى عنه كتابه تاريخ قم في توصيفها و فصل الكلام فيما يتعلق بها جغرافياً وسياسياً و علمياً واقتصادياً ، و عد في الباب السادس عشر علماء الشيعة في عصره ٢٦٦ شخصاً ، و علماء العامة ١٤ شخصاً ، و أول من سكنها من الشيعة عبدالله و الاحوص وعبدالرحمن و اسحاق و نعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الاشعري ، نزلوها سوى سعد في يوم السبت اول العمل من سنة ٩٤ هجرية ، و أما سعد فقد لحق بهم بعد أن باع ضياعها بكوفة بخمسين ألف مثقال من الذهب ، و قد ذكرها علماء أخبار البلدان في كتبهم ، قال البيهقي المتوفى حدود ٢٩٠ في كتاب البلدان ص ٣٨ : و مدينة قم الكبرى يقال لها : منيجان وهي جليلة القدر ، يقال : إن فيها ألف درب ، و داخل المدينة حصن قديم للمعجم ، و الى جانبها مدينة يقال لها : كئندان ، ولها واد يجري فيه الماء بين الديرين عليه قناطر المعقودة بحجارة يعبر عليها من مدينة منيجان الى مدينة كئندان ، وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ثم من الاشعريين ، و بهاءهم قدم وقوم من البوالي يذكرون انهم موال لعبدالله بن العباس بن عبد المطلب - ثم ذكر أنهارها و قنواتها و رساتيقها الى ان قال : - و خراجها اربعة آلاف و خمسمائة ألف درهم .

و ذكرها اليا قوت في معجم البلدان ٤ : ٣٩٧ و فصل في أخبارها قال : هي مدينة اسلامية مستعدثة لا أثر للعاجم فيها ، و اول من مضرها طلحة بن الاحوص الاشعري ، و بها آبار ليس في الارض مثلها عدوبة و برداً - الى أن قال : - وهي كبيرة حسنة طيبة و أهلها كلهم شيعة امامية ، وكان يده تسميرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣ ، و ذلك ان عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث ابن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ، ثم خرج عليه و كان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين ، فلما انهزم ابن الاشعث و رجع الى كابل منهزماً كان في جبلته اخوة يقال لهم : عبدالله و الاحوص و عبدالرحمن واسحاق و نعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الاشعري

﴿بقية العاشية في الصفحة الاتية﴾

رحلته إلى الأمصار

على مشايخها ^(١) ، ثم هاجر منها إلى الري ^(٢) بالتماس أهلها وأقام بها ، ولم نر في التراجم لتاريخ هجرته ذكراً ، غير أننا نستفاد من مواضع من كتبه : عيون أخبار

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

وقعوا إلى ناحية قم ، وكان هناك سبع قرى اسم أحداها كندان ، فنزل هؤلاء الاخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها ، واجتمع اليهم بنو عمهم ، وصارت السبع قرى سبع محال بها ، وسيت باسم أحداها وهي كندان فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قم ، وكان متقدم هؤلاء الاخوة عبداً بن سعد ، وكان له ولد قدربى بالكوفة ، فانتقل منها إلى قم ، وكان إمامياً ، فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها ، فلا يوجد بها سني قط ، ومن ظريف ما يحكى أنه ولي عليهم وال وكان سنياً متشدداً ، فبلغه عنهم أنهم ليقضهم الصعابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبوبكر ولا عمر فجمعهم يوماً وقال لرؤسائهم : بلغني أنكم تيفضون صعباً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنكم ليقضكم إياهم لاتسون أولاً دكم باسمائهم ، وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تعينوني برجل منكم اسمه أبوبكر أو عمر ويثبت عندي أنه اسمه لاسلمن بكم ولا صمنن ، فاستمهلوه ثلاثة أيام ، وقتلوا مدبئتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلاً معلوكاً حافياً عارياً ، أحول ، أقبح خلق الله منظراً ، اسمه أبوبكر لأن أباه كان غريباً استوطنها فساء بذلك ، فجأؤوا به فشنهم ، وقال : جئتوني بأقبح خلق الله تتنادرون علي ، وأمر بصفعهم ، فقال له بعض ظرفائهم : أيها الأمير اصنع ما شئت ، فإن هواء قم لا يجي منه من اسمه أبوبكر أحسن صورة من هذا ، فقبله الضحك وعفى عنهم اه . قلت : قد ذكر محمد بن الحسن في تاريخ قم وجهاً آخر لنزولهم قم ، وذكر فيه علة القنائلة التي وقعت بينهم فراجع . وذكر الشيخ الجليل عبد الجليل القزويني في كتاب النقص ص ١٦٣ وغيره جملاً في أخبار قم وذكر جوامعها ومدارسها ومكتباتها وأخباراً في فضلها وتراجم علماءها .

(١) كآبيه المعظم علي بن الحسين ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي شيخ القميين ، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار الأشعري القمي ، والحسين بن أحمد بن إدريس وحمزة بن محمد وغيرهم .

(٢) قال باقوت في معجم البلدان ٣ : ١١٦ : الري بفتح أوله وتشديد ثانيه مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن ، كثيرة الفواكه والخيرات ، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصة بلاد الجبال - إلى أن قال : - حكى الاصطخري أنها أكبر من أصبهان لأنه قال : وليس بالجبال بعد الري أكبر من أصبهان ، ثم قال : والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها ، وإن كانت نيسابور أكبر عرصة منها ، وأما اشتباك البناء واليسار والغصب والعمارة فهي أعمر ، « بقية العاشية من الصفحة الآتية »

رحلته إلى الأمصار

الرضا^(١) والخصال^(٢) والأمال^(٣) أن هجرته كانت بعد رجب من سنة ٣٣٩ وقبل رجب من سنة ٣٤٧ حيث أنه حدثه في السنة الأولى حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بقم ، وفي السنة الثانية حدثه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي المعروف بابن جرادة البردعي بالري .

و كانت بعد سنة ٣٤٧ مقيماً في الري^(٤) حتى استأذن من الملك ركن الدولة البويه^(٥) في زيارة مشهد مولانا الرضا عليه السلام ، فسافر إلى ذلك المشهد في سنة ٣٥٢ ،

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله ، وكان أهل الري أهل سنة وجماعة إلى أن تغلب أحمد ابن الحسن المادرائي عليها فظهر التشيع و أكرم أهله و قريتهم فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك ، فصنف له عبدالرحمن بن أبي حاتم كتاباً في فضائل أهل البيت وغيره ، وكان ذلك في أيام المعتمد و تغلبه عليها في سنة ٢٧٥ ، و كان قبل ذلك في خدمة كوتكين بن ساتكين التركي ، و تغلب على الري و أظهر التشيع بها و استمر إلى الآن انتهى ملخصاً ، قلت : و الري كما عرفت أيضاً من البلاد التي كانت منذ عهد القديم مدينة التشيع و معللاً أهله ، و قد نبغ منها رجال كثيرة كانت لهم خطوات واسعة في العلوم و يوجد في التراجم لهم ذكرى خالدة و صحيفة يضاء و قد ذكر جماعة منهم و من علماء قم و غيرها الشيخ أبو الرشيد عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني الرازي المتوفى حدود سنة ٥٦٠ في كتاب النقص ١٨٢ - ١٩١ و ذكر في ص ٤٧ مجامع و مدارس كثيرة للشيعة كانت في الري في زمانه و سقى من المدارس تسعة باسمها و محلها . راجع . و أوردها البيهقي في البلدان : ٣٩ و ٤٠ و قال : خراجها عشرة آلاف ألف درهم .

(١) ص ٣١ و ١٢٦ و ١٦١ و ١٨١ و ٢٩٣ و ٣٣٠ من طبع نجم الدولة .

(٢) ج ١ ص ٩ و ج ٢ : ١٧٣ . (٣) ص : ١٤٠ و ٢٣١ .

(٤) و كان في بعض الاوقات يسافر إلى قم لزيارة مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام

أو للقاء المشايخ كما استفاد من كمال الدين ص ٣ .

(٥) هو أبو علي الحسن بن أبي شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام بن كوهي بن شير دل الاصغر

ابن شير دل الأكبر بن شير انشاء بن شير فند بن شستان شاه بن سمن فرد بن شير دل بن مستاذ بن

بهرام جور الملك بن يزد جرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف ، الملقب

بركن الدولة ، صاحب اصبهان و الري و همدان و جميع عراق العجم ، و هو و الدعبل الدولة

فنا خسرو ، كان ملكاً جليل القدر ، عالى الهمة ، و كان ابن العميد وزيره ولد سنة ٢٨٤ و توفى

ليلة السبت في سنة ٣٦٦ ، و ملك ٤٤ سنة و شهراً و تسعة ايام ، ترجمه ابن خلكان في تاريخه ١ :

١٥٤ و ١٥٨ ط ايران و ج ١ ص ٣٨٩ تحت رقم ١٦٨ ط القاهرة .

رحلته إلى الأمصار

ثم عاد إلى الري ، قال في كتاب عيون أخبار الرضا : لما استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنين وخمسين و ثلاث مائة ، فلما انقلبت عنه ردني فقال لي : هذا مشهد مبارك ، قد زرتك وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي ففضاها لي ، فلا تقصر في الدعاء لي هناك ، و الزيارة عني ، فان الدعاء فيه مستجاب ، فضمنت ذلك له ووفيت به ، فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية والسلام ودخلت إليه قال لي : هل دعوت لنا ، وزرت عنا ؟ فقلت : نعم ، فقال لي : قد أحسنت ، قد صح لي أن الدعاء في ذلك المشهد مستجاب ^(١) .

و دخل نيسابور في شعبان من تلك السنة وسمع جمعاً من مشايخها منهم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي حدثه بداره فيها ^(٢) وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري ^(٣) وأبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي ^(٤) وأبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري المعروف بابي سعيد المعلم ^(٥) ، وأبو الطيب الحسين بن أحمد بن محمد الرازي ^(٦) وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي ^(٧) .

وحدثه بنيسابور أيضاً أبو نصر ^(٨) أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الغبتي المرواني

(١) عيون أخبار الرضا : ٣٨١ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ١١ و ٣٠٧ و التوحيد : ٤١٧ .

(٣) عيون أخبار الرضا : ٥٦ و ٦٧ و ١١٦ و ٢٤٨ و ٣٤٢ : التوحيد : ٢٤٧ و ٢٧٧ .

المشقة : ١٨ .

(٤) عيون الاخبار : ٨٠ : التوحيد : ١١ و ٣٨٤ ولم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٥) عيون الاخبار : ٢٧٤ : التوحيد : ١٢ و ٦٠ : علل الشرائع : ٦٣ : كمال الدين : ١٧٢ .

لم يذكر تاريخ سماعه عنه فيعتمد أن يكون في سفره هذا أو في غيره .

(٦) عيون الاخبار : ٣٥٠ .

(٧) التوحيد : ٣٢٨ و ٣٨٧ : وفي نسخة السجزي الرخسي ، وفي بعض النسخ : الشجري و الصحيح المختار ولم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٨) في نسخة : أبو بصير .

رحلته إلى الأمصار

النيسابوري^(١).

وحدثه بمرور الروذ^(٢) جماعة منهم : أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروالروذي^(٣) . وأبو يوسف رافع بن عبدالله بن عبد الملك^(٤).

ثم رحل إلى بغداد في تلك السنة وسمع جماعة من مشايخها ، منهم : أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي^(٥) وأبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي الحسيني المعروف بابن أبي طاهر^(٦) وإبراهيم بن هارون الهيصي^(٧) ، وفي سنة ٣٥٤ ورد الكوفة وسمع جماعة من مشايخها : منهم محمد بن بكران النقاش^(٨) وأحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي في مسجد الكوفة^(٩) ، والحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي^(١٠) ، وأبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة^(١١) ، وأبو القاسم الحسن بن محمد بن السكوني المذكر

(١) علل الشرائع : ٥٦ وفيه : وما رأيت أنقص منه . ولم يذكر فيه تاريخ سماعه .

(٢) مروالروذ : مدينة قرية من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام ؛ وبين مرو الشاهجان و نيسابور سبعون فرسخاً . قاله ياقوت .

(٣) عيون الاخبار : ١٢٣ و ١٩٤ و ٢٧٤ ؛ التوحيد : ١٢ ؛ الخصال : ١٥٥ ، ١ و ٤٠٠ ، معاني الاخبار : ٥٠ (من هذا الطبع) . ولم يذكر تاريخ سماعه عنه فيجوز أن يكون في سفره هذا كما يعتدل أن يكون في غيره .

(٤) الخصال : ٢ ، ١٤٤ . لم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٥) عيون الاخبار : ٣٥ ؛ كمال الدين : ٩٣ .

(٦) عيون الاخبار : ٢٧٩ ؛ كمال الدين : ٢٧٧ ولم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٧) التوحيد : ١٤٨ ؛ معاني الاخبار : ١٥ . ولعل الصحيح : الهيصي لم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٨) العيون : ٧٤ و ١٦٥ ؛ التوحيد : ٢٣٤ ؛ معاني الاخبار : ٤٣ .

(٩) عيون الاخبار : ٨١ و ١٣٨ .

(١٠) عيون الاخبار : ١٤٤ ؛ الخصال : ٢ و ٩٣ و ٦٥ ؛ معاني الاخبار : ١٢٠ .

(١١) عيون الاخبار : ١٤٠ و ١٤٥ .

رحلته إلى الأمصار

الكوفي^(١) ، و أبو ذر يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البرزاز^(٢) وحدثه أيضاً أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة^(٣) ، و الحسن بن محمد بن الحسن بن إسماعيل السكوني في منزله بالكوفة^(٤) .

وحدثه بفيد^(٥) بعد منصرفه من مكة أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي^(٦) .

و في تلك السنة ورد همدان بعد انصرافه من بيت الله الحرام وسمع شيوخها : منهم أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه السراج الزاهد الهمداني^(٧) ، و أجاز به أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي الهمداني^(٨) وحدثه محمد بن الفضل بن زيدويه الجلاب الهمداني^(٩) .

و يظهر من النجاشي^(١٠) دخوله بغداد مرة أخرى في سنة ٣٥٥ ولعله كان بعد منصرفه من بيت الله الحرام .

وزار مشهد الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام مرتين أخريين كما يستفاد من المجالس، مرة في سنة ٣٦٧ وأملى على السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني ،

(١) الفصائل ٥٧:١ و ٨٢ و ٨٣ و ١٥٢ و ٢٣ : ١٣ .

(٢) الفصائل ١٥٣:١ : الامالي ٢٣٠٠ . ولم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٣) معاني الاخبار : ١٨٩ .

(٤) الامالي : ٢ ولم يذكر فيه تاريخ سماعه ؛ و يحتمل اتعاده مع السكوني المتقدم .

(٥) بالفتح ثم السكون ؛ حكى ياقوت عن الزجاج أنه قال : هي بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة الى الان يودع الحاج فيها أزوادهم و ما ينقل من امتعتهم عند أهلها ؛ فاذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوا هاشيئاً من ذلك .

(٦) عيون الاخبار : ٢١٩ .

(٧) الفصائل ٥٢:١ و ٨٠ و ٢ : ٣ : المعاني : ٢٧٥ .

(٨) الفصائل ١٤١:١ و ١٥٥ : التوحيد : ٦٠ .

(٩) الفصائل ٩٩:٢ . (١٠) فهرست النجاشي : ٢٧٦ .

رحلته إلى الأمصار

وعلى أبي بكر محمد بن علي بهذا المشهد في يوم الجمعة لثلاث عشر بقين من ذي الحجة ويوم غدیر خم من هذه السنة ^(١)، ورجع قبل المحرم من سنة ٣٦٨ إلى الري وأعلى بها المجلس السابع والعشرين يوم الجمعة غرة المحرم ^(٢).

ومرة أخرى عند خروجه إلى ديار ما وراء النهر ^(٣) وكان يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان سنة ٣٦٨ ^(٤).

ورحل إلى بلخ ^(٥) وسمع مشايخها منهم : أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ^(٦) وأبو عبد الله الحسين بن أحمد الأسترابادي العدني ^(٧) وأبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطّار وكان جده علي بن عمرو صاحب علي بن محمد العسكري ^(٨) وهو الذي خرج علي يده لعن فارس بن حاتم بن ماهويه ^(٩)، وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد الفقيه ^(١٠)، وطاهر بن محمد بن يونس بن حيوة الفقيه ^(١١) وأبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه ^(١٢).

(١) الامالي ٧٢ و ٧٤ .

(٢) الامالي ٧٧ .

(٣) أي ماوراء نهر جيحون بخراسان : فما كان في شرقه يقال له : بلاد الهياطلة وما كان في غربيه فهو بخراسان و ولاية خوارزم ، وماوراء النهر من أنزه الاقاليم و اخصبها و اكثرها خيراً و من بلاد ماوراء النهر الصفد و اشروسة و فرغانة و الشاش و بخارا و سمرقند و ايلاق و غيرها يوجد ذكرها مشفوعة بأوصاف جميلة في معجم البلدان وغيره .

(٤) الامالي : ٣٨٨ .

(٥) مدينة مشهورة من أجل مدن خراسان و اشهرها ذكراً و اكثرها خيراً و اوسمها غلة (قاله ياقوت).

(٦) عيون الاخبار : ٧٢ و ٨٠ ، النصال ١ : ١٢١ و ٩٦ ، التوحيد : ٥٠ و ١٧٤ و ٣٨٥ ، لم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٧) النصال ١ : ١٤٩ .

(٨) النصال ١ : ١٥٧ و ٢٧٩ و ٣٠ : التوحيد : ١٧ .

(٩) أخبره اجازة : النصال : ١٠٢ : ٢ . (١٠) التوحيد : ٤٠٨ ، العلل : ١٥ .

(١١) التوحيد : ٨٣ : المعاني : ١١ .

رحلته إلى الأمصار

وحدثه يبلخ أيضاً الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي^(١) .
 وورد سرخس^(٢) وسمع أبا نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي^(٣) .
 وسمع بإيلاق^(٤) أبا الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري^(٥) .
 وأبا نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي^(٦) الكاتب^(٦) وأبا محمد بكر بن علي بن
 محمد بن الفضل الحنفي^(٧) الشاشي^(٧) الحاكم^(٧) وأبا الحسن علي بن عبد الله بن أحمد
 الأسواري^(٨) .

وورد عليه بتلك القصة شريف الدين أبو عبد الله المعروف بنعمة^(٩) وسأله أن
 يصنف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام والشرائع والأحكام ويسميه من لا يحضره
 الفقيه فأجاب ملتزمه وصنف له كتاب من لا يحضره الفقيه والأولى ذكر كتابه إذ لا يخلو
 عن فائدة . قال في مقدمة كتاب من لا يحضره الفقيه : أمّا بعد فإنه لما ساقني القضاء إلى
 بلاد الغربية وحصلني القدر منها بأرض بلخ من قصة إيلاق وردها شريف الدين أبو عبد الله
 المعروف بنعمة^(٩) وهو محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق
 ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام^(١١) .

- (١) المعاني ١٢١ و ٣٠٤ و ٣٠٥ . لم يذكر تاريخ سماعه عنه و من قبله .
 (٢) سرخس مدينة قديمة بنواحي خراسان كبيرة واسعة ما بين نيسابور ومرو في وسط الطريق
 بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل .
 (٣) التوحيد : ١٠ و ٣٨٧ و ٤٢٠ . المعاني : ٢٦٥ و ٣٠٥ .
 (٤) إيلاق : مدينة من بلاد الشاش انزه بلاد الله و احسنها .
 (٥) العيون : ١٣٣ ؛ الغصائل : ١ و ٩٨ و ١٢٥ و ١٥٤ و ٢ و ٢٨ و ٢٥٣ و ٢٨٠ .
 (٦) العيون : ٢٨١ . (٧) كمال الدين : ١٧٠ .
 (٨) كمال الدين : ١٧٠ و ١٧١ . لم يذكر تاريخ سماعه عنهم ولكن الظاهر أنه كان في تلك
 السنة .

- (٩) في نسخة [بنعمة الله] . (١٠) في نسخة الحسين .
 (١١) سبأني ذكره أيضاً في مشايخه ذكره في كتاب كمال الدين : ٣٠٠ قال : وصح عندي هذا
 الحديث برواية الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إسحاق هـ .

رحلته إلى الأمصار

فدام بمجالسته سروري ، وانشرح بهذا كرته صدري ، وغظم بمودته تشري في لأخلاق قد جمعها إلى شرفه من ستر وصلاح وسكينة ووقار وديانة وعفاف وتقوى وإخبات ، فذا كرني بكتاب صنّفه محمد بن زكريّا المتطبّب^(١) الرازي وترجمه بكتاب من لا يحضره الطبيب ، وذاكر أنّه شاف في معناه ، وسألني أن أصنّف له كتاباً في الفقه والحلال^(٢) والحرام والشرائع والأحكام موغياً على جميع ما صنّف في معناه ، وأترجمه بكتاب من لا يحضره الفقيه ليكون إليه مرجعه وعليه معتمده وبه أخذه ، ويشارك في أجره من ينظر فيه وبنسخه ، ويعمل بمودعه . هذا مع نسخه لأكثر ما صجّني من مصنفاتي وسماعه لها وروايتها عنّي ، ووقوفه على جهلتها ، وهي مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً ، فأجبتة أدام الله توفيقه إلى ذلك لأنّي وجدته أهلاً له ، وصنّفت له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلا تكثر طرقه وإن كثرت فوائده إله^(٣) .

وحدثه بسمرقند أبو محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني^(٤) ، وأبو أسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الأنصاري^(٥) .

وحدثه بفرغانة تميم بن عبد الله بن تميم القرشي^(٦) ، وأبو أحمد محمد بن جعفر البندار الشافعي^(٧) الفرغاني وإسماعيل بن منصور بن أحمد القصّار^(٨) . وأبو محمد محمد بن أبي عبد الله الشافعي^(٩) .



- | | |
|--|-----------------------------------|
| (١) في نسخة [الطبيب] . | (٢) في نسخة : الحلال . |
| (٣) من لا يحضره الفقيه : ٣٥٢ . | (٤) الغمال ١ : ١٥٢ . |
| (٥) عبون الاخبار : ١٨٣ . | (٦) التوحيد ، ٣٦٤ . |
| (٧) عبون الاخبار : ١٢٥ ، الغمال ١ : ١٦ و ٢٧ و ٢٩ و ٨٣ و ٢ : ٩٠ و ٩٤١ . | (٨) الغمال ١ : ٨٢ و ٢ : ٩٠ و ٩٤ . |
| (٩) الغمال ١ : ١٢٩ . | |

﴿ مرجعيتہ في الفتيا ﴾

كانت لشيخنا المترجم مضافاً إلى شيخوحيته في الحديث والإجازة ، وعبقريته في العلم والعمل ، وثقافته و مكانته العلمية مرجعية واسعة في الفتيا ، ترسل إليه من أرجاء العالم الإسلامي والحواضر العلمية أسئلة مختلفة في شتى العلوم وأنواعها ، وتصدر عن ناحية شيخنا أجوبتها ، يوفقك على ذلك ما أثبتته النجاشي في فهرسته من جوابات المسائل قال: وله كتاب جوابات مسائل الواردة من واسط ، كتاب جوابات مسائل الواردة من قزوين ، كتاب جوابات مسائل وردت من مصر ، جوابات مسائل وردت من البصرة ، جوابات مسائل وردت من الكوفة ، جواب مسألة وردت من المدائن في الطلاق ، كتاب مسألة نيسابور ، كتاب رسالته إلى أبي محمد الفارسي في شهر رمضان ، كتاب الرسالة الثمانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان ، جواب رسالة وردت في شهر رمضان ^(١) رسالة في الغيبة إلى الري ^(٢) والمقيمين بها وغيرهم ^(٣) .

كما أن له مباحثات ضافية ، وجوابات شافية في مناصرة المذهب الحق ومناجزة الباطل منها : ما وقع بحضرة الملك ركن الدولة البوبهي الديلمي وذلك بعد أن بلغ صيته فضله وشهرته الآفاق ، فأرسل الملك إليه واستدعى حضوره لديه ، فحضر قدس سره مجلسه فرحب به وأدناه من نفسه ، وبالع في تعظيمه وتكريمه وتبجيله ، وألقى إليه مسائل غامضة في المذهب فلجاب عنها بأجوبة شافية ، وأثبت حقيقة المذهب ببراهين واضحة بحيث استحسنته الملك والحاضرون ، ولم يجد بداً من الاعتراف بصحتها المخالفون ، وذكر النجاشي في جملة كتبه نذكر مجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة ، ذكر مجلس آخر ، ذكر

(١) فهرست النجاشي : ٢٨٧ و ٢٢٩ .

(٢) معالم العلماء : ١٠٠ .

(٣) فهرست الطوسي : ١٥٢ .

مناظرة الشيخ بمحضر السلطان

مجلس ثالث ، ذکر مجلس رابع ، ذکر مجلس خامس .

وقد كتب الشيخ جعفر بن محمد الدورستاني ، تلميذه رسالة في شرح مجلسه بحضرة ركن الدولة وأوردها التستري في مجالسه^(١) نذكرها لمزيد الفائدة و هذا نص كلامه :

چون صيت فضائل نفسی و نفسانی آن شیخ عالم ربانی در میان اقاصی و ادانی مشهور گردید ، آوازه ریاست و اجتهاد او در مذهب شیعه امامیه بسمع ملک رکن الدولة مذکور رسید مشتاق صحبت فایض البهجت او گردید و بتعظیم تمام التماس تشریف قدوم سعادت لزوم او نمود و چون بمجلس در آمد اورا پهلوی خود نشاند . نیازمندی بسیار اظهار فرمود ، و چون مجلس قرار گرفت بجناب شیخ خطاب نموده گفت ای شیخ جمعی از اهل فضل که در این مجلسند اختلاف دارند در کار آن جماعت که شیعه در ایشان طعن میکنند پس بعضی میگویند طعن واجبست و بعضی میگویند واجب نیست بلکه جایز نیست رأی حقایق آرای شما در این مسئله چیست شیخ گفت ای ملک بدانکه خدای تعالی قبول نمیکند ازبندگان اقرار بتوحید خود را تا آنکه نفی کنند هر چه غیر او از خدایان و اصنام باشد چنانکه کلمه طيبة لا اله الا الله از آن خبر میدهد ، و همچنین قبول نمیکند اقرار بندگان خود را به نبوت حضرت رسالت ﷺ تا آنکه نفی کنند هر متنبی را که در وقت باشند مانند مسیلمه کذاب و اسود غنسی و سجاح و أشباه ایشان و همچنین قبول نمیکند قول بامامت حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام را الا بعد از نفی هر کس که در زمان آنحضرت بتغلب متصدی خلافت شده باشد ملک آن جواب را پسندیده شیخ را ثنا کرد و میگفت که میخواهم مرا خبر دهی از حقیقت و مال آن کسانی که از روی جلافت متصدی خلافت شدند . شیخ گفت حقیقت حال خسران مال ایشان آنست که اجماع امت واقع است بر قصه سوره براءة و آن قصه مشتمل است بر خروج متغلب اول از دایره اسلام و آنکه او از منسوبات حضرت خیر الانام نیست و محتویست بر آنکه امامت علی بن ابی طالب علیه السلام از آسمان نازل

(١) مجالس المؤمنین ، المجلس الخامس : ١٩٧-٢٠٠ و ذکر مختصر ذلك المجلس الخوانساری فی الروضات و التنکبانی فی قصص العلماء .

مناظره الشيخ بمحضر السلطان

شده ، ملك پرسید كه تفصیل آن قصه چیست شیخ فرمود نقله آثار از مخالف و مؤالف متفق اند بر آنكه چون سوره براءة نازل شد حضرت رسالت ابوبكر را طلبید و باو گفت این سوره را بگیر و بمكه برو و در موسم حج آنرا از جانب من بآهل مكه برسان ابوبكر آنرا گرفته روانه مكه شد چون پاره از راه قطع نمود جبرئیل عليه السلام نزول فرمود و گفت یا محمد بدرستیكه خدای تعالی ترا سلام میرساند و میگوید : «لَا يُوَدِّيْ عَنكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِّنْكَ» یعنی باید كه از جانب تو سوره براءة را بجانب كفار مكه نرساند مگر آنكه تو خود متصدی آن شوی یا مردی كه از تو باشد پس آن حضرت صلی الله علیه و آله امیر المؤمنین عليه السلام را امر كرد كه خود را با ابوبكر رساند و سوره براءة را از او گرفته طریق رسالت بجا آورد حضرت امیر بموجب فرموده از عقب ابوبكر روان گردید و سوره براءة را از او گرفته در موسم حج آنرا باهل مكه رسانید و هر گاه بموجب خبر مذکور ابوبكر از پیغمبر نباشد هر آینه تابع او نخواهد بود بدلیل قول خدای تعالی : «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» و هر گاه تابع آن حضرت نباشد دوست دار او نیز نخواهد بود بدلیل قول باری تعالی : «فَلْإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» و هر گاه محب خدا نباشد مبغض او خواهد بود و حب نبی ایمان و بغض او كفر است ، و بهمین خبر نیز درست شد كه علی بن ابی طالب عليه السلام از پیغمبر صلی الله علیه و آله است با آنكه دیگر روایات نیز بر آن دلالت تمام دارد از آن جمله آنكه مخالفان در تفسیر قول خدای تعالی : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَسْنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» روایت کرده اند كه مراد بصاحب یسنه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله است و مراد بشاهدی كه تالی او باشد امیر المؤمنین عليه السلام است و ایضاً روایت کرده اند از حضرت رسالت پناه كه فرمود : «طَاعَةُ عَلِيٍّ كَطَاعَتِيْ وَمَعْصِيَّتُهُ كَمَعْصِيَّتِي» و روایت کرده اند كه جبرئیل عليه السلام در غزای احد نظر بجانب حضرت امیر انداخت و دید كه آن شهسوار معر كه لافتی و مبارز میدان هل اتی در پیش روی حضرت رسالت مجاهده مینماید گفت یا محمد این غایه یاری و جان سپاریست كه علی در نصرت تو بجا میآورد حضرت پیغمبر فرمود كه یا جبرئیل : «إِنَّهُ

مَنْسِي وَاَنَا مِنْهُ، پس جبرئیل گفت «وَأَنَا مِنْكُمْ» پس شخصی که خدای تعالی جهت رسانیدن آیتی از کتاب خود ببعضی از مردم او را امین ندانست پس چگونه صلاحیت آن دارد که در رسانیدن تمام آیات کتاب کریم و امامت جمیع امت رسول عظیم او را امین دانند و امام خوانند و چگونه امین باشد در رسانیدن جمیع دین الهی و حال آنکه خدای تعالی از بالای هفت آسمان او را عزل نموده و چگونه مظلوم نباشد کسی که ولایت او از آسمان نزول نموده و دیگری آنرا از دست او ربوده ملک گفت آنچه افاده فرمودی واضح و روشن است. آنگاه یکی از مقرّبان ملک که ابوالقاسم نام داشت و نزدیک او بر پای ایستاده بود رخصت طلبید که از حضرت شیخ سؤالی نماید و چون آن شخص دستوری یافت گفت چگونه جایز تواند که این امت بر ضلالت و گمراهی مجتمع شوند و حال آنکه حضرت رسالت فرموده اند که: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ»^۱. حضرت شیخ جواب دادند که امت در لغت بمعنی جماعة است و اَوَّلُ جماعة سه است و بعضی گفته اند که اَوَّلُ آن مردی و زنیست و خدای تعالی يك تن تنها را نیز امت خوانده چنانکه در شأن حضرت ابراهیم عليه السلام فرموده که: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا» و حضرت رسالت ﷺ را امتی تنها خوانده و گفته: «رَحِمَ اللَّهُ قَسَمًا يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَحْدَهُ» پس بر تقدیر تسلیم صحت حدیث مذکور میتواند بود که مراد از لفظ امت در آن حدیث حضرت امیر المؤمنین و تابعان سعادت قرین او باشند. آن سائل گفت ظاهر و مناسب آنست که حمل امت بر سواد اعظم نمایند که بحسب عدد اکثر اند شیخ ما فرمود که کثرت را در چند جای از کتاب خدای تعالی مذموم دیده ایم و قلت را محمود چنانچه در آیه «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ» و قول او که «وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» و «وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ» و «وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَذْكُرُونَ» و «وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ» و چنانکه در آیه «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ قَلِيلٌ مَاهُمْ» و آیه «وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» و «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ».

مناظره الشيخ بمحضر السلطان

و مؤید تخصیص اُمت است آنکه خدای تعالی در شأن اُمت موسی علیه السلام فرموده: «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» و در باره اُمت پیغمبر ما فرموده که: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ». و چون کلام باینجا رسید سائل خاموش گردید و امیر رکن الدولة گفت که چگونه جایز تواند بود ارتداد خلقی کثیر از اُمت پیغمبر ﷺ با وجود قرب عهد و زمان ایشان بوفات آنحضرت؟ شیخ گفت چگونه جایز نباشد و حال آنکه خدای تعالی در کتاب گفته «وَمَا عَجَلُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» و بعد از آن فرموده «أَفَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» و ایضا ارتداد ایشان بعد از وفات حضرت پیغمبر ﷺ عجیب تر نیست از ارتداد بنی اسرائیل در وقتی که حضرت موسی بمیقات پروردگار خود رفته بود و هارون را در میان آن قوم بخلاف خود گماشته بود و بمجرد آنکه وعده سی روزه ای که با قوم خود نموده بود بموجب اشاره الهی که «وَأَتَمَّمْنَا هَاجِرَاتِكُمْ بِعَشْرِ فَنٍّ» میقات ربه اربعین ليله، به چهل شبانه روز کشید قوم او صبر نکردند تا آنکه سامری از میان ایشان پیدا شد و از حلی و پیرایه های قوم جهت ایشان کوساله ساخت و بایشان گفت اینست خدای شما و ایشان متابعت سامری نموده کوساله را پرستیدند و هارون خلیفه موسی را ضعیف و زبون ساختند و قصد قتل او نمودند چنانکه آیه کریمه «قَالَ يَا بَنِي آدَمُ إِنِّ الْقَوْمُ اسْتَضَعِفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي» بر آن دلالت دارد و هر گاه جایز باشد بر اُمت موسی که پیغمبر اولو العزم بود آنکه در ایام حیات او بسبب غیبت چند روزه مُرْتَدَّ شوند و مخالفت وصیت و وصی او نمایند و اطاعت سامری را در عبادت کوساله بر آن افزایند چگونه جایز نباشد بر این اُمت که بعد از وفات پیغمبر خود مخالفت وصیت و وصی او نمایند یا مُرْتَدَّ کوساله پرست شوند، ملک از روی تعجب و استحسان آن سخن گفت ای شیخ میتواند بود که در این باب سخنی از این بهتر و روشن تر باشد؟ شیخ گفت ای ملک این سخن نیز میتوان گفت که مخالفان ما نیز قائلند بوجوب وجود امام در میان اُمت و با وجود این میگویند که حضرت رسالت از دنیا رفت و هیچکس را خلیفه خود نساخت تا آنکه اُمت از پیش خود یکی را خلیفه او ساختند پس اگر بر وجهی که ایشان می

مناظرة الشيخ بمحضر السلطان

گویند حضرت پیغمبر کسی را بعد از خود خلیفه نساخته بود باید که استخلاف اُمت که برخلاف عمل آنحضرت واقع شده باطل باشد و اگر آنچه اُمت کردند صواب باشد باید که آنچه حضرت رسالت کرده خطا باشد پس نیکو تأمل کنید که صدور خطا از حق سبحانه و تعالی لایق است یا از اُمت با آنکه آنچه اهل خلاف بحضرت پیغمبر نسبت میکنند از ترك وصیت و استخلاف لایق اجلاف نیست زیرا که ما از عقل روستائی فقیر مزدور دور می بینیم که بمیرد و وصیت نکند از جهت کسی که بعد از اوست و اگر چنانچه از او مانده بیلی یا زنبیلی باشد پس چگونه تواند بود که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله از دنیا رحلت نماید و وصیت خود بکسی نکند و نظام کار ایشان را به نایبی حواله نسازد و عجبترا از این همه آنست که ایشانرا گمان آنست که حضرت پیغمبر خلیفه ای مقرر نکرد و ابوبکر مخالفت رسول خدا کرده در خلیفه گردن عمر و باز عمر مخالفت ابوبکر و حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله کرد در گردانیدن خلافت بطریق شوری در میان شش نفر، ملک این سخنان را تحسین نموده سؤال نمود که ای شیخ بکدام شبهه آنقوم ابوبکر را امام ساختند و بر دیگران تقدیم نمودند ؟

شیخ گفت گمان ایشان آنست که حضرت رسالت در حین مرض او را تقدیم نمود در امامت نماز لیکن این خبر صحیح نیست زیرا که مخالفان خود در آن خلاف کرده اند پس بعضی چنین روایت کرده اند که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و آله و سلم بر آنمعنی اطلاع یافت تکیه بر علی و عباس کرده بمسجد رفت و ابوبکر را از محراب دور نمود و خود در محراب بایستاد و ابوبکر در عقب آنحضرت و دیگران در عقب ابوبکر نماز گزاردند.

و بعضی روایت کرده اند که حضرت پیغمبر حفصه را گفت که به پدر خود امر کن که امامت نماز مردم نماید و اگر خبر مذکور صحیح بودی هراینه مهاجران آنرا بر انصار حجت ساختندی و در روز سقیفه تمسك بأدلة ضعیفه و کلمات سخیفه و مقدمات غنیفه نجستندی.

و ایضاً چگونه لازم باشد ما را قبول خبر عایشه و حفصه در جائی که مظنه آن باشد که جرّ نفعی جهت خود یا پدران خود کنند و حال آنکه ایشان قبول قول فاطمه را در باب فدک لازم ندانستند با آنکه حضرت پیغمبر آنرا باو بخشیده بود و چندین سال از ایام حیات پدر در تصرف او بود و نیز علو شأن حضرت سیده النساء از ارتکاب کذب و سایر معاصی بر ادانی و اقصای ظاهر است و چون حضرت امیر المؤمنین و امام حسن و امام حسین و امّ ایمن گواهی بر آن باب دادند ابوبکر و عمر گواهی حضرت امیر را در مظنه اراده جرّ نفع ساخته گواهی او را مردود نمودند و ایضاً چگونه صحیح باشد خبر عایشه و حفصه و حال آنکه مخالفان خود روایت نموده اند که شهادت دختر در حق پدر درست نیست و نیز میگویند که قبول گواهی زنان جایز نیست در ده درهم و نه کمتر از آن مادامی که با ایشان مردی نباشد پس ملک گفت حق آنست که شیخ میفرماید و سخنان اهل خلاف تمام خلف و باطل است بعد از آن ملک پرسید که ای شیخ طایفه امامیه از کجا جزم کرده اند با آنکه ائمه و خلفای حضرت رسالت دوازده اند ؟

شیخ گفت ای ملک امامت فریضه ایست از فرائض خدای تعالی و هر فریضه ای که خدای تعالی آنرا مقرر ساخته البته در محصور عددی مخصوص است نمی بینی که در شبانه روزی هفده رکعت نماز را فرض گردانیده و زکاة مفروضه را بچند صنف از مال معلوم معهود متعلق ساخته و روزه ماه رمضان را در سالی یکماه و حج اسلام را در مدت عمر یکبار واجب گردانیده لاجرم بر همین منوال عدد ائمه علیهم السلام را بدوازده رسانیده و همچنانکه در اعمال مذکوره نمیتوان گفت که چرا عدد رکعات نماز مثلاً زیاده از هفده و کمتر از آن نیست همچنین وجهی ندارد آنکه بگویند که عدد ائمه و خلفای حضرت رسالت چرا بیشتر از دوازده و کمتر از آن نیستند و همچنانکه خدای تعالی عدد هیچ يك از اعمال مفروضه مذکوره را در کتاب کریم خود مذکور نساخته و حضرت رسالت در احادیث شریفه خود نقاب خفا از چهره ظهور آن انداخته همچنین تعیین عدد ائمه هدی در کتاب خدا مذکور نگردیده بلکه مجرد امر باطاعت اولی الامر فرمان رسیده و حضرت رسالت پناه بیان کمیت

آن فرمود ، ملك گفت این قدر هست که مخالفان باشما موافقند در عدد فرائض مذکوره و موافقت شما نمیکنند در عدد ائمه ، شیخ گفت مخالفت مخالفان ابطال قول ما در بیان عدد ائمه نمیکند همچنانکه مخالفت یهود و نصاری و مجوس و ملاحده ابطال اسلام و معجزات حضرت رسول ﷺ نمیکند و اگر خبری بمعجود مخالفت مخالفان باطل شدی بایستی که بهیچ خبر علم حاصل نشدی زیرا که هیچ خبر نیست که در او خلاف و اختلاف نمیباشد . ملك این سخن را نیز پسندیده از خدمت شیخ پرسید که آیا امام صاحب الأمر در کدام زمان ظهور خواهد کرد شیخ در جواب گفت که خدای تعالی حضرت امام را بسبب حکمتی و مصلحتی از نظر مردم غایب ساخته پس باید که وقت ظهور او را غیر خدای تعالی نداند همچنانکه در حدیث نیز واقع است که «مَثَلُ الْقَائِمِ مِنْ وَلَدِي مَثَلُ السَّاعَةِ» و خدای تعالی در مقام ابهام حال ساعه فرموده که: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ تَقَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً» . ملك گفت چگونه تواند بود که آدمی در این قدر روزگار زنده بماند؟ شیخ گفت این محل تعجب نیست مگر ملك نشنیده خبر جماعتی را که معمر بوده اند ملك گفت شنیده ام اما صحت آنها بر من ظاهر نیست گفت خدای تعالی در کتاب خود خبر داده که حضرت نوح در میان قوم خود هزار سال الا پنجاه سال زندگانی کرده ملك گفت این خبر صحیح است اما در زمان ما احتمال چنین عمر دراز نمیباشد شیخ گفت هر چیزی را که خدای تعالی و پیغمبر او احتمال داده اند محتمل است و حضرت پیغمبر ﷺ گفته که «يَكُونُ فِي أُمَّتِي كُلُّ مَا يَكُونُ فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ حَذْوًا وَنَعْلًا بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ» و چون زمان احتمال عمر دراز داشته باشد و جریان سنت الهی بتحقق عمرهای دراز در این امت واجب باشد مناسب آنست که حصول آن در أشهر اجناس آدمی باشد و هیچ جنسی مشهور تر از جنس صاحب الزمان نیست پس تواند بود سنت عمر دراز در او جاری شده باشد ، ملك گفت شما میگوئید که حضرت امام دوازدهم غائب و پنهان است و حال آنکه احتیاج بنصب امام جهت اقامت احکام و اعزاز دین و انصاف مظلوم است و هر گاه او غائب و پنهان باشد احتیاج باو نمیماند؟ شیخ گفت احتیاج بوجود امام جهت

مناظرة الشيخ بمحضر السلطان

بقای نظام عالم است که «لولا الامام لما قامت السماوات والأرض» و لما أنزلت السماء قطرة ولا أخرجت الأرض برکتها، و خدای تعالی در مقام خطاب به پیغمبر خود گفته که «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم» و هر گاه ایشان را عذاب نکند مادامی که نبی در میان ایشان باشد همچنین عذاب نخواهد کرد هر گاه امام در میان ایشان باشد زیرا که امام قائم مقام نبی است در جمیع امور مگر در اسم نبوت و نزول وحی و اتفاق است اهل نقل را در آنکه حضرت پیغمبر ﷺ فرموده که «النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون» و قال ﷺ: «لو بقيت الأرض بغير حجة ساعة لساخت بأهلها» و روایتی دیگر آنست که «لما جئت بأهلها كما يَمُوج البحر بأهله» و چون کلام شیخ باین مقام رسید ملک او را نوازش نمود و با هر که در مجلس حاضر بود اظهار اعتقاد خود فرمود، و گفت حق آنست که این فرقه بر آنند و دیگران بر باطلند و از شیخ التماس نمود که در اکثر اوقات بمجلس او حاضر شود و روز دیگر که ملک رکن الدوله بر سر بر سلطنت نشست حیات^(۱) شیخ را یاد کرد و او را ثنای بسیار گفت پس یکی از حاضران گفت که گمان شیخ آنست که چون سر مبارک حضرت امام حسین ﷺ را به نیزه کردند سوره کهف میخواند ملک گفت این سخن را از او شنیده‌ام اما از او خواهم پرسید آنگاه رقعۀ در آن باب بخدمت شیخ نوشت و چون رقعۀ بنظر شیخ رسید در جواب نوشت که این خبر را از کسی روایت کرده‌اند که او از سر مبارک آنحضرت شنیده که چند آیه از سوره کهف میخواند و از هیچ يك از ائمه بما آن خبر نرسیده اما من منکر آن نیستم بلکه آنرا حق میدانم زیرا که هر گاه جایز بود که روز قیامت دست گناهکاران و پایبهای ایشان بسخن در آیند چنانکه در قرآن واقع است که «اليوم نَخْتُمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» همچنین جایز است که سر مبارک حضرت امام حسین ﷺ که خلیفۀ خدای تعالی و امام مسلمانان و یکی از جوانان بهشت و جنتش محمد مصطفی و پدرش علی مرتضی و مادرش فاطمه زهراء باشد بنطق و

(۱) کذا و الظاهر انه تصحيف «حیات» .

بيان در آید وزبان بتلاوة قرآن گشاید بلکه انکار آن فی الحقیقة انکار قدرت الهی و فضل حضرت رسالت پناهی است و عجب از کسی است که او مانند صدور این امر را انکار میکند از کسی که ملائکه در ماتم او گریسته اند و از آسمانها قطرات خون باریده و جنیان با آواز بلند نوحه بر او کرده اند و هر کس که امثال این اخبار را با وجود صحت طرق و قوت سند انکار نماید پس میتواند بود که انکار جمیع شرائع و معجزات رسول و جمیع امور دین و دنیا نماید زیرا که آن امور نیز بمثل این اسانید و طرق بر مظاهر گردیده و مضمون آن بدرجۀ صحت رسیده و الحمد لله رب العالمین . انتهى .

وله مباحثه أخرى مع بعض الملحدين بحضرته أورد بعضها في كمال الدين ^(١) قال: كذمتني بعض الملحدين في مجلس الأمير السعيد ركن الدولة رضي الله عنه فقال لي: وجب على إمامكم أن يخرج فقد كاد أهل الروم يغلبون على المسلمين، فقلت له: إن أهل الكفر كانوا في أيام نبينا ﷺ أكثر عدداً منهم اليوم وقد أسرتهم أمره وكتبه أربعين سنة بأمر الله جلّ ذكره وبعد ذلك أظهره لمن وثق به وكتبه بثلاث سنين عثمان لم يثق به ثم آل الأمر إلى أن تعاقبوا على هجرانه و هجران جميع بني هاشم و المحامين عليه لأجله فخرجوا إلى الشعب وبقوا فيه ثلاث سنين، فلو أن قائلًا قال في تلك السنين: لم لا يخرج محمد ﷺ؟ فإنه واجب عليه الخروج لغلبة المشركين على المسلمين ما كان يكون جوابنا له إلا أنه ﷺ بأمر الله تعالى ذكره خرج إلى الشعب حين خرج و باذنه غاب و متى أمره بالظهور و الخروج خرج و ظهر لأن النبي ﷺ بقي في الشعب هذه المدة حتى أوحى الله عز وجلّ إليه أنه قد بعث أروسة على الصحيفة المكتوبة بين قريش في هجران النبي ﷺ وجميع بني هاشم المختومة بأربعين خاتماً المعدلة عند زمعة بن الأسود فأكلت ما كان فيها من قطعة رحم و تركت ما كان فيها اسم الله عز وجلّ فقام أبو طالب فدخل مكة فلمّا رأته قريش قدروا أنه قد جاء ليسلم إليهم النبي ﷺ حتى يقتلوه أو يرجعوه عن نبوته فاستقبلوه وعظموه فلمّا جلس قال لهم: يا معشر قريش إن ابن أخي محمد لم أجرب

رجوعه إلى نيسابور بعد زيارة المشهد الرضوي عليه السلام

عليه كذباً قط وإنه قد أخبرني أن ربّه أوحى إليه أنه كان قد بعث على الصحيفة المكتوبة بينكم الأرضة فأكلت ما كان فيها من قطيعه رحم و تركت ما كان فيها من أسماء الله عزّ وجلّ ، فأخرجوا الصحيفة و فكّوها فوجدوها كما قال : فأمن بعض وبقي بعض على كفره فرجع النبي صلى الله عليه وآله و بنو هاشم إلى مكة . هكذا الإمام عليه السلام إذا أذن الله له في الخروج خرج . وشيء آخر وهو أن الله تعالى ذكره أقدر على أعدائه الكفار من الإمام فلو أن قاتلاً قال : لم يمهّل الله أعداءه ولا يُبيدهم ؟ وهم يكفرون به ويشرّكون لكان جوابنا له أن الله تعالى ذكره لا يخاف الفوت فيما جلهم بالعقوبة ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ولا يقال له : لم ولا كيف وهكذا إظهار الإمام إلى الله الذي غيبه فمتى أراد أن يظهر .

فقال الملحد : لست أومنُ بإمام لا أراه ولا تلمزني حجته ما لم أره . فقلت له : يجب أن تقول : إنه لا يلزمك حجة الله تعالى ذكره لأنك لا تراهم ولا تلمزك حجة رسول الله صلى الله عليه وآله لأنك لم ترم . فقال للأمير السعيد ركن الدولة رضي الله عنه : أيتها الأمير راع ما يذكرك هذا الشيخ فإنه يقول : إن الإمام إنما غاب ولا يرى لأن الله عزّ وجلّ لا يرى ، فقال له الأمير - رحمه الله - : لقد وضعت كلامه غير موضعه وتقول عليه ، وهذا انقطاع منك وإقرار بالعجز .

وهذا سبيل جميع المجادلين لنا في أمر صاحب زماننا عليه السلام ، ما يلفظون في دفع ذلك وجحوده إلا بالهذيان والوساوس والخرافات الممّوعة . انتهى ^(١) .

وقد رجع إلى نيسابور بعد زيارة مولانا الرضا عليه السلام ، فوجد أكثر المختلفين إليه من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة ، وعدلوا عن الطريق المستقيم إلى الآراء والمقائيس ، فجعل يبذل مجهوده في إرشادهم إلى الحق ، و ردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة الصحيحة في ذلك عن النبي و عترته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

وكان له قدس سرّه في كل جمعة وثلثاء ، مجلس يحضره تلامذته وغيرهم يملئ عليهم

أَحَادِيث فِي مَوَاضِع مُخْتَلِفَةٍ ، يَوْفَقُكَ عَلَى ذَلِكَ كِتَابُهُ الْأَمَالِيُّ الْمَطْبُوعُ وَهُوَ فِي ٩٧ مَجْلَسًا
أَوَّلُهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِاتْنِي عَشْرَ بَقِيَّتٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ٣٦٧ وَآخِرُهُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِاحْدَى
عَشْرَ لَيْلَةٍ بَقِيَّتٍ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ٣٦٨ كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ فِي مَشْهَدِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

مَعْجَمُ أُسَاتذَتِهِ وَ مَشَايِخِهِ وَ مِنْ رَوَى عَنْهُمْ

قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْمُتَرْجِمَ غَادِرَ بَيْتِهِ إِلَى الْأَقْطَارِ وَطَافَ الْبِلَادَ وَ رَحَلَ إِلَى الْأَمْصَارِ وَ
اجْتَمَعَ فِي تِلْكَ الرِّحَالِ مَعَ مَشَايِخِ الْعِلْمِ وَ الْحَدِيثِ وَ اسْتَفَادَ مِنْهُمْ بِقِرَاءَةِ الْحَدِيثِ عَلَيْهِمْ
وَالسَّمَاعِ عَنْهُمْ وَ الْإِجَازَةِ مِنْهُمْ وَ قَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا مِنْهُمْ أَهْمَلُ التَّرَاجِمَ ذَكَرَهُمْ أَسْفَاوُ وَ زَعَّ
مَسْمُوعَاتِهِ بِأَسْنَادِهَا فِي كُتُبِهِ لَوْ كَانَتْ تِلْكَ الْكُتُبُ مَوْجُودَةً بِأَيْدِينَا وَقَدَرْنَا عَلَى إِخْرَاجِ هَؤُلَاءِ
الْمَشَائِخِ عَنْهَا وَ وَفَّقْنَا عَلَى عَدَّتِهِمْ وَلَكِنْ تِلْكَ الْكُتُبُ قَدْ هَلَكَتْ جُلِّيَّهَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا تَزْرُ
يَسِيرُ بَيْنَ مَخْطُوطٍ وَ مَطْبُوعٍ فَمِنْ وَجَدْنَا مِنْهُمْ فِي كُتُبِهِ الْمَطْبُوعَةِ : مَشَايِخُ الْفَقِيهِ ^(١) الْأَمَالِيُّ ^(٢)
التَّوْحِيدُ ^(٣) ثَوَابُ الْأَعْمَالِ وَ عِقَابُ الْأَعْمَالِ ^(٤) عِلَلُ الشَّرَائِعِ ^(٥) عَيُونُ الْأَخْبَارِ ^(٦) كَمَالُ
الدِّينِ ^(٧) مَعَانِي الْأَخْبَارِ ^(٨) تَزِيدُ عَلَى مَائَتِي رَجُلٌ نَوَّعَ إِلَى أَسَامِيهِمْ مَرْتَبًا عَلَى حُرُوفِ
الْمَعْجَمِ وَ نَذَكُرُ فِي الذَّيْلِ بَعْضَ الْمَوَاضِعِ مِنْ كُتُبِهِ الَّتِي يَرُوي عَنْهُمْ فِيهَا :

١ - أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَمَّادٍ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عِمْرَانَ الْحَافِظُ فِيمَا كُتِبَ إِلَيْهِ ^(٩) .

٢ - أَبُو الْحَسَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَارُونَ الْهَيْسَتِيُّ ، حَدَّثَهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ^(١٠) .

(١) الْفَقِيهِ الْمَطْبُوعُ بَلْكَهَنُو فِي مَجْلَدَيْنِ سَنَةِ ١٣٠٧ .

(٢) الْمَطْبُوعُ بِقَمِّ سَنَةِ ١٣٧٤ . (٣) الْمَطْبُوعُ سَنَةِ ١٣٢١ .

(٤) الْمَطْبُوعِينَ بِأَبْرَانَ سَنَةِ ١٢٩٨ . (٥) الْمَطْبُوعُ بِأَبْرَانَ سَنَةِ ١٣١١ .

(٦) طَبْعَةُ نَجْمِ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ ١٣١٧ . (٧) الْمَطْبُوعُ بِأَبْرَانَ سَنَةِ ١٣٠١ .

(٨) هَذَا الطَّبْعُ .

(٩) الْخَصَالُ ٢ : ٤٠ وَ ٤٤ . وَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ .

(١٠) التَّوْحِيدُ : ١٤٨ ، الْمَعَانِي : ١٥٠ ، فِي الْأَسَانِيدِ : الْهَيْسَتِيُّ بِالْيَاءِ بَعْدَ هَا السِّينِ بَعْدَهَا التَّاءُ ، وَ فِي

الْمُسْتَدْرَكِ : الْهَيْسَتِيُّ بِزِيَادَةِ الْيَاءِ بَيْنَ الْيَاءِ وَ السِّينِ ، وَ كِلَاهُمَا مُصْحَفٌ ، وَ لَعَلَّ الْمَصْحُوحَ : الْهَيْسَتِيُّ

بِكسْرِ الْهَاءِ وَ سَكُونِ الْيَاءِ وَ بَعْدَهَا تَاءُ نَسْبَةٍ إِلَى هَيْتَ ، قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٥ : ٤٢١ :

هِيَ بَلَدَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ فَوْقَ الْأَنْبَارِ . وَ دَخَلَ تَحْتَ عَارِضٍ بِالْيَمَامَةِ . وَ قَرَى حُورَانَ مِنْ

لُجَّةِ اللَّوِيِّ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشَقَ .

أساتذته و مشايخه

- ٣ - أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي ، حدثه بنيسابور (١) .
٤ - أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي (٢) .
٥ - أحمد بن إبراهيم بن إسحاق (٣) .
٦ - أحمد بن أبي جعفر البيهقي ، حدثه بفيد بعد انصرافه من مكة (٤) .
٧ - أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي ، حدثه بمدينة السلام (٥) .
٨ - أحمد بن الحسن العطار (٦) .
٩ - أحمد بن الحسن القطان (٧) .

(١) التوحيد : ٣٨٤ ، العيون : ٨٠٠ ، الضمائل : ٩٧١ و ١٥١ ، و في الضمائل : ١ : ٨٩ الجوزي ،
و في التوحيد : ١١ : بكير مكان بكر ، وفي الخوزي و لعل الخوزي و الجوزي كلاهما مصحفان عن
الجوزي بالجيم و الراء السهلة قال ياقوت : هي معلقة بني سبور .
(٢) الضمائل : ١ : ٣٧٠ و ١٦٤ ، معاني الاخبار : ٤٩ .
(٣) ذكره الشيخ الحرفي الوسائل في حديث ٣٦ من باب ١ من الصوم المندوب عن كتابه
فضائل شهر رمضان .

(٤) هیون اخبار الرضا : ٣١٩ .

(•) كمال الدين : ۹۳ .

(٦) ذكره في حديثين في ثواب الاعمال ص ٣٤، في احدهما عن عبدالرحمن بن ابي حاتم وفي الاخرى عن عبدالرحمن بن الحجاج في اسنادين من العامة و أخرجهما الشيخ العرفي الوسائل في الحديث ١٩٥ و ١٩٦ من باب ٢٩ من الصوم المندوب الا أنه ذكر في الحديث الاول محمد بن أحمد بن الحسن المطار . وذكر الخزاز في كفاية الاثر ٢٩٤ حديثاً باسناده عن الصدوق عن أحمد بن الحسن المطار عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عبدالنيسابوري ، ويحتمل ضعيفاً ان المطار مصنف القنطان فيتعذر مع من يمدّه .

(٧) يذكر في اسانيد كثيرة أحمد بن الحسن القطان ، و يذكره في مواضع كثيرة مع علي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السنانى و عبدالله بن محمد الصامغ ويتبعهم بالرضيلة و لم يتبعه بها منفرداً و لعله غير الا ترى لان الظاهر من قوله فى الاثر شيخ كبير لاصحاب الحديث أنه من العامة فتأمل .

- ١٠ - أبو علي أحمد بن الحسن بن علي بن عبد ربه القطان^(١).
- ١١ - أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الضبي المرواني النيسابوري^(٢).
- ١٢ - أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي الحاكم حدثه يبلخ^(٣).
- ١٣ - أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن مهران الأزدي الآبي^(٤) العروزي حدثه بمرو.

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٩ وفي كمال الدين : ٤٠ أحمد بن الحسن القطان المعروف بابي علي عبد ربه الرازي وهو شيخ كبير لأصحاب الحديث ، وفي الإمالى : ٨٢ أحمد بن الحسين المعروف بابي علي بن عبد ربه - بالواو - ، وفي من ٨٦ أبو علي أحمد بن الحسن بن علي بن عبد ربه القطان - مكبراً و بالراء - ولعل الحسين وعبد ربه مصحفان فعلى أى يحتل ضعيفا التعدد ، كما يحتل تعاده مع أحمد ابن الحسن القطان المتقدم إذ فى الميون ٢٩١ والإمالى ٨٢ ذكر أحمد بن الحسن وابن الحسين بالوصف المذكور مع أنه ذكر أحمد بن الحسين القطان قبله و بعدم بلافاصلة ، كما أن المحتل اتحاد احدهما مع أحمد بن الحسن بن علي بن عبد الله القطان المذكور فى المشيخة : ٧ وأن عبد الله مصحف عبد ربه هذا ما يحتل فى بادى النظر ولعلنا وفقنا لتحقيق الحال فى رسالتنا فى احوال الصدوق .

(٢) عيون الاخبار : ٢٧٥ و ٢٨٦ و ٣٨١ ، وفى الملل : ٥٦ : أبو بصير ، وفيه وفى الوضع الاخير من الميون ومعانى الاخبار : ٥٦ قال : « وما قيلت انصب منه » .

(٣) معانى الاخبار : ١٢١ .

(٤) كمال الدين : ٢٤٢ و ٢٤٣ ، وفى الخرائج : ٢٧٨ ابـ والعباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبي المروزي ، وفى المستدرک : ٣ : ٧١٣ : أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن مهران الآبي المروزي .

و قال : قال ابن شهر آشوب فى المعالم : له ترتيب الادلة فيما يلزم خصوص الامامية دفعه عن النية و الغائب المفاداة فى المذهب فى النقض على أبى خلف ، قلت : الموجود فى معالم العلماء ص ٢٠ : أحمد بن الحسين بن عبد الله المهراني الآبي ، وفيه : دفعه عن النية و الغائب المكافاة فى المذهب . وقال الوحيد البهبهاني فى التمليق : أحمد بن الحسين بن عبيلة هو أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن مهران الآبي المروزي ، يروى عنه الصدوق مترضياً انتهى . وبذلك نسبة وترجمه أيضاً المامقاني فى تنقيح المقال ١ : ٨٠ ، وظاهره فى الهامش أنه هو أحمد بن محمد الآبي

« بقية العاشية فى الصلحة الآتية »

- ١٤ - أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني سمع منه بهمدان (١) .
 ١٥ - أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (٢) .
 ١٦ - أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي (٣) .
 ١٧ - أحمد بن قارون القائي (٤) .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

أبو العباس المترجم في معجم الادباء ٢ : ١١٢ ، لكنه وهم لان الرجل قدم الى القاهرة في سنة ٥٦٦ و مات بعد ذلك في نحو سنة ٥٩٨ على ما ذكره في المعجم وكيف يمكن رواية الصدوق المتوفى في ٣٨٩ عنه ١٢ :

لعمري يعتدل أن يكون هو الذي ذكره ابن الاثير في الباب ٣ : ١٩٢ ، قال : المهراني بكسر الميم و سكنون الهاء و فتح الراء و سكنون الالف و في آخر هاتون ، هذه النسبة الى مهران و هو جد المنتسب اليه ، و هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الزاهد المقرئ النيسابوري المهراني كان عالماً بالقراءات ، مجاب الدعوة : ص ١٢٠ ، أبو بكر بن خزيمة و أبو العباس الثقفي و غيرهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله و غيره ، و توفي يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة احدى و ثمانين و ثلاث مائة و له تصانيف في القراءات انتهى . و ترجمه أيضاً ياقوت في معجم الادباء ١ : ٤١١ و كناه أيضاً بابي بكر و قال : و هو يوم مات ابن ست و ثمانين سنة . لكن تعدد الكنية ربما يضر بالاحتساب و يضعفه فعلى أي لا يبعد أن يكون (الحسن) في كمال الدين مصحف (الحسين) وأنه من الاغلاط المطبعي .

(١) الامالي ١ : ١٢٢ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٩٤ ، عيون الاخبار : ٥ و ٣٤ و كناه في الامالي ٢٧٧ بابي علي و قد أكثر الرواية عنه في كتبه عن علي بن ابراهيم بن هاشم ، وفي جميع الموارد يسد كره منرضيا ، و في كثير من المواضع يقول : أحمد بن زياد ، أو أحمد بن زياد الهمداني ، والكل متحد ، و الرجل مترجم في التراجم مشغوعاً بالتوثيق .

(٢) الامالي : ١٠٩ و ١٦٧ ، عيون أخبار الرضا : ١٠ ، روى عنه كثيراً في جميع كتبه و ذكره الشيخ منتجب الدين في تاريخ الري قال : أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم بن الجليل القمي أبو علي تزيل الري : سمع أبا و سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحيري و أحمد بن ادريس و غيرهم ، وكان من شيوخ الشيعة روى عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه و غيره انتهى : ذكره ابن حجر في لسان الميزان ١ : ٢٣٣ ، والجليل مصنف الغليل بالغاء ، كما ذكر في ترجمة ابراهيم ابن هاشم .

(٣) عيون أخبار الرضا ١ : ٣٣١ .

(٤) الاستدرك ٣ : ٧١٣ ، ولم نجده في كتبه ، ولعله مصنف أحمد بن هارون الفامي .

- ١٨ - أحمد بن محمد بن إبراهيم العجلي (١) . متحد مع الذي يأتي تحت رقم ٣٤ .
- ١٩ - أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الهرمزي البيهقي (٢) .
- ٢٠ - أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين (٣) الحاكم - رضي الله عنه - (٤) .
- ٢١ - أحمد بن محمد بن أحمد السناني المكتب (٥) .
- ٢٢ - أبو الحسن (الحسين خ ل) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطي (٦) .
- ٢٣ - أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري القاضي (٧) .
- ٢٤ - أحمد بن محمد بن إسحاق المعازي (٨) .
- ٢٥ - أحمد بن محمد الأسدي (٩) .
- ٢٦ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين البزاز النيسابوري (١٠) .
- ٢٧ - أحمد بن محمد بن محمد المكتب (١١) .
- ٢٨ - أبو عبدالله أحمد بن محمد الخليلي (١٢) .

- (١) الغصال ١ : ٧٦ .
- (٢) عيون الاخبار : ٣٧٠ .
- (٣) الحسن (خ ل) .
- (٤) عيون الاخبار : ٣٨٧ .
- (٥) الامالي : ٢٤٦ ، وفي المستدرک الشيباني ، يحتمل اتعاده مع محمد بن أحمد السناني الا انه لا تعاد الروى عنه .
- (٦) التوحيد : ١٥ ، المعاني : ٢٢٩ .
- (٧) الامالي : ١٤٧ و ٢٠١ ، كمال الدين : ١٥٩ ، الغصال ١ : ٢٠٩ و ٧٥ .
- (٨) كمال الدين : ١٨٣ . وفي المستدرک المعازي و لعله مصنف ، قال ابن الاثير في اللباب ١ : ٥٣٣ : المعازي نسبة الى معاذ ، ينسب اليه جماعة : منهم بيت كبير بغراسان هـ - قلت : يعتمل اتعاده مع ما قبله و ان كانت الرواة منه مختلفة .
- (٩) المستدرک ٣ : ٧١٤ .
- (١٠) كمال الدين : ١٠٢ و ١١٥ و ١٠٣ وفي ٢٢٠ الحسن و لعله مصنف . عيون الاخبار :
- ٦١ ، الغصال ٢ و ١٥٠ .
- (١١) الامالي : ١١٠ .
- (١٢) الامالي : ٣٥٣ ، ترجمه ابن الاثير في اللباب ١ : ٣٨٤ .

- ٢٩ - أحمد بن محمد بن رزمة القزويني^(١) .
 ٣٠ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل شيخ لأهل الري^(٢) .
 ٣١ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ الحاكم^(٣) .
 ٣٢ - أحمد بن محمد العلوي^(٤) .
 ٣٣ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين [بن علي بن الحسين] بن أبي طالب عليه السلام^(٥) .
 ٣٤ - أحمد بن محمد الهيثم العجلي^(٦) ، لقده محمد مع الذي توفى تحت رقم ١٨ .

- (١) الامالي ١٩٩١ و ٢٠١ ، بيون الاخبار ١٣٨ ، كمال الدين : ١١٢ . ترجمه الراقعي في التدوين ٢٥١ قال أحمد بن محمد بن رزمة أبو الحسن القزويني العدل هـ .
 (٢) الامالي ١٠٢ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ ، العيون : ١٦٩ ، التوحيد : ٣١ ، المعاني : ٩٥ ، الفصائل ٢ : ١٥٠ ، كمال الدين : ١٠٤ .
 (٣) معاني الاخبار : ٣٨ و ١٣٢ و ٢٣١ ، التوحيد : ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٩٩ ، الفصائل : ١٢٥ . وفي العيون : القرشي مكان المقرئ . ولعلهما متحدان كما يحتمل اتحادهما مع أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عباد بن الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن عجلان المروزي المقرئ المذكور في الفصائل ٨١٢ .
 (٤) التوحيد : ١٦١ و يحتمل قويا كونه مصحفاً عن حزمة بن محمد العلوي ، و أما احتمال كونه أحمد بن محمد بن عيسى الاتي ضعيف لانه يروي عن محمد بن إبراهيم بن اسباط ، والعلوي يروي عن علي بن إبراهيم ولم نراهم عيسى يروي عن علي بن إبراهيم .
 (٥) معاني الاخبار ١٠ و ٦٤ ؛ وقد يختصر النسب فيقول : أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كما في اللؤلؤ : ٧١ ، أو يقول : أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني كما في اللؤلؤ أيضاً : ١٦٩ و ١٩١ و ١٩٢ ، أو يقول : أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كما في اللؤلؤ أيضاً : ٤٤ و علي أي فلعل الرجل هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام المترجم في مقاتل الطالبين ٦٨٩ .
 (٦) التوحيد : ١٥٢ و ١٦٧ ، المعاني : ٢٤٩ و ٥٥ ، الفصائل : ٩١ و ٩٢ ، وترضى له .

أُسَاتذُته و مشايخه

- ٣٥ - أحمد بن محمد بن يحيى العطّار الأشعري القمي^(١)
 ٣٦ - أبو الفرج أحمد بن المطهر بن نفيس المصري^(٢) .
 ٣٧ - أحمد بن هارون القامي^(٣) حدّثه في مسجد الكوفة سنة ٣٥٤ .
 ٣٨ - أحمد بن يحيى المكنب^(٤) .
 ٣٩ - إسحاق بن عيسى^(٥) .
 ٤٠ - أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر^(٦) .
 ٤١ - إسماعيل بن حكيم العسكري^(٧) .
 ٤٢ - إسماعيل بن علي بن رزين^(٨) .
 ٤٣ - إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار ، حدّثه بفرغانة^(٩) .
 ٤٤ - الحاكم أبو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي الشاشي^(١٠) حدّثه
 بإبلاق^(١٠) .

- (١) الامالي : ٢١ و ٣٨ و ٥٠ ، عيون الاخبار : ١٦ ، المعاني ٢٣٤ و ٢٥٠ يروى عنه كثيراً .
 (٢) الفرائج : ٢٧٤ ، و الظاهر أنه مصنف محدث المظهر كما يأتي .
 (٣) عيون الاخبار : ٨١ و ١٣٨ ، وفي كمال الدين كثيراً [القاضي] ، و الامالي : ٧١ و ١٢٠ و ١٢٣ و ١٧٣ .
 (٤) الامالي : ١٣٨ و ٣ ، كمال الدين : ٣٠٤ و ٣٠٥ ، الملل : ٣٥ ، العيون : ٤٦ و ١٣٧ .
 وفي المعاني : ٣٠٨ و في ص : ٨٤ أبو علي أحمد بن يحيى المؤدب و لهما واحد لشاركتهما في الرواية عن محدثي الهيثم أبي القاسم .
 (٥) كمال الدين : ١٩٧ و لم نجده في غير ذلك الموضع و هو غريب ، اذ قدمه في الاسناد على محدثي الحسن بن الوليد و المظنون انه مصنف (اي) نشأ الوهم من النسخ .
 (٦ و ٧) المستدرک ٣ : ٧١٤ .
 (٨) المستدرک ٣ : ٧١٤ ، لم نطفر بروايته عنه بلا واسطة ؛ نعم يروى عنه في العيون : ١٤٠ و ١٥٥ بواسطة علي بن عيسى المجاور .
 (٩) الخصال ١ : ١٩٢ و ٤٢ : ٤٢ .
 (١٠) كمال الدين : ١٧٠ و ١٧١ فيه الخشعي [خل] .

أسانئده و مشايخه

- ٤٥ - أبو الفضل تميم بن عبدالله بن تميم القرشي الحيري، حدثه بفرغانة^(١).
 ٤٦ - أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي، الفقيه المروزي ثم الأيلاقي صاحب المسلسلات ونوادر الأثر والغايات وغيرها^(٢).
 ٤٧ - جعفر بن الحسين^(٣).
 ٤٨ - جعفر بن زيد بن علي بن الحسين^(٤).
 ٤٩ - جعفر بن علي بن الحسين^(٥).
 ٥٠ - جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي^(٦).
 ٥١ - جعفر بن محمد بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان^(٧).

(١) عبون الاخبار : ١٢٥ و ١٢٨ ، الخصال : ١ ، التوحيد : ٣٦٤ : و الحيري منسوب الى الحيرة و هي مدينة كانت على ثلاثة ايمال من الكوفة في محل النجف ، و قرية بفارس ، و محلة كبيرة مشهورة بنيسابور ، ينسب اليها كثير من المحدثين ؛ و لعل تميم منسوب الى الاخير ؛ و المصنف كثيرا يردفه بالرضيلة .

(٢) . عبون الاخبار : ٨٧ و ١٠٠ ؛ التوحيد : ٧٣ .

(٣) الامالي : ١٦٣ و ٢٣٣ ؛ كمال الدين : ١٨٧ ؛ اربعين الشهيد : ١٩ فهرست الطوسي : ١٥٦ ؛ و لعل جعفر بن الحسين بن علي بن شهر يار ابو محمد المؤمن القمي ؛ شيخ اصحابنا القميين المتوفى سنة ٣٤٠ المترجم في فهرست النجاشي و غيره .

(٤) المستدرك ٣ : ٧١٤ قال : كذا في الاسانيد ؛ و قد سقط بعض الاسامي بين جعفر و زيد فانه لم يكن لزيد ابن اسمه جعفر ، و لو كان لاستحال روايته عنه انتهى ، قلت : و لم نطفر في الاسانيد به .

(٥) المستدرك ٣ : ٧١٤ ؛ قلت : انه جعفر بن علي الاتي .

(٦) الامالي : ١٢ و ٢٢ و ٣٧ ، كمال الدين : ٢٠٠ عبون اخبار الرضا : ٣٦٤ ، التوحيد : ٨ ، المشيخة : ١٥ ، و روايته عنه كثيرة .

(٧) بحار الانوار ٣٥٧ طبعة امين الضرب حسب مرقم ، الظاهر انه ابن عم جعفر بن تميم بن شاذان الاتي الذي يروي عن محمد بن شاذان .

- ٥٢ - جعفر بن محمد بن مسرور ^(١) .
 ٥٣ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمي ^(٢) .
 ٥٤ - أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان الحاكم النيسابوري ^(٣) .
 ٥٥ - الحسن بن إبراهيم بن هاشم ^(٤) .
 ٥٦ - الحسن بن أبي علي أحمد بن إدريس الأشعري القمي ^(٥) .
 ٥٧ - الحسن بن أحمد بن الخليل بن أحمد ^(٦) .

(١) الامالي : ٣٥ و ٢٣ و ٣٥٠ عيون الاخبار : ١٥٠ و ١٥٠ ؛ الشيعة : ٤ يروى عنه كثيراً عن الحسين ابن محمد بن عامر ؛ و احتمال الوحيد في التعليق ان يكون هو ابن قولويه لان اسم قولويه مسرور . قلت : اما اسم قولويه مسرور فقد صرح النجاشي بذلك في أخيه علي بن محمد بن جعفر بن موسى بن مسرور و اما اتحاد جعفر بن محمد بن مسرور هذا مع ابن قولويه فهو في غاية البعد لانه لم يكن أن يروى عنه إذ هو ممكن جداً و هما في طبقة واحدة لان المفيد يروى عن الصدوق و ابن قولويه ؛ بل لانه مضافا الى ان ظاهر الشيخ و غيره التمدد انما لم نراه يصرح في مورد واحد باسمه المشهور بل عبر في جميع الموارد بما هو غير مشتهر و معروف و هذا مما يقوى التمدد جدا هذا أولا ؛ و ثانياً أنه يروى عنه عن الحسين بن محمد بن عامر و لم نر في موضع واحد يروى عن أبيه و أخيه و سائر مشايخه المعروفين الذي يروى عنهم كثيراً في كامل الزيارات .

(٢) منية المريد : ١٤٠ و ١١١ ؛ هكذا اثبتت في رسالتي في ترجمة الصدوق ؛ و لست أتذكر الان اني نقلته من اي طبعة منه فعلى اي يحتاج ذلك الى المراجعة . ثانياً .

(٣) عيون الاخبار : ص ٢٦٤ ؛ كمال الدين : ١٣٩ يروى عنه أبي عبد الله محمد بن شاذان ؛ عن الفضل بن شاذان ؛ و محمد بن شاذان هذا هو والد جعفر بن محمد بن شاذان المتقدم .

(٤) المستدرک ٣ : ٧١٤ ؛ لم نجده في الاسانيد ولا في التراجم .

(٥) كمال الدين : ٤٢ ؛ وفي نواب الاعمال : الحسن بن أحمد ؛ عن أبيه ؛ عن محمد بن أحمد ؛ و في اللؤلؤ : الحسن بن محمد بن إدريس ؛ عن أبيه ؛ و الظاهر أن محمد مصنف احمد ؛ و لكن صاحب الوسائل اخرج الحديث و قال : الحسين بن احمد بن إدريس ، وفي الممانى ايضا ص ١٦٠ الحسين بن أحمد بن إدريس .

(٦) المستدرک ٣ : ٧١٤ و لم نجده في الاسانيد .

٥٨ - أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب (١).

٥٩ - أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٦٠ - أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري (٣).

٦١ - الحسن بن علي بن أحمد الصائغ (٤).

٦٢ - الحسن بن علي السكوني (٥).

(١) كمال الدين : ٢٨٤ وفي ص ٢٨١ : الحسين : وفي العيون : ١٢٣ الحسن بن أحمد المؤدب ؛ وفي أربعين الشهيد المطبوع مع غيبة النعماني : ٢٣ أحمد بن محمد المكتب ؛ وفي الخرائج : أبو محمد ابن الحسن بن محمد المكتب ؛ الظاهر أن لفظة « ابن » زائدة.

(٢) الخصال ١٠٨ : ٢ ؛ والظاهر أنه متحد مع أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني المذكور في المعاني : ٣١٣ وفي العيون : ٢٧ ؛ وعلى أي فالرجل من أجلاء الطائفة ترجمه الشيخ و النجاشي وغيرهما مشعونا بالثناء الجميل والتجليل ، قال النجاشي : قدم بغداد ولقاء شيوخنا في سنة ست وخمسين و ثلاثمائة و مات في سنة ثمان و خمسين و ثلاثمائة ؛ وأما ما في المستدرك من نسبة : الحسن بن حمزة بن علي بن الحسين بن عبدالله بن أبي طالب فمصحف جدا .

(٣) الامالي : ٧٣ و ١٣٧ ؛ الخصال ٩٤ : ١ ؛ يروي عنه كثيراً والعسكري منسوب الى عسكري مكرم وهي مدينة من كور الاهواز يقال لها بالعجمية : لشكر ؛ و مكرم الذي ينسب اليه هو مكرم الباهلي و هو اول من اختطها من العرب فنسبت اليه قاله ابن الاثير في الباب ٢ : ١٣٦ ثم قال : ينسب اليها أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري صاحب التصانيف الحسنة ؛ أحد أئمة الاهل و صاحب الاخبار و النوادر ؛ و قال ياقوت في معجم البلدان ٤ : ١٢٤ : أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم المقوي العلامة . هـ ، عيون الاخبار : ١٧٦ و ٣٠٦ ، التوحيد : ٤٠٩ معاني الاخبار : ٢٣٢ .

(٤) علل الشرائع : ١٥٢ و ١٥٢ وفي الاخير و الامالي : ٣٣٨ : الحسين . وقد ذكر الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم الحسن بن علي بن أحمد الصائغ و الظاهر أنه هذا .

(٥) المستدرك ٣ : ٧١٤ .

- ٦٣ - أبو محمد الحسن بن علي بن شعيب الجوهري^(١) .
- ٦٤ - أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن ممر و العطار حدثه يبلغ ، و كان جده علي بن عمر و صاحب علي بن محمد العسكري عليه السلام وهو الذي أخرج علي بنه لعن فارس بن حاتم بن ماهويه^(٢) .
- ٦٥ - الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي ، حدثه بالكوفة سنة ٣٥٤^(٣) .
- ٦٦ - أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني المذكر الكوفي ، حدثه في منزله بالكوفة سنة ٣٥٤^(٤) .
- ٦٧ - أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥) .

- (١) كمال الدين : ١٣٧ ؛ الامالي : ١٤٩ ؛ وفيه في ص ١١٠ و ٢٨٤ : الحسين .
- (٢) الفصل ١ : ٧٩ و ٨٨ و ١٥٧ و ٣٠٣ و ٣٠٤ ، التوحيد : ١٧ .
- (٣) عيون الاخبار : ص ١٤٤ ؛ الفصل ٢ : ٦٥ ؛ وفي ٩٣ حدثه في مسجده بالكوفة ؛ ماني الاخبار : ٧٤ ؛ الامالي : ٨٦ و ١٣٤ و ١٤١ و ٢١٩ و ٢٦٩ . وفي الامالي : ٢٤٤ : الحسين و الظاهر أنه مصنف .
- (٤) الامالي : ٣ ؛ الفصل ١ : ٤٦ و ٥٧ ؛ وفي ٨٣ : الركي ؛ وفي ١٣ : ٢ ؛ و له متعدد مع الحسن بن محمد بن الحسن بن اسماعيل السكوني الذي حدثه في منزله بالكوفة المذكور في الامالي : ٢ ، كما أن الظاهر اتعاده مع أبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن السكوني الكوفي الذي ترجمه الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم ؛ و قال : روى عنه التلعكبري و سمع منه في داره بالكوفة سنة ٣٤٤ وله منه اجازة .
- (٥) الامالي : ٤٨ ، و الفصل ١ : ٣٨ و ٣٩ ، علل الشرائع ، ٥٧ و ٦٥ ، كمال الدين : ٣٠٠ ؛ فيما أجاز له مباحث عندي من حديثه ؛ و هنا وفي مواضع تصحيف في نسبه وفي ص ٢٧٧ : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن اخي طاهر ببغداد طرف سوق في داره ؛ وفي العيون : ٢٧٩ : حدثنا أبو محمد الحسن بن يحيى العلوي الحسيني رضي الله عنه بمدينة السلام ؛ و الكل واحد و الرجل مترجم في فهرست النجاشي قال : روى عن الجاهيل احاديث منكورة ؛ و آيت أصعابنا يصفونه ؛ - الى ان قال : - مات في شهر ربيع الاول سنة ٣٥٨ و دفن في منزله بسوق المعش ٨١ ، و قال الشيخ : روى عنه التلعكبري و سمع منه سنة ٣٢٧ الى سنة ٣٥٥ ٨١ .

أساتذته و مشايخه

- ٦٨ - الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي* (١) .
 ٦٩ - الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتتب (٢) .
 ٧٠ - الحسين بن إبراهيم بن بابويه (٣) .
 ٧١ - الحسين بن إبراهيم بن ناتاناه (٤) .
 ٧٢ - الحسين بن أحمد بن إدريس (٥) .
 ٧٣ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد (يحيى خ ل) الأشناني الدارمي
 الفقيه العدل ، حدثه يبلخ (٦) .

(١) المستدرک ٣ : ٧١٤ قال : في الرياض هو من أجل مشايخ شيخنا الصدوق يروى عن أبيه انتهى ، قلت : المذكور في الاسانيد وفي التعليقة للوحيد الحسين مصفرا ؛ ولذا أوردناه هنالك . واحتمال التعدد ضعيف .

(٢) الامالي ٢٤ : ١٤٧ و ٢٤٠ و ٢٦١ ، الفصل ١٣١ : ٢ ، عيون الاخبار : ٤٢ و ١٠ ، المشيخة : ٣ وفي بعضها : المؤدب ، وفي امالي ابن الشيخ : ٢٨١ : هاشم ، « هشام خ ل » ترجمه ابن حجر في لسان البزان ٢٧١ : ٢ قال : الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب ، روى عن أبي الحسين محمد بن جعفر الاسدي وغيره ، قال علي بن الحكم في مشايخ الشيعة : كان مقبلا بقم ، وله كتاب في الفرائض أجاد فيه ، و اخذ عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه وكان به ظمه .

(٣) المستدرک ٣ : ٧١٤ ، ولم نجده في الاسانيد ، نعم في شارة المعصفي ١٨٤ : ١ ، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى أخبرنا الحسين بن موسى أخبرنا الحسين بن إبراهيم بن بابويه . ولعل الحسين بن موسى زائد .

(٤) الامالي : ٢٢ و ٣٥ و ١١٠ و ١٥٤ و ١٦٠ ، وفي العيون : ١٥٣ و ٥٠ : تاتاناه . وحكى عن المجلسي قدس سره ان تاتاناه بالنون معرب ناتوان ، وقال الداماد عطرالله مضجعه : الاصح باباياه ولم يأت بستند راجع الرواشح : ١٠٦ .

(٥) الامالي : ٢١ و ٢٥ و ٣٦ و ٦٠ ، المشيخة : ٩ ، العيون ٢١ و ٦٧ ، ويروى عنه كثيرا ويذكره في الغالب بالرضيلة والرحلة .

(٦) معاني الاخبار : ٢٠٥ ، وفي الفصل ١ : ١٢١ : أبو عبد الله الحسين بن أحمد الاشناني العدل والظاهر انه متحد مع الحسين بن أحمد الاسترابادي العدني المذكور في الفصل ١ : ١٤٩ ، وان العدني مصحف العدل والاشناني بضم الالف منسوب إلى بيع الاشنان ، او إلى قنطرة الاشنان موضع ببغداد ، واما ما في نسخة المامقاني من الاتناني فالظاهر أنه مصحف وقال : انه منسوب إلى اتناء : موضع بالشام قلت : لم نجده ولعله اولاد الاتنان فوهم .

٧٣ - أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ الحاكم حدّثه في داره بنيسابور

سنة ٣٥٢ (١)

٧٤ - الحسين بن أحمد المالكي (٢)

٧٥ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عليّ

ابن أبي طالب عليه السلام (٣)

٧٦ - أبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمد الرازيّ، حدّثه بنيسابور سنة ٣٥٢ (٤)

٧٧ - أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي (٥)

٧٨ - الحسين بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري (٦)

٧٩ - الحسين بن عليّ بن أحمد الصائغ - تقدّم في الحسن -

أبو محمد الحسين بن عليّ ابن شعيب الجوهريّ - تقدّم في الحسن -

٨٠ - الحسين بن عليّ الصوفيّ (٧)

٨١ - الحسين بن عليّ بن محمد القميّ المعروف بأبي عليّ البغداديّ (٨)

(١) عيون الأخبار : ١١ و ٨١ و ٣٠٧ التوحيد : ٤١٧ .

(٢) فهرست الفوسى : ٩١ و لعله غير الحسن بن أحمد المالكيّ اللاتى فى ترجمة أبيه .

(٣) علل الشرائع : ٥٩ ، وفى الامالى : ٢٠٩ أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوى من ولد

محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وفى معانى الاخبار : ١٠٥ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد

ابن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

(٤) عيون الاخبار : ٣٥٠ وفى المستدرک : الحسين بن أحمد بن قحط الرازى وهو مصنف

(٥) كمال الدين : ٢٧٤ .

(٦) علل الشرائع : ٦٠ ، الخصال : ٦٦ ، ذكره النورى فى المستدرک مكرراً تارة كنائب

أبا أحمد و اخرى أبا محمد ، وذكره أيضاً فى الحسن ، و المذكور فى العلل أبو أحمد ولم نجد

أبا أحمد ويحتمل قويا أنهم واحد و ان الحسين مصنف الحسن .

(٧) علل الشرائع : ٦٨ ، الامالى : ٢١٨ .

(٨) كمال الدين : ٢٨٦ .

- ٨٢ - أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ، حدثه يبلغ^(١) .
 ٨٣ - الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمي^(٢) .
 ٨٤ - الحسين بن موسى^(٣) .
 ٨٥ - أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي^(٤) .
 ٨٦ - حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، حدثه بقم في رجب ٣٣٩ هـ^(٥) .
 ٨٧ - خضر بن محمد بن مسروق^(٦) .
 ٨٨ - القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزي^(٧) .

- (١) العيون : ٧٢ و ٨٠ ، التوحيد : ٥٠ و ١٧٤ و ٣٨٤ ، يعتمد تعدده مع الحسين بن أحمد المتقدم لاختلاف الوصف فانه الدارمي وهذا الرازي ولانه يروى عن جده ، وهذا يروى عن علي بن مهروية القزويني ، نعم في الغصال ٢ : ٩٦ : الحسين بن محمد الأشناني الرازي عن جده فتأمل .
 (٢) الامالي : ٢٤٤ و الظاهر انه مصنف الحسن .
 (٣) بشارة المصطفى : ١٨٤ فيه : قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى : أخبرنا الحسين بن موسى : أخبرنا الحسين بن إبراهيم بن بابويه : أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم اه فتأمل .
 (٤) الامالي : ٢٣٤ ، التوحيد : ٣٩٩ ، علل الشرائع : ١٦ و ١٦٠ ، معاني الاخبار : ١٠٥ ، الغصال ٢ : ٤٣ و الظاهر انه متحد مع من مرتحت رقم ٦٨ .
 (٥) العيون : ٣١ ، كمال الدين : ١٥٧ ، الامالي : ١٣ و ٣٧ و ١٥٣ و ١٦١ ، معاني الاخبار : ٣٠١ ، المشيخة : ٣٣ وكثيراً ما يقول : حدثنا حمزة بن محمد العلوي .
 (٦) المستدرک ٣ : ٧١٥ ولم نجده في الاسانيد نعم في الغصال ١ : ٦٣ جعفر بن محمد بن مسروق و لعله كان في نسخة النوري الغضري ولكنه مصنف جعفر بن محمد بن مسروق .
 (٧) الغصال ١ : ١٧ و ١٨ و ٣٨ و ٦٠ : يروى عنه كثيراً و في بعض الاسانيد السجزي بالحاء والراء المهملتين و في اخرى السجزي بالجيم . والصحيح السجزي بالجيم و الراي المعجنتين نسبة الى سجر بكسر السين وسكون الجيم : اسم لسجستان : البلد المعروف في اطراف خراسان . قال ياقوت في معجم البلدان ٣ : ١٩٠ : و قد نسب اليها خلق كثير من النخبة و الرواة والادباء منهم الخليل بن احمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبدالله بن عاصم بن جنك ابو سعيد السجزي القاضي الحنفي ، رحل الى الشام و العراق و خراسان ؛ و ادرك ابا بكر بن خزيمة و تلك الطبقة ، و مات بفرغانة سنة ٣٧٣ وهو على مظالمها ، وقبولى القضاء بعدة نواح وكان ادبياً نحويًا .

أسانئذه و مشايخه

- ٨٩ - أبو يوسف رافع بن عبدالله بن عبد الملك ، حدثته بمرورالروز .^(١)
- ٩٠ - سعد بن عبدالله ، وهو غير الجليل المعروف^(٢) .
- ٩١ - سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، كتب إليه من إصفهان بأحاديث .^(٣)
- ٩٢ - أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني ، حدثته في ذي القعدة سنة ٣٣٩ هـ .^(٤)
- ٩٣ - صالح بن عيسى بن أحمد بن محمد العجلي^(٥) .
- ٩٤ - طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة أبو الحسن الفقيه ، أجازته بيلخ^(٦) .
- ٩٥ - الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابوري الفقيه^(٧) .
- ٩٦ - عبد الرحمن بن محمد بن حامد البلخي^(٨) .
- ٩٧ - عبد الرحمن بن محمد بن خالد البرقي^(٩) .
- ٩٨ - أبو أسد عبد الصمد بن شهيد الأنصاري ، حدثته بسمرقند^(١٠) .

(١) الغصال ٢ : ١٤٤ .

(٢) هكذا في المستدرک ، ولعله ألجأ الى قوله : « غير الجليل » مارأى من اسناده اليه مع ان المعلوم انه يروى بوساطة ابيه عن سعد بن عبدالله ، ولكن الظاهر ان جل ما يرى في كتب الصدوق من الاسناد الى سعد قد سقطت الواسطة وهو ابوه ، وكذا ما يرى في الخرائج : ٢٤٧ و ٢٨٢ راجع .

(٣) الامالي : ٢٦١ و ٢٠٨ و ٣٠٠ ، عيون الاخبار : ١٢٥ ، الغصال ٦ : ١ و ٧١ و ٤١ .

(٤) كمال الدين : ٢٧٦ ، الخرائج : ٢٨١ .

(٥) الامالي : ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٩ و ١٨٧ ، معاني الاخبار : ٢٣٠ .

(٦) الغصال ١ : ١٧ و ١١٢ ، علل الشرائع : ١٥ و ١٦٠ ، التوحيد : ٤١٨ .

(٧) معاني الاخبار : ٣١٩ ، التوحيد : ١٨ ، وفي المعاني : ٤٦ الحسن مكن الحسين .

(٨) الغصال ١ : ١٤٩ ، الامالي : ٧ .

(٩) المستدرک ٣ : ٧١٥ ، ولم نجد في الاسانيد ولعل خالد البرقي مصنف حامد البلخي

المقدم .

(١٠) عيون الاخبار : ١٨٣ وفي نسخة : « عبد الشهيد » .

- ٩٩ - أبو القاسم عبدالله بن أحمد الفقيه (١) أجازته يبلغ .
 ١٠٠ - أبو محمد عبدالله بن حامد (٢) .
 ١٠١ - أبو الهيثم - عبدالله بن محمد (٣) .
 ١٠٢ - أبو القاسم عبدالله بن محمد الصائغ (٤) .
 ١٠٣ - عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي الإصفهاني (٥) .
 ١٠٤ - عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل السجزي (٦) .
 ١٠٥ - عبدالله بن نصر بن سمعان التميمي الخرقاني (٧) .

- (١) الفصل ١ : ٣٩ وفي ١٠٢ : ١٠٢ عبدالله ، وفي تاريخ جرجان : ٢٣٢ : أبو القاسم عبدالله بن أحمد الجرجاني نزل البصرة في أصحاب القمام مات سنة ٣٧٥ صلبت عليه في جامع البصرة ٨١ و لعله هو .
 (٢) علل الشرائع : ٢٦ ، الفصل ٢ : ٦٣ و في المعاني : ١٨ : أبو عبدالله بن أبي حامد والفصل ١٣٥ : ١ : أبو عبدالله بن حامد فيحصل التعصيف و التعداد .
 (٣) علل الشرائع : ٩٣ .
 (٤) الامالي : ١٨٧ و ٢٠٩ و ٢٦١ ، عيون الاخبار : ٣٠٠ ، الفصل ٢ : ٧٦ ، كمال الدين : ١٥٩ .
 (٥) عيون الاخبار : ٦٧ و ١٤٣ و ٢٣٣ ، الفصل ١ : ٨٢ ، وفي الملل : ١٤ : عبد الواحد ابن محمد بن عبد الوهاب القرشي ولعله مصنف .
 (٦) معاني الاخبار : ٩ و في كمال الدين : ٢٩٧ كناه أباسعيد وساق نسبة الى نصر وقال : الشجري ، كمال الدين : ٣٠٠ وفي ٣٠٣ : أبوسعيد بن عبدالله وفيه : السيمري ، و في ٣١٠ نصير مكان نصر و لقبه الشجري ، وفي التوحيد : ٣٢٨ و ٣٨٧ : حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري (السرخسي خل) بنيسابور : وفي ٤٢٧ بلاقب .
 (٧) الامالي : ٤٨ و ١٣٢ و ١٨٠ ، علل الشرائع : ٨٧ ، الفصل ١ : ١٢٩ ، و خرقان بنعريك الراء : قرية من قرى بسطام على طريق استراباذ ، و يسكونها : من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها .

١٠٦ - عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري ، حدثه بنيسابور

سنة ٣٥٢ (١)

١٠٧ - أبو محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني حدثه بسمرة فندقي منزله (٢)

١٠٨ - أبو القاسم عتاب بن محمد بن عتاب الوراميني الحافظ (٣)

١٠٩ - علي بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (٤)

١١٠ - علي بن إبراهيم الرازي (٥)

١١١ - أبو الخير [أبو الحسن خ ل] علي بن أحمد النسابة (٦)

١١٢ - أبو الحسين علي بن أحمد بن حرا بخت الجيرفتي النسابة (٧)

(١) معاني الاخبار : ١٤٥ ، عيون الاخبار : ١١٦ و ١٢٥ و ٢٤٨ و ٣٤٢ ، المشيخة : ١٨

التوحيد : ٢٤٧ و ٩٧٧

٣٨٧

(٢) الغصن : ١٠٤ و ١٥٢ ، ترجمه السهي على تاريخ جرجان : ٢٤٣ قال : عبدوس بن علي الجرجاني نزيل سمرقند روى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد وعلي بن محمد بن حاتم وغيرهما ، مات في سنة ٣٩٩ و قال في س ٢٨٧ في محمد بن بندار بن ابراهيم بن عمرو بن عيسى بن نعيم الاسترابادي : روى عنه عبدوس بن علي الجرجاني بسمرقند ، و روى عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن ابوب التستري كافي س ٤١٥ ، و عن الحسين بن أحمد بن سعيد العتكي الاسترابادي البزاز كافي ٤٨٠ ، وله ابن ذكر السهي في س ٢٧٩ قال : ابو الحسن علي بن عبدوس بن علي الجرجاني نزيل سمرقند وتوفي بها في شوال الثامن عشر من سنة ٤١٥

(٣) الامالي : ١٨٦ ، عيون الاخبار : ٢٩ ، المشيخة : ٣ ، الغصن : ٢ و ٧٢ و ٧١ ، ذكره ياقوت

في معجم البلدان ٣٧٠ : ٥ في ورامين ، قال : ورامين : بلدة من نواحي الري قرب زامين بينها وبين الري ثلاثين ميلا . ينسب إليها عتاب بن محمد بن أحمد بن عتاب أبو القاسم الوراميني الحافظ ، روى عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبي القاسم البغوي ، وأبي العباس السراج ، وغيرهم ، روى عنه ابن بركان و ابنه سلمة ، وكان حافظاً صدوقاً ، مات بعد سنة ٣١٠

(٥) عيون الاخبار : ٣٨

(٤) كمال الدين : ١٩٤

(٦) عيون الاخبار : ٣٤٧

(٧) التوحيد : ٨٤ ، وجيرفت بكسر الجيم : مدينة بكرمان ، و حرا بخت معرب خوشبخت ،

وفى المستدرك ٧١٥ : ٣ : علي بن محمد (أحمد خ ل) بن خرا بخت العزقي النسابة .

- ١١٣ - علي بن أحمد الرازي^(١) .
 ١١٤ - علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي^(٢) .
 ١١٥ - علي بن أحمد بن متيل^(٣) .
 ١١٦ - علي بن أحمد بن محمد^(٤) .
 ١١٧ - علي بن أحمد بن محمد بن إسماعيل البرمكي^(٥) .
 ١١٨ - علي بن أحمد بن عمران التبراق^(٦) .
 ١١٩ - علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق^(٧) .
 ١٢٠ - علي بن أحمد بن مهزيار^(٨) .
 ١٢١ - علي بن أحمد بن موسى الدقاق^(٩) .
 ١٢٢ - علي بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام^(١٠) .

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

- (١) كمال الدين : ٢٩٦ .
 (٢) الشيعة : ١ ، الامالي : ١٠ و ٢٢ و ٣٤ ، عيون الاخبار : ١٥٢ و روايته عنه كثيرة جداً .
 (٣) المستدرک ٢١٥١٣ و لم نجده ولعله مصحف علي بن محمد .
 (٤) المستدرک ٢١٥١٣ أقول : يوجد ذلك كثيراً في الاسانيد كافي الطل : ٢ و ٣ و ٤٣ و غيرها و الظاهر انه الدقاق الاتي .
 (٥) الطل : ١٧ .
 (٦) المستدرک ٣ : ٧١٥ و لم نجده ، و قال : لعله مصحف الوراق أقول : بل لعله مصحف الدقاق .
 (٧) عيون الاخبار : ٣٥ و ١٠ ، التوحيد : ٨٦ ، كمال الدين : ٤٤ و في ١٧٧ علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران .
 (٨) كمال الدين : ٢٧٥ .
 (٩) الامالي : ٦٩ و ٢٥ و ٨٠ و ١١٨ و ١٤٣ ، و روايته عنه كثيرة في كتبه ، وقد يصر في بعض الاسانيد عنه يعلى بن أحمد ، واخرى يعلى بن أحمد بن موسى وثالثة يعلى بن أحمد الدقاق والكل واحد بل لا يبعد اتعاده مع الدقاق المتقدم .
 (١٠) المستدرک ٣ : ٧١٥ لم نجده و يقوى انه مصحف عن يائى قرياً .

أُسَاتِذَتُهُ وَ مَشَايِخُهُ

- ١٢٣ - علي بن بندار ^(١) .
 ١٢٤ - أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي ، حدثه بمدينة السلام سنة ٣٥٢ ^(٢) .
 ١٢٥ - علي بن حاتم القزويني فيما كتب إليه ^(٣) .
 ١٢٦ - علي بن حبشي بن قوني فيما كتب إليه ^(٤) .
 ١٢٧ - علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ^(٥) .
 ١٢٨ - علي بن الحسن بن الفرّج المؤذن أبو الحسن ^(٦) .
 ١٢٩ - علي بن الحسن القزويني ^(٧) .
 ١٣٠ - علي بن الحسين البرقي ^(٨) .
 ١٣١ - علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني حدثه في منزله بالكوفة ^(٩) .
 ١٣٢ - علي بن الحسين بن شاذويه ^(١٠) .

- (١) علل الشرائع : ١٣٤ .
 (٢) عيون الاخبار : ٣٥٠ وفي نسخة : الدواليبي ، كمال الدين : ٩٣ .
 (٣) كمال الدين : ٣٧٥ الشيعة : ٣٩ ، الامالي : ١٧٤ و ٢٥٠ ، علل الشرائع : ٤٥ و ٦١ .
 ٨١٥ .
 (٤) علل الشرائع : ١٤٠ .
 (٥) الغرارج : ٢٦٧ و كناه ابا الحسن في كمال الدين : ٢٦٩ .
 (٦) كمال الدين : ٢٤١ و ٢٤٢ ، الخصال : ٥٨١٢ .
 (٧) المستدرک ٣ : ٧١٥ ولم نجده و لعله مصحف علي بن حاتم .
 (٨) المستدرک ٣ : ٧١٥ ولم نجده .
 (٩) معاني الاخبار : ١٨٩ ، علل الشرائع : ١١١ ، الخصال : ٩٧ ، معتمد البصائر : ١٢٧ و في الامالي : ٢٣١ و ٤٠٦ و ١٢٠ و ١٢٢ و ١٧٣ ، عيون الاخبار : ٢٨ ، كمال الدين : ١٨١ .
 (١٠) الامالي : ٦١ و ١٢٠ و ١٢٢ و ١٧٣ ، عيون الاخبار : ٢٨ ، كمال الدين : ١٨١ .

- ١٣٣ - علي بن الحسين بن الصلت (١) .
 ١٣٤ - علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن والده المعظم (٢) .
 ١٣٥ - علي بن سهل (٣) .
 ١٣٦ - علي بن عبدالرزاق الدزاق (٤) .
 ١٣٧ - أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد الإصفهاني الأسواري المذكر ، حدثه بإيلاق (٥) .
 ١٣٨ - أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد بن بابويه المذكر (٦) .
 ١٣٩ - علي بن عبدالله بن الوصيف الناشي الصغير (٧) .
 ١٤٠ - علي بن عبدالله الوراق (٨) .
 ١٤١ - أبو الحسن علي بن عيسى المجاور (٩) .
 ١٤٢ - علي بن الفضل بن العباس البغدادي المعروف بأبي الحسن الخيوطي ،

- (١) التوحيد : ١٦٥ .
 (٢) الشيعة : ١ ، التوحيد : ٥ ، الامالي : ٥٥ و ٨٦ و ٩١ و ١١٠ ، وكتبه مشعونة بروايته عنه .
 (٣) علل الشرائع : ١١٩١ .
 (٤) المستدرک : ٣ : ٧١٥ ولم نظفر به ولا بالصحيح من لقبه و لعله مصحف الوراق ، نعم في الغمال ١٥١ : ١ علي بن عبد الوراق (الرزاق ظ) و لعله علي بن عبدالله الوراق .
 (٥) التوحيد : ٢١٧ و ٢٢٠ و ٢٨٩ ، علل الشرائع : ٣١ و ١٣٣ ، كمال الدين : ١٧١ ، الغمال : ٨٨ : ٢ .
 (٦) معاني الاخبار : ٤٠٨ .
 (٧) احتل صاحب الرياض ، روايته عنه راجع الفدير : ٤ : ٢٩ .
 (٨) الامالي : ٧٣ و ١٨٣ و ٢٨٥ ، عيون الاخبار : ٥ و ١٠ و ٥٠ ، كمال الدين : ١٧٧ و ١٨٤ ، علل الشرائع : ٨٩ و ٦٩ و روايته عنه كثير و في كفاية الاثر : ٢٩٠ علي بن عبدالله الوراق الرازي ، يحتل اتعاده مع علي بن محمد الاثري .
 (٩) عيون الاخبار : ١٤٠ و ١٥٥ ، الامالي : ١٧٥ و ٢٩٠ و ٢٩٩ ، و في ٣٩٠ علي بن عيسى القمي . ولعلها متعديان .

- شيخ لأصحاب الحديث حدثه بالري^(١) .
- ١٤٣ - علي بن محمد بن عبدالله الوراق الرازي^(٢) .
- ١٤٤ - أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة^(٣) .
- ١٤٥ - علي بن محمد بن عصام^(٤) .
- ١٤٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن عمرو العطار^(٥) .
- ١٤٧ - علي بن محمد بن موسى الدقاق^(٦) .
- ١٤٨ - أبو الحسن علي بن محمد بن مَهْرُوبَةُ القزويني^(٧) .
- ١٤٩ - الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن

(١) المعاني : ١٢٥ ، الامالي : ٤٦ ، الفضائل : ١٣٠ و ١٢١ ، كمال الدين : ١٣٧ ، العيون : ٣٤ .

(٢) كمال الدين : ١٦٣ ، وفي ١٧٧ علي بن محمد الوراق رحمه الله ، وفي رواية بعده بلافاصلة : علي بن عبدالله الوراق وربما يحتمل قويا تعدده مع علي بن عبدالله المتقدم ، وفي كفاية الاثر المطبوع مع الخرائج : ٢٩٠ ، علي بن عبدالله الوراق الرازي قنأمل .

(٣) الامالي : ١٠٩ ، التوحيد : ٣٧٧ ، معاني الاخبار : ٤٢ و ٣٣١ و ٣٥٧ ، ترجمه الرافي في التدوين : ٤٢٤ فقال : علي بن محمد بن الحسن المعروف بالمقبري هـ .

(٤) المستدرك ٣ : ٧١٥ ، في مختصر البصائر : محمد بن علي بن بابويه ، عن محمد بن عصام الكليني ، وعلي بن أحمد (محمد بن علي بن عصام الكليني ، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ، عن محمد بن يعقوب الكليني .

(٥) المستدرك ٣ : ٧١٥ ولم نجده ولمه مصنف ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار المتقدم .

(٦) المستدرك ٣ : ٧١٥ ولم نجده ولمه مصنف علي بن أحمد بن موسى الدقاق المتقدم ، وفي اللعل : ١٩٤ علي بن محمد الدقاق .

(٧) عيون الاخبار : ١٦٩ ترجمه السهي في تاريخ جرجان : ٢٦١ ، وفي اللعل : ٥٩ : محمد بن علي بن مَهْرُوبَةُ لعله مصنف أو متقدم .

أساتذته ومشايخه

- موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (١).
- ١٥٠ - علي بن هبة الله الوراق (٢).
- ١٥١ - أبو محمد عمار بن الحسين بن يحيى الأسروشي ، حدثه بجبل موتك من أرض فرغانة (٣).
- ١٥٢ - عمار بن إسحاق الأشر (٤).
- ١٥٣ - أبو القاسم غياث بن محمد الحافظ (٥).
- ١٥٤ - أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي الهمداني ، أجاز بهمدان سنة ٣٥٤ عند منصرفه من الحج (٦).
- ١٥٥ - أبو سعيد الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري (٧).
- ١٥٦ - أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه الزاهد السراج الهمداني ، حدثه بهمدان منصرفه من بيت الله الحرام سنة ٣٥٤ (٨).
- ١٥٧ - محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الكشي (٩).

- (١) كمال الدين ١٨٦ ، وفي ٢٥٧ أبو الحسن بن علي وفيه : عبادة مكان عبادة ، وفي ٣١٧ الشريف أبو الحسن علي وساق نبيه إلى عبادة .
- (٢) تعلية الوحيد : الرجال الكبير : ٢٤٠ .
- (٣) كمال الدين : ٢٦١ و ٢٨٠ و الفصل ٢٣ : ١ ، وفي الأول : الأسروشي ، والظاهر أنه مصنف الأسروشي كما في الباب ، أو الأسروشي كما في المعجم ، وهي بلدة كبيرة وراء سمرقند من سيحون .
- (٤) المستدرک : ٣ : ٧١٥ ، قال : و اتعاده مع صار بن الحسين قبر بيده أقول : لم نجده .
- (٥) كمال الدين : ١٥٨ ، المستدرک : ٣ : ٧١٥ ، أقول : لعله مصنف عتاب بالناء .
- (٦) التوحيد : ٦٠ ، الفصل ١ : ١٥٥ و ١٤١ .
- (٧) السجلات : ١١٣ .
- (٨) الفصل ١ : ٥٢٠ و ٨٠ و ٢ : ٣ ، ومعاني الأخبار : ٢٧٥ .
- (٩) الفصل ١ : ٧٧ ، المعاني : ١١١ ، وفي كمال الدين : ١٣٦ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس ، في الامالي ٢٣٢ و ٢٣٣ ، فيون الاخبار : ٣٦٢ وفيه محمد بن أحمد بن إبراهيم الكشي .

أساتذته و مشايخه

- ١٥٨ - أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي "الغرائمي" (١).
 ١٥٩ - أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتوب الطالقاني (٢).
 ١٦٠ - أبو محمد محمد بن أبي عبد الله الشافعي "الفرغاني"، حدثه بفرغانة (٣).
 ١٦١ - أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد الفضل التميمي "الهروي" (٤).
 ١٦٢ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي (٥).
 ١٦٣ - أبو واسع محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري (٦).
 ١٦٤ - أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي "النيسابوري" (٧).
 ١٦٥ - أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي "الفيهي"، حدثه بسرخس (٨).
 ١٦٦ - محمد بن أحمد البغدادي "الوراق" (٩).
 ١٦٧ - محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي "الوراق" (١٠).

- (١) عيون الاخبار : ٧٩ ، التوحيد : ١٧٦ .
 (٢) الامالي : ١٢٨ ، عيون الاخبار : ١٣ و ٢٤ و ٢٧ و ٣٤ و ٥٥ ، المشيخة : ٣٢ و روايته عنه كثيرة و لعل المطلق ينصرف اليه ، وفي بعض أسانيد نسبه - حدثه بالرى سنة ٣٤٩ .
 (٣) الفصائل : ١ : ٨٢ ، ٢ : ٩٠ و ٩٤ .
 (٤) عيون الاخبار : ٣٨١ و ٣٨٢ .
 (٥) الامالي : ١٨٨ ، عيون الاخبار : ١٦٣ و ٧١ ، مختصر البصائر : ٢٠٢ ، تنقيح المقال : ٢ : ٦٦ ، الفصائل : ٢ : ٦٠ وفي معاني الاخبار : ١٣ و ٣٨٩ محمد بن ابراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، وفي الامالي : ١٥ محمد بن ابراهيم بن أحمد المعاذي ، وفي ٢٩ : محمد بن ابراهيم المعاذي ويعتدل اتعاده مع الليثي المتقدم . (٦) و (٧) عيون الاخبار : ٢٧٣ و ٣٨٤ .
 (٨) الفصائل : ١ : ٩٢ ، التوحيد : ١٠ و ٤٢٠ ، معاني الاخبار : ١٣٩ و ٢٢٩ وفي التوحيد : ٣٨٧ : أبو نصر محمد بن أحمد بن ابراهيم بن تميم السرخسي .
 (٩) الفصائل : ٢ : ٢٧ و ٣١ و ١٧٢ .
 (١٠) الامالي : ١٤٢ ؛ والظاهر أنه متعدد مع سابقه .

أساتذته ومشايخه

- ١٦٨ - محمد بن أحمد السنائي المكتتب (١).
 ١٦٩ - محمد بن أحمد الشيباني المكتتب (٢).
 ١٧٠ - محمد بن أحمد الصيرفي كان من أصحاب الحديث (٣).
 ١٧١ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي المعروف بابن جرادة البردعي
 حدثه بالري في رجب سنة ٣٤٧ (٤).
 ١٧٢ - محمد بن أحمد العثاني (٥).
 ١٧٣ - محمد بن أحمد أبو عبد الله القضاعي (٦).
 ١٧٤ - شريف الدين الصدوق أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن زرارة (زيادة خ ل) (٧).
 ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 عليهم السلام (٨).

(١) الشيعة : ٣ ، الفقيه : ١ ج ١ ص ٨٥ من الحج ، الامالي : ١٠ و ١٤ و ٢٤ و ٩١ و ١١٢ ،
 عيون الاخبار : ٦٦ و ١٩٤ ، الغصن : ٨٨ و ٩٠ ، معاني الاخبار : ١٣١ و ٣٦٨ ، يروي
 عنه كثيرا ، والسنائي نسبة الى جده الاعلى ، الظاهر ان الرجل هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد
 ابن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم ، يروي عن
 أبيه ، عن جده محمد بن سنان المعروف ، وقد روى عنه ابن طاووس بطريقه اليه عدة احاديث في
 جمال الاسبوع : ١٠٦ و ٢٢٩ و ٢٣٨ و ٢٦٦ ، وفي الموضع الاول ابن عيسى المكتتب وهو
 ضعيف والصحيح أبو عيسى ، ولله و هم من الناسخ .

(٢) كمال الدين : ١٧٧ و ١٨٦ ، التوحيد : ٨٣ ، معاني الاخبار : ١٣١ و ١٣٩ ، والظاهر انه
 متعدد مع سابقه و ان الشيباني مصنف السنائي ، وان كان يظهر من المحقق الداماد في الروايات ومن
 غيره التمدد . (٣) الامالي : ٤٧ .

(٤) الغصن : ٢ : ١٧٣ ، الامالي : ٢٥ و ١٣٧ و ١٤٠ و غيره ، المعاني : ٣٢٢ .

(٥) المستمرك : ٣ : ٧١٦ . (٦) الغصن : ١ : ٣٥ .

(٧) الصحيح : زرارة كافي عدة الطالب من زرار الاسد .

(٨) كمال الدين : ١٣٩ ، والظاهر ان الصحيح هكذا احمد زرارة بن محمد بن عبد الله واجم عدة
 الطالب كما ان الظاهر انه متعدد مع الشريف أبو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الموجود في التوحيد ص ٣٦٦ الا أنه اختصر النسب
 أو سقط بعض عن الطبع .

- ١٧٥ - أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار المعاذي "النيسابوري" (١)
 ١٧٦ - محمد بن أحمد بن يحيى العطّار (٢)
 ١٧٧ - محمد بن أحمد بن يونس المعاني (٣)
 ١٧٨ - محمد بن إسحاق بن أحمد اللّيثي (٤)
 ١٧٩ - محمد بن بكران النقاش ، حدّثه بالكوفة سنة ٣٥٤ (٥)
 ١٨٠ - محمد بن بكر بن علي بن محمد بن المفضل الحنفي (٦)
 ١٨١ - أبو أحمد محمد بن جعفر البندار الفرغاني "الشافعي" الفقيه بأخسيكث ، حدّثه
 بفرغانة (٧)
 ١٨٢ - محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي (٨)
 ١٨٣ - محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي (٩)

- (١) عيون الاخبار : ٣٨٢ و ٣٨٤ .
 (٢) المستدرك ٣ : ٧١٦ ، قال : كذافي بعض الاسانيد ، ويعتدل كونه مقلوباً .
 (٣) المستدرك ٣ : ٧١٥ ولم نجده .
 (٤) الامالي : ٣١٩ وفي نسخة : محمد بن ابي اسحاق ، وفي نواب الاعمال : ٢٩ : محمد بن اسحاق ، وفي المستدرك : المشي بدل اللّيثي .
 (٥) عيون الاخبار : ٧٤ ، الامالي : ١٩٦ و ٢٠٢ و ٢٣٣ ، التوحيد : ٢٣٤ ، معاني الاخبار : ٤٣ و ٣٢١ .
 (٦) المستدرك ٣ : ٧١٦ .
 (٧) الخصال ١٦١ و ١٨ و ٢٧ و ٧٩ و ٨٢ و ٨٣ ، ٢ : ٩٠ ، عيون الاخبار : ١٢٥ وفي فضائل شعبان : محمد بن جعفر بن بندار .
 (٨) كمال الدين : ١٣٦ ، معاني الاخبار : ٩٠ ، وفي نسخة منه وفي البرهان ١١ : ١ محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي .
 (٩) المستدرك ٣ : ٧١٦ ولم نجده .

- ١٨٤ - محمد بن حسن^(١) .
- ١٨٥ - محمد بن الحسن بن أبان^(٢) .
- ١٨٦ - أبو نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي الكاتب ، حدثه بإيلاق^(٣) .
- ١٨٧ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي ، وهو أبو جعفر شيخ القميين و
قريبهم^(٤) .
- ١٨٨ - الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن
إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو
المعروف بنعمة الذي صنّف من لا يحضره الفقيه له^(٥) .
- ١٨٩ - محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي الكوفي^(٦) .
- ١٩٠ - محمد بن الحسن بن علي بن فضال^(٧) .
- ١٩١ - الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي
ابن الصلت القمي ، ورد عليه من بخارا بقم بعد رجوعه من المشهد الرضوي^(٨) .
- ١٩٢ - محمد بن الحسن بن عمر^(٩) .
- ١٩٣ - محمد بن الحسن بن متيل^(١٠) .

(١ و ٢) المستدرک : ٣ ، ٧١٦ ولم نجدهما .

(٣) عيون الاخبار : ٢٨١ و ٣٧١ .

(٤) المشيخة : ١ ، و التوحيد : ٧٦١ ، عيون الاخبار : ١٤ و ١٥ ، الامالي : ٩٧ و ٩٨ ، والرواية
عنه كثيرة جداً .

(٥) كمال الدين : ٣٠٠ .

(٦ و ٧) المستدرک : ٣ ، ٧١٦ أقول : لم نجدهما ولعل الاول مصحف الحسن بن محمد بن سعيد
البنقدم ، و اما الثاني فلعله قد سقطت الواسطة والا فريب جداً .

(٨) كمال الدين : ٣ و ١٦٩ .

(٩ و ١٠) المستدرک : ٣ ، ٧١٦ ولم نجدهما .

- ١٩٤ - محمد بن الحسين (١) .
 ١٩٥ - أبو نصر محمد بن الحسين بن الحسن الدلمي الجوهري (٢) .
 ١٩٦ - محمد بن خالد السناني (٣) .
 ١٩٧ - أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه ، حدثه بأرض بلخ (٤) .
 ١٩٨ - أبو عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البروازي (٥) .
 ١٩٩ - أبو جعفر محمد بن عبدالله بن طيفور الدامغاني الواعظ (٦) .
 ٢٠٠ - أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن بزرج (٧) بن عبدالله بن منصور بن يونس بزرج صاحب الصادق عليه السلام (٨) .
 ٢٠١ - محمد بن علي بن أحمد بن محمد (٩) .
 ٢٠٢ - محمد بن علي الأسترابادي (١٠) .
 ٢٠٣ - محمد بن علي بن أسد الأسدي (١١) .
 ٢٠٤ - أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل (١٢) .

- (١) الخصال ١ : ٧٤ ، ثواب الأعمال : ٧ و في المستدرک : و لعله البراز كما في بعض الإسنيد .
 (٢) معاني الأخبار : ٢٩٢ .
 (٣) المستدرک ٣ : ٧١٦ ، التعليقة : ٢٩٥ ، تنقيح المقال ٣ : ١١٤ فتأمل .
 (٤) التوحيد : ٨٣ ، معاني الأخبار : ١١ .
 (٥) علل الشرائع : ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٣٨ و ١٤٧ و في الأخيرين : البراوازي .
 (٦) علل الشرائع : ٢٨ و ٣٤ .
 (٧) في نسخة من كمال الدين و في الخرائج روح .
 (٨) كمال الدين : ٢٨٤ و ٢٨٥ ، الخرائج : ٢٨١ .
 (٩) المستدرک ٣ : ٧١٦ .
 (١٠) الإمامي ١٠٥ و لعله محمد بن القاسم الأسترابادي الاتي .
 (١١) المستدرک ٣ : ٧١٦ أقول : لعله محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي المتقدم .
 (١٢) الخصال ١ : ٨٦ و ٩٥ و ٩٦ .

أسانئذته ومشايخه

- ٢٠٥ - أبو جعفر محمد بن علي بن الأسود ^(١) .
 ٢٠٦ - محمد بن علي بن بشار القزويني ^(٢) .
 ٢٠٧ - أبو الحسن محمد بن علي الشاه الفقيه المرو الروزي، حدثه بمرور الرود في داره ^(٣) .
 ٢٠٨ - محمد بن علي بن شيان القزويني ^(٤) .
 ٢٠٩ - محمد بن علي بن الفضل الكوفي حدثه في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة ^(٥) .
 ٢١٠ - محمد بن علي القزويني ^(٦) .
 ٢١١ - محمد بن علي ماجيلويه القمي ^(٧) .
 ٢١٢ - أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي الكرمانى ^(٨) .
 ٢١٣ - محمد بن علي بن مشاط ^(٩) .

- (١) كمال الدين : ٢٧٥ و ٢٧٦ .
 (٢) الامالى : ٢٠٣ ، كمال الدين : ٢٨٩ ، عيون الاخبار : ١٤١ و ٣٢٦ ، علل الشرايع : ٣٤ ، معانى الاخبار : ١٠٥ و ٢٩٢ ، الغصائل : ١ : ٣٠ .
 (٣) المشيخة : ٣٩ ، عيون الاخبار : ١٢٣ و ١٩٤ و ٢٧٤ ، الغصائل : ١ : ٤٢ و ٦٢ و ١٥٥ و ٢٠٤ و ٦١ ، كمال الدين : ١٨٦ ، معانى الاخبار : ٥٠ و فى بعضها : ابوالحسن .
 (٤) كمال الدين : ١٨٦ . يحتل اتحاد مع ابن بشار وكون شيان مصنف بشار .
 (٥) الامالى : ١٣٧ و ١٨٨ و ٢٣٢ .
 (٦) المستدرک ٧١٦.٣ قال : ولعله ابن مبروية .
 (٧) المشيخة : ٣١ ، الامالى : ٨ و ١٥ و ١٧ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و روايته عنه كثيرة جداً ، ويعبر عنه كثيراً بمعتمد بن علي عن عمه .
 (٨) عيون الاخبار : ٥٤ ، كمال الدين : ٢٠١ و ٢٤٣ و ٢٥١ .
 (٩) المستدرک ٣ : ٧١٦ .

- ٢١٤ - محمد بن علي بن متيل (١) .
 ٢١٥ - محمد بن علي الموصلي (٢) .
 ٢١٦ - محمد بن علي بن مهروية (٣) .
 ٢١٧ - أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقرئ (٤) .
 ٢١٨ - محمد بن علي بن هاشم (٥) .
 ٢١٩ - أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري ، حدثه بإطلاق (٦) .
 ٢٢٠ - أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيلي النقيه (٧) .
 ٢٢١ - محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار أبو بكر التميمي يعرف بابن الجماعي ، حدثه بمدينة السلام (٨) .
 ٢٢٢ - محمد بن الفضل بن زيدويه الجلاب الهمداني ، حدثه بهمدان (٩) .
 ٢٢٣ - محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري المعروف بأبي سعيد المعلم

- (١) كمال الدين : ٢٧٦ ، وفي ٢٧٧ علي بن محمد بن متيل .
 (٢) لسان الميزان : ٢ : ١٢٤ راجعه .
 (٣) علل الشرايع : ٥٩ ، ولعله مقلوب علي بن محمد بن مهروية المتقدم .
 (٤) علل الشرايع : ٣٤ ، معاني الاخبار : ١٠٤ .
 (٥) عيون الاخبار : ١٥٢ ، وفي المستدرک : هشام .
 (٦) معاني الاخبار : ١١٤ و ٣١٨ ، الخصال : ٨٠ : ٩٨ و ١٢٥ و ١٥٣ و ١٥٤ و ٢ : ٣ و ٢٥ و ٢٨ ، التوحيد : ٣٧٧ وفيه : أبو الحسين (أبو الحسن خل) وعمر (عمر و خل) وفي مختصر البصائر ١ : ٧ : أبو الحسين محمد بن عمر بن علي البصري .
 (٧) كمال الدين : ٢٩١ و قبله بأسطر أبو بكر محمد بن عمرو بن عثمان بن الفضل العقيلي النقيه ، و لعله مصحف وفي لسان الميزان ٥ : ٣٢١ محمد بن عمر أبو بكر العقيلي راجعه .
 (٨) معاني الاخبار : ٢٣٤ و ٢٦٦ ، الامالي : ٤٠ و ٤٧ و ٥٩ و ٧٥ و ١٣٧ و ٢٨٦ ، الخصال : ١٤٥ : ١ و روايته عنه كثيرة وقديمه عنه محمد بن عمر العافظ (البغدادي أو الجماعي أو محمد بن عمر العافظ ، و الكل واحد ، وفي الخصال ٢ : ١٣ : محمد بن عمر البغدادي الحافظ وهو مصنف و عنه المحدث النوري شخصاً آخر .
 (٩) الخصال ٢ : ٩٩ .

حدثه بنيسابور (١).

- ٢٢٤ - محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (٢).
 ٢٢٥ - محمد بن أبي القاسم الأسترابادي (٣).
 ٢٢٦ - أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي (٤).
 ٢٢٧ - محمد بن محمد بن عصام الكليني (٥).
 ٢٢٨ - محمد بن محمد بن غالب الشافعي (٦).
 ٢٢٩ - أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه (٧).
 ٢٣٠ - محمد بن موسى البرقي (٨).
 ٢٣١ - محمد بن موسى بن المتوكل (٩).
 ٢٣٢ - أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، كتب إليه على يدي علي بن أحمد
 البغدادي الوراق (١٠).

- (١) كمال الدين: ١٧٢، عيون الاخبار: ٢٧٤، التوحيد: ١٢ و ٦٠، علل الشرائع: ٦٣.
 (٢) عيون الاخبار: ٧٨ و ١٤٧، الخصال: ١٢١ و ٨٢، الامالي: ٢١٥ و ٢١٧ و ٢٧١،
 معاني الاخبار: ٢٨٧، تفسير الامام: ١ وفيه الخطيب.
 (٣) الامالي: ٦٧. ويحتمل اتحاده مع سابقه بزيادة كلمة ابي، ويحتمل اتحاده مع محمد بن علي
 المنقدم.
 (٤) كمال الدين: ٢٤٦ و ٢٨٨، الخرائج: ٢٨٠ ولعله متحد مع محمد بن جعفر بن محمد
 الغراعي المتقدم.
 (٥) الشيعة: ٣٣، الامالي: ١٦٦ و ١٩٣ و ٢٧٣، كمال الدين: ١٨٨، علل الشرائع:
 ٨٨ و ٥٥ وفي بعضها: عاصم مكان عصام، يروى عنه عن محمد بن يعقوب الكليني، المعاني: ٣٦٠.
 (٦) التوحيد: ٤٢٠.
 (٧) كمال الدين: ٢٨٦، معاني: ٢٨٦، وفي الخرائج: ٢٧٤ أحمد ولعله مصنف.
 (٨) عيون الاخبار: ١٥٢، علل الشرائع: ٤٧.
 (٩) الشيعة: ٢، عيون الاخبار: ١٠ و ١٥، كمال الدين: ١٢، الامالي: ٨٥ و ٩٣ و ٢٢ و
 روايته عنه كثيرة، وفي بعضها محمد بن موسى المتوكل.
 (١٠) الامالي: ١٠٣ و ١٠٤، كمال الدين: ٣٠٥، معاني الاخبار: ٢٢ و ٢١١ و ٢٧٧ و ٣٠٢ و
 ٣٢٦ وفي موضع: أبو الحسن.

- ٢٣٣ - محمد بن يعقوب الكليني^(١) .
 ٢٣٤ - محمد بن يحيى بن عمران الأشعري^(٢) .
 ٢٣٥ - محمد بن يوسف بن علي^(٣) .
 ٢٣٦ - أبو طالب المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤) .
 المظفر بن جعفر بن
 ٢٣٧ - يحيى بن أحمد بن إدريس^(٥) .
 ٢٣٨ - أبو زر يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البرزّاز ، حدثه بالكوفة^(٦) .
 ٢٣٩ - يعقوب بن يوسف بن يعقوب الفقيه شيخ لأهل الري^(٧) .
 ٢٤٠ - أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدي^(٨) .
 ٢٤١ - أبو أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمويه بن عبد النيسابوري الورّاق^(٩) .
 ٢٤٢ - أبو جعفر الروزي^(١٠) .

- (١) تنقيح المقال ٣: ١٥٥ حكاة عن السيد بحر العلوم - قدس الله سره - في ترجمته قال بعد كلام طويل : ويكون عمره نيّفاً و سبعين سنة ، و مقامه مع والده و مع شيخه أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني في النية الصغرى نيّفاً و عشرين سنة إذ قلت : لم نجد بعد التتبع التام مورداً يروى عنه ، بل صرح في المشيخة بأن ما كان فيه محمد بن يعقوب الكليني فقد رويته عن محمد بن محمد بن مصام (عاصم خل) وعلى بن أحمد بن موسى و محمد بن أحمد السائي ، عن محمد بن يعقوب ، واما ما قيل من انه يروى عنه بتوسط أبيه فهو أيضاً مما لا شاهد له .
 (٢) المستدرک ٣: ٧١٦ . (٣) قصص الانبياء راجع بعمار الانوار ٥ : ٣٦٧ طبعة امين الضرب .
 (٤) كمال الدين : ٢٤٥ ، والظاهر أنه متقدم على طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي البصري الموجود في الخصال ٢: ٨٢ و في المبين : ١٨ و ١٩ و ٢٤ و في كمال الدين : ١٨٣ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و في المشيخة : ٢٥ و في غيرها ، وان النسب الاول مختصر قد سقط المظفر الثاني من الوسط و احتمال ايضاً ان المظفر لقب محمد .
 (٥) المستدرک ٣: ٧١٦ و لم نجده .
 (٦) الامالي : ٢ و ٢٣٠ ، الخصال ١: ١٥٣ .
 (٧) الامالي : ٤٧ .
 (٨) عيون الاخبار : ٤٦ و ٤٧ و في الخصال ٢ : أبو أحمد هاني بن محمود بن هاني العبدي .
 (٩ و ١٠) المستدرک ٣: ٧١٦ .

- ٢٤٣ - أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب (١) .
 ٢٤٤ - أبو الحسن بن علي بن محمد بن خشاب (٢) .
 ٢٤٥ - أبو الحسن بن يونس (٣) .
 ٢٤٦ - أبو سهل بن نوبخت (٤) .
 ٢٤٧ - أبو عبد الله بن حامد (٥) .
 ٢٤٨ - أبو محمد بن جوزين البشري (خوويه التستري خ) (٦) .
 ٢٤٩ - أبو محمد الوجبائي (٧) .
 ٢٥٠ - الحسن بن (٨) محمد بن سعيد الهشامي (٩) .
 ٢٥١ - الحسين بن علي بن أحمد ، وهو غير الصائغ (١٠) .
 ٢٥٢ - الحسين بن الحسن بن محمد (١١) .

هذه عدة من مشائخه ممن ظفرنا عليهم بعد الفحص في كتبه المطبوعة ، ولعل
 المراجع إلى كتبه المخطوطة وكتب التراجم ظفر على أكثر من هذا ، ونسأل الله التوفيق
 على الاستيفاء والاستقصاء في رسالتنا : « قضاء الحقوق في ترجمة الصدوق » إنه ولي
 قدير .

﴿ تلامذته والرايون عنه ﴾

قد سمعت آنفاً من الرجال الكبير النجاشي " أن شيوخ الطائفة سمعوا منه وهو

- (١) معاني الاخبار : ٢٢٩ .
 (٢) كمال الدين : ٢٦٢ راجعه وتأمل فيه .
 (٣) المستدرک ٣ : ٧١٦ .
 (٤) كمال الدين : ٢٦٢ راجعه وتأمل فيه .
 (٥) الخصال ١ : ١٣٥ وفي المعاني : ٤٧ أبو عبد الله بن أبي حامد و تقدم عبد الله بن حامد .
 (٦) كمال الدين : ٢٦٢ راجعه وتأمل فيه .
 (٧) المستدرک ٣ : ٧١٦ .
 (٨) فاتنا ذكر نفر في محله فندقه ههنا .
 (٩) فضائل شعبان راجع وسائل الشيعة ٤ : ٢٩٠ من الصوم المندوب من طبعنا الجديد .
 (١٠ و ١١) رجال الشيخ : باب من لم يرو عنهم .

تلامذته و الراوون عنه

حَدَّثَ السَّنَّ ، وَهُوَ يُعْطِينَا الْخَبَرَ إِجْمَالاً بِأَنَّ عِدَّةَ كَثِيرَةٍ سَمِعُوا مِنْهُ وَأَخَذُوا عَنْهُ ، وَأَمَّا أَسْمَاؤُهُمْ وَعَدَّتُهُمْ عَلَى التَّفْصِيلِ فَلَمْ تَقِفْ عَلَيْهِمْ أَسْفَافاً إِلَّا عَلَى الْقَلِيلِ ، وَالْوُقُوفُ عَلَى اتِّصَاحِ مِنْ عَدَدِهِمْ وَاسْتِقْصَائِهِمْ يَحْتَاجُ إِلَى تَصْفَحِ الْأَسَانِيدِ وَتَتَبُّعِهَا ، وَأَمَّا كُتُبُ تَرَاوِجِنَا الْمَوْجُودَةُ فَقَدْ خَلَّتْ عَنْ ذِكْرِهِمْ ، وَالتَّرَاجِمُ الْمُتَكَفِّلَةُ لِذَلِكَ كَطَبَقَاتِ الشَّيْعَةِ وَالْحَاوِي فِي رِجَالِ الْإِمَامِيَّةِ وَتَارِيخِ حَلَبَ لِابْنِ أَبِي طِيٍّ ^(١) وَشُيُوخِ الشَّيْعَةِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ^(٢) وَتَارِيخِ الرِّيِّ لِلشَّيْخِ مُنْتَجِبِ الدِّينِ ، وَرِجَالِ الشَّيْعَةِ لِابْنِ بَطْرِيْقٍ وَغَيْرِهَا فَقَدْ ضَاعَتْ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْهَا شَيْءٌ ، فَلَوْ كَانَتْ بَأْيْدِنَا لَأَمَكَّنْتُنَا الْوُقُوفُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ وَمِنْ ظَفَرْنَا بِهِ مِنْهُمْ يَبْلُغُ عَدَّتُهُمْ ٢٧ رجلاً .

١ - أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن العباس بن نوح ^(٣) .

٢ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن تريبك الرهاوي ^(٤) .

٣ - أبو محمد أحمد بن محمد المعمرى ^(٥) .

٤ - جعفر بن أحمد بن علي أبو محمد القمى تزيل الرى الذي تقدم في مشايخه ^(٦) .

(١) هو يحيى بن أبي طى حميد بن ظافر بن على بن الحسين بن على بن محمد بن الحسن بن صالح بن على بن سعيد بن ابي الخير الطائى أبو الفضل البخارى الحلبي التولى سنة ٥٧٥ هـ والتوفى سنة ٦٣٠ هـ له كتاب معادن الذهب في تاريخ حلب ، وشرح نهج البلاغة في ست مجلدات ، وفضائل الائمة في اربع مجلدات ، وخلاصة الخلاص في آداب الخواص في عشر مجلدات ، والعاوى في رجال الامامية ، و سلك النظام في اخبار الشام وتاريخ مرتب على الشهور و السنين ، يتقل كثيراً عن كتابه العاوى و طبقات الشيعة ابن حجر المسقلانى في لسان الميزان ، وترجمه فيه في المجلد السادس : ٢٦٣ .

(٢) هو غير على بن الحكم الابارى الراوى عن الصادق عليه السلام على ما ظن صاحب الدررمة ، لانه ترجم في رجاله الحسين بن أحمد بن عامر الاشمرى وقال : كان من شيوخ أبى جعفر الكلينى صاحب كتاب الكافى ، و الظاهر انه في طبقة السيد واضرا به ، وكان كتاب رجاله موجوداً عنه ابن حجر المسقلانى فقد اكثر النقل عنه في لسان الميزان .

(٣) جمال الاسبوع : ٥٢١ .

(٤) غيبة الطوسى : ١٩٠ .

(٥) الفرائج : ٢٤٧ ، مختصر البصائر : ١٠٧ و في الاخير : المعرى ، ولله المقرئ المترجم في رجال الشيخ .

(٦) السلسلات : ١٠٣ و ١٠٨ و ١١٣ .

تلامذته والراوون عنه

- ٥ - جعفر بن أحمد المريسي* (١) .
- ٦ - أبو الحسن جعفر بن الحسن بن حسكة القمي* (٢) .
- ٧ - أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي* الرازي* المجاور بالكوفة صاحب الجامع في الحديث (٣) .
- ٨ - الحسن بن الحسين بن علي* بن بابويه (٤) .
- ٩ - الحسن بن عنبس بن مسعود بن سالم بن محمد بن شريك أبو محمد المرافقي* (٥) ، قال ابن حجر : كان شيعياً غالباً . قرأ على الشيخ المفيد ، ولقى القاضي عبد الجبار و عمر مائة سنة أو أكثر ، قال الكراجكي* : اجتمعت به بالرافقة (٦) ورأيت أنه حلقة عظيمة يقرؤون عليه مذهب الإمامية ، مات سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، ويقال : سنة ست وثمانين و أربع مائة ، ومن شيوخه الصفورائي وأبو جعفر بن بابويه ، وكانت له خصوصية بالصاحب ابن عباد (٧) .
- ١٠ - أبو علي* الحسن بن محمد بن الحسن الشيباني* القمي* مؤلف تاريخ قم ، قاله صاحب رياض العلماء (٨) .
- ١١ - أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائري* (٩) .

-
- (١) بحار الانوار ٩ : ٥٥ طبعه الجديد . (٢) فهرست الشيخ : ١٥٧ .
 - (٣) الذريعة : ٢٨٥ قال : يرى عن الشيخ الصدوق تارة بغير واسطة وتارة بنوسط أخيه الحسين .
 - (٤) بشارة المصطفى : ١١٩ و ١٤١ و ٢١٠ .
 - (٥) هكذا في لسان الميزان ، ولم نجد ذلك في الانساب : والصحيح المرافقي نسبة إلى الرافقة : بلد متصل البناء بالرقعة وهما على ضفة الفرات و بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع ، و الرافقة أيضاً : من قرى البحرين .
 - (٦) الصحيح الرافقة كما تقدم .
 - (٧) لسان الميزان ٢ : ٢٤٢ قلت : سنة وفاته لا يلائم إدراكه ابن بابويه إلا بأن عمره قريباً من ١٣٠ سنة . فلعل في سنة وفاته وهم .
 - (٨) تأسيس الشيعة : ٢٥٤ ، الذريعة ٣ : ٢٧٧ .
 - (٩) فهرست الطوسي : ١٥٧ .

تلاميذه والرايون عنه

١٢ - أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أخو المترجم (١).

١٣ - عبد الصمد بن محمد التميمي (٢).

١٤ - علي بن أحمد بن العباس النجاشي والد الرجالي الكبير (٣).

١٥ - السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي الحلّي الحسيني (٤).

١٦ - السيد المرتضى علم الهدى ذو المجددين أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى (٥).

١٧ - أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزّاز (٦).

١٨ - أبو القاسم علي بن محمد الطقري (٧).

١٩ - محمد بن أحمد بن العباس بن الفاهر الدورستى (٨).

٢٠ - أبو بكر محمد بن أحمد بن علي (٩).

٢١ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القميّ ابن أخت أبي القاسم

جعفر بن محمد بن قولويه ، مؤلف كتاب إيضاح دقائق النواصب ، يروي عنه الكراجكي وقرأ عليه كتاب الإيضاح بمكة في المسجد الحرام سنة ٤١٢ (١٠).

(١) رجال الشيخ باب من لم يرو عنهم ، بشارة المصطفى : ١٤٥ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٧٩ وبمدها قلت : الذي رأيت في غير ذلك الكتاب أنه يروي عنه بتوسط علي بن الحسين الجوزي .

(٣) فهرست النجاشي : ٢٧٩ . (٤) مفتاح الإمالى ، أمل الأمل : ٤٨٥ .

(٥) الفدير ٤ : ٢٧٠ نقله عن الإجازات .

(٦) قد أكثر الرواية عنه في كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثنى عشر .

(٧) لؤلؤة البحرين : اسناد النبوة للسجاد عليه السلام .

(٨) الخرائج : ٢٧٤ ، أمل الأمل : ٤٩٦ طبعه الملحق برجال الاسترأبادي .

(٩) مفتاح كتاب الإمالى .

(١٠) كنز الفوائد : ٢٠٢ و ٢٢٠ و ٢٨٢ ، أمل الأمل : ٤٩٦ و مفتاح تفسير الإمام العسكري

عليه السلام .

آثاره الثمينة وتأليفه القيمة

٢٢ - محمد بن جعفر بن محمد القصّار الرازي أبو جعفر ، ذكره ابن بابويه في تاريخ الري ، وقال : شيخ من مشاهير الشيعة ، سمع أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى الفقيه على مذهبهم ، روى عنه أبو سعيد محمد بن أحمد الرازي وأخوه عبد الرحمن ، ومات سنة ست وأربعين وخمس مائة (١) .

٢٣ - محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر طه عبد الله المعروف بنعمة المتقدم في مشايخه (٢) .

٢٤ - أبو بكر محمد بن سليمان الجمراني (٣) .

٢٥ - محمد بن طلحة بن محمد النعماني البغدادي من شيوخ الخطيب البغدادي (٤) .

٢٦ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد (٥) .

٢٧ - أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري (٦) .

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

آثاره الثمينة ومؤلفاته القيمة

يبلغ قائمة مصنفاته إلى ثلاثمائة مصنف ، نص على ذلك شيخ الطائفة في الفهرست وعد منها أربعين كتاباً ، وأورد الرجال الكبير النجاشي في فهرسته نحو مائتين من كتبه ومصنفاته كلها قيمة في شتى العلوم الدينية وفنونها قد استفادت عنها الأمة جمعاء منذ تأليفها إلى عصرنا الحاضر ، ولم يبق من تلك الثروة العظيمة إلا نزر يسير ، وحيث طال الكلام نحيل أسمائها وبيان مواضعها وشروحها وماترجم منها والتعليق عليها إلى رسالتنا في ترجمته نسأل الله التوفيق لإتمامها ومن شاء الوقوف على مصنفاته فعلاً فليراجع فهرست النجاشي .

(١) لسان البزان ١٠٥٠٥ . وإدراكه دسة وفاة وخم .

(٢) مفتاح كتاب من لا يحضره الفقيه . وله ترجمة ضافية في كتاب جامع الانساب ج ١ ص ٥١ من الفصل الثاني تأليف زميلنا الفاضل الشريف السيد محمد علي روضاني .

(٣) فهرست الطوسي : ١٥٧ . (٤) تاريخ بغداد ٨٩٠٣ .

(٥) فهرست الطوسي : ١٥٧ وفي أماليه قد أكثر النقل عنه .

(٦) خاتمة المستدرک : ٥٢٤ .

﴿ولادته﴾

لم نعلم على التحقيق سنة ولادته ولم يعينها أحد ممن ترجمه لكن الذي يستفاد من كتابه كمال الدين وغيبة الطوسي^(١) وفهرست النجاشي^(٢) أنها كانت بعد موت محمد بن عثمان العمري^(٣) ثاني السفراء الأربعة ، سنة ٣٠٥ في أوائل سفارة أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة ، قال شيخنا المترجم : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الأسود قال : سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال : فسألته فأبى ذلك فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفعه الله عز وجل به وبعده أولاد . إله^(١) وقال شيخ الطائفة : قال ابن توم : حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي رحمه الله حين قدم علينا حاجاً قال : حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحت بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً ، فكتب إلي الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء ، فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه ، وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين . إله^(٢)

وقال النجاشي : إن علي بن الحسين رحمه الله قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل ، ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر الأسود^(٣) يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب الزمان عليه السلام ، ويسأله فيها الولد ، فكتب إليه : قد

(١) كمال الدين : ٢٢٦ ، ومثله قال الطوسي في كتابه النبية : ٢٠٩ .

(٢) النبية : ٢٠١ .

(٣) هكذا فيه ، وقد سمعت من الصدوق والطوسي أنه معدن علي الأسود .

دعونا لك بذلك وسَترزق ولدين ذَكرين خيرين (١).

هذه كلمات أعلام القوم في تاريخ ولادته وفي طليعتها كلام المترجم نفسه وهو أعرف بحاله فيستنتج أن ولادته كانت بعد سنة ٣٠٥ ، وقد كانت خير ولادة وخير مولود حيث ولد بدعوة الإمام الحجة عليه السلام وعم نفعه وخيره وبركته الأنام، ولذا كان شيخنا المترجم يفتخر ويقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام (٢) ، وكان يقول : كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول إذا رأي أخْتلف إلى مجالس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله وأرغب في كتب العلم وحفظه : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام (٣) . وكان ابن سورة يقول : كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ، يقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم (٤).

وكان أخوه الحسين يقول : عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة ، فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود ، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول : لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام (٥).

وأما ما في بعض الكتب من أنه ولد في خراسان أثناء زيارة والده لمشهد الرضا عليه السلام (٦) مما لم نعر على مستند يثبت به ، ولا على قائل من أصحابنا يذكره والله أعلم .

(١) فهرست النجاشي : ١٨٥ .

(٢) فهرست النجاشي : ١٨٥ .

(٣) كمال الدين : ٢٢٦ .

(٤) غيبة الطوسي : ٢٠١ .

(٥) المصدر : ٢٠٩ .

(٦) ذكره دوايت م . دونلدسن في كتاب عقيدة الشيعة : ٢٨٤ ، واليسوعي في المنجد في الادب

والعلوم : ٥٦ .

وفاته و مدفنه

توفي قدس الله روحه سنة ٣٨١ ، وكان بلغ عمره نيفاً وسبعين سنة ، وقبره بالري بالقرب من قبر عبد العظيم الحسني رضي الله عنه عند بستان طغرلية في بقعة رفيعة في روضة موقفة ، وعليها قبّة عالية ، يزوره الناس ويتبرّكون به ، وقد جدّد عمارتها السلطان فتحعلي شاه قاجار سنة ١٢٣٨ تقريباً بعدما ظهرت كرامة شاع ذكرها في الناس وثبتت للسلطان وأمرائه وأركان دولته ، ذكر تفصيلها جمع من الأعظم كالخو انصاري في الروضات والتنكابني في قصص العلماء والمحققين في تنقيح المقال والخراساني في منتخب التواريخ ، والقمي في الفوائد الرضوية وغيرهم في غيرها ، قال الخو انصاري : ومن جملة كراماته التي قد ظهرت في هذه الأعصار ، وبصرت بها عيون جم غفير من أولي الأبصار وأهالي الأمصار أنّه قد ظهر في مرقده الشريف الواقع في رباع مدينة الري المخروبة ثلثة وانشقاق من طغيان المطر ، فلمّا فتشوها وتبعوها بقصد إصلاح ذلك الموضع بلغوا إلى سردابة فيها مدفنه الشريف ، فلمّا دخلوها وجدوا جثته الشريفة هناك مسجّاة عارية غير بادية العورة ، جسيمة وسيمة ، على أظفارها أثر الخضاب ، وفي أطرافها أشباه القتائل من أخياط كفته البالية على وجه التراب ، فشاع هذا الخبر في مدينة طهران إلى أن وصل إلى سمع الخان المبرور السلطان فتحعلي شاه قاجار جدّ والد ملك زماننا هذا الناصر لدين الله خلد الله ملكه ودولته ، وذلك في حدود ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف من الهجرة المطهّرة تقريباً ، فحضر الخان المبرور هناك بنفسه المجلّلة لتشخيص هذه المرحلة ، وأرسل جماعة من أعيان البلدة وعلماءهم إلى داخل تلك السردابة ، بعد ما لم يروا أمناً دولته العلية مصلحة الدولة في دخول الحضرة السلطانية ثمّة بنفسه إلى أن انتهى الأمر عنده من كثرة من دخل وأخبر إلى مرحلة عين اليقين ، فأمر بسدّ تلك الثلثة وتجديد عمارة تلك البقعة ، وتزيين

الروضة المنورة بأحسن التزيين ، وإنسي لاقيت بعض من حضر تلك الواقعة ، وكان يحكيها
الأعظم أساتيدنا الأقدمين من أعظم رؤساء الدنيا والدين ^(١) إله .
وقد ذكر المامقاني تلك الواقعة عن العدل الثقة الأمين السيد إبراهيم اللواساني
الطهراني قدس سره ^(٢) .

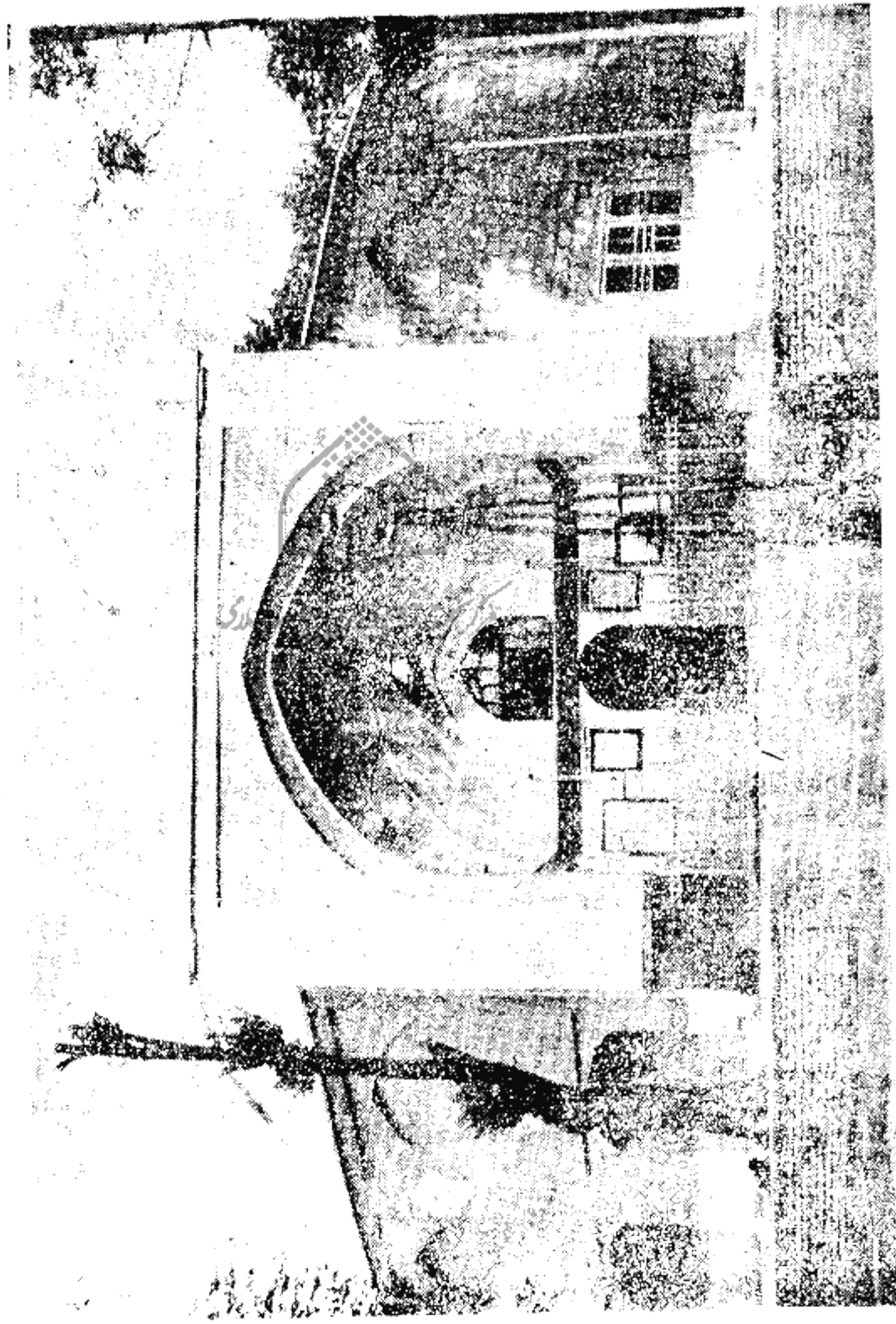


(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً)

(١) روضات الجنات : ٥٣٣ .

(٢) تنقيح المقال ١٥٥٣ .

مرقد الصدوق الذي بناه الملك « فتحعلي شاه » القاجاري



أبوه - رضي الله عنهما -

(بيته)

﴿أبوه﴾

بيته في قم من أعظم بيوت الشيعة وأرفعها ، يتصف بالسؤدد والمجد ، قد نبغ منه جماعة كثيرة من أساطين العلم ، وخرج منه عدة من فطاحل الفضيلة ، وجملة الحديث والفقه ومن وقفنا على أسمائهم نذكرهم ونشير إلى مختصر من تراجمهم فمنهم :

١ - أبوه المعظم أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق الأول قدس سره الشريف .

مذكور في أكثر التراجم مشفوعاً بالأخبار والاحوال والثناء ، قال الرجالي الأقدم النجاشي في فهرسه : ١٨٤ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقههم وثقتهم ، كان قدم العراق ، واجتمع مع أبي القاسم ابن روح رحمه الله وسأله مسائل إلى آخر ما نقلنا عنه قبلاً . وقال ابن النديم في فهرسه : ٢٧٧ : ابن بابويه واسمه علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي من فقهاء الشيعة وثقاتهم .

وترجمه الشيخ في رجاله وفهرسته ، والعلامة في الخلاصة وسائر أرباب التراجم في كتبهم وذكره العلماء في إجازاتهم وأثنوا عليه جميعاً ، ونحن لانحتاج إلى الإيعاز إليها بعدما ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام في حقه في توقيعه الشريف : ياشيخي ومعتدي وفقهبي (١) .

﴿مشائخه وأساتذته﴾

تتلمذ شيخنا أبو الحسن على عدة كثيرة من المشايخ وأساتذة الفقه والحديث وروى عنهم وإحصاؤهم يتوقف على تصفح أسانيد الأخبار ، ومتون التراجم والإجازات ،

(١) جامع النقا : ١٩٥ .

أبوه - رضي الله عنهما - ومشايخ أبيه

فمن ظفروا بهم يبلغ عدتهم ٣٧ رجلاً :

- ١ - إبراهيم بن عمرو الهمداني ^(١).
- ٢ - أحمد بن إدريس ^(٢).
- ٣ - أحمد بن علي التفليسي ^(٣).
- ٤ - أحمد بن محمد بن مطهر أبو علي المطهر صاحب أبي محمد عليه السلام ^(٤).
- ٥ - أيوب بن نوح ^(٥).
- ٦ - حبيب بن الحسين التغلبي الكوفي ^(٦).
- ٧ - الحسن بن أحمد الأسكف حدثه بالري ^(٧).
- ٨ - الحسن بن أحمد المالكي ^(٨).
- ٩ - الحسن بن علي بن الحسن الديوري العلوي ^(٩).
- ١٠ - الحسن بن قالولي ^(١٠).
- ١١ - الحسن بن محمد بن عبد الله بن عيسى ^(١١).
- ١٢ - الحسين بن محمد بن عامر ^(١٢).
- ١٣ - الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعري ^(١٣).

- (١) الامالي : ٦.
- (٢) مشيخة الفقيه : ١٢٠ ، العيون : ١٧ و ٢٥ ، الامالي : ١١.
- (٣) الامالي : ١٨٢.
- (٤) المستدرک : ٣ : ٧٨٠.
- (٥) كمال الدين : ١٩١ و الظاهر أن فيه سقط وهو سعد بن عبد الله أو غيره .
- (٦) الملل : ١٧٧ ، الامالي : ٨٥.
- (٧) الغصائل : ٢ : ١٣٩.
- (٨) العيون : ١٧٢ و ١٨٦ ، والامالي : ١٨٣.
- (٩) فهرست الطوسي : ٧٥ ، فهرست النجاشي : ١٢٥ و في الاخير الحسن بن علي بن الحسين .
- (١٠) نواب الاعمال : ٩٥.
- (١١) العيون : ١٥.
- (١٢) المشيخة : ٤ ، الملل : ١٠٥.
- (١٣) لعله متعدد مع من قبله.

مشايخ أبيه

- ١٤ - سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم ^(١).
- ١٥ - سعد بن محمد بن الصالح ^(٢).
- ١٦ - سويد بن عبدالله ^(٣).
- ١٧ - أبو العباس عبدالله بن جعفر الحميري صاحب كتاب قرب الإسناد ^(٤).
- ١٨ - عبدالله بن الحسن المؤدب ^(٥).
- ١٩ - أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، يستفاد من الأمالي ص ٢٧ و ٣٦٣ حياته في سنة ٣٠٧ ^(٦).
- ٢٠ - علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة ^(٧).
- ٢١ - علي بن الحسين بن سعدك الهمداني ^(٨).
- ٢٢ - علي بن الحسين السعد آبادي ^(٩).
- ٢٣ - علي بن سليمان الرازي ^(١٠) علوم ردي
- والظاهر أنه مصحف ، والصحيح الزراري كما في فهرست النجاشي وهو علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الزراري .
- ٢٤ - علي بن محمد بن قتيبة ^(١١).

- (١) المشيخة : ١ ، وقد اكثر الرواية عنه ابنه في كتبه بتوسط أبيه .
- (٢) كمال الدين : ٢٦٩ .
- (٣) المشيخة : ١٧ وفي كمال الدين ٧١ سويد بن عبدالله .
- (٤) المشيخة : ٥ وفي الامالي وغيره كثير .
- (٥) رجال الشيخ ١ باب من لم يرو عنهم ، العلل : ٧٢ ، وفي الامالي وغيره روايته عنه كثيرة .
- (٦) روايته عنه كثيرة ذكرها ابنه في كتبه .
- (٧) فهرست النجاشي : ١٢٠ ، المشيخة : ١٠ .
- (٨) فهرست الطوسي : ٧٢ .
- (٩) المشيخة : ٢٢ ، علل الشرائع : ١٣٤ ، الامالي : ١٩٢ .
- (١٠) علل الشرائع : ١٣٩ و ١٥٣ .
- (١١) الامالي : ٦٢ .

تلامذة أبيه علي بن الحسين

- ٢٥ - علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي^(١).
- ٢٦ - الفتح بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوندي^(٢).
- ٢٧ - القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوندي وكيل الناحية^(٣).
- ٢٨ - محمد بن أبي عبدالله^(٤).
- ٢٩ - محمد بن أبي القاسم ماجيلويه^(٥).
- ٣٠ - محمد بن أحمد بن علي بن الصلت^(٦).
- ٣١ - محمد بن أحمد بن هشام^(٧).
- ٣٢ - محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري^(٨).
- ٣٣ - محمد بن الحسن الصفار^(٩) المتوفي سنة ٢٩٠ هـ بم.
- ٣٤ - محمد بن علي بن أبي عمران الهمداني^(١٠).
- ٣٥ - أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني يعرف بابن أبي العزافر^(١١).
- ٣٦ - محمد بن معقل القرميسيني^(١٢).
- ٣٧ - محمد بن يحيى العطّار^(١٣).

﴿تلامذته ومن روى عنه﴾

يروى عنه جماعة من المشايخ منهم :

- (١) الشيخة : ٨، عيون الاخبار : ١٤٣ . (٢) عيون الاخبار : ١٦٠ .
- (٣) العلل : ١٩٣ ولعله متعدد مع سابقه . (٤) علل الشرائع : ١٠٨ .
- (٥) علل الشرائع : ١٦٥ . (٦) الامالي : ٤٦١ .
- (٧) فهرست الطوسي : ٨٧١ . (٨) علل الشرائع : ١٢٢ .
- (٩) كمال الدين : ٢٠٠ . (١٠) عقاب الامال : ٢١١ .
- (١١) فهرست الطوسي : ١٤٦ .
- (١٢) علل الشرائع : ٧١ ، الامالي : ٦٤ ، الغصائل : ٢٨١ .
- (١٣) الشيخة : ١ ، عيون : ١٦ ، الامالي : ٢٦ .

مؤلفات أبيه علي بن الحسين

- ١ - أحمد بن داود بن علي القمي^(١).
- ٢ - أحمد بن الفرّج بن منصور^(٢).
- ٣ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قواويه القمي^(٣).
- ٤ - الحسين بن الحسن بن محمد بن موسى بن بابويه^(٤).
- ٥ - الحسين بن علي بن الحسين ولده^(٥).
- ٦ - زيد بن محمد بن جعفر المعروف بابن أبي إلياس الكوفي^(٦).
- ٧ - سلامة بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي الأكرم أبو الحسن الأرنزي خال أبي الحسن بن داود^(٧).
- ٨ - عباس بن عمر بن عباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الكلوزاني رحمه الله، قال : أخذت إجازة علي بن الحسين بن بابويه لما قدم بغداد سنة ثمان وعشرين و ثلاثمائة وهي السنة التي تناثرت فيها النجوم^(٨).
- ٩ - ولده الصدوق محمد بن علي بن الحسين^(٩).
- ١٠ - هارون بن موسى التلعكبري^(١٠).

﴿ مؤلفاته ﴾

قال ابن النديم في فهرسته : ٢٧٧ : قرأت بخط ابنه محمد بن علي علي ظهر جزء : قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي علي بن الحسين وهي «ائتا كتاب ، وكتبي وهي ثمانية

- (١) التهذيب : ج ١ ص ٩٥ و قال النجاشي : أحمد بن داود بن علي أخو شيخنا الفقيه القمي ، كان ثقة ثقة ، كثير الحديث ، صاحب أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه وله كتاب نوادر ، الفهرست : ٦٩ .
- (٢) إعيان الشيعة ج ٢٦ : ٤٠ .
- (٣) كامل الزيارات ١٩٠ و ٢١٠ .
- (٤) تنقيح المقال ١ : ٣٢٥ .
- (٥) فهرست النجاشي : ٥٠ .
- (٦) رجال الشيخ : باب من لم يرو عنهم .
- (٧) فهرست النجاشي : ١٣٧ .
- (٨) فهرست النجاشي : ١٨٥ .
- (٩) كتبه مشعونة بروايته عنه .
- (١٠) رجال الشيخ : باب من لم يرو عنهم .

كتب انتهى ، وهو كما ترى يدل على أن لشيخنا المترجم كتباً تبلغ مائتي كتاب ، ولكن لم يبين في الفهارس أسماؤها ومواضيعها إلا قليل منها ، وقد ذكر النجاشي والطوسي في فهرستهما قريباً من عشرين كتاباً منها ، ومن المأسوف عليه أن جل كتبه ضاعت ولم يصل إلينا شيء منها .

﴿ مولده ووفاته ومدفنه ﴾

لم يسجل في التراجم تاريخ ولادته ، ولعله كان حدود سنة ٢٦٠ ، وكان مولده بقم ونشأ بها وتعلم على مشائخها ، وقدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل وقدم مرة أخرى سنة ٣٢٨ وأجاز في تلك السنة العباس بن عمر فيها كما عرفت قبل ذلك ، وتوفي - رحمه الله - في سنة ٣٢٩ وهي السنة التي تنثر فيها النجوم (١) بعد رجوعه إلى بلدته قم ودفن بها ، روى أبو عبد الله الحسين بن بابويه ، عن جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار ؛ وعلوية الصفار ؛ والحسين بن أحمد بن إدريس - رحمه الله - قالوا : حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه ، وكان أبو الحسن علي بن محمد السمری - قدس سره - يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين - رحمه الله - فنقول : قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه ، فسألنا عنه ، فذكرنا له مثل ذلك ، فقال لنا : آجر كم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة ، قالوا : فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر ، فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن - قدس سره - (٢) .

وقبره معروف فيها ، عليه قبة عالية سامية ، يزوره الصالحون ويتبركون بصاحبه .

(١) كال الدين ٢٢٦١ .

(٢) غية الطوسي : ٢٥٧ .

﴿ أخوه الحسين بن علي ﴾

ترجمه النجاشي^(١) فقال : الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو عبدالله ، ثقة ، روى عن أبيه إجازة ، له كتب منها كتاب التوحيد و نفي التشبيه ، و كتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عباد ، أخبرنا عنه الحسين بن عبدالله . انتهى^(٢) .

وقال الطوسي^(٣) : قال ابن نوح : قال أبو عبدالله بن سورة - حفظه الله - : لأبي الحسن ابن بابويه ثلاثة أولاد : محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ ، يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، ولهما أخ ثالث واسمه الحسن ، وهو الأوسط مشغول بالعبادة و الزهد ، لا يختلط بالناس ، ولا فقه له ، قال ابن سورة : كلما روى أبو جعفر وأبو عبدالله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما و يقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم . انتهى^(٤) .

وكان أبو عبدالله شيخنا المترجم يقول : عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود ، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سنّي ، ثم يقول : لأعجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام .^(٥)

وقال ابن حجر^(٦) بعد ما ساق نسبه : ذكره ابن النجاشي^(٧) : فقال : كان من فقهاء الإمامية ، روى عنه الحسين الغضائري ، وصنف كتاب نفي التشبيه وقدمه للصاحب بن عباد ، وكان صاحب عظمه ويرفع مجلسه إذا حضر عنده . انتهى^(٨) .

وبالجملة فالرجل مذكور في كتب التراجم ، وكل من ذكره أثني عليه وعظمه . يروي عن جملة من المشايخ منهم : أبوه أبو الحسن بن بابويه ؛ و أخوه أبو جعفر

(١) فهرست النجاشي : ٥٠ . (٢) غيبة الطوسي : ٢٠١ .

(٣) المصدر : ٢٠٩ . (٤) لسان الميزان ٢ : ٣٠٦ .

(٥) ذكرت عبارة ابن حجر لما فيه من التفاوت مع فهرست النجاشي المطبوع .

أخوه الحسين والحسن ابن علي بن الحسين

ابن بابويه ؛ وعن أبي جعفر محمد بن علي الأسود^(١) وعلي بن أحمد بن عمران الصفار وقرينة علوية الصفار ، والحسين بن أحمد بن إدريس^(٢) .
ويروي عنه الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الشيباني صاحب تاريخ قم^(٣) .
والسيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين بن موسى^(٤) والحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي المتقدم في تلامذة أخيه^(٥) .
ويروي عنه أحمد بن محمد بن نوح أبو العباس السيرافي قال : قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثمائة^(٦) .

ويروي عنه الشيخ الطوسي بتوسط جماعة^(٧) ، والظاهر أنهم محمد بن محمد المفيد ، وابن الفضائري ، وأبو الحسين جعفر بن حسكة القمي ، وأبو بكر محمد بن سليمان الحراني ، و
السيد محمد بن حمزة الحسيني المرعشي^(٨) .

مركز تحقيق تكملة علوم إمامي

﴿ أخوه الحسن و سائر أقاربه ﴾

تقدم عن ابن سورة أنه كان مشغولاً بالعبادة والزهد ، لا يختلط بالناس ، ولا فقه له .
٤ - محمد بن موسى بن بابويه عم الصدوق الأول لم نعرف شيئاً من حاله غير ما تقدم أن بنته كانت تحت علي بن الحسين الصدوق ولم يعقب منها . كما أنما لم نعرف شيئاً من أحوال أبيه موسى وأخيه الحسين وجدّه بابويه و ابنه الحسن .
٥ - الحسين بن الحسن بن محمد موسى بن بابويه ، قال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم : كان فقيهاً عالماً روى عن خاله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، و محمد بن

(٢) النبية : ٢٥٨ .

(٤) القدير ٢٧٠ : ٤ .

(٦) غيبة الطوسي : ٢٤١ .

(٨) بشارة المصطفى : ١٥٢ و ١٤٥ .

(١) غيبة الطوسي : ٢٠٩ .

(٣) تاريخ قم : ٢١٣ .

(٥) الدررمة : ٢٨٠ : ٥ .

(٧) النبية : ٢٠٩ و ٢٦٢ و ٢٦٧ .

بيته و أقاربه

الحسن بن الوليد ، وعلي بن محمد ماجيلويه وغيرهم ؛ روى عنه جعفر بن أحمد القمي ، ومحمد بن أحمد بن سنان ، ومحمد بن علي مليه^(١) .

٦ - الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه ثقة الدين ، ترجمه الشيخ منتجب الدين في الفهرست : ٤ في ترجمة أبيه فقال : الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه وابنه ثقة الدين الحسن وابنه الحسين فقهاء صالحاء .

٧ - الحسين بن الحسن بن الحسين . عنوانه الشيخ منتجب الدين في الفهرست فقال : إنه فقيه صالح^(٢) .

٨ - الحسن بن الحسين المتقدم وصفه الشيخ منتجب الدين بقوله : شمس الإسلام ، نزيل الري المدعو حسكا ، ثقة وجه ، قرأ على أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه بالغري على ساكنه السلام ، وقرأ على الشيخين : سائر بن عبد العزيز وابن البراج جميع تصانيفهما ، وله تصانيف في الفقه ، منها كتاب العبادات ، وكتاب الأعمال الصالحة ، وكتاب سير الأنبياء والأئمة ، أخبرنا بها الوالد عنه انتهى .

قلت : ويروي أيضاً عن الشيخ أبي الحسن سليمان الصهرشتي الفقيه ، وعن القاضي سعد الدين عز المؤمنين أبي القاسم عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز بن البراج ، وعن الشيخ أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي ، والشيخ أبي الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني^(٣) .

وقرأ عليه الشيخ سعد بن سعد بن محمد الحمامي الرازي ، والشيخ بابويه سعد بن محمد ابن الحسن بن بابويه ، والفقيه المحدث السيد حسن كيا بن القاسم بن محمد الحسيني ، و السيد الرضا بن الداعي بن أحمد الحسيني العقيقي المشهدي ، و العالم المحدث السيد أبو القاسم زيد بن إسحاق الجعفري صاحب كتاب الدعوات عن زين العابدين عليه السلام ، وابنه موفق الدين عبيد الله ، وفقيه الدين الحافظ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الجاسطي^(٤) .

(١) تنقيح المقال ١: ٣٦٥ ، وذكر من جامع الرواة رواية جماعة عنه وروايته عن جماعة لم تناسب طبقتهم راجعه فان فيه غرابة جدا .

(٢) تقدم عبارة الشيخ منتجب الدين في أبيه الحسن .

(٣) راجع فهرست منتجب الدين : ٦ - ١٠ . (٤) راجع المصدر : ٤ - ٦ .

٩ - عبدالله بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه ، يروي عن سلالته
عبدالعزیز (١) .

١٠ - أبوالمفاخر هبة الله بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه شيخ فقيه صالح
كما وصفه منتجب الدين (٢) .

١١ - الشيخ أبوالمعالی سعد بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه فقيه صالح
ثقة ، كما وصفه منتجب الدين (٣) .

١٢ - أبو جعفر محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين موسى بن بابويه
يروى الطبري في بشارة المصطفى كثيراً توسط الحسن بن الحسين شمس الإسلام عنه ،
عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمه الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه .

١٣ و ١٤ - الشيخ أبوإبراهيم إسماعيل ؛ والشيخ أبو طالب إسحاق ابنا محمد بن الحسن
ابن الحسين بن بابويه ، قرأ على الشيخ الموفق أبي جعفر جميع تصانيفه ولهما روايات
وأحاديث و مطولات و مختصرات في الاعتقاد ، عربية و فارسية ، كذا قاله منتجب
الدين (٤) .

١٥ - نجم الدين علي بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي أبو الحسن فقيه
صالح (٥) .

١٦ - بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه . قال الشيخ
منتجب الدين : فقيه صالح مقرر ، قرأ على شيخنا الجده شمس الإسلام الحسن بن الحسين
ابن بابويه ، وله كتاب حسن في الأصول والفروع سماه الصراط المستقيم قرأته . انتهى (٦) .

(١) تنقيح المقال ٢ : ٤٢٠ ، لعله عبيد الله الاتي .

(٢) تنقيح المقال ٣ : ٢٩٠ ، أمل الإمل : ٥١٣ . (٣) تنقيح المقال ٢ : ١٢٠ .

(٤) فهرست منتجب الدين : ٣ ، تنقيح المقال ١ : ١٢١ و ١٤٢ .

(٥) فهرست منتجب الدين : ٩ ، تنقيح المقال ٢ : ٣٠٣ .

(٦) فهرست منتجب الدين : ٤ ، تنقيح المقال ١ : ١٦٠ .

بيته وأقاربه

وقال ابن أبي طي : و كان بيته بيت العلم و الجلالة وله مناقب ، قرء على شمس الإسلام الحسن بن الحسين قريبه ، وصنف في الاصول كتاب الصراط المستقيم ^(١) .
وقال المحقق الداماد : روينا بالاسناد من المتسلسل بخمسة آباء كلهم فقهاء بصراء بالحديث والرجال رواية الشيخ الجليل بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه ، عن أبيه سعد ، عن أبيه محمد ، عن أبيه الحسن ، عن أبيه الحسين وهو أخو الشيخ الصدوق عروة الإسلام أبي جعفر محمد ^(٢) .

١٧ - شيرزاد بن محمد بن بابويه ، قال منتجب الدين : إنه فقيه صالح ^(٣) .
١٨ - علي بن محمد بن حيدر بن بابويه . فاضل فقيه يروي عن أبي علي الطوسي ^(٤) .
١٩ - الشيخ موفق الدين أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن بابويه القمي نزيل الري ، فقيه ثقة من أصحابنا ، قرء على والده الشيخ الإمام شمس الإسلام حسكا بن بابويه فقيه عصره جميع ما كان له سماع وقراءات على مشايخه : الشيخ أبي جعفر الطوسي والشيخ سلاّر ، والشيخ ابن البرّاج ، والسيد حمزة - رحمهم الله - جميعاً . قاله شيخ منتجب الدين ^(٥) .

وقال المامقاني : وقال المحدث البحراني في رسالته التي كتبها في تعداد أولاد بابويه : وقع إليّ مجلّد عتيق من كتاب قديم قد قرء الشيخ سعد المذكور على الشيخ الثقة عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه والد الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست - قدس الله روحيهما - وفي ظهره الإجازة بخطّه ^(٦) .
أقول : ويروي أيضاً عن أبي إبراهيم إسماعيل وأبي طالب إسحاق ابني محمد بن الحسن

(١) لسان البزان ٢ : ٢ .

(٢) الرواشح الساوية : ١٥٩ ونحوه قال الغواني في الروضات : ٥٨٤ ، و الشهيد في درايته .

(٣) فهرست منتجب الدين : ٧ ، تنقيح المقال ٢ : ٩٠ ، وفي الفهرست المطبوع : شيراز .

(٤) أمل الامل : ٥٤ المطبوع مع رجال أبي علي و ٤٨٩ المطبوع مع رجال الاسترآبادي .

(٥) فهرست منتجب الدين : ٨ . (٦) تنقيح المقال ٢ : ٢٣٩ .

ابن الحسين بن بابويه ، وعن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ الطوسي ، وعن القاضي أبي محمد الحسن بن إسحاق بن عبيد الرازي الفقيه صاحب كتب في الفقه ، وعن ذي المناقب بن طاهر بن أبي المناقب الحسيني الرازي الفاضل الصالح صاحب كتب التواريخ والمنهج في الحكمة والرياضي والسير ، وعن العالم الصالح الفقيه السيد أبي محمد بن علي بن الحسين الحسيني الذي قرأ على الشيخ الطوسي ، صاحب كتاب المذهب وكتاب الطالبيّة ، وكتاب علم الطب عن أهل البيت ، وعن عالم المحدث السيد أبي القاسم زيد بن إسحاق الجعفري ، وعن الشيخ أبي يعلى سلاّ بن عبد العزيز الديلمي صاحب المراسم العلويّة ، وعن الفقيه الورع الواعظ أبي الحسن علي بن أبي سعيد بن أبي الفرج النخاسط صاحب كتاب الجامع في الأخبار ، وعن الشيخ الفاضل الثقة أبي الحسن عاصم بن الحسين بن محمد بن أحمد ابن أبي حجر العجّلي صاحب نظم رائق في مدائح أهل البيت وكتاب التمثيل وشجون الحكايات ، ويروي عنه ابنه الشيخ منتجب الدين ^(١) علوم ردي

٢٢ - الشيخ منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه ، كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً محدثاً حافظاً علامة راوية ، له كتاب الفهرست في ذكر مشائخ المعاصرين للشيخ الطوسي - رحمه الله - والمتأخرين إلى زمانه ، وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين وغير ذلك ^(٢) . وقال المحقق البحراني "إنّه من مشاهير الثقات وفحول المحدثين ، له كتاب فهرست من تأخر عن الشيخ أبي جعفر عجيب في باب ^(٣) .

وقال الشهيد الثاني في درايته ^(٤) : وهذا الشيخ منتجب الدين كثير الرواية ، واسع الطريق عن آبائه وأقاربه وأسلافه ، ويروي عن ابن عمّه الشيخ بابويه بن سعد . وقال المحقق الداماد : ومن المتسلسل بسنة آباء رواية الشيخ الإمام الكثير

(١) فهرست منتجب الدين ٣-٩ .

(٢) أمل الإمل : ٥٤ من طبعه الملحق برجال أبي علي و٤٨٩ من طبعه الآخر .

(٣) تنقيح المقال ٢ : ٢٩٧ . (٤) ص ١٥٢ .

منتجب الدين

الرواية الواسع المعرفة صاحب الأربعين عن الأربعين من الأربعين منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه . فإنه يروي عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه الصدوق علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - رضي الله عنهم أجمعين ^(١) ؛ وأثنى عليه أيضاً بقوله : الشيخ الإمام السعيد ، منتجب الدين ، موفق الإسلام ، حجة النقلة ، أمين المشايخ خادم حديث رسول الله ﷺ وأوصيائه الطاهرين ﷺ .

وأطراء المجلس الثاني في مقدمة البحار بقوله : والشيخ منتجب الدين من مشاهير المحدثين وفهرسته في غاية الشهرة ، وهو من أولاد الحسين بن علي بن بابويه ، والصدوق عمه الأعلى . وقال الشهيد في كتاب الإجازة : وأجزت له أن يروي عنّي جميع ما رواه علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه وجميع ما شتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، و كان هذا الرجل حسن الضبط ، كثير الرواية عن مشايخ عديدة . انتهى ، و أربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة ^(٢) .

أقول : ترجمه المتأخرون كلهم في كتبهم التراجم وأثنوا عليه و أطراؤه بالوثاقة و الثقافة والحفظ والفضل والعلم .

ومن جملة كتبه رسالة في الموسعة سماها العصرة .

يروي هذا الشيخ عن مشايخ كثيرة منهم :

١ - والده المعظم عبيد الله بن الحسن .

٢ - الشيخ أبو جعفر الإمام السعيد ترجمان كلام الله جمال الدين أبي الفتوح الحسين بن

علي بن محمد بن أحمد الخزاعي " الرازي " النيسابوري .

٣ و٤ - السيدان الجليلان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الرازي الحسيني .

(١) الروايع السابعة ١٦٠ ، وذكر الشهيد الثاني أيضاً نحوه في صدر العبارة السابقة .

(٢) بحار الانوار ١ : ٣٥١ الطبعة الحروفية .

مشايخ الشيخ منتجب الدين

- ٥ - الإمام العلامة أفضل الدين الحسن بن علي^١ الماهابادي^٢ سبط الشيخ الأفضل أحمد بن علي^٣ الماهابادي^٤ .
- ٦ - الشيخ الإمام رشيد الدين عبد الجليل الرازي^٥ المحقق .
- ٧ - الشيخ جمال الدين أحمد بن علي^٦ بن أميركا القوسيني^٧ ، له كتاب كشف النكاة في علل النجاة .
- ٨ - السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن معد الحسن^٨ (١) المروزي^٩ قال : صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس عشرة سنة .
- ٩ - بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن بابويه المتقدم .
- ١٠ - ثقة الدين أبو المكارم هبة الله بن داود بن محمد الإصبهاني .
- ١١ - الشيخ زين الدين أبو الحسن علي^{١٠} بن محمد الرازي وصفه بأستاذ علماء الطائفة في زمانه ، قال : وله نظم رائع في مدائح آل الرسول ومناظرات مشهورة مع المخالفين ، وله مسائل في المعدوم والأحوال ، وكتاب الواضح ودقائق الحقائق ، شاهدته وقرأت عليه .
- ١٢ - الشيخ حجة الدين عبد الملك بن سعيد الداوري^{١١} الزبيدي^{١٢} .
- ١٣ - الشيخ بدر بن سيف بن بدر العربي^{١٣} الفقيه ، قرأ على الشيخ أبي علي^{١٤} .
- ١٤ - السيد أبو البركات المشهدي^{١٥} .
- ١٥ - صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن العطار الهمداني^{١٦} العلامة في علم الحديث و القراءة ، كان من أصحابنا ، وله تصانيف في الأخبار و القراءة منها : كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمباري^{١٧} ، قال : شاهدته وقرأت عليه .
- ١٦ - المرتضى بن المجتبى بن محمد العلوي^{١٨} العمري^{١٩} .
- ١٧ - الحكيم جمال الدين سيد بن فرحان نزيل كاشان صاحب كتاب الشامل وكتاب القوافي وكتاب النحو .

(١) لمي التقيح و أمل الإمل «محمد» مكان «معد» حكاه عن فهرست ، والوجود فيه ما نقلناه .

مشايخ الشيخ منتجب الدين

- ١٨ - السيد فخر الدين شميعة^(١) بن محمد بن أبي هاشم الحسيني أمير مكة (لا) .
- ١٩ - السيد الإمام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي علامة زمانه .
- ٢٠ - السيد شمس السادة فخر اوربن محمد بن فخر اوربن القمي فاضل ثقة .
- ٢١ - الشيخ الإمام أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب مجمع البيان .
- ٢٢ - الأمير الشهيد كيكاس بن دشمن زيار بن كيكاس الديلمي الطبري .
- ٢٣ - السيد لطف الله بن عطاء الله أحمد الحسيني النحوي النيسابوري الراوي عن الشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسي .
- ٢٤ - الشيخ الإمام منير الدين أبو اللطيف بن أحمد بن أحمد أبي اللطيف زرقويه الإصبهاني تزيل خوارزم .
- ٢٥ - السيد نجيب السادة أبو محمد الحسن الموسوي سبط السيد الأجل المرتضى ذي الفخر بن أبي الحسن المطهر بن أبي القاسم علي بن أبي الفضل محمد بن الحسين الديباجي .
- ٢٦ - السيد الأجل المرتضى نقيب النقباء ، شرف الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن المطهر .
- ٢٧ - الفقيه أحمد بن محمد بن أحمد القمي الشاهد العدل .
- هؤلاء عدة من مشايخه - طيب الله رمسه - أوردتهم في كتاب الفهرست ، ولعل مشايخه أكثر منهم ، ومن تصفح الإجازات يظفر بغيرهم .
- نرجع إلى ذكر بقية أحفاد ابن بابويه .
- ٢٨ - الشيخ قطب الدين محمد بن محمد بن أبي جعفر بن بابويه الرازي البويهبي . قال الشيخ الحر في أمل الآمل : فاضل جليل محقق من تلامذة العلامة ، روى عنه الشهيد و

(١) هكذا في التنقيح و أمل الآمل ، وفي الفهرست : شميلى .

(٢) في الفهرست المطبوع : أميرمكى .

هو من أولاد أبي جعفر بن بابويه كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته وغيره ، وقد نقل القاضي نور الله في مجالس المؤمنين صورة إجازة العلامة له ، وذكر أنها كانت على ظهر كتاب القواعد فقال فيها : قرء عليّ أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحقق زبدة العلماء والأفاضل ، قطب الملة والحق والدين محمد بن محمد الرازي أدام الله أيامه قراءة بحث وتحقيق وتحرير وتدقيق ، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب ورواية جميع مؤلفاتي ورواياتي وما أجزاني روايته وجميع كتب أصحابنا السالفين بالطرق المتصلة مني إليهم ، فليرو ذلك لمن شاء وأحب على الشروط المعتبرة في الإجازة فهو أهل لذلك ، وكتب العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن المطهر الحلي سنة ٧١٣ بناحية ورامين إه .

أقول : ترجمه السيد مصطفى التفرشي في نقد الرجال وغيره في غيره ، وهو صاحب كتاب المحاكمات وشرحي المطالع والشمسية وغير ذلك ، توفي في اليوم الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٧٦٦ بدمشق ودفن بالصالحية ثم نقل إلى موضع آخر ، وأما ما سمعت في كلام الشهيد من انتسابه إلى ابن بابويه فمحل ترديد ، لأن المذكور في كتب التراجم انتسابه إلى بويه فلماذا ترى يلقبونه بالبويهبي بل صرح القاضي في مجالس المؤمنين بذلك حيث قال ما ترجمته : ونسبه الشريف علي ما كتبه عمدة المجتهدين الشيخ علي بن عبد العال قدس سره لعمي الجليل ينتهي إلى آل بويه ومولده ومنشأه كان في دار المؤمنين ورامين الري ، إه ، فتأمل في المقام لعله يظهر لك خير المرام .

واعلم أن ابن حجر العسقلاني قد ذكر من أبناء بابويه الحسين بن الحسين قال : الحسين بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ذكره ابن بابويه في الذيل ، وقال : كان من بيت فضل وعلم وهو وجه الشيعة في وقته ^(١) انتهى . ولم نجده في غيره و الظاهر أنه مصحف الحسين بن الحسن المتقدم .

هؤلاء عدة ممن وقفنا عليه من أولاد ابن بابويه ، وقد صنّف الشيخ سليمان البحراني

(١) لسان الميزان ٢ : ٢٧٩ .

تذكرة

رسالة في ذلك ولم نعر عليها حتى نعلم أنه استقصى أزيد من هؤلاء أم لا . والحمد لله
أولاً وآخراً .

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا المختصر من ترجمة شيخنا الصدوق قدس الله سره
وأسكنه الله في بحبوحة جناته ، نسأل الله تعالى أن يثبت أسمائنا في صحيفة الأبرار و
الصالحين من عباده ، وأن يحشرنا تحت لواء تهادي آل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .
بجز الكلام بالحمد لله والصلاة والسلام على رسوله والأئمة الميامين .

٢٦ صفر ١٣٧٩ هـ

قم المشرقة : خادم العلم والشرعية عبد الرحيم الرباني الشيرازي

﴿ تذكرة ﴾

قد تقدم في ص ٢٧ من هذه المقدمة مناظرة الصدوق في مجلس السلطان ركن الدولة و
هي ما أورده السيد الجليل قاضي نور الله التستري - رضوان الله عليه - بالفارسية في كتابه
« مجالس المؤمنين » والظاهر مما كتبه إلي زميلي المحقق « الرباني » أنه ما ظفر على أصاها
العربي . وبعد خروج الكراريس من الطبع اطلعنا على مجموعة خطية نفيسة تحتوي على
رسائل شتى من مناظرات العلماء ومنها هذه المناظرة ، في خزانة كتب الأستاذ الشريف
السيد جلال الدين الأرموي المشتهر بالمحدث أطال الله بقاء رأيتها وهي نسخة ثمينة من
نفائس تلك المكتبة العامرة ، جديدة بالطبع والنشر بما تتضمن من محاسن الإحتجاجات
وغيرها ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لذلك .

الفقاري

مُعَانِي الْأَخْبَارِ
 لِلشَّيخِ الْجَلِيلِ الْأَفْتَدَمِ
 الصَّدِّاقِ
 أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ
 (المتوفى سنة ٣٨١)
 مركز تحقيقات و توثيق علوم اسلامی
 عینی تصحیح
 علی اکبر الغفاری
 الناشر

انتشارات اسلامی
 وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم

يَا رَبِّ حَيِّ مَيِّتِ ذِكْرُهُ
وَمَيِّتِ يَحْيَى بِأَخْبَارِهِ
لَيْسَ بِمَيِّتٍ عِنْدَ أَهْلِ النُّهَى
مَنْ كَانَ هَذَا بَعْضَ آثَارِهِ
الباخرزي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله وعلى آله الطاهرين و سلم
تسليماً [كثيراً] .

﴿ ابواب الكتاب ﴾

﴿ الباب الذي من أجله سمينا هذا الكتاب كتاب معاني الاخبار ﴾

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي " تزيل
الري " ، مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه ، وقدس روحه - : (١)

١ - حدّثنا أبي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قالا : حدّثنا
سعد بن عبدالله ؛ و عبدالله بن جعفر الحميري ؛ و أحمد بن إدريس ؛ و محمد بن يحيى العطّار
- رحمهم الله - قالوا : حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد قال : حدّثنا علي بن حسان الواسطي ،
عمن ذكره ، عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أنتم أفقه الناس إذا
عرفتم معاني كلامنا ، إن الكلمة لتتصرف على وجوه ، فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف
شاء ولا يكذب .

٢ - أبي - رحمه الله - قال حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى ، عن
محمد بن أبي عمير ، عن يزيد الرزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا بني
أعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإن المعرفة هي الدّراية للرّواية و
بالدرايات للرّوايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان ، إنني نظرت في كتاب لعلي

(١) الطاهر أن الترضي زائد من الكتاب .

عَلَيْهِ السَّلَامُ فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرء وقدره معرفته ، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا .

٣ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه - قال . حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن عمه عبدالله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه ؛ ولا يكون الرجل منكم قبيهاً حتى يعرف معارض كلامنا ؛ وإن الكلمة من كلامنا لتصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج .

(باب)

(معنى الاسم)

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمد ابن عبدالله ، و موسى بن عمر ؛ والحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو ؟ فقال عليه السلام : [فيديو] صفة لموصوف .

٢ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - بهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته هل كان الله عز وجل عارفاً بنفسه (١) قبل أن يخلق الخلق ؟ قال عليه السلام : نعم . قلت : يراها ويسمعيها ؟ قال : ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة ، فليس يحتاج أن يسمي نفسه ، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها ، لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه «العلي العظيم» لأنه أعلى الأشياء كلها فدعاه «الله» واسمه «العلي العظيم» وهو أول أسمائه لأنه علي علا كل شيء .

(١) «عارفاً بنفسه الخ» عرفانه بنفسه هو ظهور ذاته بذاته لذاته في مقام ذاته الذي هو عين ذاته دون العلم الحصولي الذي هو المصورة الحاصلة عن الشيء عنه النفس حتى يكون الصورة الزائدة على الذات معلومة أولاً وبالذات و ذاته معلومة ثانياً وبالعرض . وقد ثبت في محله استحالة تعلق العلم الحصولي بذاته سبحانه لاستلزامه كونه تعالى ذاتاً ماهية .

وحيث إن ذلك العرفان عين المعارف فلا يحتاج إلى آلة كالبصر والسمع حسيين فرضاً أو غيرهما (م) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال عليه السلام : الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم مجد الله . وروى بعضهم ملك الله - ، والله إله كل شيء ، [و] الرحمن لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال : الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم ملك الله . قال : قلت : الله ؟ قال : الألف آلاء الله على خلقه من النعم ^(١) بولايتنا ، واللام إلزام الله خلقه بولايتنا . قلت : فالباء ؟ فقال : هو أن من خالف محمد أو آل محمد صلوات الله عليهم قلت : الرحمن ؟ قال : بجميع العالم . قلت : الرحيم ؟ قال : بالمؤمنين خاصة .

﴿ باب آخر ﴾

﴿ فى معنى بسم الله ﴾

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه قال : سألت الرضا عا عليه السلام عن موسى عليه السلام عن « بسم الله » فقال : معنى قول القائل : « بسم الله » أي أسمى على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة . قال : فقلت له : ما السمة ؟ قال : هي ^(٢) العلامة .

(١) فى بعض النسخ [من النعم] .

(٢) فقال من (سعة) .

﴿باب﴾

﴿معنى «الله» عز وجل﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال سئل عن معنى «الله» عز وجل ، فقال : استولى على ماديّ وجلّ .^(١)

٢ - حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ؛ وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل : «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال : الله هو الذي يتأله إليه عند الجوائح والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه ، تقول : «بسم الله» أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحقّ العبادة إلّا له ، المغيث إذا استغيث . والمحيب إذا دعي ، وهو ما قال رجل للمصدق عليه السلام : يا ابن رسول الله دُلّني على الله ما هو^(٢) فقد أكثر عليّ المجادلون وحسروني . فقال له : يا عبد الله هل ركبْتَ سفينة قط؟ قال : نعم . قال : فهل

(١) رواه البرقي - رحمه الله - في المحاسن ص ٢٣٨ هكذا «سئل عن معنى قول الله : «الرحمن على العرش استوى» فقال : استولى على ماديّ وجلّ وهكذا رواه الطبرسي - ره - في الاحتجاج ورواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ١ ص ١١٥ كما في المتن وحاصل المعنى على ما ذكره العلامة المجلسي - رحمه الله - هو من قبيل تفسير الشيء ، بلازمه لأن من لوازم الألوهية الاستيلاء على جميع الأشياء دقيقتها وجليلها .

(٢) «دُلّني على الله ما هو» أن الله تبارك وتعالى أظهر الأشياء بل له الظهور كله «أبكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك» وأعرف الأشياء بل به يعرف الأشياء «بك عرفتك» لكن جهل الإنسان وقصره النظر على الأسباب حجبته عن معرفته ومنته عن قربه سبحانه فكلما أُنقذ البصر من الأسباب إلى مسببها ومن الأشياء إلى فيومها ازداد معرفة ، وابتعاداً من الظلمات ، واقترباً إلى عالم النور بإذن الله العزيز الحميد .

وبذلك على هذا توجه الإنسان طبعاً إلى عالم الغيب عند اليأس من الأسباب كما في المثال الذي ذكره الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام . ويظهر هذه الحقيقة كل الظهور بور فيه على السراير و تقطعت بهم الأسباب وبرزوا لله جميعاً لمن الملك اليوم ؛ لله الواحد القهار . (م)

كسرت بك حيث لا سفينة تُنجيك ، ولا سباحة تُفنيك ؟ قال : نعم . قال : فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك ؟ قال : نعم . قال الصادق عليه السلام : فذلك الشيء هو الله القادر على الإنباء حيث لا مُنجي ، وعلى الإغاثة حيث لا مغِيث .

﴿باب﴾

﴿ معنى الواحد ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد ؟ قال : المجتمع عليه جميع الألسن ^(١) بالواحدانية .

٢ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ضمرة الشعراني العماري من ولد عمارة ابن ياسر قال : حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأزني بأذنه ^(٢) ، عن أبي المقدم ابن شريح بن هاني ، عن أبيه قال : إن أعرابياً قام يوم الجملة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أتقول : إن الله واحد ؟ قال : فحمل الناس عليه وقالوا : يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين عليه السلام من تقسم القلب فقال أمير المؤمنين عليه السلام : دعوه ، فإن الذي يريد به الأعرابي هو الذي نريده من القوم ، ثم قال : يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام : فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ، ووجهان يثبتان فيه .

فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل «واحد» يقصد به باب الأعداد ، فهذا لا

(١) في بعض النسخ [جميع الألسن] .

(٢) أذنة بفتح أوله وثانيه ، وتون ، بوزن حسنة ، أو بكسر الدال بوزن حسنة . قال السكوني : بعدهاء توزجبل يقال له : الفرس شرقي ، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقية أيضاً يقال له : أذنة . وقال نصر : أذنة : خيال من أخيلة حمى فبه ، بينه وبين فيه نحو عشرين ميلاً . ولأذنة أيضاً : بلد من الثغور قرب الصبغة مشهور . (المرامد)

يجوز لأنَّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد ، ألا ترى أنَّه كَفَر من قال : ثالث ثلاثة ؟
و قول القائل هو واحدٌ من الناس يريد النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنَّه تشبيه وجل
ربنا عن ذلك وتعالى .

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه
كذلك ربنا وقول القائل : « إِنَّه عز وجلٌ أحدي المعنى » يعني به أنَّه لا ينقسم في وجود
ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل .

باب

﴿ معنى الصمد ﴾

١ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله قال : حدَّثنا محمد بن عيسى ،
عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الربيع بن مسلم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام حين سئل
عن الصمد ، فقال : الصمد الذي لا جوف له .

٢ - حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا
محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد - ولقبه شباب
الصيرفي - عن داود بن القاسم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، ما
الصمد ؟ قال : السيد المصمود إليه في القليل والكثير .

٣ - حدَّثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثمَّ الإيلافي (١) - رضي الله
عنه - قال : حدَّثنا أبو سعيد عبدان بن الفضل قال : حدَّثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن
محمد بن يونس بن جعفر بن (٢) إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة
خجندة قال : حدَّثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني (٣) قال : حدَّثني أبو محمد

(١) إيلاق : مدينة من بلاد الشاش المتصل ببلاد الترك على عشر فراسخ من الشاش وهو عدل
برأسه و متصل بفرغانة . و أيضا بليدة من نواحي نيشابور . و أيضا قرية من قرى بخارى .
(مراد الاطلاع) .

(٢) في بعض النسخ [محمد بن سيف بن جعفر] وفي بعضها [محمد بن يوسف بن جعفر]
(٣) يأتي تعريف فرغانة وخجندة في باب ٣٨ معنى ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفتينا - الآية - .

الحسن بن حماد العنبري بمصر ، قال : حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي ، عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال الباقر : حدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام أنه قال : الصمد الذي لا جوف له ؛ والصمد الذي به ^(١) انتهى سوده ؛ والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ؛ والصمد الذي لا ينام ؛ والصمد الذي لم يزل ولا يزال .

قال الباقر عليه السلام : كان محمد بن الحنفية - قدس الله روحه - يقول : الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره ، وقال غيره : الصمد المتعالي عن الكون والفساد ؛ والصمد الذي لا يوصف بالتغاير .

قال الباقر عليه السلام : الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه أمر ولا ناه .
قال : وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد ، فقال : الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ، ولا يعزب عنه شيء . قال : وهب بن وهب القرشي : قال زيد بن علي عليه السلام : الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له : كن فيكون ؛ والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً وتفرّد بالوحدنة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا يد .
وقال وهب بن وهب القرشي : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قديم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسأله عن مسائل فأجابهم ، ثم سأله عن الصمد ، فقال عليه السلام : تفسيره فيه ، الصمد خمسة أحرف فالألف دليل على إنييته وهو قوله عز وجل : « شهد الله أنه لا إله إلا هو » وفي ذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس ؛ واللام دليل على إلهيته أنه هو الله ؛ والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته بلطفه ^(٢) خافية ، لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا أذن سامع ، لأن تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته و كَيْفِيَّتِهِ بحسب أويوهم ، لا بل هو مبدع الأوهام و خالق الحواس ؛ وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليلاً على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق و تركيب أرواحهم اللطيفة في

(١) في بعض النسخ [قد انتهى] .

(٢) في بعض النسخ [لطيفة] .

أجسادهم الكثيفة فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس ، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ماخفي ولطف . فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته أنه فيه وتحيّر ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور ، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عز وجل خالقهم ومركب أرواحهم في أجسادهم . وأما الصاد فدلّل على أنه عز وجل صادق ، وقوله صدق ، وكلامه صدق ، ودعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق ، ووعد بالصدق دار الصدق . وأما الميم فدلّل على ملكه وأنه عز وجل الملك الحق لم يزل ولا يزال ، ولا يزول ملكه وأما الدال فدلّل على دوام ملكه وأنه عز وجل دائم ، تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات ، الذي كان بتكوينه كل كائن .

وقد أخرجت هذا الحديث بتمامه في تفسير «قل هو الله أحد» في كتاب التوحيد^(١)

﴿باب﴾

﴿معنى قول الأئمة عليهم السلام أن الله تبارك وتعالى شيء﴾

١- أبي رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو الفقيمي ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق - حين سأله عن الله ماهو؟ - قال : هوشي . بخلاف الأشياء ، أرجع بقولي شيء إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقة الشئئية غير أنه لا جسم ولا صورة .^(٢)

٢- أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى ، عن ذكروه ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه سئل أيجوز أن يقال : إن

(١) راجع كتاب التوحيد للمؤلف ص ٩٢ .

(٢) « هو شيء . بخلاف الأشياء » أي موجود لا كسائر الموجودات التي هي ممكنات بل بحقيقة الشئئية وهي حقيقة الوجود التي لا تقتضي حداً ولا نهايةً والحدود والنفاص إنما هي من لوازم المهيئات الممكنة ، وحيث أنه وجود صرف وشئئية معضة وانية بعثة لا يقتضي حداً ولا ينتهى إلى طرف فليس ببادء ولا صورة منطبعة فيها ولا مفارقة إياها . (م)

الله شيء؟ قال : نعم ، يخرج منه الحدّين : حدّ التعطيل ، وحدّ التشبيه . (١)

﴿باب﴾

﴿معنى سبحان الله﴾

١ - حدّ ثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّ ثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى « سبحان الله » فقال : أنفَعُ الله . (٢)

٢ - حدّ ثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدّ ثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن سليم مولى طربال ، عن هشام الجواليقي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « سبحان الله » ما يعني به ؟ قال : تنزيهه .

٣ - حدّ ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني العمّاري من ولد عمّار بن ياسر ، قال : حدّ ثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة (٣) ، قال : حدّ ثنا علي بن الحسن المعاني ، قال : حدّ ثنا عبد الله بن يزيد ، عن يحيى بن عتبة بن أبي العيزار ، قال حدّ ثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم (٤) ، قال : سألت رجلاً من الخطّاب فقال : يا أمير المؤمنين ما تفسير « سبحان الله » ؟

(١) « حدّ التعطيل » عدم اثبات الوجود والصفات الكمالية والفعلية والإضافة له و « حدّ التشبيه » الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات (كذا ذكره العلامة المجلسي - رحمه الله -) .

(٢) أنف - بكسر النون - أنفاً - بفتحها - ترفع وتنزه والاسم « الانفة » بالفتحة . (م) يعني تنزيهه لذاته الإحدية عن كل ما لا يليق بهجابه .

(٣) أذني - بفتح أوله وثانيه ونون بوزن حسنة قال في اللباب : هذه النسبة إلى أذنة وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرطوس . وقال في المراد : قال السكوني : بهذا توزع جبل يقال له : الفجر شرقي ، ثم يمضي الماضى فيقع في جبل شرقية أيضاً يقال له : أذنة وقال أبو نصر : أذنة : خيال من أخيلة حمى فبد بينه وبين قيد نحو عشرين ميلاً . وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور . انتهى وقد مرّ

(٤) في بعض النسخ [عن زعيمين الأصم] .

قال : إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ ، وإذا سكت ابتداء . فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أبا الحسن ما تفسير « سبحان الله » ؟ قال : هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك ، فإذا قال العبد صلى عليه كل ملك .

﴿باب﴾

﴿(معنى التوحيد والعدل)﴾

١- حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن [علي بن الحسين بن] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان ، قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله ، قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ، ظاهره موصوف لا يرى ، وباطنه موجود لا يخفى ، يطلب بكل مكان ، ولم يدخل منه مكان طرفه عين ، حاضر غير محدود ، وغائب غير مفقود . (١)

(١) الاوصاف التي يوصف سبحانه بها لها ظواهر هي مفاهيمها التي ينالها العقل و ينبتها البرهان و باطن مكنون لا يعلمه الا الله أو من علمه من لدنه من المخلصين . قال تعالى : « سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين » . والسر في ذلك أن وجوده تبارك وتعالى فوق التمام وفوق مالا يتناهى بها لا يتناهى ولا يحد بوجه من الوجوه وشأن المفهوم التناهي والمحدودية فان كل مفهوم فرض فانه منزل عن سائر المفاهيم بالذات ومباين لها بما أنه مفهوم فلاجل ذلك لا يتطبق عليه تعالى أى مفهوم فرض حق الانطباق وان وسع وساعة ، فساحة قدسه أمتنع من أن ينالها الحد المفهومي ، و نوره أبهى من أن يموق عن تجليه غمام التناهي وقد ملأت اسماءه أركان كل شيء وأضاء نوره وجه كل شيء فلا يمكن فرض شيء يفقده تعالى في حاق وجوده ولب ثبوته والا لا ينزل عنه وحدد به ، فهو سبحانه بوحده وبسائطه موجود عند كل شيء « وهو معكم ايضاً كنتم » وكل شيء قائم به حاضر لديه فلا يشيب عن شيء ولا يفقده شيء ولا يغلو منه مكان طرفه عين دون أن يحيط به مكان أو

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز^(١) السمرقندي الفقيه بأرض بلخ . قال :
حدثنا أبو أحمد الزاهد السمرقندي بإسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه سأل رجل فقال
له : إن أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فذكر ما يسهل
الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال : أمّا التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك ؛ وأمّا
العدل فألا تنسب إلى خالقك ما لا ملك عليه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الله أكبر ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن
يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن مروك بن عبيد ، عن جميع بن عمير ، قال :
قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء الله أكبر ؟ فقلت : الله أكبر من كل شيء . فقال :
فكان ثم شيء فيكون أكبر منه ؟ فقلت : فما هو ؟ قال : الله أكبر من أن يوصف^(٢) .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المثنى ، قال : حدثني محمد بن يحيى العطّار ، عن سهل بن
زياد ، عن ابن محبوب ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل عنده : « الله أكبر »
فقال : الله أكبر من أي شيء ؟ فقال : من كل شيء . فقال أبو عبد الله عليه السلام : حدثته

﴿ بقية العاشية من الصفحة الماضية ﴾

بعده زمان وهو على كل شيء شهيد وبكل شيء محيط .
ومن صفاته العليا وأسمائه الحسنى بل أعلاها وأحسنها وكلها عال حسن «الوحدة» وهي ليست
من منخ الوحدات التي تتعصف بها الممكنات من الشخصية العددية والنوعية والجنسية وغيرها بل
وحدة لا يمكن فرض كثرة في قبالتها وهي الوحدة العلة الحقيقية . ووجوده الغير المتناهي وإن كان
قد وسع كل شيء فكان ثبوت كل شيء حتى المفاهيم الواقعة عليه به لكن لبساطة حقيقته و وحدته
تلك الوحدة لا سبيل إليه للكثيرة والتجزئة بوجه فلا تنافر ولا تفارق بين ظاهره وباطنه بل «ظاهره
في باطنه وباطنه في ظاهره» فافهم . (م)

(١) في بعض النسخ [عزيز] - بضم الغين والراء السهلة الأخيرة - .

(٢) يأتي توضيح له ذيل الحديث الآتي .

فقال الرجل : وكيف أقول ؟ فقال : الله أكبر من أن يوصف ^(١).

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاول والاخر ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن حكيم ، عن ميمون البان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عز وجل " هو الأول والآخر " فقال : الأول لا عن أول قبله ولا عن بدء سبقه ، وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن قديم أول [و] آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية ، لا يقع عليه الحدوث ، ولا يحول من حال إلى حال ، خالق كل شيء ^(٢).

﴿ باب ﴾

﴿ معاني ألفاظ وردت في الكتاب و السنة في التوحيد ﴾

١ - حدثنا أبي رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن جليس لأبي حمزة ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله تعالى " كل شيء هالك إلا وجهه " قال : فيه لك كل شيء ويبقى الوجه ، إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه ، ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه .

(١) «حدوته» أي جعلت له حداً وذلك بأن فرضته في طرف والأشياء في طرف آخر ثم وصفت بأنه أكبر منها وهذا يستلزم كونه تعالى مفارقاً للعقل مع أنه تعالى مع كل شيء معية فيومية وهو معكم أينما كنتم وكان الله بكل شيء محيطاً . (٢)

(٢) الأولية والآخرية وصفان إضافيان ، وهما تقدم احد شيئين زمانيين او مكانيين على الآخر في امتداد الزمان والمكان وتأخره عنه . وهذا مما يستحيل اثباته في حق تعالى ، ولا نسبة بين الزمان والمكان وبين غيرهما كما لا يخفى فمعنى أوليته تعالى هو تقدمه العلى والوجودى على كل ما سواه ، ومعنى آخريته تعالى كونه غاية لكل شيء ، ومنتهاً «فإن ألى ربك المنتهى» . (٣)

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع الوراق ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : نحن .^(١)

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعازي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون »^(٢) ، فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنّه عز وجل يعني أنهم عن ثواب ربهم محجوبون . وسألته عن قول الله عز وجل : « وجاء ربك والملك صفًا صفًا »^(٣) ، فقال : إن الله عز وجل لا يوصف بالمحجب ، والذّهاب ، تعالى عن الانتقال ، إنما يعني بذلك : وجاء أمر ربك والملك صفًا صفًا . و سأله عن قول الله عز وجل : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة »^(٤) ، قال : يقول : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام ، وهكذا نزلت وسألته عن قول الله عز وجل : « سخر الله منهم » وعن قوله : « الله يستهزئ بهم »^(٥) ، وعن قوله : « ومكروا ومكر الله »^(٦) ، وعن قوله : « يخادعون الله وهو خادعهم »^(٧) ، فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكن الله عز وجل : يجازيهم جزاء السخرية و جزاء الاستهزاء و جزاء المكر و جزاء الخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

(١) وجه الشيء ما وجهك به . ومواجهة الحق تعالى خلقه إما في التكوين والابجاد وإما في التشريع والهداية أما في التكوين فنورهم واسطة الابداد فيهم يواجه سبحانه سائر السموات . وإما في التشريع فهم هداة الخلق ودعاتهم إلى الحق فيواجه تعالى عباده بهم ويخاطبهم ويهديهم بواسطة صلوات الله وسلامه عليهم وهذا معنى محقق عقلاً ونقلاً . والآية في سورة القصص : ٨٨ (٢) .

(٢) المطففين : ١٥ .

(٣) الفجر : ٢٤ . « صفًا » مصدر وضع موضع الحال أي مصففين .

(٤) البقرة : ٢٠٦ .

(٥) البقرة : ١٥ .

(٦) آل عمران : ٥٤ .

(٧) النساء : ١٤١ .

٤ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال : سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل : « والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » ^(١) ، فقال : ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه ، ألا ترى أنه قال : « وما قدروا الله حق قدره » ^(٢) قالوا : إن - الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » كما قال عز وجل : « وما قدروا الله حق قدره » ^(٣) إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ^(٤) ، ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال : « سبحانه وتعالى عما يشركون » .

• - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان ، قال : حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم ، عن الحسين بن القاسم الرقاص ، عن القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « نسوا الله فأنسيهم » ^(٥) ، فقال : إن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ألا تسمعه عز وجل يقول : « وما كان ربك نسياً » ^(٦) ، وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال عز وجل : « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون » ^(٧) .

(١) الزمر : ٦٧ .

(٢) الآية في سورة الزمر (٦٧) وهي هكذا : « وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته - الآية » فلفظ المراد بيان معناها وأن جملة « والأرض جميعاً - الآية - » مقولة للغير كما صرح بذلك في تلك الآية « إذ قالوا ما أنزل الله على بشر » والنقول في البعد هكذا : « وما قدروا الله حق قدره » ومعناه : أذ قالوا أن الأرض جميعاً (الخ) لكن النسخ التي بأيدينا من الكتاب موافقة للمتن . وكيف كان فهذا المعنى لا يوافق ظاهر الآية كما لا يخفى (م)

(٣) الأنعام : ٩١ .

(٤) التوبة : ٦٢ .

(٥) مريم : ٦٤ .

(٦) العنكبوت : ٢٤ .

وقوله عز وجل : « فاليوم ننسيتهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ^(١) » أي نتركهم كما نتركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا .

٦ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن العباس بن هلال قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الله نور السموات والأرض ^(٢) » ؟ فقال : هادٍ لأهل السماء ، وهادٍ لأهل الأرض .

وفي رواية البرقي . هدى من في السماوات ، و هدى من في الأرض .

٧ - حدثنا إبراهيم بن هارون الهيصبي بمدينة السلام قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، قال : حدثنا الحسين بن أيوب ، عن محمد بن غالب ، عن علي بن الحسين ، عن الحسن بن أيوب ، عن الحسين بن سليمان ، عن محمد بن مروان الذهلي ، عن الفضيل بن يسار ، قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : « الله نور السموات والأرض » قال : كذلك الله عز وجل . قال : قلت : « مثل نور » ؟ قال لي : « نعم من الله » . قلت : « كم مشكاة » ؟ قال : صدر محمد عليه السلام . قلت : « فيها مصباح » ؟ قال : فيه نور العالم يعني النبوة . قلت : « المصباح في زجاجة » ؟ قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام . قلت : « كأنها » ؟ قال : لأي شيء تقرأ « كأنها » ؟ قلت : وكيف أقرأ جعلت فداك ؟ قال : « كأنه ^(٣) كوكب دري » . قلت : « توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية » ؟ قال : ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، لا يهودي ولا نصراني . قلت : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » ؟ قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله عليه وعليهم من قبل أن ينطق به . قلت : « نور على نور » ؟ قال : الإمام علي أثر الإمام .

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل . قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا بكر ^(٤) ، عن

(١) الاعراف : ٥١ .

(٢) النور : ٣٥ .

(٣) لعل تذكر الضمير لمناسبة تأويله على ما في هذه الرواية . (م)

(٤) المراد بكر بن صالح الرازي الضبي مولى بني ضبة الذي روى عنه الحسين بن سعيد وهو الرازي والحسين بن برد الدينوري ، وهو الذي روى عنه محمد بن إسماعيل البرمكي كما صرح به الكليني رحمه الله في باب حدوث العالم من الكافي ومحمد بن أبي عبد الله الكوفي هو محمد بن جعفر الاسدي الذي روى عن البرمكي .

أبي عبد الله البرقي ، عن عبد الله بن يحيى ، عن أبي أيوب الخزّاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : قوله عزّ وجلّ : «يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي» ^(١) فقال : اليدني كلام العرب القوة والنعمة ، قال : واذكر عبدنا داود ذا الأيد ^(٢) ، وقال : «والسماء بنيناها بأيدي» ^(٣) أي بقوة ، وقال : «وأيدهم بروح منه» ^(٤) أي قواهم ، ويقال : «لفلان عندي يديضاء» أي نعمة .

٩ - أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الخزّاز ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله ^(٥) ، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ، وشيعتنا آخذون بحجرتنا ثم قال : الحجزة النور .

١٠ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عزّ وجلّ خلقاً خلقهم من نوره ، ورحمة من رحمته لرحمته ، فهم عين الله الناظرة ، وأذنه السامعة ، ولسانه الناطق في خلقه بأذنه ، وأمناءه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة ؛ فبهم يمحو الله السيئات ، و بهم يدفع الضيم ^(٦) ، و بهم ينزل الرحمة ، و بهم يحيي ميتاً ويميت حياً ، و بهم يتلى خلقه ، و بهم يقضي في خلقه قضية . قلت : جعلت فداك من هؤلاء ؟ قال : الأوصياء .

١١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله

(١) من ٧٥٠ .

(٢) من ١٢٠ .

(٣) الذاريات : ٤٧ .

(٤) البجالة : ٢٢ .

(٥) الحجزة : معقد الأزار ، والاخذ بالحجزة استعارة للتعلق والنسك . (٢)

(٦) الضيم : الظلم .

عز وجل « ونفخت فيه من روحي »^(١) قال : روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه في آدم عليه السلام .

١٢ - حدثني غير واحد من أصحابنا ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا بكر ، عن القاسم بن عروة ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ونفخت فيه من روحي »^(١) كيف هذا النفخ ؟ فقال : إن الروح متحركة كالريح ، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح ؛ وإنما أخرجه على لفظة الروح لأن الروح مجانس للريح ؛ وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال : « بيتي » وقال لرسول من الرسل : « خليلي » وأشبهه ذلك [وكل ذلك] مخلوق مصنوع محدث مربوب مديبر .

١٣ - وبهذا الإسناد : عن محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا عيسى^(٢) بن هشام ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي » قال : من قدرتي .

١٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته^(٣) : أنا الهادي ، أنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين ، وزوج الأراامل ، وأنا ملجأ كل ضعيف ، ومأمّن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين [إلى الجنة] ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى ، وكلمة الله التقوى ، وأنا عين الله ، ولسانه الصادق ، ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : « أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله »^(٤) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة

(١) الحجر : ٢٩ .

(٢) في بعض النسخ [عبيد] وفي بعضها [عيسى] .

(٣) في بعض النسخ [خطبة]

(٤) الزمر : ٥٦ الجنب : القرب . وقوله : « يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله » أي في قرب وجواره ومنه قوله تعالى : « والصاحب بالجنب » وهو الرفيق في السفر الذي يصحب الإنسان . وكفى عنه بالجنب لكونه قريباً منه ملاصقاً له . وقال عليه السلام : أنا جنب الله لشدة قربيه منه تعالى .

والمغفرة ، و أنا باب حطة من عرفني و عرف حقي فقد عرف ربه لأنني وصي نبيته في أرضه وحبته على خلقه ، لا ينكر هذا إلا راد على الله وعلى رسوله .

١٥ - أبي - رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن النعمان ، عن إسحاق بن عمار ، عن سمع ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : في قول الله عز وجل : « وقالت اليهود يدا الله مقلولة ^(١) » لم يعنوا أنه هكذا ، ولكنهم قالوا : قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص ^(٢) . فقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم : « غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » ألم تسمع الله عز وجل يقول : « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ^(٣) » .

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن المشرقي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل يداه مبسوطتان » . فقلت له : يداه هكذا - وأشرت بيدي إلى يديه - فقال : لا ، لو كان هكذا لكان مخلوقاً ^(٤) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى رضى الله عز وجل و سخطه ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليعقوبي ، عن المشرقي حمزة بن الربيع ، عن سمع ذكره ، قال : كنت في مجلس

(١) الباقية : ٦٤ .

(٢) أراد اليهود بقولهم « يدا الله مقلولة » انه تعالى خلق الخلق وقضى قضاءً حتماً لا اراد له ولا يداه فيه وفرغ من الامر واستراح من التدبير ولا يتصرف بعد في العالم شيئاً فرد الله تعالى عليهم بقوله : « بل يداه مبسوطتان » يريد أن كل شيء في كل شأن من شؤونه تحت قدرته وتدبيره وتصرفه وله القدرة المطلقة والسلطنة العامة على ما سواه يتصرف في العالم بما يشاء . (م)

(٣) الرعد : ٣٩ .

(٤) اثبات اليد او غيرها له تعالى ذاته البسيطة بأي نحو خرض اثبات لصفة من صفات المخلوق بما انه مخلوق له سبحانه لا يستلزامه احتياجه تعالى إليه . سبحانه وتعالى عما يشركون فالمراد بما ورد في الشرع ما يرجع الى صفاته كما في خبر محمد بن مسلم . (م)

أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له : جعلت فداك قول الله عز وجل : « ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى » ^(١) ، ما ذلك الغضب ؟ فقال : أبو جعفر عليه السلام هو العقاب يا عمرو إنه من زعم أن الله عز وجل قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ^(٢) فإن الله عز وجل لا يتغير شيء ولا يعز شيء ^(٣) .

٢- وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه رفعه ^(٤) إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فلما آسفونا انتقمنا منهم » ^(٥) قال : إن الله تبارك وتعالى لا بأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطاً ^(٦) وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه ، و لذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله عز وجل كما يصل إلى خلقه ، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك ، وقد قال أيضاً : من أهان لي ولياً فقد أذني بالمحاربة ودعاني إليها . وقال أيضاً : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ^(٧) ، وقال : أيضاً « إن الذين يبايعونك

(١) طه : ٨١ . وقوله : « قد هوى » أى هلك .

(٢) الرضا والغضب كفيان نفسيان يعرضان للنفس بسبب ادراك اللاتم وغير اللاتم وعروضهما انما يكون لشيء ، يتعلق بالعادة المتغيرة المتحولة من حال إلى حال . فمن زعم أنه تعالى يعرض له الغضب لما يرى من ذنوب العباد فيعمل غضبه على المذهب فقد وصفه بصفة عارضة زائلة تختص بنفوس متعلقة بأبدان مادية متحولة . (م)

(٣) فى بعض النسخ [لا يتغير شيء ولا يغيره] أى لا يستغفر ولا يرعجه . وقيل : أى لا يجد خالياً عما يكون قابلاً له فيغيره للحصول له تغير الصفة لوصفها .

(٤) فى بعض النسخ [يرفعه] .

(٥) الزخرف : ٥٥ .

(٦) قد عرفت أن الرضا والغضب وماضاها هما تعرض الإنسان إذ هو ذو نفس متعلقة بالبدن المادى وفى نسبتها إليه تعالى سر أفشاء تعالى بقوله : « وما يشاؤون إلا أن يشاء الله » « وما رميت أذرميت ولكن أذرمتى » وذلك أن بعض أفراد الإنسان كالنبي والولى يصل من العبودية إلى مقام بندك ارادته فى ارادة الله تعالى فلا يريد إلا ما يريد سببانه وحيث أن تقوم الفعل الاختيارى بالارادة فالأفعال التى تصدر عنه . وإن كانت قائمة به ومُسندة إليه بوجه لكنها يصح استنادها إلى الله سبحانه لكون ارادته هى الاصلية المتبوعة . (م)

(٧) النساء : ٨٠ .

إِنَّمَا يَبَايَعُونَ اللَّهَ^(١) ، وَكُلُّ هَذَا وَشَبَّهَ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يَشَاكُلُ ذَلِكَ . وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى الْمَكُونِ ، الْأَسْفَ وَالضَّجَرُ وَهُوَ الَّذِي أَحَدُهُمَا وَانْشَأَهُمَا لِحَاجَ لِقَائِهِ أَنْ يَقُولَ : إِنْ الْمَكُونُ يَبِيدُ يَوْمًا مَا لَأَنْتَ إِذَا دَخَلَهُ الضَّجَرُ وَالْغَضَبُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ^(٢) ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يَعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ ، وَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوًّا كَبِيرًا . هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لِلْحَاجَةِ فَإِذَا كَانَ لِلْحَاجَةِ اسْتِحَالَ الْخَدُّ وَالْكَيفُ فِيهِ فَافْهَمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفَقِيمِيِّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ رِضَى وَسَخَطٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَوْجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا وَالْغَضَبَ دَخَلَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ مَعْتَمِلٌ مَرْكَبٌ^(٣) لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ مَدْخُلٌ ، وَخَالَقْنَا لَمْ يَدْخُلْ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ ، وَاحِدٌ ، وَاحِدِيٌّ الذَّاتُ ، وَاحِدِيٌّ الْمَعْنَى ، فَرِضَاءٌ ثَوَابُهُ وَسَخَطُهُ عِقَابُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَتَدَاخَلُهُ فِيهِ سَبَبُهُ وَيَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَإِنَّ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ^(٤) ، وَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ لِحَاجَةٍ لَهُ^(٥) إِلَى شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ وَخَلَقَهُ جَمِيعًا مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، إِنَّمَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لِمَنْ حَاجَةٌ وَلَا سَبَبَ اخْتِرَاعًا وَابْتِدَاعًا .

﴿ بَاب ﴾

﴿ (مَعْنَى الْهُدَى وَالضَّلَالِ وَالْتَوْفِيقِ وَالْخِذْلَانِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى) ﴾

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْبَانِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ :

(١) الْفَتْحُ : ١٠ .

(٢) الْإِبَادَةُ : الْهَلَاكُ .

(٣) بِالْفَتْحِ أَيْ مَصْنُوعٌ رَكِبَ فِيهِ الْأَجْزَاءُ وَالْقَوَى .

(٤) تَغْيِيرُ الشَّيْءِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ أَنْ يَجِدَ مَا لَمْ يَكُنْ وَاجِدًا لَهُ قَبْلَ . وَحَيْثُ أَنْ مَا يَجِدُهُ خَارِجَ

عَنْ ذَاتِهِ وَإِلَّا لَمَا فَقَدَهُ فَذَاتُهُ مُحْتَاجَةٌ فِي وَجْدَانِهِ إِلَيْهِ فَكُلُّ مَنْ تَغْيِيرَ مُحْتَاجٍ وَكُلُّ مَخْلُوقٍ . (٢)

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخِ [هـ] .

حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن جعفر بن سليمان البصري ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل : « من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ^(١) » فقال : إن الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنّته كما قال الله عز وجل : « ويضلل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ^(٢) » وقال الله عز وجل : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النعيم ^(٣) » ؛ قال : فقلت : فقوله عز وجل : « وما توفيقي إلا بالله ^(٤) » وقوله عز وجل : « إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ^(٥) » فقال : إذا فعل العبد ما أمره الله عز وجل من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عز وجل وسمي العبد به موفّقاً ، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركها بتوفيق الله تعالى ، ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتّى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى لا حول ولا قوة إلا بالله ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريّا البصري قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سألت عن معنى

(١) الكهف : ١٦ .

(٢) إبراهيم : ٣٢ .

(٣) يونس : ٩ . وقوله : « تجري » استئناف أو خبر ثان . وقوله : « في جنّات » خبر أو متعلق بنجى .

(٤) هود : ٩١ .

(٥) آل عمران : ١٦٠ .

«لا حول ولا قوة إلا بالله» فقال : معناه : لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله ، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عز وجل .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحروف المقطعة في أوائل الحور من القرآن ﴾

١ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إليّ على يدي علي بن أحمد البغدادي الورّاق : قال : حدّثنا معاذ بن المثنى العنبري ، قال : حدّثنا عبد الله بن أسماء ، قال : حدّثنا جويرية ، عن سفيان بن سعيد الثوري ، قال : قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل : «الم» و«المص» و«الر» و«المر» و«كهيعص» و«طه» و«طس» و«طسم» و«يس» و«ص» و«حم» و«حسق» و«ق» و«ن» ؟ قال عليه السلام : أمّا «الم» في أوّل البقرة فمعناه أنا الله الملك ؛ و أمّا «الم» في أوّل آل عمران فمعناه : أنا الله المجيد ؛ و «المص» فمعناه : أنا الله المقتدر الصادق ؛ و «الر» فمعناه : أنا الله الرؤوف ؛ و «المر» فمعناه : أنا الله المحيي المميت الرازق ^(١) ؛ و «كهيعص» معناه : أنا الكافي الهادي الوليّ العالم الصادق الوعد ؛ و أمّا «طه» فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله و معناه : يا طالب الحقّ الهادي إليه « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » بل لتسعد به ؛ و أمّا «طس» فمعناه : أنا الطالب السميع ؛ و أمّا «طسم» فمعناه : أنا الطالب السميع المبديّ المعيد ؛ و أمّا «يس» فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ، ومعناه : يا أيّها السامع للوحي «والقرآن الحكيم» إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم ؛ و أمّا «ص» فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضع منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به ، ويدخلها جبرئيل عليه السلام كلّ يوم دخلة فيغمس فيها ثم يخرج منها فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يسبح الله ويقدره ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة ؛ و أمّا «حم» فمعناه : الحميد المجيد ؛ و أمّا «حسق» فمعناه : الحليم ^(٢) المهيّب العالم السميع القادر القوي ؛ و أمّا «ق» فهو الجبل المحيط بالأرض

(١) في بعض النسخ [الرازق] .

(٢) في بعض النسخ [الحكيم] .

وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها ؛ وأما « ن » فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل : « أجد » فجمد فصار مداداً ، ثم قال عز وجل للقلم : « اكتب » فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة . فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور . وقال سفيان : فقلت له : يا ابن رسول الله يئن لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان ، وعلمني مما علمك الله ، فقال : يا ابن سعيد لولا أنك أهل للجواب ما أجبتك فدون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك ، والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك ، واللوح يؤدي إلى إسماعيل ، وإسماعيل يؤدي إلى ميكائيل ، وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل ، وجبرئيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم . قال : ثم قال لي : قم ياسفيان فلا آمن عليك .

٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « الم » هو حرف من حروف اسم الله الأعظم ، المقطع في القرآن ، الذي يؤلفه النبي ﷺ والإمام فإذا دعا به أجيب . « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » قال : بيان لشيعةتنا الذين يؤمنون بالغيب وبقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » قال : مما علمناهم ينفقون ^(١) ومما علمناهم من القرآن يتلون .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن محمد بن قيس قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث أن حبيباً وأبا ياسر ابني أخطب ونفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له : أليس فيما تذكر فيما أنزل الله عليك « الم » ؟ قال : بلى . قالوا : أتاك بها جبرئيل من عند الله تعالى ؟ قال : نعم . قالوا : لقد بعثت أنبياء قبلك وما نعلم نبياً منهم أخبرنا مدة ملكه وما أجل أمته غيرك قال : فأقبل حبي بن أخطب على أصحابه فقال لهم : الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون .

ففيه إحدى وسبعون سنة ، فعجب ممن يدخل في دين مدّة ملكه و أجل أمته إحدى و سبعون سنة ! قال : ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال له : يا محمد هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال هاته . قال : «المص» قال : هذه أثقل و أطول ، «الألف» واحد ، و «اللام» ثلاثون ، و «الميم» أربعون ، و «الصاد» تسعون ، فهذه مائة وإحدى وستون سنة . ثم قال لرسول الله ﷺ : فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال : هاته . قال ﷺ : «الر» قال : هذه أثقل و أطول . «الألف» واحد ، و «اللام» ثلاثون ، و «الر» مائتان : ثم قال لرسول الله ﷺ : فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال : هاته . قال : «الم» قال : هذه أثقل و أطول . «الألف» واحد ، و «اللام» ثلاثون ، و «الميم» أربعون ، و «الر» مائتان . ثم قال له : هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قالوا : قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت ! ثم قاموا عنه ، ثم قال أبو ياسر للحبيبي أخيه : ما يدريك . لعلّ شهداً قد جمع له هذا ذلك و أكثر منه .

مركز تحقيق كامپيوتر علوم اسلامی

قال : فذكر أبو جعفر ﷺ أن هذه الآيات أنزلت فيهم منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات . قال : وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حبي وأبي ياسر وأصحابهما .

٤ - حدثنا محمد بن القاسم الأسترابادي المعروف بأبي الحسن الجرجاني المفسر - رضي الله عنه - قال : حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ؛ و أبو الحسن علي بن محمد بن سيّار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال : كذب قريش واليهود بالقرآن و قالوا : سحر مبين فقوله ، فقال الله : «الم ذلك الكتاب» أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها «الف» ، «لام» ، «ميم» وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهادتكم ، ثم بين أنتم لا يقدرُونَ عليه بقوله : «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً^(١)» ثم قال الله : «الم» هو القرآن الذي افتتح

(١) الإسراء : ٩١ . وقوله تعالى : «لا يأتون» جواب قسم محذوف دل عليه اللام النونطة

بـ «الم» هو «ذلك الكتاب» الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أن سأنزل عليك يا محمد كتاباً عزيزاً «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» «لأرب فيه» لاشك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياءهم أن محمداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه ^(١) الباطل ، يقرؤه هو وأُمّته على سائر أحوالهم «هدى» بيان من الضلالة «للمتقين» الذين يتقون الموبقات و يتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم . قال : وقال الصادق عليه السلام : ثم «الألف» حرف من حروف قول ^(٢) الله دلّ بالألف على قولك الله و دلّ باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ودلّ بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله ^(٣) وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد ^(٤) إلا أخذوا عليهم العهد و المواثيق ليؤمننَّ بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة ، يأتي بكتاب من الحروف المقطّعة افتتاح بعض سورده ، يحفظه أمّته فيقرؤنه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كل الأحوال يسبّح الله عز وجل حفظه عليهم و يقرنون بمحمد عليه السلام أخاه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علّمها ، والمتقلّد عنه لأمانة التي قدرها ^(٥) ، ومذلل كل من عاند محمداً عليه السلام بسيفه الباتر و يفهم ^(٦) كل من جادله وخاصمه بدليله الظاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين ، ثم إذا صار محمداً عليه السلام إلى رضوان الله عز وجل و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهراً الإيمان و حرّفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد ذلك

(١) في بعض النسخ [لا يلحقه] .

(٢) في بعض النسخ [قولك] .

(٣) في بعض النسخ [فعاله] .

(٤) في بعض النسخ [قوم] .

(٥) في بعض النسخ [قلدها] .

(٦) السيف الباتر : الفاعل . وانفعه : أسكنه بالحجة في خصومة أو غيرها .

على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب^(١). قال : فلما بعث الله محمداً وأظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة وأظهره بها ، ثم أنزل إليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ «الم» يعني «الم ذلك الكتاب» وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنني سأنزله عليك يا محمد ، «لأرب فيه» فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياءهم أن محمداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل ، يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم ، ثم اليهود يحرقونه عن جهته ، ويتأولونه على غير وجهه ، ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال^(٢) هذه الأمة وكم مدة ملكهم ، فجاء إلى رسول الله ﷺ منهم جماعة ، فولى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فخطبهم ، فقال قائلهم : إن كان ما يقول محمد ﷺ - ﷺ - حقاً لقد علمناكم قدر ملك أمته ، هو إحدى وسبعون سنة ؛ «الألف» واحد ، و «اللام» ثلاثون ، و «الميم» أربعون ؛ فقال علي عليه السلام : فما تصنعون بـ «المص» وقد أنزل^(٣) عليه ؟ قالوا : هذه إحدى وستون ومائة سنة . قال : فما ذا تصنعون بـ «الر» وقد أنزلت عليه ؟ فقالوا : هذه أكثر ، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة . فقال علي عليه السلام : فما تصنعون بما أنزل عليه^(٤) «المر» ؟ قالوا : هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلام : فواحدة من هذه له أو جميعها له ؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له : واحدة منها وبعضهم قال : بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة و أربع و ثلاثون سنة ، ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود . فقال علي عليه السلام : أكتاب من كتب الله نطق بهذا ، أم آراؤكم دلتكم عليه ؟ قال بعضهم : كتاب الله نطق به ؛ وقال آخرون منهم : بل آراؤنا دلت عليه ؛ فقال علي عليه السلام : فأنوا بالكتاب^(٥) من عند الله ينطق بما تقولون . فعجزوا عن إيراد ذلك ، وقال الآخرون : فدلونا على صواب هذا الرأي . فقال : صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل . فقال علي عليه السلام : كيف دل على ما تقولون وليس في

(١) في بعض النسخ [المغلوب] .

(٢) > > > [أجل] .

(٣) > > > [وقد أنزلت] .

(٤) > > > [إليه] .

(٥) > > > [بكتاب] .

هذه الحروف إلا ما افترحتم بلا بيان ! أرايتم إن قيل لكم : إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدّة ملك أمة محمد ولكنّها دالة على أن كل واحد منكم قد لمن بعد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعليّ على كل واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا : يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوفاً عليه في «الم» و«المص» و«الر» و«الر» . فقال عليّ عليه السلام : ولا شيء مما ذكرتم ومنصوص عليه في «الم» و«المص» و«الر» و«الر» فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت ، فقال خطيبهم ومنطيقهم ^(١) : لا تفرح يا عليّ بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما نقولهن ^(٢) على دعوانا فأي حجة لك في دعواك ؟ إلا أن تجعل عجزنا حجبتك ، فإذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون . قال عليّ عليه السلام لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ، ثم نادى جمال اليهود : يا أيّها الجمال أشهدي لمحمد ولوصيه . فتبادر الجمال : صدقت صدقت ، يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال عليّ عليه السلام هؤلاء جنس من اليهود . يا ثياب اليهود التي عليهم : أشهدي لمحمد ولوصيه . فنظقت ثيابهم كلّها : صدقت صدقت يا عليّ تشهد أن محمداً رسول الله حقاً ، وأنت يا عليّ وصيه حقاً ، لم يثبت محمداً ^(٣) قدماً في مكرمة إلا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمه وأنتما شقيقان من اشراق ^(٤) أنوار الله فمميزتما ^(٥) اثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد عليه السلام . فعمد ذلك خرس اليهود ^(٦) و آمن بعض النظارة منهم برسول الله عليه السلام فغلب ^(٧) الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين ، فذلك ما قال الله : « لا ريب فيه » إنه كما قال محمد عليه السلام ووصي محمد عن قول محمد عليه السلام عن قول رب

(١) المنطيق : المتكلم البليغ .

(٢) في بعض النسخ [تقولون] .

(٣) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا و الظاهر أنه من غلط النسخ والصحيح « محمد »

بالرفع . (م)

(٤) في بعض النسخ [اشرف] .

(٥) > > > [تميزتما] .

(٦) خرس فلان أي انعقد لسانه عن الكلام .

(٧) في بعض النسخ [وغلب] .

العالمين ثم قال : « هدى » بيانُ وشفاءُ « للمتقين » من شيعة محمد و عليٍّ إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات ^(١) فرفضوها و اتقوا إظهار أسرار الله و أسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد ﷺ فكنتموها و اتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشرها .

٥ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العيسائي ، عن أبيه قال : حدثنا أحمد بن أحمد ، قال حدثنا ^(٢) سليمان بن الخصيب ، قال : حدثنا الثقة ، قال : حدثنا أبو جعة رحمة بن صدقة ، قال : أتني رجل من بني أمية - و كان زنديقاً - جعفر بن محمد بن عيسى فقال : قول الله عز و جل في كتابه : « المص » أي شيء أراد بهذا ؟ وأي شيء فيه من الحلال والحرام ؟ وأي شيء فيه مما ينتفع به الناس ؟ قال : فاعتنا من ذلك جعفر بن محمد بن عيسى ، فقال : أمسك ويحك « الالف » واحد ، و « اللام » ثلاثون ، و « الميم » أربعون ، و « الصاد » تسعون ، كم معك فقال الرجل : أحد وثلاثون ^(٣) و مائة . فقال له جعفر بن محمد بن عيسى : إذا انقضت سنة إحدى و ثلاثين ومائة انقضى ملك أصحابك . قال : فنظرنا فلما انقضت سنة إحدى و ثلاثين ومائة يوم عاشورا دخل المسوودة الكوفة و ذهب ملكهم .

٦ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ابن حمارة ، عن أبيه ، قال : حضرت عند جعفر بن محمد الباقر عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن « كهيعص » فقال ﷺ : « كاف » كاف لشيعتنا ، « ها » هادي لهم « يا » ولي لهم ، « عين » عالم بأهل طاعتنا « صاد » صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدنا إياهم في بطن القرآن .

(١) الموبق : المهلك أو كل شيء حال بين شيئين وكلاهما مناسب للمقام .

(٢) في بعض النسخ [حدثني] .

(٣) كذا في النسخ التي بأيدينا لكن مجموع أعداد الحروف أحد وستون ومائة . (م)

﴿باب﴾

﴿معنى الاستواء على العرش﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، قال : حدثني مقاتل بن سليمان ، قال : سألت جعفر ابن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل : «الرحمن على العرش استوى» ^(١) ، قال : استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء ^(٢) .

﴿باب معنى العرش والكرسي﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي ، قال : حدثنا علي بن حاتم المنقري ، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي ما هما ؟ فقال : العرش في وجهه هو جملة الخلق والكرسي وعاءه ، وفي وجه آخر العرش هو العلم ^(٣) الذي اطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه ، والكرسي هو العلم الذي لم يطلع [الله] عليه أحداً من أنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام .

(١) طه : ٥ .

(٢) فيه إشارة إلى معيته القيومية و اتصاله المعنوي بكل شيء على السواء ، على الوجه الذي لا ينافي أحديته و قدس جلاله و إلى افاضة رحمته العامة على الجميع على نسة واحدة و إحاطة علمه بالكل بنحو واحد و قربه من كل شيء على نهج سواء و أما اختلاف المقرين كالأنبياء و الأولياء من المبعوثين كالشياطين و الكفار في القرب و البعد فليس من قبله سبحانه . (قال الفيض رحمه الله)
(٣) يمكن أن يكون المراد بهذا العلم العلم الفعلي بقربة قوله عليه السلام قبيل هذا : «العرش في وجهه هو جملة الخلق» فهو من وجه علم و من وجه آخر معلوم لكن المستفاد من سائر الروايات الواردة في العرش انه مرتبة من الوجود عالية تحيط بكل المخلوقات و هي لا تنفك عن العلم فافهم و بناء على هذا فالمراد بكونه جملة الخلق بوجه اشتماله على مانعته من المخلوقات و انطواء المراتب الضعيفة فيه . (٢)

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وسع كرسيه السموات والأرض » قال : علمه ^(١) .

﴿ باب معنى اللوح والقلم ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي ، قال : حدثنا علي بن حاتم المنقري ، عن إبراهيم الكرخي ، قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن اللوح والقلم . فقال : هما ملكان .

(١) اعلم أن الاستواء يطلق على معان :

الاول : الاستقرار و التمكن على الشيء .

الثاني : قصد الشيء و الاقبال إليه .

الثالث : الاستيلاء على الشيء ، قال الشاعر :

قد استوى بشر على العراق * من غير سيف و دم مهران

الرابع : الاعتدال ، يقال : سويت الشيء فاستوى .

الخامس : المساواة في النسبة .

فاما المعنى الاول فيستعمل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية و العقلية من استعانة كونه تعالى مكانياً ، فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني أي اقبل على خلقه و قصد الى ذلك وقد ورد أنه سئل ابو العباس احمد بن يحيى عن هذه الآية فقال : الاستواء : الاقبال على الشيء و نحو هذا قاله الفراء و الزجاج في قوله تعالى : « ثم استوى إلى السماء » . والاكثرون منهم حملوها على الثالث استوى أي استولى عليه و ملكه و دبره . قال الزمخشري : « لساكن الاستواء على العرش و هو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا : استوى فلان على السرير يريدون ملكه و ان لم يقعد البتة و انما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه أصرح و أقوى في الدلالة من أن يقال : فلان ملك و نحوه قولك : « يد فلان مبسوطة » و « يد فلان مقلوبة » بمعنى أنه جواد أو بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى أن من لم ييسط يده قط بالنوال أولم يكن له يد رأساً و هو جواد قيل فيه يده مبسوطة ، لانه لا فرق عندهم بين و بين قولهم « جواد » . انتهى

﴿ بقية العاشية في الصفحة الآتية ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الموازين التي توزن بها أعمال العباد ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي ، قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي ، قال : حدثني ^(١) علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وتضع الموازين القسط ليوم القيمة »

﴿ بقية الحاشية من الصفحة الماضية ﴾

ويعتدل أن يكون المراد معنى الرابع بأن يكون كناية عن نفى النقص عنه تعالى من جميع الوجود فيكون قوله تعالى : « على العرش » حالاً ولكنه بعيد . و أما معنى الخامس فهو الظاهر من الاخبار .

ثم اعلم أن العرش قد يطلق على الجسم العظيم التي أحاطت بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم أيضاً كما وردت به الاخبار الكثيرة فإذا عرفت هذا فإما أن يكون عليه السلام فسر العرش (في الحديث السابق) بمجموع الأشياء وضمن استواء ما يتعدى بطي كالاستيلاء والاستعلاء والإشراف فالعنى استوت نسبتته الى كل شيء حالكونه مستولياً عليها ، أو فسر بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدراً أي تساوت نسبته من كل شيء حالكونه متمكناً على عرش العلم فيكون إشارة الى بيان نسبته تعالى وأنها بالعلم والإحاطة أو المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما فسر بها أيضاً في بعض الاخبار أي استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة وتمكناً على عرش التقديس والحلاوة والحاصل أن علو قدره ليس مانعاً في دنوه بالحفظ والتربية والإحاطة وكذا العكس و على التقادير فقوله : « استوى » خبر وقوله : « على العرش » حال ، ويعتدل أن يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الأول جعل قوله : « على العرش » متعلقاً بالاستواء بأن تكون كلمة « على » بمعنى « الى » و يعتدل على تقدير حمل العرش على العلم أن يكون قوله : « على العرش » خبراً وقوله : « استوى » حالاً عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن أن يقال : أن النكتة في إيراد الرحمن بيان أن رحابيته توجب استواء نسبته إيجاداً وحفظاً وتربية و علماً الى الجميع بخلاف الرحيمية فانها تقتضي افضة الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من أسمائه الحسنى تخص جماعة و يؤيد بعض الوجوه التي ذكرنا ما ذكره المؤلف - رحمه الله - في كتاب العقائد حيث قال : « اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق والعرش وفي وجه آخر هو العلم » ثم ذكر الحديث الذي مر في الباب السابق . (قاله المؤلف المجلسي - رحمه الله -)

(١) في بعض النسخ [حدثنا] .

فلا تظلم نفس شيئاً^(١) ، قال : هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ^(٢) .

﴿ باب معنى الصراط ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي قال : حدثنا علي بن حاتم المنفري ، عن الفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط . فقال : هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل ، وهما صراطان : صراط في الدنيا ، وصراط في الآخرة . وأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة ، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم .

٢ - حدثنا أبي رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت ، [عن عبد الله بن الصلت] عن يونس بن عبد الرحمن ، عمن ذكره ، عن عبيد الله [بن] الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصراط المستقيم أمير المؤمنين علي عليه السلام .

٣ - حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم - رحمه الله - قال : حدثنا أبي ، عن جدي ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «اهدنا الصراط المستقيم» قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفة ، والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الانبياء : ٤٩ . والقسط : العدل مصدر وصف للنوازن مبالغة ، أو ذوات القسط . « شيئاً » مفعول ثانٍ لتظلم أو مصدر والمعنى لا تظلم نفس ظلماً .

(٢) ميزان كل شيء هو الميزان الذي به يعرف قدر ذلك الشيء . فيوزان الناس ليوم القيامة ما يوزن به قدر كل إنسان وقيسته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك إلا الانبياء والأوصياء إذ بهم واتباع شراعتهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك بالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فيوزان كل أمة هو نبي تلك الأمة ووصي نبيها والشرعة التي أتى بها . (قاله الفيض - رحمه الله -)

قوله عز وجل: « وإِنَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ^(١) » ، وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب في قوله عز وجل: «اهدنا الصراط المستقيم» .

٤ - حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر ، قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد ؛ و علي بن محمد بن يسار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قوله : «اهدنا الصراط المستقيم» قال : أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا . والصراط المستقيم هو صراطان : صراط في الدنيا ، و صراط في الآخرة . وأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو ، و ارتفع عن التقصير ^(٢) ، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل . وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة .

قال : وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، في قوله عز وجل: «اهدنا الصراط المستقيم» قال : يقول أرشدنا [إلى] الصراط المستقيم أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك ، والمبلغ [إلى] دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب ^(٣) ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك . ثم قال عليه السلام : فإن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غشاء العامة ^(٤) تعظمه وتسفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقدارهم ومحله ، فرأيت قد أحدق به خلق [الكثير] من غشاء العامة فوقفت منتبهاً عنهم متغشياً بلثام ^(٥) أنظر إليه وإليه ، فمازال يراوهم ^(٦) حتى خالف طريقهم و فارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم ، و تبعته أفتني أثره

(١) الزخرف : ٤ .

(٢) في بعض النسخ [التقيصة] .

(٣) أي نهلك .

(٤) غشاء بضم الغين المعجمة والثاء المثناة والبد : ما يجيء فوق السيل مما يعمل من الزبد والوسخ وغيره .

(٥) اللثام : ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو ثياب .

(٦) راوغه : خادعه وماكره .

فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله ^(١) فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة ^(٢) ، فتعجّبت منه ، ثمّ قلت في نفسي : لعلّه معاملة ، ثمّ مرّ بعده بصاحب رمان فما زال به حتّى تغفّله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة ، فتعجّبت منه ، ثمّ قلت في نفسي : لعلّه معاملة ، ثمّ أقول : وما حاجته إذاً إلى المسارقة ، ثمّ لم أزل أتبعه حتّى مرّ بمرّيض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى ، وتبعته حتّى استقرّ في بقعة من الصحراء ، فقلت له : يا عبدالله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك ، فلقيتك ولكنني رأيت منك ما شغل قلبي ! وإنني سائلك عنه لينزل به شغل قلبي ، قال : ما هو ؟ قلت : رأيتك مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين ، ثمّ بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين ! قال : فقال لي : قبل كل شيء حدثني من أنت ؟ قلت : رجل من ولد آدم عليه السلام من أمة محمد صلى الله عليه وآله . قال حدثني من أنت ؟ قلت : رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : أيّ بلدك ؟ قلت : المدينة . قال : لعلّك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قلت : بلى . فقال لي : فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركتك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن يحمّد ويمدح عليه فاعله ؟ قلت : وما هو ؟ قال : القرآن كتاب الله اقلت : وما الذي جهلت منه ؟ قال : قول الله عز وجل : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلاّ مثلها » ^(٣) ، وإنني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات فلمّا تصدّقت بكلّ [واحد] منهما كان لي [بها] أربعين ^(٤) حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيئات بقي لي ست وثلاثون حسنة . قلت : فكذلك أمك ! أنت الجاهل بكتاب الله ، أما سمعت أنّه عز وجل يقول : « إنّما يتقبل الله من المتّقين » ^(٥) ، إنّك لما سرقت رغيفين

(١) تغفّله : تعين غفلته وترصدها . (٢)

(٢) سارقه : اختلس منه على غفلة . (٢)

(٣) الانعام : ١٦٢ .

(٤) يمكن تصحيح نصب « أربعين » بجعله خبراً والضمير المستتر في « كان » الراجع إلى التصديق

أو « ما ذكر » اسماً له لكن لا يظهر رفعه بناء على كونه اسماً والجار والمجرور المقدمين خبراً

سيما على النسخة التي ثبتت لفظة « بها » . (٢)

(٥) المائدة : ٣١ .

كانت سيئتين ولما سرفت رمتان كانت أيضاً سيئتين ولما دفعتهما إلى غير صاحبيهما
 بغير أمر صاحبيهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضاف أربعين حسنة
 إلى أربع سيئات ، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركت . قال الصادق عليه السلام : بمثل هذا
 التأويل القبيح المستكره يضلون ويضلون وهذا نحو تأويل معاوية [لعنه الله] لما قتل
 عمار بن ياسر - رحمه الله - فارتعدت فرائص^(١) خلق كثير ، وقالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
 عمار تقتله الفئة الباغية . فدخل عمرو على معاوية [لعنه الله] وقال : يا أمير المؤمنين قد
 هاج الناس واضطربوا . قال : لما ذا ؟ قال : قُتل عمار . فقال معاوية [لعنه الله] : قتل عمار
 فماذا ؟ قال : ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : [عمار] تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية
 [لعنه الله] : دحضت في قولك ، نحن قتلناه ؟ إنما قتلته علي بن أبي طالب لما ألقاه بين
 رماحنا ! فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : إذا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي
 قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين . ثم قال الصادق عليه السلام : طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحمل هذا
 العلم من كل خلف عدوله ، وينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل
 الجاهلين .

٥ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه
 عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : حدثني ثابت الثمالي ، عن سيد العابدين
 علي بن الحسين عليه السلام قال : ليس بين الله وبين حجته حجاب ، فلا^(٢) لله دون حجته
 ستر ، نحن أبواب الله ، ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه ، ونحن تراجمة وحيه ، و
 نحن أركان توحيده ، ونحن موضع سره .

٦ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم
 عن عبيد الله بن موسى العبسي ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول

(١) ارتعد : اضطرب واهتز ، و «فرائص» جمع «فريضة» وهي لعة بين الجنب والكف ترعد

عند الفزع . يقال : «ارتعدت فريضته» أي فزع فزعاً شديداً . (م)

(٢) في بعض النسخ [ولا] .

الله ﷻ : يا عليؑ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا و أنت و جبرئيل على الصراط فلم يجز أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك .

٧ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن إبراهيم ، قال : حدثنا ألوان بن محمد ، قال : حدثنا حنان بن سدير ، ^(١) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قول الله عز و جل في الحمد : « صراط الذين أنعمت عليهم » يعني محمدًا و ذريته صلوات الله عليهم .

٨ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم ، قال : حدثني عبيد بن كثير ، قال : حدثني ^(٢) محمد بن مروان ، قال حدثنا عبيد بن يحيى بن مهران العطار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ في قول الله عز و جل : « صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » قال : شيعة عليؑ الذين أنعمت عليهم بولاية عليؑ بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلوا .

٩ - حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر ، قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد ، وعليؑ بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن عليؑ بن محمد بن عليؑ بن موسى ابن جعفر بن محمد بن عليؑ بن الحسين بن عليؑ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز و جل : « صراط الذين أنعمت عليهم » أي قولوا : اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك وهم الذين قال الله عز و جل : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً ^(٣) » و حكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ثم قال : ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحة البدن و إن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفاراً أو فساقاً ؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم ، و إنما

(١) حنان - كمكان - وسدير - كجدير - .

(٢) في بعض النسخ [حدثنا] .

(٣) النساء : ٧١ .

أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان [بالله] وتصديق رسوله (١) وبالولاية لمحمد وآله الطاهرين ، وأصحابه الخيبرين المنتجبين ، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم ، بأن تداريهم ولا تعزيمهم بأذاك وأذى المؤمنين ، وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين ، فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمد وآل محمد عليهم السلام وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنة حصينة ؛ وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق إلا جعل الله عز وجل نفسه تسبيحاً ، وزكياً عمله ، وأعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحط بدعه في سبيل الله ؛ وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه ، فوفاهم حقوقهم جهده ، وأعطاهم ممكنه ، ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم ، فيما يكون من زللهم واغتفرها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه : يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم ، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فإنني (٢) أفضيك اليوم على حق [ما] وعدتك به ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تصديقك في بعض حقوقي ، قال : فيلحقهم بمحمد وآله ، ويجعله في خيار شيعتهم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحب في الله ؛ وأبغض في الله ؛ ووال في الله ؛ وعاد في الله ؛ فإنه لا تمال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً ، فقال الرجل : يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أنني قد واليت وعاديت في الله ؛ ومن ولي الله حتى أواليه ؛ ومن عدوه حتى أعاديه ؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى . قال : ولي هذا ولي الله قواله ، وعدوه هذا عدو الله فعاده ، ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أهلك [وولئك] ، وعاد عدوه هذا ولو أنه أبوك أو ولدك .

(١) في بعض النسخ [رسوله] .

(٢) في بعض النسخ [فأنا] .

﴿باب﴾

﴿معنى حروف الأذان والإقامة﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الحاكم المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسن الجمال مولى زيد بن علي ، قال : أخبرني [أبي] يزيد بن الحسن ، قال : حدثني موسى ابن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كنا جلوساً في المسجد إذ صعد المؤذن المنارة فقال : الله أكبر ، الله أكبر فبكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبكى لبيكاته ، فلما فرغ المؤذن قال : أتندرون ما يقول المؤذن ؟ قلنا : الله ورسوله ووصيته أعلم ، قال : لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ! فلقوله «الله أكبر» معان كثيرة منها أن قول المؤذن : «الله أكبر» يقع على قدمه وأزليته وأبديته وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه . فإذا قال المؤذن : «الله أكبر» فإنه يقول : الله الذي له الخلق والأمر ومشيتته كان الخلق ، ومنه كل شيء للخلق ، وإليه يرجع الخلق ، وهو الأول قبل كل شيء لم يزل ، والآخر بعد كل شيء لا يزال ، والظاهر فوق كل شيء لا يدرك ، والباطن دون كل شيء لا يحده ، وهو الباقي وكل شيء دونه فان .

والمعنى الثاني : الله أكبر ، أي العليم الخبير عليهم بما كان و يكون قبل أن يكون .

والثالث : الله أكبر ، أي القادر على كل شيء يقدر على ما يشاء ، القوي لقدرته ، المقتدر على خلقه ، القوي لذاته ، قدرته قائمة على الأشياء كلها ، إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون .

والرابع : الله أكبر ، على معنى حلمه وكرمه ، يحلم كآفته لا يعلم ، ويصفح كآفته لا يرى ، ويستتر كآفته لا يعصى ، لا يعجل بالعقوبة كرمياً وصفحاً وحلماً .

والوجه الآخر في معنى « الله أكبر » أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال ^(١) .
والوجه الآخر الله أكبر فيه نفي صفته وكيفيته كأنه يقول : الله أجل من أن يدرك الواصفون قدر صفته الذي هو موصوف به ، وإنما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمتهم وجلاله تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علو أكبر .
والوجه الآخر الله أكبر كأنه يقول : الله أعلى وأجل ، وهو الغني عن عباده ، لا حاجة به إلى أعمال خلقه .

وأما قوله : « أشهد أن لا إله إلا الله » فإعلام بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفة من القلب كأنه يقول : أعلم أنه لا معبود إلا الله عز وجل وأن كل معبود باطل سوى الله عز وجل وأقر بلساني بما في قلبي من العلم بأنه لا إله إلا الله وأشهد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه ولا منجى من شر كل ذي شرٍّ وفتنة كل ذي فتنة إلا بالله . وفي المرة الثانية « أشهد أن لا إله إلا الله » معناه : أشهد أن لا الهادي إلا الله ولا دليل لي إلى الدين إلا الله و أشهد الله بأنني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد سكان السماوات وسكان الأرض وما فيهن من الملائكة والناس أجمعين وما فيهن من الجبال والأشجار والدواب والوحوش وكل رطب ويابس بأنني أشهد أن لا خالق إلا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا مؤخر إلا الله ، له الخلق والأمر ، وبيده الخير كله ، تبارك الله رب العالمين .

وأما قوله : « أشهد أن محمداً رسول الله » يقول : أشهد الله أنه لا إله إلا هو وأن محمداً عبده ورسوله ونبيته ووصيه ونبيته أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد من في السماوات والأرض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أن محمداً سيد الأولين والآخرين . وفي المرة الثانية « أشهد أن محمداً رسول الله » يقول : أشهد أن لا حاجة لأحد [إلى أحد] إلا إلى الله الواحد القهار الغني عن عباده والخلائق والناس أجمعين ، وأنه أرسل محمداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً ، فمن أنكره وجحدته ولم يؤمن به أدخله الله عز وجل نار جهنم

خالدًا مخلدًا لا ينفك عنها أبدًا .

وأما قوله : «حي على الصلاة» أي هلموا إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم ، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ، وإطفاء ناركم التي أوقدتموها ، وفكك رقابكم التي رهنتموها ، ليكفر الله عنكم سيئاتكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ويبدل سيئاتكم حسنات ، فإنه ملك كريم ذو الفضل العظيم ، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته ، والتقدم إلى بين يديه . وفي المرة الثانية «حي على الصلاة» أي قوموا إلى مناجاة الله ربكم ، وعرض حاجاتكم^(١) على ربكم ، وتوسلوا إليه بكلامه ، وتشفقوا به ، وأكثروا الذكر والقنوت والرُّكوع والسجود والخضوع والخشوع ، وارفعوا إليه حوائجكم ، فقد أذن لنا في ذلك .

وأما قوله : «حي على الفلاح» فإنه يقول : أقبلوا إلى بقاء لأفناء معه ، و نجاة لاهلاك معها ، وتعالوا إلى حياة لاموت معها ، وإلى نعيم لانفادله ، وإلى ملك لازوال عنه ، وإلى سرور لاحزن معه ، وإلى انس لاوحشة معه ، وإلى نور لاظلمة معه ، وإلى سعة لا ضيق معها ، وإلى بهجة لا انقطاع لها ، وإلى غنى لا فاقة معه ، وإلى صحة لا سقم معها ، [وإلى عز لا ذل معه] وإلى قوة لا ضعف معها ، وإلى كرامة بالها من كرامة ، واعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبى ، و نجاة الآخرة والأولى . وفي المرة الثانية «حي على الفلاح» فإنه يقول : سابقوا إلى مادعوتكم إليه ، وإلى جزيل الكرامة ، وعظيم المنعة ، وسنيي النعمة^(٢) ، والفوز العظيم ، ونعيم الأبد في جوار محمد ﷺ في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

وأما قوله «الله أكبر» فإنه يقول : الله أعلى وأجل من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لمبدأجابه وأطاعه وأطاع أمره وعبدته وعرف وعيده واشتغل به وبذكره وأحبته وآمن به واطمأن إليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافق في حكمه وقضائه ورضي به . وفي المرة الثانية «الله أكبر» فإنه يقول : الله أكبر وأعلى وأجل من أن يعلم أحد مبلغ كرامته وأوليائه وعقوبته لأعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب

(١) في بعض النسخ [حاجتكم] .

(٢) السني الرفيع .

رسوله ، ومبلغ عذابه ونكاله ^(١) وهوانه لمن أنكره وجحدته .
 و أما قوله « لا إله إلا الله » معناه : لله الحجة البالغة عليهم بالرسول و الرسالة و
 البيان والدعوة ، وهو أجل من أن يكون لأحد منهم عليه حجة ، فمن أجابه فله النور
 والكرامة ، [ومن أنكره] فإن الله غني عن العالمين ، وهو أسرع الحاسبين .
 ومعني « قد قامت الصلاة » في الإقامة أي حان وقت الزبارة والمناجات وقضاء الحوائج
 ودرك المنى ^(٢) والوصول إلى الله عز وجل وإلى كرامته وعفوه ورضوانه وغفرانه .
 قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : إنما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر
 « حي » على خير العمل ، للتقية . وقد روي في خبر آخر أن الصادق عليه السلام سئل عن معنى
 « حي » على خير العمل ، فقال : خير العمل الولاية . وفي خبر آخر خير العمل بر فاطمة و
 ولدها عليهما السلام .

٢ - حدثني أبو الحسن بن عمرو [و] بن علي بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا أبو محمد
 خلف بن محمد البلخي بها ، عن أبيه محمد بن أحمد ، قال : حدثنا عباس بن الضحاک ، عن مكّي
 ابن إبراهيم ، عن ابن جريح ، عن عطاء قال : كنا عند ابن عباس بالطائف أنا وأبو العالية
 وسعيد بن جبير وعكرمة ^(٣) ، فجاء المؤذن فقال : الله أكبر ، الله أكبر . واسم المؤذن قثم
 ابن عبد الرحمن الثقفي ^(٤) . فقال ابن عباس : أتدرون ما قال المؤذن ؟ فسأله أبو العالية
 فقال : أخبرنا بتفسيره . قال ابن عباس : إذا قال المؤذن « الله أكبر ، الله أكبر » يقول : يا
 مشاغيل الأرض قد وجبت الصلاة فتغربوا لها ؛ وإذا قال : « أشهد أن لا إله إلا الله » يقول :
 يقوم يوم القيامة ويشهد لي ما في السموات وما في الأرض على أنني أخبرتكم في اليوم خمس
 مرّات ، وإذا قال : « أشهد أن محمداً رسول الله » يقول : تقوم القيامة و محمد يشهد لي عليكم
 أنني قد أخبرتكم بذلك في اليوم خمس مرّات ، وحجّتي عند الله قائمة . وإذا قال : « حي » على

(١) نكل به : صنع به صنيعاً يعذّر غيره إذا رآه ، والنكال - بفتح النون - : ما نكلت به غيرك
 كأنك ما كان واسم ما يجعل عبرة للغير ،

(٢) النى - جمع منية بضم الميم وكسر ها - وهى ما يشناه الإنسان .

(٣) بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر الراء .

(٤) قثم - بضم القاف وفتح التاء الشلثة والميم .

الصلاة، يقول : ديناً قيسماً فأقيموه . وإذا قال : «حيّ على الفلاح» يقول : هلمّوا إلى طاعة الله وخذوا سهمكم من رحمة الله ، يعني الجماعة . [و] إذا قال العبد : «الله أكبر، الله أكبر» يقول : حرمت الأعمال . وإذا قال : «لا إله إلا الله» يقول : أمانة سبع سماوات وسبع أرضين و الجبال والبحار وضعت على أعناقكم إن شئتم فأقبلوا وإن شئتم فأدبروا .

٣ - حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق ؛ وعليّ بن محمد بن الحسن القزوينيّ المعروف بابن مقبرة ^(١) ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ ، قال : حدّثنا العباس ابن عبد الأزرق ، قال : حدّثنا أبو نصر ، عن عيسى بن مهران ، عن الحسن بن عبد الوهاب عن محمد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتدري ما تفسير «حيّ على خير العمل» ؟ قلت : لا . قال : دعاك إلى البرّ ، أتدري برّ من ؟ قلت : لا . قال : دعاك إلى برّ فاطمة و ولدها عليها السلام .

٤ - حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق ؛ وعليّ بن محمد بن الحسن القزوينيّ ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا العباس بن سعيد الأزرق ، قال : حدّثنا أبو نصر ، عن عيسى بن مهران ، عن يحيى بن الحسن بن الفرات ، عن حماد بن يعلى ، عن عليّ بن الحزور ^(٢) ، عن الأصبع بن نباتة ، عن محمد بن الحنفية أنّه ذكر عنده الأذان فقال : لما أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء تناهز إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قطّ فقال : الله أكبر ، الله أكبر . فقال الله جلّ جلاله : أنا كذلك . فقال : أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله عزّ وجلّ : أنا كذلك ، لا إله إلا أنا . فقال : أشهد أن محمداً رسول الله . قال الله جلّ جلاله : عبيدي وأميني على خلقي ، اصطفيت على عبادي برسالاتي ثمّ قال : حيّ على الصلاة . قال الله جلّ جلاله : فرضتها على عبادي ، وجعلتها لي ديناً ، ثمّ قال : حيّ على الفلاح . قال الله جلّ جلاله : أفلح من مشى إليها ، وواظب عليها ابتغاء وجهي . ثمّ قال : حيّ على خير العمل . قال الله جلّ جلاله : هي أفضل الأعمال وأزكاها عندي ثمّ قال : قد قامت الصلاة . فتقدّم النبي صلى الله عليه وآله فأمّ أهل السماء ، فمن يومئذ تمّ شرف النبي صلى الله عليه وآله .

(١) في بعض النسخ [ابن المقبرة] .

(٢) الحزور بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة والواو الشدّة بعدها راء مهملة - وهوني الاصل الشيخ الفاني .

﴿ باب ﴾

﴿ معاني حروف المعجم ﴾

١ - حدثنا محمد بن بكر أن النقاش - رحمه الله - بالكوفة ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام [قال] : إن أول ما خلق الله عز وجل لي عرف به خلقه الكتابة ^(١) حروف المعجم ، وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعضاً فزعم أنه لا يفصح بعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطي الدية بقدر ما لم يفصح منها .

ولقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في « ألف ، ب ، ت ، ث » أنه قال : « الألف » آلاء الله و« الباء » بهجة الله ، و« التاء » تمام الأمر بقائم آل محمد عليهم السلام و« الثاء » ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة . « ج ، ح ، خ » « فالجيم » جمال الله و« جلال الله » . و« الحاء » حلم الله عن المذنبين . و« الخاء » خمول أهل المعاصي عند الله عز وجل . « د ، ذ » « فالذال » دين الله ، و« الذال » من ذي الجلال . « ر ، ز » « فالراء » من الرؤوف الرحيم . و« الزاي » زلازل يوم القيامة « س ، ش » و« السين » سناء الله و« الشين » شاء الله ما شاء وأراد ما أراد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله . « ص ، ض » « فالصاد » من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط ، وحبس الظالمين عند المرصاد . و« الضاد » ضل من خالف عمداً وآل محمد عليهم السلام . « ط ، ظ » « فالطاء » طوبى للمؤمنين وحسن مأب و« الظاء » ظن المؤمنين بالله خيراً وظن الكافرين به سوءاً « ع ، غ » « فالعين » من العالم و« الغين » من الغني . « ف ، ق » « فالفاء » فرج من أبواب الفرج وفوج من أفواج النار و« القاف » قرآن على الله جمعه وقرآنه . « ك ، ل » « فالكاف » من الكافي و« اللام » لغو ^(٢) الكافرين في افتراءهم على الله الكذب . « م ، ن » « فالميم » ملك الله يوم لا مال لك غيره ويقول

(١) في بعض النسخ [الكتاب] .

(٢) في بعض النسخ [لن] .

عز وجل : « لمن الملك اليوم ^(١) » ، ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله و حججه فيقولون : « الله الواحد القهار ^(٢) » . فيقول جل جلاله : « اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ^(٣) » . و « النون » نوال الله للمؤمنين ^(٤) و نكاله بالكافرين « و » ، « فالواو » ويل لمن عصى الله ، و « الهاء » هان على الله من عصاه « لا ، ي » لام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة « ي » يد الله فوق خلقه ، باسط بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون . ثم قال ﷺ : « إن الله تبارك و تعالى أنزل هذا القرآن بهنم الحروف التي يتداولها جميع العرب ، ثم قال : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ^(٥) » .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلی ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطبري ، قال : حدثنا أبو زيد عيَّاش بن يزيد بن الحسن ، قال : حدثني علي الكحال مولى زيد بن علي قال : أخبرني أبي ، عن يزيد بن الحسن ، قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام ، قال : قال : جاء يهودي إلى النبي ﷺ و عنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما الفائدة في حروف الهجاء ؟ فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أجه ، وقال : اللهم وفقه وسدده . فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل ، ثم قال : أمّا « الألف » فأنه الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأمّا « الباء » فباق بعد فناء خلقه ، وأمّا « التاء » فالتوابع يقبل التوبة عن عباده ، وأمّا « الثاء » فالثابت الكائن « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ، وأمّا « الجيم » فجبل ثناؤه وتقدست أسماؤه . وأمّا « الحاء » فحق حي حلیم

(١) انتصب « اليوم » بدلول قوله تعالى : « لمن الملك » أي لمن ثبت الملك في هذا اليوم .

(٢) المؤمن : ١٦ .

(٣) النوال : العطاء و النصيب .

(٤) بني إسرائيل : ٩١ .

وأما « الخاء » فخبير بما يعمل العباد . وأما « الدال » فديان يوم الدين . وأما « الذال » فذو الجلال والإكرام . وأما « الراء » فرؤوف بعباده وأما « الزاي » فزين المعبودين وأما « السين » فالسميع البصير . وأما « الشين » فالشاكر لعباده المؤمنين . وأما « الصاد » فصادق في وعده ووعيده . وأما « الضاد » فالضار النافع . وأما « الطاء » فالطاهر المظهر وأما « الظاء » فالظاهر المظهر لا ياتيه . وأما « العين » فعالم بعباده . وأما « الفين » ففياك المستغثين وأما « الفاء » فقالق الحب والنوى ^(١) . وأما « القاف » فقادر على جميع خلقه . وأما « الكاف » فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد . وأما « اللام » فلطيف بعباده . وأما « الميم » فما لك [الملك] وأما « النون » فنور السموات والأرض من نور عرشه . وأما « الواو » فواحد صمد لم يلد ولم يولد . وأما « الهاء » فهاد لخلقه . وأما « اللام » ألف ، فلا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأما « الياء » فيد الله بأسطة على خلقه . فقال رسول الله ﷺ : هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه ^(٢) من جميع خلقه ، فأسلم اليهودي .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى حروف الجمل ﴾

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن حمداني مولى بني هاشم ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله ^(٣) بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي ابن أبي طالب ، قال : حدثنا كثير بن عيش القطان عن أبي الجارود زياد بن المنذر ^(٤) ،

(١) النوى - جمع نواة التمر - يذكر ويؤث .

(٢) في بعض النسخ [في] .

(٣) جعفر بن عبد الله كان وجهاً في أصحابنا وفقهاً واثق الناس في حديثه (النجاشي) .

(٤) قال الشيخ في فهرست كثير بن عيش القطان ضعيف وخرج في أيام أبي البراء معه فاصابته جراحة . وأما زياد بن المنذر الأعمى سرحوب في رجال الكشي روايات تضمن بعضها كونه كذاباً كافراً وحكى أن أبا الجارود سمى سرحوباً ونسب إليه السرحوبية من الزيدية وسماء بذلك أبو جعفر عليه السلام وذكر أن سرحوباً اسم شيطان أعمى يسكن البحر وكان أبو الجارود مكشوفاً أعمى : أعمى القلب .

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال : لما ولد عيسى ابن مريم عليه السلام كان ابن يوم كآته ابن شهرين ، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب فأقعدته بين يدي المؤدّب ، فقال المؤدّب : قل : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال عيسى عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال له المؤدّب : قل : أبجد . فرفع عيسى عليه السلام رأسه ، فقال : فهل تدري ما أبجد ؟ فعلاه بالذرة ليضربه ، فقال : يا مؤدّب لا تضربني إن كنت تدري وإلا فسلني حتى أفسر لك . قال : فسر لي . قال عيسى عليه السلام : «الألف» آلاء الله ، و«الباء» بهجة الله ، و«الجيم» جمال الله ، و«الدال» دين الله . «هوز» هاء ، هول جهنم ، و«الواو» ويل لأهل النار و«الزاي» زفير جهنم . «حطّي» حطت الخطايا عن المستغفرين . «كلمن» كلام الله لا مبدل لكلماته . «سعفس» صاع بصاع ، و«الجزاء» بالجزاء . «قرشت» قرشهم ^(١) جهنم فحشرهم . فقال المؤدّب : أيتها المرأة خذي بيد ابنتك فقد علم فلا حاجة له في المؤدّب .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ؛ وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن يزيد ^(٢) ، قال : حدثني محمد بن سالم ، عن الأصمعي بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سألت عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير أبجد . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره ، فقيل : يا رسول الله وما تفسير أبجد ؟ قال : أمّا «الألف» فالآلاء الله ، حرف من أسمائه . وأمّا «الباء» فبهجة الله وأمّا «الجيم» فجنة الله وجلال الله وجماله . وأمّا «الدال» فدين الله . وأمّا «هوز» فالهاء هاء الهاوية ، فويل لمن هوى في النار . وأمّا «الواو» فويل لأهل النار . وأمّا «الزاي» فزاوية في النار فنعموز بالله مما في الزاوية يعني زايًا جهنم وأمّا «حطّي» فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر ، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر . وأمّا «الطاء» فطوبى لهم وحسن مآب ، وهي شجرة غرسها الله عز وجل ونفع فيها من روحه ، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة

(١) في بعض النسخ [قرشهم] .

(٢) في بعض النسخ [زيد] والحسن بن يزيد لم أجده في ما عندي من كتب الرجال .

تثبت بالحلي والحلل، متدلية على أفواههم. وأما «الياء» فيد الله فوق خلقه باسطة، سبحانه وتعالى عما يشركون. وأما «كلمن» «فالكاف» كلام الله لا تبديل لكلمات الله وإن تجد من دونه ملتحداً. وأما «اللآل» فالآلأ أهل الجنة بينهم في الزيادة والتحية والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم. وأما «الميم» فملك الله الذي لا يزول، ودوام الله الذي لا يفنى. وأما «النون» فنون والقلم وما يسطرون، والقلم قلم من نور، وكتاب من نور، في لوح محفوظ، يشهده المقرَّبون، وكفى بالله شهيداً. وأما «سعفس» «فالصاد» صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء، وكما تدب تدان، إن الله لا يريد ظلماً للعباد. وأما «قرشت» يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة، ففضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون.

حدثنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن [أبي] حامد، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري ببخارا، قال: حدثنا أحمد بن أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البرزاز، قال: حدثنا إسحاق بن حمزة، قال: حدثنا أبو أحمد عيسى بن موسى النجار، عن محمد بن زياد السكري، عن الفرات بن سليمان^(١)، عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: تعلموا تفسير أبي جاد فإن فيه الأعاجيب كلها وذكر الحديث مثله سواء حرفاً بحرف.

٣ - وروي في خبر آخر أن شمعون سأل النبي ﷺ فقال: أخبرني ما أبو جاد؟ وما هو؟ وما خطي؟ وما كلمن؟ وما سعفس؟ وما قرشت؟ وما كتب؟ فقال رسول الله ﷺ: أما «أبو جاد» فهو كنية آدم عليه السلام أبي أن يأكل من الشجرة فجاد فأكل. وأما «هو» هو من السماء فنزل إلى الأرض. وأما «خطي» أحاطت به خطيئته. وأما «كلمن» كلم الله عز وجل. وأما «سعفس» قال الله عز وجل: صاع بصاع، كما تدب تدان. وأما «قرشت» أقر بالسيئات ففقر له. وأما «كتب» فكتب الله عز وجل [عنده] في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام إن آدم خلق من التراب وعيسى عليه السلام خلق بغير آب وأنزل الله عز وجل تصديقه: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب»^(٢) قال: صدقت يا محمد.

(١) في بعض النسخ [سليمان].

(٢) آل عمران: ٥٩.

﴿ باب ﴾

﴿ معاني أسماء الأنبياء والرسل عليهم السلام وغير ذلك ﴾

١ - حدثنا مشايخنا - رضي الله عنهم - بأسانيد مرفوعة متصلة قد ذكرت في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب في أبواب متفرقة [و] رتبها فيه : أن معنى آدم : أنه خلق من أديم الأرض - والأديم الأرض الرابعة - ومعنى حواء : أنها خلقت من حي وهو آدم ؛ ومعنى الإنسان : أنه ينسى ؛ ومعنى النساء : أنهن أس للرجال ؛ ومعنى المرأة : أنها خلقت من المرأة ؛ ومعنى إدريس : أنه كان يكثّر الدرس بحكم الله عز وجل وسنن الإسلام ؛ ومعنى نوح : أنه كان ينوح على نفسه ، وبكى خمس مائة عام ، ونحى نفسه عما كان فيه قومه من الضلالة ؛ ومعنى الطوفان في أسامه : أنه طفا ^(١) الماء فوق كل شيء ؛ ومعنى هود : أنه هدى إلى ماضٍ عنه قومه ، وبعث ليهديهم من ضلالتهم ؛ ومعنى الرّيح العقيم التي أهلك الله عز وجل بها عاداً : أنها تلقحت بالعذاب ، وتعقمت عن الرّيح كتعقم الرجل إذا كان عقيماً لا يولد له فطحن تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملاً دقيقاً ^(٢) تسفيه الرّيح ؛ ومعنى ذات العماد : أن عاداً كانوا ينحتون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلكونه من أسفله إلى أعلاه ، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ، ثم يبنون فوقها القصور ، فسميت ذات العماد لذلك ؛ ومعنى إبراهيم : أنه هم فبره ؛ ومعنى ذي القرنين : أنه دعا قومه إلى الله عز وجل فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم حيناً ، ثم عاد إليهم فضربوه على قرنه الآخر ومعنى أصحاب الرّس : أنهم نسبوا إلى نهر يقال له : الرّس من بلاد المشرق . وقد قيل : إن الرّس هو البئر ^(٣) ، وإن أصحابه رسّوا نبيهم ، بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانوا قوماً

(١) طفا أى علا فوق .

(٢) أى بعض النسخ [رقيقاً] .

(٣) رسّ البئر : حفرها ، والشئ : دمه ، والبيت : دفته ، وبينهم : أصلح وأفسد - ضد -

ومعنى الأخير أنسب . وفى بعض النسخ [وسوا نبيهم] .

يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: «شاه درخت» كان غرسها يافث بن نوح فأنبتت ^(١) لنوح بعد الطوفان وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال ، فعذبهم الله عز وجل بريح عاصف شديدة الحرارة ، وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد ، وأظلمت سحابة سوداء مظلمة ، فانكفت عليهم كالقبة جرة تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار ؛ ومعنى يعقوب : أنه كان و « عيص » توأمين ، فولد عيص ثم ولد يعقوب يعقب أخاه عيصاً ؛ ومعنى إسرائيل : عبدالله لأن « إسر » هو عبد ، و « إيل » هو الله عز وجل . وروي في خبر آخر أن : « إسر » هو القوة ، و « إيل » هو الله عز وجل . وكذلك جبرئيل ؛ فمعنى إسرائيل قوة الله ، وكذلك كل اسم آخر « إيل » مما قبله عبد أو عبيد ، و « إيل » هو الله عز وجل ، وكذلك جبرئيل معناه عبدالله ، وميكائيل معناه عبيد الله ، وكذلك معنى إسرافيل عبيد الله ؛ ومعنى يوسف مأخوذ من آسف يوسف أي أغضب يغضب إخوانه ^(٢) قال الله عز وجل : « فلما آسفونا انتقمنا منهم » ^(٣) والمراد بتسمية يوسف أنه يغضب إخوانه ما يظهر من فضله عليهم ؛ ومعنى موسى : أنه التقطه آل فرعون من البحرين الماء والشجر وهو في التسابوت ، وبلغه القبط : المأخوذ من الماء والشجر يقال له : موسى لأن الماء : « مو » والشجر : « سي » فسموه موسى لذلك ؛ ومعنى الخضر : أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا اهترت خضراء ، وكان اسمه تالياً بن ملكان بن عابر ^(٤) بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام ؛ ومعنى طور سيناء : أنه كان عليه شجرة الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النباتات والأشجار يسمى طور سيناء وطور سينين ، وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النباتات والأشجار من الجبال فإنه يسمى « جبل » و « طور » ولا يقال له : « طور سيناء » ولا « طور سينين » ومعنى قوله عز وجل لموسى : « فاخلع نعليك » ^(٥) أي ارفع

(١) في بعض النسخ [فأنبتت لنوح] .

(٢) في بعض النسخ [إخوانه] .

(٣) الزخرف : ٥٥ .

(٤) في بعض النسخ [غابر] .

(٥) طه : ١٢ .

خوفك يعني خوفه من ضياع أهله وقد خلبها تمخض^(١) وخوفه من فرعون . و قد روي أن نعليه كانتا من جلد حمار ميت و الوادي المقدس : المطهر .

وأما «طوى» فاسم الوادي ؛ ومعنى قوله عز وجل : «فقل لا له قولاً ليناً» أي كنيته وقولاً له : يا أبا مصعب وكان فرعون اسمه الوليد بن مصعب و كنيته أبو مصعب ؛ ومعنى «فرعون ذي الأوتاد» : أنه كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض أو على خشب منبسط فوثق يديه ورجليه بأربعة أوتاد ، ثم تركه على حاله حتى يموت ، فسماه الله عز وجل ذا الأوتاد لذلك ؛ ومعنى «داود» : أنه داوى جرحه فود ، وقد قيل : داوى وده بالطاعة حتى قيل : عبد ؛ ومعنى «أيوب» : من آب يؤوب وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل و المال والولد بعد لبلاء ؛ ومعنى «يونس» : أنه ذهب مستأنساً لربه مغاضباً لقومه و صار مونساً لقومه بعد رجوعه إليهم ؛ ومعنى تسمية الله عز وجل لإسماعيل بن حزقيل «صادق الوعد» : أنه وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره ؛ ومعنى «المسيح» : أنه كان يسبح في الأرض ويصوم ؛ ومعنى «النصاري» : أنهم منسوبون إلى قرية يقال لهم : «ناصر» من بلاد الشام ؛ ومعنى الحوارين : المخلصون في أنفسهم والمخلصون لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وكانوا قصارين واشتق هذا الاسم لهم من الخبز الحوار ؛ و سمي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى و محمد ﷺ أولي العزم لأنهم أصحاب العزائم والشرائع ، و روي معنى آخر أن معنى أولي العزم أنهم عزموا على الإقرار بما عهد إليهم في عهد الأئمة صلوات الله عليهم .

﴿باب﴾

﴿معاني أسماء النبي صلى الله عليه وآله [و أهل بيته عليهم السلام]﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه بمرو والرواد^(٢) ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي بآمد^(٣) ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن السخت ،

(١) مخضت العامل : دنا ولادها وأخذها الطلق .

(٢) في بعض النسخ [مرو رود] .

(٣) آمد - بكر الميم - وهي لفظة رومية : بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نهر ، ودجلة محيطة بأكثره ، مستديرة به كاللؤلؤ ، وهي تنشأ من عيون بقرية . (المراد)

قال : أخبرنا محمد بن الأسود الوراق ، عن أيوب بن سليمان ، عن أبي البخري ، عن محمد بن حميد ^(١) ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : أنا أشبه الناس بآدم وإبراهيم أشبه الناس بي خلقه وخلقه ، وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء ، وبين الله صفني و بشرني على لسان كل رسول بعثه إلى قومه ، وسماني ونشر في التوراة اسمي ، وبث ذكرني في أهل التوراة والإنجيل ، وعلمني كلامه ، ورفعني في سمائه وثنى لي اسماً من أسمائه فسماني محمدًا وهو محمود ، وأخرجني في خير قرن من أمتي ، وجعل اسمي في التوراة أحميد ، فبالتوحيد حرمت أجساد أمتي على النار ، وسماني في الإنجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء ، وجعل أمتي الحامدين ، وجعل اسمي في الزبور «ماح» مح الله عز وجل بي من الأرض عبادة الأوثان ، وجعل اسمي في القرآن محمدًا فأنا محمود في جميع أهل القيامة في فصل القضاء ، لا يشفع أحد غيري ، وسماني في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمي ، وسماني الموقف أوقف الناس بين يدي الله جل جلاله ، وسماني العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول ، وجعلني رسول الرحمة ، ورسول التوبة ، ورسول الملاحم ، والمقفى بقيت النبيين جماعة ، وأنا القيم الكامل الجامع ، ومن علي ربي وقال لي : يا محمد صلى الله عليك ^(٢) فقد أرسلت كل رسول إلى أمتة بلسانها ، و أرسلتك إلى كل أمة وأسود من خلقي ، ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً ، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك ، وأعطيت لك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة ، وجعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً وترابها طهوراً وأعطيت لك ولأمتك التكبير ، وقرنت ذكرك بذكرني حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكرني ، فطوبى لك يا محمد ولأمتك .

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي الحسن علي بن الحسين الرقي ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن آبائه ، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ ، قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم وكان فيما سأله ، أن قال له : لأي شيء

سميت غداً ، وأحمد ، وأبوالقاسم ، وبشيراً ، ونذيراً ، وداعياً ؛ فقال النبي ﷺ : أما أحمد فإني محمود في الأرض ، وأما أحمد فإني محمود في السماء ، وأما أبو القاسم فإني الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفري من الأولين والآخرين ففي النار ، ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة ، وأما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي عز وجل ، وأما النذير فإني أُنذر بالنار من عصائي ، وأما البشير فإني أبشر بالجنة من أطاعني .

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف بن سعيد الكوفي ^(١) قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه ، قال : سألت الرضا أبا الحسن عليه السلام فقلت له : لم كنس النبي ﷺ بأبي القاسم فقال : لأنه كان له ابن يقال له : «قاسم» فكنتي به . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : أنا وعلي أبواهذه الأمة ! قلت : بلى . قال : أما علمت أن رسول الله ﷺ أب لجميع أُمته وعلي عليه السلام فيهم بمنزلته ؟ قلت : بلى . قال : أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار ؟ قلت : بلى . قال : فقيل له : أبا القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار . فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال : إن شفقة النبي ﷺ على أُمته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل أُمته علي بن أبي طالب ^(٢) عليه السلام ، ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته ﷺ لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده ، فقال : فلذلك قال عليه السلام : أنا وعلي أبواهذه الأمة . وصعد النبي ﷺ المنبر فقال : من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي وإلي ومن ترك مالا فلورثته ، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم ، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ﷺ .

٤ - حدثنا أحمد بن الحسن النطشاني ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن

(١) في بعض النسخ [محمد بن محمد بن سعيد الكوفي] .

(٢) في بعض النسخ [علي صلوات الله عليه] .

العبيدي ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية ، عن ابن عباس ، قال : سألته ^(١) عن قول الله عز وجل : «ألم يجدك يتيماً فأوى» ^(٢) قال : إنما سميتي يتيماً لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين ولا من الآخرين فقال الله عز وجل ممقناً عليه بنعمته : «ألم يجدك يتيماً» أي وحيداً ^(٣) لأن نظير لك «فأوى» إليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك ^(٤) «ووجدك ضالاً» يقول : منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهدهم لمعرفتك ، «ووجدك عائلاً» يقول : فقيراً عند قومك يقولون : لا مال لك فأغناك الله بمال خديجة ، ثم زادك من فضله فجعل دعائك مستجاباً حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك وأتاك بالطعام حيث لا طعام ، وأتاك بالماء حيث لا ماء ، وأغناك بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك .

٥ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أخيه أحمد ، عن محمد بن عبد الله بن مروان ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أيتم نبيه ﷺ لئلا يكون لأحد عليه طاعة .

٦ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي ، عن جعفر بن محمد الصوفي قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله لم سميت النبي ﷺ الأُمِّي ؟ فقال : ما يقول الناس

(١) في بعض النسخ [سئل] .

(٢) الضحى : ٥ .

(٣) في بعض النسخ [أوحداً] .

(٤) لا شك أن كل مأسوي الله تعالى لمكان إمكانه يحتاج في وجوده وجميع شؤونه إلى جوده ، ولا يستثنى من ذلك أحد حتى النبي صلى الله عليه وآله الذي هو أشرف السموات كلها وأكملها ولا عار عليه أن كان يتيماً فقد أباه وأمه وجدته قبل أن يرضى من عمره الشريف عشر سنين فأواه الله تعالى .

ومن شؤون الوجود التي يحتاج فيها كل ممكن إلى الحق الهداية والمعرفة ، فكل إنسان في نفسه فاقده للهداية : مغمى إلى هداية الحق تعالى ، ولا يستثنى منه النبي (ص) أيضاً . فقوله : «ووجدك ضالاً فهدي» أي ما كنت واجداً للهداية من قبل نفسك بل الله تعالى هو الذي هداك ولولا هدايته لكنت ضالاً . وكذا قوله «ووجدك عائلاً فأغنى» فلا وجه لعرف الكلام عن ظاهره إلى ما تكلفه بعض الصحابة على ما نقل عنه . (م) .

قلت : يزعمون أنه سمي الأُمِّي لأنه لم يكتب . فقال عليه السلام : كذبوا ، عليهم لعنة الله ، أنسى ذلك والله عز وجل يقول في محكم كتابه : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ^(١) » فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين - أو قال ، بثلاثة وسبعين - لساناً وإنما سمي الأُمِّي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمتهات القرى ^(٢) ، وذلك قول الله عز وجل : « لتذر أم القرى ومن حولها ^(٣) » .

﴿باب﴾

﴿معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين﴾

﴿والائمة عليهم السلام﴾

١ - حدثني أبي - رضي الله عنه - قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي القاضي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه ، فقال له ملك من الملائكة : ما ترجو منه وهو على هذه الحال ^(٤) يناجي ربه ؟ فقال : أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة . وكان فيما ناجاه أن قال له : يا موسى لا أقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي ، وألزم قلبه خوفاً ، وقطع نهاره بذكرى ، ولم يبت مصراً على الخطيئة ، وعرف حق أوليائي وأحبائي . فقال : يارب تعني بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب ؟ فقال : هم كذلك يا موسى ، إلا أنني أردت من أجله خلقت آدم وحواء ومن أجله خلقت الجنة والنار . فقال موسى : ومن هو يارب ؟ فقال : محمد أحمد شفقت اسمه من اسمي لأنني أنا المحمود . فقال موسى : يارب اجعلني من أمته . قال : أنت يا موسى من أمته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته ، إن مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثله الفردوس في الجنان ، لا يبس ورقها ، ولا يتغير طعمها ، فمن عرفهم و

(١) الجنة : ٢ .

(٢) في بعض النسخ [ومكة أم القرى] .

(٣) أنعام : ٩٢ .

(٤) في بعض النسخ [العالة] .

عرف حقهم جعلت له عند الجهل حليماً ، وعند الظلم ^(١) نوراً ، وأُجيبه قبل أن يدعوني وأُعطيه قبل أن يسألني .

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٢) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّكْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْغَلَابِيُّ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّارٌ [هـ] ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيْنَ كُنْتُ وَأَدَمُ فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : كُنْتُ فِي صَلْبِهِ وَهَبْتُ بِي إِلَى الْأَرْضِ فِي صَلْبِهِ ، وَرَكِبْتُ السَّفِينَةَ فِي صَلْبِ أَبِي نُوحَ ، وَقَذَفْتُ فِي النَّارِ فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ، لَمْ يَلْتَقِ لِي أَبَوَانِ عَلَى سَفَاحٍ قَطُّ ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ [المطهرة] ^(٣) هَادِيَةً مُهْدِيَةً ، حَتَّى أَخَذَ اللَّهُ بِالْبُيُوتِ عَهْدِي ، وَبِالْإِسْلَامِ مِيثَاقِي ، وَيَسِّنْ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ صَفَتِي ، وَأَثَبْتَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ذِكْرِي ، وَرَفَقَ بِي إِلَى سَمَائِهِ ^(٤) ، وَشَقَّ لِي اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ ، أُمِّتِي الْحَامِدُونَ وَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ .

وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة .

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَجَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً ، مَا عَلَيَّ وَجْهُ الْأَرْضِ خَلَقْتُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مَنْسَأً ، إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَقَّ لِي اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ ، فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ ، وَشَقَّ لَكَ يَا عَلِيُّ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ ، فَهُوَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَأَنْتَ عَلِيُّ ، وَشَقَّ لَكَ يَا حَسَنُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ ، فَهُوَ الْمُحْسَنُ وَأَنْتَ حَسَنُ وَشَقَّ لَكَ يَا حُسَيْنُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ ، فَهُوَ ذُو الْإِحْسَانِ وَأَنْتَ حُسَيْنُ ، وَشَقَّ

(١) في بعض النسخ [الظلمة] .

(٢) في بعض النسخ [حدثني] .

(٣) في بعض النسخ [طاهرة مطهرة] .

(٤) في بعض النسخ [السماء] .

لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاظ وأنت فاطمة. ثم قال عليه السلام : اللهم إني أشهدك أنني سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، ومحِبٌّ لمن أحببهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم ، لأنهم مني وأنا منهم .

٤ - حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الديسابوري المرواني بنيسابور ومالقيت [أحدًا] أنصب منه ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج ، قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن محمد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : خلقت أنا وعلي من نور واحد تسبح الله يمنا العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام ، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ، ولقد همم بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب النوح السفينة ونحن في صلبه ، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبدالمطلب ، فقسمننا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والبركة ، وجعل في علي الفصاحة والفروسيّة وشق لنا اسمين من أسمائه فذوالعرش محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وهذا علي .

٥ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي ، قال : حدثنا الحسن بن [علي بن] الحسين بن محمد ، قال : حدثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس ، قال : حدثنا الحسن ابن علي الزعفراني البصري ، قال : حدثنا سهل بن بشير ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الطالقاني ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم ، عن محمد بن إسحاق ، عن الواقدي ، عن الهذيل ^(١) ، عن مكحول ، عن طاووس ، عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : لما خلق الله - عز وجل - ذكره - آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وأسكنه جنته ، وزوجه حواء أُمته ، فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات . قال آدم : يارب من هؤلاء ؟ قال الله عز وجل له : هؤلاء

(١) في بعض النسخ [الهذلي] .

الذين إذا تشفع بهم إليّ خلقي شفعتهم . فقال آدم : يارب بقدرهم عندك ما اسمهم ؟ قال تعالى : أمّا الأوّل فأنا المحمود وهو محمد ؛ والثاني فأنا العالي وهو علي ؛ والثالث فأنا القاطر وهي فاطمة ؛ والرابع فأنا المحسن وهو الحسن ؛ والخامس فأنا ذو الاحسان وهو الحسين ؛ كلّ يحمد الله عزّ وجلّ .

٦ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السكري ، قال : حدّثنا محمد بن زكريّا الجوهري ، قال : حدّثنا العباس بن بكر ، قال : حدّثنا عباد بن كثير وأيوب بكر الهذلي ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت وقد كان النبي صلّى الله عليه وآله أمرهم أن يلقوه في خرقة بيضاء فلقوه في صفراء وقالت فاطمة عليها السلام : يا عليّ سمّه ، فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلّى الله عليه وآله فجاء النبي صلّى الله عليه وآله فأخذه وقبله وأدخل لسانه فيه ، فجعل الحسن عليه السلام يمصّه ، ثمّ قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألم أتقدّم إليكم أن تلقوه في خرقة بيضاء ؟ فدعا بخرقة بيضاء فلقه فيها ورمى بالصفراء ، وأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : ما سمّيته ؟ فقال : ما كنت لأسبقك باسمه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما كنت لأسبق ربّي باسمه ، فأوحى الله جلّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد محمد ابن فاطم عليها السلام إليه فأقرنه منّي السلام وهنّته منّي ومثك ، وقل له : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون . فأتى جبرئيل النبي صلّى الله عليه وآله وهنّاه وقال له [كذا] أمره الله تعالى به أن يسمّي ابنه باسم ابن هارون ، قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبر . قال : لسانيّ عربيّ . قال : سمّه الحسن ، فسمّاه الحسن ، فلما ولدت الحسين عليه السلام جاء إليهم النبي صلّى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وهبط جبرئيل على النبي صلّى الله عليه وآله فقال : إنّ الله - عزّ وجلّ - ذكره - يقرئك السلام ويقول لك ، إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون . قال : ما كان اسمه ؟ قال : شير ، قال : لسانيّ عربيّ . قال : سمّه الحسين ، فسمّاه الحسين .

٧ - حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي - رحمه الله - قال : حدّثني جدّي قال : حدّثنا داود بن القاسم ، قال : أخبرنا عيسى ، قال أخبرنا يوسف بن يعقوب ، قال : حدّثنا غنبة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت

به إلى النبي فسمّاه حسناً فلما ولدت الحسين جاءت به إليه وقالت : يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسمّاه حسيناً .

٨ - حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي - رحمه الله - قال : حدّثني جدي قال : حدّثني أحمد بن صالح التميمي ، قال : حدّثنا عبد الله بن عيسى ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : أهدى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن علي في خرقه من حرير من ثياب الجنة و اشتق اسم الحسين من الحسن عليه السلام .

٩ - حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال : حدّثني المغيرة بن محمد ، قال : حدّثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان و بلغه أن معاوية يسبه ويأمنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً ، فحمد الله و أثنى عليه ، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذكر ما أنعم الله على نبيّه وعليه ، ثم قال : لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذا كره في مقامي هذا ، يقول الله عز وجل : «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»^(١) اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، يا أيّها الناس إنّه بلغني ما بلغني وإني أراني قد اقترب أجلي ، وكأني بكم وقد جهلتم أمري ، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء ، و سيّد النبجاء ، والنبي المصطفى ، يا أيّها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله ، وابن عمّه ، وسيف نعمته ، وعماد نصرته وبأسه وشدّته ، أنا رحي جهنّم الدائرة ، وأضراسها الطاحنة ، أنا مومّم البنيين و البنات ، أنا قاض الأرواح وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين ، أنا مجدّد الأبطال ، وقاتل الفرسان ، و مبير من كفر بالرحمن^(٢) ، وصهر خير الأنام ، أنا سيّد الأوصياء و وصي خير الأنبياء ، أنا باب مدينة العلم و خازن علم رسول الله و وارثه ، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة

(١) الضحى : ١١ .

(٢) أى مهلك من كفر بالرحمن . وفي بعض النسخ [مبيد من كفر] .

النقية الزكية المبررة^(١) المهدية ، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته ، وريحانة رسول الله ، سبطه خير الأسباط ، وولداي خير الأولاد ، هل أحدينكم ما أقول ؟ أين مسلموا أهل الكتاب ؟ أنا اسمي في الإنجيل «إلياء» وفي التوراة «بري» ، وفي الزبور «أري» ، وعند الهند «كبكر» ، وعند الروم «بطريسا» ، وعند الفرس «جبتز»^(٢) ، وعند الترك «بشير» ، وعند الزنوج «جبتز»^(٣) ، وعند الكهنة «بوي» ، وعند الحبشة «بشرك»^(٤) ، وعند أمي «حيدرة» ، وعند ظفري «ميمون» ، وعند العرب «علي» ، وعند الأرمن «فريق» ، وعند أبي «ظهير» . ألا وإنني مخصوص في القرآن بأسماء ، أحذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم ، يقول الله عز وجل : «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ»^(٥) ، أنا ذلك الصادق ، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة ، قال الله عز وجل : «فَأَذِّنْ مَوْذَنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»^(٦) ، أنا ذلك المؤذن ، وقال : «وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(٧) ، فأنا ذلك الأذان ، وأنا المحسن ، يقول الله عز وجل : «إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»^(٨) ، وأنا ذو القلب ، فيقول الله : «إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ»^(٩) ، وأنا الذّاكر ، يقول الله عز وجل : «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ»^(١٠) ، ونحن أصحاب الأعراف أنا وعممي وأخي وابن عممي . والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ، ولا يدخل الجنة لنا مبغض ، يقول الله عز وجل : «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم»^(١١) ، وأنا الصهر ، يقول الله عز وجل : «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً»^(١٢) ، وأنا الأذن

(١) في بعض النسخ [البرة] .

(٢) > > > [جبتز] وفي بعضها [جبتز] .

(٣) > > > [جبتز] .

(٤) > > > [بشرك] .

(٥) كذا وليست في المصحف هكذا ولعله مضمون مأخوذ من .

(٦) الأعراف : ٤٣ .

(٧) التوبة : ٣ . «وَأَذِّنْ» أي اعلام فعال بمعنى الافعال كالامان والمطاء . وقم للغيرية .

(٨) المنكوت : ٦٩ .

(٩) ق : ٣٦ .

(١٠) آل عمران : ١٨٨ .

(١١) الأعراف : ٤٤ .

(١٢) الفرقان : ٥٦ .

الواعية ، يقول الله عز وجل : «وتعيبها أذنُ واعية» ^(١) ، وأنا السلم لرسوله ، يقول الله عز وجل : «ورجلاً مسلماً لرجل» ^(٢) ، ومن ولدي مهدي هذه الأمة . ألا وقد جعلت محنتكم يبغيضي يعرف المنافقون ، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين ، هذا عهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة ، ورسول الله فرطي ، وأنا فرط شيعتي ، والله لا عطش محبتي ، ولاخاف وليتي ، وأنا ولي المؤمنين ، والله وليتي ، حسب ^(٣) محبتي أن يحبوا ما أحب الله ، وحسب ^(٤) مبغيضي أن يبغضوا ما أحب الله ، ألا وإنه بلغني أن معاوية سبني ولعني . اللهم اشد وطأتك عليه ، وأنزل اللعنة على المستحق ، آمين [يا رب العالمين ، رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد ، ثم قرأ عليه السلام عن أعواده فماعد إليها حتى قتله ابن ملجم - لعنه الله - .

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه . أمّا قوله عليه السلام : أنا اسمي في الإيجيل «اليا» فهو علي بلسان العرب ، وفي النوراة «يري» قال : يري من الشرك ، و عند الكهنة «بوي» هو من تبوء مكاناً وبوأ غيره مكاناً وهو الذي يبوء الحق منازل ، و يبطل الباطل ويفسده ، وفي الزبور «اري» وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند «كبكر» قال : يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر فيها أن ناصره «كبكر» وهو الذي إذا أراد شيئاً لج فيه ولم يفارقه حتى يبلغه ، وعند الروم «بطريسا» قال : هو مختلس الأرواح ، وعند الفرس «حيتر» وهو البازي الذي يصطاد ، و عند الترك «بشير» قال : هو النمر الذي إذا وضع مخالبه في شيء هتكه ، وعند الزنوج «حيتر» قال : هو الذي يقطع الأوصال ، وعند الحبشة «شريك» قال : هو المدمر على كل شيء أنى عليه ، و عند أمي «حيدرة» قال : هو الحازم الرأي الخير النقاب النظائر في دقائق الأشياء ، وعند ظفري «ميمون» قال جابر : أخبرني محمد بن علي عليه السلام ، قال : كانت ظفري

(١) العاقبة : ١٢ . أي اذن التي من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه لتذكره والتفكير به .

(٢) الزمر : ٣٠ .

(٣) في بعض النسخ [حبيب] .

(٤) > > > [تعجب] .

علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها ^(١) ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنّاً سنةً إلا أياماً ، وكان عند الغيا قلب ^(٢) ؛ فمرّ الصبي نحو القلب ونكس رأسه فيه ، فحبى علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل علي عليه السلام بطنب ^(٣) الخيمة فجرّ الجبل حتّى أتى علي أخيه فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه ، وأما اليد ففي فيه ، وأما الرجل فجعل في يده فجاءته أمّه فأدر كته فنادت : باللحي ، باللحي ، باللحي من غلام ميمون أمسك علي ولدي . فأخذوا الطفلين ^(٤) من [عند] رأس القلب ^(٥) وهم يعجبون من قوته على صباه وتعلّق رجله بالطنب ولجرّ الطفل حتّى أدر كوه ، فسمته أمّه «ميموناً» أي مباركاً ، فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلّق ميمون وولده إلى اليوم ، وعند الأرمن «فريق» قال : الفريق الجسور الذي يهايه الناس ، وعند أبي ظهير قال : كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع ، وذلك خلق في العرب وكان علي عليه السلام يحسّر عن ^(٦) ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل ، ثم يصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم ، فيقول أبوه : ظهر علي فسمّاه ظهيراً ، وعند العرب «علي» قال جابر : اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمّي عليّ عليّاً ، فقالت طائفة : لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم إلّا أن يكون الرجل من العرب يقول : ابني هذا علي يريد من ^(٧) العلوّ لأنّه اسمه ، وإنّما تسمّى الناس به بعده وفي وقته . وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لعلوّه على كلّ من بارزه وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتّى تحاذي منازل الأنبياء وليس نبيّ تعلو منزلته منزلة علي ^(٨) . وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لأنّه علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه ، طاعة لله عزّ وجلّ ، ولم يعمل أحد على ظهر نبيّ غيره عند حطّ الأصنام من

(١) الغباء - بكسر الغاء : ما يسئل من وبراوصوف أو شعر للسكن .

(٢) القلب : البئر . وقيل : البئر القديمة .

(٣) الطنب - بضمّين - جبل طويل يشده سرادق البيت .

(٤) في بعض النسخ [الطفل] .

(٥) > > > [البئر] .

(٦) > > > [من] .

(٧) > < > [ب] بدل «من» .

(٨) > > > [وليس نبيّ تعلو منزله منزلة غيره] .

سطح الكعبة وقالت طائفة : إنما سمّي عليّ عليّاً لأنه زوج في أعلى السماوات ولم يزوج أحد من خلق الله عز وجل في ذلك الموضع غيره . وقالت طائفة : إنما سمّي عليّ عليّاً لأنه كان أعلى الناس علماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٠ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن جعفر الأسدي ^(١) قال : حدّثنا موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، قال : قال يزيد بن قعنب : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذا أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليها السلام وكانت حاملاً به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق ^(٢) ، فقالت : ربّ ! إنني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإنني مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل وإته بني البيت العتيق ، فبحق النبي الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لمّا يسرت عليّ ولادتي . قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتمرق ^(٣) الحائط فرمنا ^(٤) أن ينفتح لنا قفل الباب ^(٥) فلم ينفتح فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل ثم خرجت بعد الرّابع ويدها أمير المؤمنين عليها السلام ، ثم قالت : إنني فضلت على من تقدّمني من النساء ، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرّاً في موضع لا يجب أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً ، وأنّ سريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً ، فإنني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأوراقها ، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف : يا فاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ ، والله العليّ الأعلى يقول : إنني شفقت اسمه من اسمي ، وأدبته بأدبي ، ووقفته ^(٦) على غامض علمي ، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو

(١) في بعض النسخ [المبرى] والصحيح ما في المتن .

(٢) الطلق - بفتح الطاء البهلة وسكون اللام - : وجع الولادة .

(٣) في بعض النسخ [التنق] وكلاهما بمعنى .

(٤) رمنا : أي قصدنا وأردنا ، من رام يروم روماً ومراماً .

(٥) في بعض النسخ [البيت] .

(٦) وقفه على الأمر : أطلعه .

الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدر سني ويمجدني ، فطوبى لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه .

١١ - حدثنا أحمد بن الحسن الفطيان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا الفطيان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي ، قال : جاء رجل إلى ابن عباس - رضي الله عنه - فقال له : أخبرني عن الأئمة البطين علي بن أبي طالب عليه السلام فقد اختلف الناس فيه . فقال له ابن عباس : أيها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطأ الحصى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه ، وإنه لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه ووصيه وخليفته علي أمته ، وإنه لأئمة من الشرك ، بطين من العلم ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأئمة يعني علياً عليه السلام .

١٢ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، عن علان الكليني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنه كان في وسطه خبطة في طوله تشبه^(١) بفقار الظهر فسمي ذا الفقار لذلك ، وكان سيفاً نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكانت حلقة فضة ، وهو الذي نادى به مناد من السماء : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي .

١٣ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود ، عن أبيه قال : حدثنا جبرئيل بن أحمد الفاريابي قال : حدثني الحسن بن خرزاذ^(٢) ، عن محمد بن موسى بن الفرات ، عن يعقوب بن سويد بن يزيد الحارثي ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين ؟ قال : لأنه يميزهم العلم . أما سمعت كتاب الله عز وجل : ونمير أهلنا^(٣) .

(١) في بعض النسخ [نشبه] .

(٢) «خرزاذ» بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة واسكانها ثم الزاي والذال المعجمتين .

(٣) يوسف : ٦٥ . ماره يميزه وأماره : أعلامه وأتاه بالمؤونة .

١٤ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا محمد بن ابن عمير الحنفي^(١) ، قال : حدثنا بشر بن^(٢) إبراهيم الأنصاري عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : إننا سميت فاطمة ، فاطمة لأن الله عز وجل فطم^(٣) من أحبها من النار^(٤) .

١٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن حمارة ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء ؟ فقال ، لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض .

١٦ - وقد روي : إننا سميت الزهراء لأن الله عز وجل خلقها من نور

عظمته .

١٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان ، قال ، حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله ، قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه ، علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله سئل : ما البتول^(٥) ؟ فأنشأ سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول ، وفاطمة بتول ؟ فقال : البتول التي لن ترحمرة قط أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء . وسمي الإمام إماماً لأنه قدوة للناس منصوب

(١) كذا وفي بعض النسخ [محمد بن عمير الحنفي] وفي بعضها [نجدج] .

(٢) في بعض النسخ [بشير] .

(٣) قطعه : فصله وقطعه ، يقال : قطعت الولد عن الرضاع ، وقطعت فلاناً عن عاداته .

(٤) في بعض النسخ [عن النار] .

(٥) البتول : القطلع أي أنها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم . قال الجزري : امرأة بتول

أي منقطعة عن الرجال لاشهوة لها فيهم وبها سمي مريم أم عيسى عليهما السلام وفاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا .

من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطاعة على العباد . وسمي علي بن الحسين عليه السلام السجّاد لما كان على مساجده من آثار السجود وقد كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وسمي ذا الثغفات لأنه كان له في مواضع سجوده آثار نائمة فكان يقطعها في السنة مرتين كل مرة خمس ثغفات فسمي ذا الثغفات لذلك وسمي الباقر عليه السلام باقراً لأنه بقر العلم بقر أي شقه شقاً وأظهره إظهاراً . وسمي الصادق صادقاً لتمييزه من المدعي للإمامة بغير حقها وهو جعفر بن علي إمام الفطحية الثانية . وسمي موسى بن جعفر عليه السلام الكاظم لأنه كان يكظم غيظه على من يعلم أنه كان سيقف عليه ويجحد الإمام بعده طمعاً في ملكه ^(١) . وسمي علي بن موسى عليه السلام الرضا لأنه كان رضي الله تعالى ذكره في سمائه ، ورضي لرسوله و الأئمة بعده عليهم السلام في أرضه ، ورضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه . وسمي محمد بن علي الثاني عليه السلام التقى لأنه اتقى الله عز وجل فوقاه الله شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فخر به بسيفه حتى ظن أنه كان قد قتله فوقاه الله شره . وسمي الإمامان - علي بن محمد ، والحسن بن علي عليه السلام - العسكريين لأنهما نسبوا إلى المحلة التي سكنها بسر من رأى وكانت تسمى عسكرياً . وسمي القائم قائماً لأنه يقوم بعد موت ذكره .

وقد روي في هذا المعنى غير ذلك . وقد أخرجت هذه الفصول مرتبة مسندة في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «من كنت مولاه فعلي مولاه»﴾

١ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي ، قال : حدثني جعفر بن محمد الحسني ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف ، قال : حدثنا سهل بن [إسماعيل بن] عامر ، قال : حدثنا زافر بن سليمان ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : «من كنت مولاه فعلي مولاه» ؟ قال : أخبرهم أنه الإمام بعده .

٢ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي ، قال : حدثني أبو الحسن موسى بن محمد ابن الحسن الثقفي ، قال : حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا صفوان بن يحيى يساع السابري ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبان بن تغلب ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول النبي ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقال : يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا ؟ علمهم أنه يقوم فيهم مقامه .

٣ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم المحاربي ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا علي بن هاشم ، عن أبيه ، قال : ذكر عند زيد بن علي عليه السلام [بن الحسين] عليه السلام قول النبي ﷺ « من كنت مولاه فعلي مولاه » قال : نصبه علماً ليعرف به حزب الله عز وجل عند الفرقة .

٤ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي ، قال : حدثنا محمد بن الحارث أبو بكر الواسطي من أصل كتابه قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبان ، قال : حدثنا أبو مريم ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : الله ربي ولا أماره لي معه ، وأنا رسول ربي ولا أماره معي ، وعلي عليه السلام [وليي و] ولي من كنت وليه ولا أماره معه .

٥ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الله العسكري قال : حدثنا محمد بن علي بن بسام الحراني من أصل كتابه ، قال : حدثنا معلى بن نفيل ، قال : حدثنا أيوب بن سلمة أخو محمد بن سلمة ، عن بسام الصيرفي ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، قال : قال النبي ﷺ : من كنت وليه فعلي وليه ، ومن كنت إمامه فعلي إمامه ، ومن كنت أميره فعلي أميره ، ومن كنت نذيره فعلي نذيره ، ومن كنت هاربه فعلي هاربه ، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعلي وسيلته إلى الله عز وجل فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوه .

٦ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد أبو محمد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد

قال : قال النبي ﷺ : عليّ إمام كل [مؤ] من بعدي .

٧ - حدّ ثنا محمد بن عمر الحافظ البجلي ، قال : حدّ ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من أصل كتاب أبيه ، قال : حدّ ثنا أبي ، قال : حدّ ثنا حفص بن عمر العمري ، قال : حدّ ثنا عصام ابن طليق ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ في قول الله عزّ وجلّ : "وقفهم إنهم مسئولون" (١) ، قال : عن ولاية عليّ ، ما صنعوا في أمره ؟ وقد أعلمهم الله عزّ وجلّ أنّه الخليفة بعد رسوله .

٨ - حدّ ثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغداديّ قال : حدّ ثنا عليّ بن محمد ابن عتبة مولى الرّشيد قال : حدّ ثنا دارم بن قبيصة قال : حدّ ثنا نعيم بن سالم قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يوم غدیر خمّ وهو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب : أأستأولى بالموّمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنت مولا فهذا عليّ مولا ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

قال أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : نحن نستدلّ على أنّ النبي ﷺ قد نصّ على عليّ بن أبي طالب ، واستخلفه ، وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة . وهي قسمان :

قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله ، وقسم قد خالفونا في نقله فالذي يجب علينا في ما وافقونا في نقله . أن نريهم بتقسيم الكلام ورده إلى مشهور اللغات والاستعمال المعروف أنّ معناه هو ما ذهبنا إليه من النصّ والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك ، والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبين أنّه ورد وروداً يقطع مثله العذر ، وأنّه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجّوا به على مخالفيهم من الأخبار التي تفرّدوا هم بنقلها دون مخالفيهم وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجّة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين :

إنّا ومخالفينا قد روينا عن النبي ﷺ أنّه قام يوم غدیر خمّ وقد جمع المسلمين فقال : أيّها النّاس أأستأولى بالموّمنين من أنفسهم ؟ فقالوا : اللهمّ بلى . قال : فمن كنت مولا

فعلي مولا ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .
ثم نظرنا في معنى قول النبي ﷺ : « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثم
[في] معنى قوله : « فمن كنت مولا فعلي مولا » فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجوه
لا يعلم في اللغة غيرها - أناذا كرها - إن شاء الله - ونظرنا فيما يجمع له النبي ﷺ الناس
ويخطب به ويعظم الشأن فيه فإذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكررهم عليهم ، ولا
شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى لأن ذلك في صفة العايب والعبث عن رسول الله ﷺ منفي
فترجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللغة . يحتمل أن يكون المولى مالكا الرق كما يملك
المولى عبده وله أن يبيعه ويهبه ؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرق ؛ ويحتمل
أن يكون المولى المعتق وهذه الأوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصة والعامة فهي ساقطة في
قول النبي ﷺ لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله : « فمن كنت مولا فعلي مولا »
واحدة منها لأنه لا يملك بيع المسلمين ولاعتقهم من رق العبودية ولا أعتقوه ﷺ ويحتمل
أيضا أن يكون المولى ابن العم ، قال الشاعر :

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا * لم تظهرون لنا ما كان مدفوناً (١)

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة ، قال الله عز وجل : « ما ويحكم الناهي موليكم » (٢)
أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه ؛ ويحتمل أن يكون المولى لما يلي الشيء مثل
خلفه وقد أمه ، قال الشاعر :

فغدت ، كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي ﷺ عنه بقوله :
« فمن كنت مولا فعلي مولا » لأنه لا يجوز أن يقول : من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه
لأن ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة . وليس يجوز أن يعني به
عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدّام لأنه لا معنى له ولا فائدة . ووجدنا اللغة تجيز أن يقول
الرجل : « فلان مولاي » إذا كان مالكا طاعته ، فكان هذا هو المعنى الذي عنه النبي ﷺ

(١) في لسان العرب :

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا • امشوا رويداً كما كنتم تكونونا

(٢) الحديده : ١٤ .

بقوله : « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » لأن الأقسام التي تحتملها اللغة لم يجز أن يعنيها بما بينناه ولم يبق قسم غير هذا فوجب أن يكون هو الذي عناه بقوله عليه السلام : « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » و مما يؤكد ذلك قوله عليه السلام : « ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثم قال : « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » فدل ذلك على أن معنى « مولاه » هو أنه أولى بهم من أنفسهم لأن المشهور في اللغة والعرف أن الرجل إذا قال لرجل : إنك أولى بي من نفسي ، فقد جعله مطاعاً آمراً ^(١) عليه ، ولا يجوز أن يعصيه . وإنا لو أخذنا بيعة على رجل وأقر بآنا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء مما نأمره به لأنه إن خالفنا بطل معنى إقراره بآنا أولى به من نفسه ، ولأن العرب أيضاً إذا أمرتهم إنسان إنساناً بشيء وأخذوه بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له : يا هذا أنا أولى بنفسي منك ، إن لي أن أفعل بها ما أريد ، وليس ذلك لك مني . فإذا كان قول الإنسان : « أنا أولى بنفسي منك » يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره ، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك . ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فأقرؤا له عليه السلام بذلك ثم قال متبعاً لقوله الأول بلا فصل : « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » فقد علم أن قوله : « مولاه » عبارة عن المعنى الذي أقرؤا له بأنه أولى بهم من أنفسهم ، فإذا كان إنما عني بقوله : « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » أي أولى به فقد جعل ذلك لعلي بن أبي طالب عليه السلام بقوله : « فعلي مولاه » لأنه لا يصلح أن يكون عني بقوله : « فعلي مولاه » قسماً من الأقسام التي أحلنا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله عنها في نفسه ، لأن الأقسام هي أن يكون مالك رق ، أو معتقاً ، أو ابن عم ، أو عاقبة ، أو خلفاً ، أو قدماً . فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه عليه السلام معنى لم يكن لها في علي عليه السلام أيضاً معنى ، وبقي ملك الطاعة ، فثبت أنه عناه ، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعلي عليه السلام فهو معنى الإمامة لأن الإمامة إنما هي مشتقة من الائتنام بالإنسان والائتنام هو الاتباع والافتداء والعمل بعمله والقول بقوله ، وأصل ذلك في اللغة سبهم يكون مثلاً يعمل عليه السهام ، ويتبع بصنعه صنعها و

بمقداره مقدارها . فإذا وجبت طاعة علي عليه السلام على الخلق استحق معنى الإمامة .
فإن قالوا : إن النبي صلى الله عليه وآله إنما جعل لعلي عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة و
إنها ليست بالإمامة .

فيل لهم : هذا في أول تأدي الخبر إلينا فكانت النفوس تذهب إليه ، فأما تقسيم
الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة « المولى » في اللغة حتى يحصل المعنى الذي جعله
لعلي عليه السلام بها فلا يجوز ذلك ، لأننا قد رأينا أن اللغة تجيز في لفظة « المولى » وجوهاً
كلها لم يعنها النبي صلى الله عليه وآله بقوله في نفسه ولا في علي عليه السلام وبقي معنى واحد ، فوجب
أنه الذي عناه في نفسه وفي علي عليه السلام وهو ملك الطاعة .
فإن قالوا : فلعله قد عني معنى لم نعرفه لأننا لا نحيط باللغة .

فيل لهم : ولو جاز ذلك لجاز لنا في كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وكرهنا في القرآن
أن نقول لعله عني به ما لم يستعمل في اللغة وتشكل ^(١) فيموزك تعليل وخروج عن التفهم
ونظير قول النبي صلى الله عليه وآله : « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فلما أقرؤا له بذلك قال :
« فمن كنت مولاة فعلي مولاة » قول رجل لجماعة : أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه
والربح بيننا نصفان والوضيعة ^(٢) كذلك ؟ فقالوا له : نعم . قال : فمن كنت شريكه فزيد
شريكه . فقد أعلم أن ما عناه بقوله : « فمن كنت شريكه » [أنه] إنما عني به المعنى الذي
قررهم ^(٣) به بدءاً من بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة ، ثم جعل ذلك المعنى الذي
هو الشركة لزيد بقوله : « فزيد شريكه » . وكذلك قول النبي صلى الله عليه وآله : « ألسنت أولى بالمؤمنين
من أنفسهم » وإقرارهم له بذلك ثم قوله صلى الله عليه وآله : « فمن كنت مولاة فعلي مولاة » إنما هو
إعلام أنه عني بقوله ، المعنى الذي أقرؤا به بدءاً وكذلك جعله لعلي عليه السلام بقوله : « فعلي مولاة »
مولاة ، كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله : « فزيد شريكه » ولا فرق في ذلك .

(١) في بعض النسخ [يشكل] وفي بعضها [تشكك] وهو الأظهر . (٢)

(٢) وضع - بكسر الضاد - بالبناء للفاعل والمفعول - ضمة - بكسر الضاد وفتحها - ووضيعة :

خسري تجارته . (٣)

(٣) قرره بالأمر : جملة يعترف به .

فإن ادعى مدّع أنه يجوز في اللغة غير ما يسنّاه فليأت به وإن يجده . فإن اعترض^(١) بما يدّعونونه من خبر زيد بن حارثة وغيره من الأخبار التي يختصّون بها لم يكن ذلك لهم لأنّهم راموا أن يختصّوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر روه دوننا ، وهذا ظلم لأنّ لنا أخباراً كثيرة تؤكّد معنى «من كنت مولا فعلي مولا» ، وتدلّ على أنّه إنّما استخلفه بذلك وفرض طاعته ، هكذا نروي نصّاً في هذا الخبر عن النبي ﷺ وعن عليّ عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص ويبقى الخبر على عمومته نحتجّ به نحن وهم بما توجبه اللغة والاستعمال فيها و تقسيم الكلام و رده إلى الصحيح منه ، ولا يكون لخصوصنا من الخبر المجمع عليه ولا من دلالتنا مالنا ، وإزاء ما يروونه من خبر زيد ابن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأنّ زيدا أصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام وذلك قبل يوم غدیر خمّ بمدة طويلة لأنّ يوم الغدير كان بعد حجة الوداع ولم يبق النبي ﷺ بعده إلا أقلّ من ثلاثة أشهر ، فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قد روئتموه في نفسه لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه ، ولو أنّ زيدا كان حاضراً قول النبي ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضاً لأنّ جميع العرب عالمون بأنّ مولی النبي ﷺ مولی أهل بيته وبني عمّه [و مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم فلم يكن لقول النبي ﷺ للناس : اعرفوا ما قد عرفتموه وشهري بينكم لأنّه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل : ابن أخي أب النبي ليس بابن عمّه . فيقوم النبي فيقول : فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمي . وذلك فاسد لأنّه عيب وما يفعله إلا اللاعب السفیه ، وذلك عنفي عن النبي ﷺ .

فإن قال قائل : إنّ لنا أن نروي في كلّ خبر نقلته فرقتنا ما يدلّ على معنى «من كنت مولا فعلي مولا» .

قيل له : هذا غلط في النظر لأنّ عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً ما يدلّ على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك فيكون خبرنا الذي نختصّ^(٢) به مقاوماً لخبرك

(١) في بعض النسخ [اعترضوا] .

(٢) في بعض النسخ [نخص] .

الذي يختص به ويبقى من كنت مولاة فعلي مولاة ، من حيث أجمعنا على نقله حجة لنا عليكم موجبا ما أوجبناه به من الدلالة على النص وهذا كلام لازيادة فيه .

فإن قال قائل : فهلا أفصح النبي ﷺ باستخلاف علي عليه السلام إن كان كما تقولون وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة .

قيل له : لولزم أن يكون الخبر باطلاً أولم يرد به النبي ﷺ المعنى الذي هو الاستخلاف وإيجاب فرض الطاعة لعلي عليه السلام لأنه يحتمل التأويل ، أو لأن غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنت معتزلياً أن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه : « لا تدركه الأبصار » ^(١) أي لا يرى لأن قولك « لا يرى » يحتمل التأويل ، وإن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه : « والله خلقكم وما تعملون » ^(٢) ، أنه خلق الأجسام التي تعمل فيها العباد دون أفعالهم فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل ، وأن يكون الله عز وجل لم يرد بقوله : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » ^(٣) أن كل قاتل للمؤمن ففي جهنم ، كانت معه أعمال صالحة أم لا ، لأنه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل . وإن كنت أشعرياً ^(٤) لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كله لأنه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه الذي هو عندك بالحق ؛ وإن كان من أصحاب الحديث قيل له : يلزمك أن لا يكون قال النبي ﷺ : « إنكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لانضمامون » ^(٥) في رؤيته ، لأنه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به ، وهو لا يقول : ترونه بعيونكم لا بقلوبكم . ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصفاً علمنا أن النبي ﷺ لم يعن به الرؤية التي ادّعىتموها وهذا اختلاط شديد لأن أكثر الكلام في القرآن وأخبار النبي ﷺ بلسان عربي ومحاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدل على مراد النبي ﷺ .

(١) الانعام : ١٠٧ .

(٢) الصافات : ٩٤ .

(٣) النساء : ٩٥ .

(٤) في بعض النسخ [بغاري] وفي بعضها [مجازياً] .

(٥) هو بالبناء للمفعول أي لا تقهرون وفي بعض النسخ [لانضمامون] .

وربما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام . ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة أو كد من قول النبي ﷺ : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟» ثم قوله : «فمن كنت مولا فعلي مولا» لأنه كلام مرتب ^(١) على إقرار المسلمين للنبي ﷺ يعني الطاعة وأنه أولى بهم من أنفسهم ثم قال ﷺ : «فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه» لأن معنى «فمن كنت مولا» هو «فمن كنت أولى به من نفسه لأنها عبارة عن ذلك بعينه ، إذ كان لا يجوز في اللغة غير ذلك ، ألا ترى أن قائلا لو قال لجماعة : أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقسم ^(٢) الربح والوضيعة فيه ؟ فقالوا له : نعم . فقال : «فمن كنت شريكه فزيد شريكه» كان كلاماً صحيحاً والعلة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل : «هذا المتاع بيننا نقسم ^(٢) الربح والوضيعة» فلذلك صح بعد قول القائل : «فمن كنت شريكه فزيد شريكه» وكذلك [هنا] صح ^(٣) بعد قول النبي ﷺ : «ألست أولى بكم من أنفسكم» [فمن كنت مولا فعلي مولا] لأن مولا عبارة عن قوله : «ألست أولى بكم من أنفسكم» وإلا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء الأولى عبارة عن المعنى الأول لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً بل يكون داخلاً في الهذيان ، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله ﷺ كفر بالله العظيم ، وإذا كانت لفظة «فمن كنت مولا» تدل على من كنت أولى به من نفسه على ما أرينا وقد جعلها بعينها لعلي عليه السلام فقد جعل أن يكون علي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وذلك هو الطاعة لعلي عليه السلام كما بينناه بدءاً .

ومما يزيد ذلك بياناً أن قوله ﷺ : «فمن كنت مولا فعلي مولا» لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله ﷺ : «فمن كنت مولا» أي من كنت أولى [به] من نفسه وإن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا من أنه يكون كلاماً مختلطاً فاسداً غير منتظم ولا مفهم معنى ولا ممتاً يلفظ به حكيم ولا عاقل ، فقد لزم بما مر من كلامنا وبيننا أن معنى قول النبي ﷺ : «ألست أولى بكم من أنفسكم» أنه

(١) في بعض النسخ [مترتب] .

(٢) > > > [نقسم] .

(٣) > > > [وكذلك ماصح] وهو الاصح وفي بعض النسخ [فلذلك صح] .

يملك طاعتهم ، ولزم أن قوله : « فمن كنت مولاه » إنما أراد به : فمن كنت أملك طاعته فعلي يملك طاعته بقوله : « فعلي مولاه » وهذا واضح والحمد لله على معونته وتوفيقه .

﴿باب﴾

﴿(معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنت)﴾
 ﴿(منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدى)﴾

١ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي بالكوفة ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، قال حدثنا محمد بن علي بن علي بن معمر ، قال : حدثنا أحمد بن علي الرملي ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق المروزي ، قال : حدثنا عمرو بن منصور ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن كثير ، عن أبيه ، عن أبي هارون العبدي ، قال : سألت جابر بن عبد الله الأنصاري عن معنى قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدى » قال : استخلفه بذلك والله على أمته في حياته وبعد وفاته وفرض عليهم طاعته فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين .

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : قيل ^(١) لسيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام : إن الناس يقولون : إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي عليه السلام قال : فما يصنعون بخبر رواء سعيد بن المسيّب ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدى ؟ فمن كان في زمن موسى مثل هارون ؟

قال مصنف هذا الكتاب - قدس الله روحه ^(٢) - أجمعنا وخصوصنا على نقل قول النبي

(١) في بعض النسخ [قلت] .

(٢) هذه الجملة من النسخ .

ﷺ عليّ ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لَنبيّ بعدي، فهذا القول يدلّ على أن منزلة عليّ منه في جميع أحواله بمنزلة هارون من موسى في جميع أحواله إلا ما خصّه به الاستثناء الذي في نفس الخبر . فمن منازل هارون من موسى أنه كان أخاه ولادةً ، والعقل يخصّ هذه ويمنع أن يكون النبيّ ﷺ عنها بقوله لأنّ عليّاً لم يكن أخاً له ولادةً . ومن منازل هارون من موسى أنه كان نبيّاً معه ، واستثناء النبيّ يمنع من أن يكون عليّ ﷺ نبيّاً . ومن منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة ، فمن الظاهرة أنه كان أفضل أهل زمانه وأحبّهم إليه وأخصّهم به وأوثقهم في نفسه ، وأنه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى ﷺ عنهم ، وأنه كان بابه في العلم ، وأنه لومات موسى ، وهارون حيّ كان هو خليفته بعد وفاته . والخبر يوجب أن هذه الخصال كلّها لعليّ من النبيّ ﷺ . وما كان من منازل هارون من موسى باطناً وجب أن الذي لم يخصّه العقل منها كما خصّ أخوة الولادة فهو لعليّ ﷺ من النبيّ ﷺ وإن لم نخط به علماً لأنّ الخبر يوجب ذلك وليس لقائل أن يقول : إن يكون النبيّ ﷺ عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه أن يقال : عنى البعض الآخر دون ما ذكرته فيبطل جميعاً حينئذ أن يكون عنى معنى بثة ويكون الكلام هذراً (١) والنبيّ لا يهذر في قوله لأنّه إنّما كلّمنا ليفهمنا وعلّمنا ﷺ فلو جاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلاً ولا كثيراً ، ولما لم يكن ذلك وجب أنّه قد عنى كلّ منزلة كانت لهارون من موسى ممّا لم يخصّه العقل ولا الاستثناء في نفس الخبر وإذا وجب ذلك فقد ثبتت الدلالة على أن عليّاً ﷺ أفضل أصحاب رسول الله و أعلمهم وأحبّهم إلى رسول الله ﷺ وأوثقهم في نفسه ، وأنه يجب له أن يخلفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أو غيبة موت ، لأنّ ذلك كلّه كان في شرط هارون ومنزلته من موسى .

فإن قال قائل : إن هارون مات قبل موسى ولم يكن إماماً بعده فكيف قيس (٢)

(١) الهذر : سقط الكلام الذي لا يعاب به . وهذر في كلامه : تكلم ببالا ينهني .

(٢) في بعض النسخ [فستم] . وفي بعضها [تست] .

أمر علي عليه السلام على أمر هارون بقول النبي ﷺ : « هو مني بمنزلة هارون من موسى »^١ ،
وعلي عليه السلام قد بقي بعد النبي ﷺ .

قيل له : نحن إنما قسنا أمر علي عليه السلام على أمر هارون بقول النبي ﷺ : « هو مني
بمنزلة هارون من موسى » فلما كانت هذه المنزلة لعلي عليه السلام وبقي علي عليه السلام فوجب أن يخلف
النبي ﷺ في قومه بعد وفاته .

ومثال ذلك ما أنا ذا كره إن شاء الله : لو أن الخليفة قال لوزيره : « لزيد عليك في
كل يوم يلقاك فيه دينار ، ولعمرو عليك مثل ما شرطته لزيد » فقد وجب لعمرو مثل ما
لزيد ، فإذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثة أيام فأخذ ثلاثة دنائير ، ثم انقطع ولم يأته وأتى
عمرو الوزير ثلاثة أيام فقبض ثلاثة دنائير فلعمرو أن يأتي يوماً رابعاً وخامساً وأبداً و
سرمداً ما بقي عمرو وعلي هذا الوزير ما بقي عمرو أن يعطيه في كل يوم أثناء ديناراً وإن كان
زيد لم يقبض إلا ثلاثة أيام . وليس للوزير أن يقول لعمرو : لا أعطيك إلا مثل ما قبض
زيد . لأنه كان في شرط زيد أنه كلما أتاك فأعطه ديناراً ولو أتى زيد لقبض و فعل هذا
الشرط لعمرو وقد أتى فوجب أن يقبض . فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصي أن
يخلف موسى عليه السلام على قومه ومثل ذلك لعلي عليه السلام فبقي ^(١) علي عليه السلام على قومه ، ومثل
ذلك لعلي عليه السلام فوجب أن يخلف النبي ﷺ في قومه نظير ما مثلناه في زيد وعمرو ، و
هذا ما لا بد منه ما أعطى القياس حقه .

فإن قال قائل : لم يكن لهارون لومات موسى أن يخلفه على قومه .
قيل له : بأي شيء ينفصل من قول قائل قال لك : إنه لم يكن هارون أفضل أهل
زمانه بعد موسى ولا أوثقهم في نفسه ولا نائبه في العلم ؟ فإنه لا يجد فصلاً لأن هذه المنازل
لهارون من موسى عليه السلام مشهورة ، فإن جحد جاحد واحدة منها لزمه جحد كلها .
فإن قال قائل : إن هذه المنزلة التي جعلها النبي ﷺ لعلي عليه السلام إنما جعلها
في حياته .

قيل له : نحن ندلك بدليل واضح على أن الذي جعلها النبي ﷺ لعلي عليه السلام بقوله :

أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبيٌ بعدي، إنما جعله له بعد وفاته، لأمعه في حياته فتفهم ذلك إن شاء الله .

ومما (١) يدل على ذلك في قول النبي ﷺ : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبيٌ بعدي» معنيان . أحدهما : إيجاب فضيلة ومنزلة لعلي عليه السلام منه ؛ والآخر نفي لأن يكون نبياً بعده . ووجدنا نفيه أن يكون علي عليه السلام نبياً بعده دليلاً على أنه لو لم ينف ذلك لجاز لمتوهم أن يتوهم أنه نبي بعده لأنه قال فيه : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» وقد كان هارون نبياً فلمّا كان نفي النبوة لابد منه وجب أن يكون نفيها عن علي عليه السلام في الوقت الذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه ، لأنه من أجل الفضيلة والمنزلة ما احتاج ﷺ أن ينفي أن يكون علي عليه السلام نبياً لأنه لو لم يقل له : «إنه منّي بمنزلة هارون من موسى» لم يحتج إلي أن يقول : «إلا أنه لانيبيٌ بعدي» فلمّا كان نفيه النبوة إنما كان هو لعلّ الفضيلة والمنزلة التي توجب النبوة وجب أن يكون نفي النبوة عن علي عليه السلام في الوقت الذي جعل الفضيلة له فيه ممّا جعل له من منزلة هارون ولو كان النبي ﷺ إنما نفى النبوة بعده في وقت والوقت الذي بعده عند مخالفينا لم يجعل لعلي فيه منزلة توجب له نبوة لأن ذلك من لغو الكلام ، ولأن استثناء النبوة إنما وقع بعد الوفاة ، والمنزلة التي توجب النبوة في حال الحياة التي لم ينتف النبوة فيها ، فلو كان استثناء النبوة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة والمنزلة في حال الحياة لوجب أن يكون نبياً في حياته ، ففسد ذلك ووجب (٢) أن يكون استثناء النبوة إنما يكون هو في الوقت الذي جعل النبي ﷺ لعلي عليه السلام المنزلة فيه لئلا يستحق النبوة مع ما استحقّه من الفضيلة والمنزلة .

ومما يزيد ذلك بيانا أن النبي ﷺ لوقال : «علي منّي بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبيٌ معي في حياتي» لوجب بهذا القول أن لا يمتنع على أن يكون نبياً بعد وفاة النبي ﷺ لأنه إنما منعه ذلك في حياته وأوجب له أن يكون نبياً بعد

(١) في بعض النسخ [فما] .

(٢) في بعض النسخ [فوجب] .

وفاته لأن إحدى منازل هارون أن كان نبياً ، فلما كان ذلك كذلك وجب أن النبي ﷺ إنما نفي أن يكون علي نبياً في الوقت الذي جعل له فيه الفضيلة ، لأن بسببها ما احتاج إلى نفي النبوة ، وإذا وجب أن المنزلة هي في النبوة وجب أنها بعد الوفاة لأن نفي النبوة بعد الوفاة ، وإذا وجب أن علياً عليه السلام بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين وفرض الطاعة ، وأنت أعلمهم وأفضلهم . لأن هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى .

فإن قال قائل : لعل قول النبي ﷺ : «بعدي» إنما دل به على بعد نبوتي ولم يرد بعد وفاتي .

قيل له : لو جاز ذلك لجاز أن يكون كل خبر رواه المسلمون من أنه لابي بعد محمد ﷺ أنه إنما هو لابي بعد نبوته وأنه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء .
فإن قال : قد اتفق المسلمون على أن معنى قوله : «لأبي» بعدي ، هو أنه لابي بعد وفاتي إلى يوم القيامة . فكذلك يقال له في كل خبر وأثر يومي^(١) فيه أنه لابي بعده .

فإن قال : إن قول النبي ﷺ لعل علي عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إنما كان حيث خرج النبي ﷺ إلى غزوة تبوك فاستخلف علياً عليه السلام . فقال : يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله ﷺ : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟

قيل : هذا غلط في النظر لأنك لا تروي خبراً تخصص به معنى الخبر المجمع عليه إلا وروينا بإزائه ما ينقضه ويخصص الخبر المجمع عليه على المعنى الذي ندعيه دون ما تذهب إليه ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجة لأن الخبرين مخصوصان ويبقى الخبر على عمومته ويكون دلالة وما يوجب وروده عموماً لنا دونك . لأننا نروي بإزاء ما روته أن النبي ﷺ جمع المسلمين وقال لهم : وقد استخلفت علياً عليكم بعد وفاتي وقلدتكم أمركم وذلك بوحي من الله عز وجل إلي فيه .

ثم قال له بعقب هذا القول مؤكداً له : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بيننا مقاوماً للخبر كالمخصوص ويبقى الخبر الذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» بحالة يتكلم في معناه على ما تحتمله اللغة والمشهور من التفاهم وهو ما تكلمنا فيه وشرحناء وألزمنا به أن النبي ﷺ قد نصّ على إمامة علي عليه السلام بعد وفاته وأنه استخلفه وفرض طاعته والحمد لله رب العالمين على نهج الحق المبين .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي والحسن والحسين «أنتم»﴾

﴿المستضعفون بعدي﴾

١- حدثنا أحمد بن محمد الهيثم العجلي رضي الله عنه - قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله ﷺ نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال : أنتم المستضعفون بعدي . قال المفضل : فقلت له : ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : معناه أنكم الأئمة بعدي ، إن الله عز وجل يقول : «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين»^(١) ، فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة .

﴿باب﴾

﴿معاني ألفاظ وردت في صفة النبي صلى الله عليه وآله﴾

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال : حدثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء ، قال : حدثنا إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز

الرازي^(١) نزيل نهاوند، قال: حدثنا أبو غسان ملك إسماعيل النهدي^(٢) قال: حدثنا جميع ابن عمير بن عبد الرحمن العجلي^(٣)، قال: حدثني رجل بمكة، عن ابن أبي هالة التميمي^(٤)، عن الحسن بن علي^(٥) عليه السلام، قال: سألت خالي «هند بن أبي هالة» - وكان وصافاً - عن حلية رسول الله ﷺ؛ وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري^(٦) قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع، قال: حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر ابن محمد بن علي^(٧) بن الحسين عليه السلام بمدينة الرسول قال: حدثني علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي^(٨)، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسن بن علي^(٩) عليه السلام: سألت خالي «هند بن أبي هالة» عن حلية رسول الله ﷺ. وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد عبدان و جعفر بن محمد البزاز البغدادي^(١٠)، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثني جميع بن عمير العجلي^(١١) قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن بن علي^(١٢) عليه السلام قال: سألت خالي «هند بن أبي هالة التميمي» - وكان وصافاً للنبي ﷺ - : أنا أشتهي أن تصف^(١٣) لي منه شيئاً لعلني أتعلق به . فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً^(١٤)، مفخماً، يتلأ لأوجهه تلالؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع، وأقصر من المشدب، عظيم الهامة رجل الشعر، إن انفردت^(١٥) عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وقفه، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج^(١٦) الحواجب^(١٧)، سوابغ في غير قرن، بينهم عرق يدره الغضب، أفتى العرنيين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم^(١٨)، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع^(١٩) القم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً، متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكرايس، عريض الصدر، أنور المتجرد^(٢٠)، موصول ما بين اللبة والشرة بشعر يجري كالخط^(٢١)، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر.

(١) في بعض النسخ [وأنا أشتهي أن يصف].

(٢) سيامي - إن شاء الله - تفسير الحديث من المؤلف - رحمه الله - في المتن .

(٣) في بعض النسخ [ان تفرقت].

(٤) زج حاجبه : أي رق في طول فهو أزج .

طويل الزندين ، رَحْبَ الرِّاحَةِ ، شَنَّ الكَفَيْنِ والْقَدَمَيْنِ ، سَائِلَ الأَطْرَافِ ، سَبَطَ الْقَصَبِ
خُمْصَانِ الأَخْمَسَيْنِ ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبِوَعُهُمَا المَاءُ ، إِذَا زَالِ زَالٌ قَلْعاً ، يَخْطُو وَتَكْفُؤاً وَيَمْشِي
هُوناً ، نَدِيعَ الْمُشْبَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعاً ، خَافِضَ الطَّرَفِ
نَظْرَهُ إِلَى الأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمَلاحِظَةُ ، ^(١) يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ .
قال : فقلت : فصف لي مَنْطِقَهُ . فقال : كَانَ ﷺ مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ ، دَائِمَ الْفَكْرِ ، لَيْسَتْ لَهُ
رَاحَةٌ ، طَوِيلَ السَّكْتِ ^(٢) ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ ، يَتَكَلَّمُ
بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ قَصَلاً لَافْضُولٍ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرٍ ، دَمِئاً [لِسَاناً] لَيْسَ بِالْجَانِي وَلَا بِالْمُهَيِّنِ ، تَعَظُمُ
عِنْدَهُ النِّعْمَةُ وَإِنْ رَقَّتْ ، لَا يَذُوقُ مِنْهَا شَيْئاً ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَذُوقُ ذَوْاقاً وَلَا يَمْدَحُهُ ، وَلَا تَغْضِبُهُ
الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا ، فَإِذَا تَعَوَّطِي الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَقُمْ لَغْضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ
لَهُ ، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا ، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا ، فَضْرَبَ بِرَاحَتِهِ
الْيَمْنَى بِأُطْنِ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى ، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ، وَإِذَا فَرَحَ غَضَّ طَرْفَهُ ، جُلُّ
ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ ، يَقْتَرُ ^(٣) عَنْ مِثْلِ حُبِّ الْغَمَامِ .

إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن منيع ، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد ،
والباقى رواية عبد الرحمن إلى آخره .

قال الحسن - صلوات الله عليه - وكتبتها الحسين ﷺ زماناً ثم حدثته به
فوجدته قد سبقني إليه فسألته عما سأله عنه فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي ﷺ
ومخرجه ومجاسه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً . قال الحسين ﷺ : سألت أبي ﷺ عن
مدخل رسول الله ﷺ ، فقال : كان دخوله لنفسه مأزوناً له في ذلك فإذا أوى إلى منزله
جزء دخوله ثلاثة أجزاء : جزء لله ، وجزء لأهله ، وجزء لنفسه ؛ ثم جزء جزؤه بينه
وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئاً وكان من سيرته في
جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذوو الحاجة ،
ومنهم ذوو الحاجتين ، ومنهم ذوو الحوائج ، فيتشغل بهم ويشغلهم في ما أصلحهم والأمة من

(١) سقط هنا جملة وهي « يسوق أصحابه » أو « يذوق أصحابه » كما في المكارم للطبرسي .
وبأنى معناه من المؤلف .

(٢) في بعض النسخ [السكوت] .

(٣) افتقر الرجل : ضحك ضحكاً حسناً .

مسألته عنهم وبإخبارهم بالذي ينبغي ، ويقول : ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقيد^(١) من أحد عشرة ، يدخلون رواداً^(٢) ، ولا يقتربون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلة^(٣) .

قال : فسألته عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا عما يعنيه^(٤) ، ويؤلفهم ولا ينفّرهم ، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ، ويتفقّد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويهوّنه ، معتدل الأمر ، غير مختلف ، لا يفعل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا^(٥) ، ولا يقصر عن الحق ولا يجوزّه ، الذين يلونهم من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعظم نصيحة للمسلمين وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة . فسألته عن مجلسه فقال : كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، ولا يوطن إلا ما كن وينهى عن إبطائها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، ويعطي كل جلسائه نصيبه ، ولا يحسب من جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه ، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سألته حاجة لم يرجع إلا بها أو بغيرها من القول ، قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم أباً وصاروا عنده في الخلق^(٦) سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة ولا ترتفع فيه الأصوات ، ولا تؤبّن فيه الحرم^(٧) ، ولا تنشئ فلتاته^(٨) ، متعادلين ، متواصلين

(١) في بعض النسخ [يقبل] ويأتي معناها من المؤلف .

(٢) رواد : جمع راود بمعنى طالب الشيء .

(٣) أدلة : جمع دال من دل الرجل إذا افتخر وله معنى آخر يأتي من المؤلف . وفي بعض النسخ [أدلة] بالمعجمة ولفظه تصعيف . (م)

(٤) عنه الأمر بمنه ويعنيه : أهله .

(٥) في بعض النسخ [يميلوا] وسقط هنا « لكل حال عنده عتاد » كما يأتي في بيان المؤلف .

(٦) في بعض النسخ [الحق] .

(٧) أبنة : هابه ؛ والحرم - بضم الحاء وفتح الراء المهيئت - جمع العرمة وهي مالا يعمل انتهاكه .

(٨) لا تؤبّن فيه الحرم أي لا يعاب الناس في مجلسه ولا تنتهك الحرمات فيه . (م)

(٩) نشئ الخبر : حدث به وإشاعه . والفلتات هي الزلات والهفوات « لا تنشئ فلتاته » أي لا يحدث بها وقع في مجلسه من الهفوات والزلات ولا تداخ بين الناس . (م)

فيه بالثقوى ، متواضعين ، يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، و يؤثرون ذا الحاجة ، و يحفظون الغريب . فقلت : فكيف كان سيرته في جلسائه ؟ فقال : كان دائم البشر ^(١) ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ^(٢) ، ولا غليظ ، ولا صخاب ^(٣) ، ولا فحاش ، ولا عياب ولا مدّاح ، يتغافل عما لا يشتهي ، فلا يؤس منه ، ولا يخيب فيه مؤمليه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المرأ ، والإكثار ، ومالا يعنيه ؛ و ترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحداً ، ولا يعيره ^(٤) ، ولا يطلب عثراته ولا عورته . ولا يتكلم إلا في ما رجا ثوابه إذا تكلم أطرق ^(٥) جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ، ولا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم أمضوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، و يتعجب مما يتعجبون منه ، و يصبر للغريب على الجفوة في مسأله و منطقته حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم ، و يقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فاردوه ^(٦) ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي أوقيام .

قال : فسأله عن سكوت رسول الله ﷺ . قال : كان سكوته على أربع : على العلم والحذر ، والتقدير ، و التفكير ^(٧) . فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس وأما تفكره ففيما يبقى أوفى ؛ و جمع له الحلم في الصبر ، فكان لا يفضيه شيء ولا يستفز . و جمع له الحذر في أربع ، أخذه بالحسن ليقبدي به ، وتركه القبيح لينتهي عنه ، واجتهاده الرأي في صلاح أمته ، و القيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة . هذا آخر ما رواه عبدان .

(١) البشر - بالكسر - بشاشة الوجه .

(٢) الفظ : الغليظ السير . الخلق الغشن الكلام .

(٣) الصخاب : الشديد للصباح .

(٤) عبره - تغييراً : نسيه إلى العار و قبح عليه فعله .

(٥) أطرق الرجل : سكت و جل ينظر إلى الأرض .

(٦) رفده : أعطاه .

(٧) في بعض النسخ [التفكير] .

وحدَّثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدّب ، قال : حدَّثنا محمد بن الهيثم^(١) الأتباري قال : حدَّثنا عبد الله بن الصقر السكري أبو العباس ، قال : حدَّثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ، قال : حدَّثني جميع بن عمير العجلي إملاءً من كتابه ، قال : حدَّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي قال : و كان وصافاً للنبي ﷺ و أنا أشتبه أن يصف لي منه شيئاً لعلمي أتعلّق به ، فقال : كان رسول الله ﷺ فخيماً مفخماً و ذكر الحديث بطوله .

قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر . فقال : قوله « كان رسول الله ﷺ فخيماً مفخماً » معناه كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون ولم يكن خلقة في جسمه الضخامة وكثرة اللحم . وقوله : « يتلأ تلاً لؤ القمر » معناه يُنير ويُشرق كما شارق القمر . وقوله : « أطول من المربع وأقصر من المشدّب » فالمشدّب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير اللحم ، يقال : جذع مشدّب إذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجريها ، ويقال لقشور الجذع التي تقشر عنه الشدّب . قال الشاعر في صفة فرس :

أما إذا استقبلته فكأنه * في العين جذع من أوامشدّب

وقوله : « رجل الشعر » معناه في شعره تكسر وتعقّف ، ويقال : « شعر رجل » إذا كان كذلك ، وإذا كان الشعر [منبسطاً] لا تكسر فيه قيل : « شعر سبط ودرسل » وقوله : « إن تفرقت عقيقته » العقيقه : الشعر المجتمع في الرأس ، وعقيقه المولود : الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم ، ويقال لشعر المولود المتجدّد بعد الشعر الأول الذي خلق : « عقيقه » ويقال للذبيحة التي تذبح عن المولود : « عقيقه » وفي الحديث : كل مولود مرتين بعقيقته ؛ وعقّ النبي ﷺ عن نفسه بعد ما جاءته النبوة ؛ وعقّ عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشين وقوله : « أزهر اللون » معناه نير اللون . يقال : أصفر يزه إذا كان نيّراً ، و السراج يزه معناه ينير . وقوله : « أزجّ الحواجب » معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما

(١) الظاهر أنه محمد بن الهيثم أبي القاسم البغدادي و في بعض النسخ [محمد بن القاسم] باسقاط « أبي » .

وجبينه إلى الصدغين . قال الشاعر :

إِنْ ابْتِسَاماً بِالنَّقِيِّ الْأَفْلَجِ * وَنظراً فِي الْحَاجِبِ الْمَرْجَجِ
مَنْبُتَةً (١) مِنَ الْفِعَالِ الْأَعْوَجِ

« مَنْبُتَةٌ » : علامة . وفي حديث النبي ﷺ : « إِنْ فِي طَوْلِ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقَصْرُ خُطْبِهِ مَنْبُتَةٌ مِنْ فَقْهِهِ . وَإِنَّمَا يَجْمَعُ الْحَاجِبُ فِي قَوْلِهِ : « أَزْجُ الْحَوَاجِبِ » وَلَمْ يَقُلْ : الْحَاجِبِينَ ، فَهُوَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَوْقَعُ الْجَمْعُ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - : « وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ » . يُرِيدُ لِحُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ النَّبِيُّ : الْإِثْنَانِ وَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً فَقَالَ : « أَزْجُ الْحَوَاجِبِ » عَلَى أَنَّ كُلَّ قِطْعَةٍ مِنَ الْحَاجِبِ اسْمُهَا حَاجِبٌ فَأَوْقَعْتَ الْحَوَاجِبَ عَلَى الْقِطْعِ الْمَخْتَلِفَةِ كَمَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : « حُسْنَةُ الْأَجْسَادِ » وَقَدْ قَالَ الْأَعَشَى :

وَمِثْلُكَ بَيْضَاءٌ مَمْكُورَةٌ * وَصَاكُ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا

« صَاكٌ » : معناه : لَصِقَ . وقوله : « فِي غَيْرِ قَرْنٍ » : معناه أَنَّ الْحَاجِبِينَ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا انْكِشَافٌ وَابْيَضَاضٌ يُقَالُ لِهَمَا : الْبَلَجُ وَالْبُلْجَةُ ، يُقَالُ : « حَاجِبُهُ أُبْلَجٌ » إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، وَإِذَا اتَّصَلَ الشَّعْرُ فِي وَسْطِ الْحَاجِبِ فَهُوَ الْقَرْنُ . وقوله : « أَفْنَى الْعَرْنَيْنِ » : الْقَنَا أَنْ يَكُونَ فِي عَظَمِ الْأَنْفِ إِحْدِيدَابٌ (٢) فِي وَسْطِهِ ، وَالْعَرْنَيْنِ (٣) : الْأَنْفُ . وقوله : « كَثُ اللَّحْيَةِ » : معناه أَنَّ لَحْيَتَهُ قَصِيرَةٌ كَثِيرَةٌ الشَّعْرُ فِيهَا . وقوله : « ضَلِيعُ الْفَمِ » : معناه كَبِيرُ الْفَمِ وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ تَمْدَحُ بِكَبْرِ الْفَمِ وَتَهْجُو بِصُغَرِهِ .

قال الشاعر - يهجو رجلاً - :

إِنْ كَانَ كَدِّي وَإِقْدَامِي لَفِي جَرْدٍ * بَيْنَ الْعَوَاسِجِ أُجْنِي حَوْلَهُ الْمَصْعُ (٤)
معناه : إِنْ كَانَ كَدِّي وَإِقْدَامِي لِرَجُلٍ قَمِهِ مِثْلُ فَمِ الْجَرْدِ فِي الصَّغَرِ . وَالْمَصْعُ :

(١) بفتح الميم وكسر الهمزة . (م)

(٢) احديداب : مصدر « احدودب » إذا ارتفع ضد « تقعر » وقنى الانف - بكسر النون - قنأ

- بفتح النين - فهو « أفنى » إذا كان في وسط عظمه احديداب وارتفاع . (م)

(٣) بكسر العين والنون . (م)

(٤) الجرذ : الفأرة . والمصع - بضم الميم وسكون الصاد او فتحها . والموسج : شجر الشوك . (م)

ثمر العوسج . وقال بعض الشعراء :

لحي الله أفواه^(١) الدبا من قبيلة .

فغيرهم بصغر الأفواه كما مدحوا الخطباء بسعة الأشداق^(٢) وإلى هذا المعنى يصرف قوله أيضاً : « كان يفتح الكلام ويختمه بأشداقه » لأن الشدق جميل مستحسن عندهم ، يقال : خطيب أهرت الشدقين ، وهريث الشدق . وسمي عمرو بن سعيد « الأشدق » وقالت الخنساء - ترثي أخاها - :

وأحيا من محيائه حياءً * وأجرى من أبي ليث هزبر^(٣)

هريث الشدق ربباً إذا ما * عدا لم ينه عدوته بزجر^(٤)

وقال ابن مقبل : « هزرت الشفاشق ظلامون للجزر » . وقوله : « الأشنب » من صفة الفم ، قالوا : إنه الذي لريقه عذوبة وبرد ، وقالوا أيضاً : إن الشنب في الزمرد ورد ورقه وحدة في أطراف الأسنان ، ولا يكاد يكون هذا إلا مع الخدائة والشباب . قال الشاعر :

يا بأبي أنت وفؤك الأشنب * كأنما ذر عليه الزرنب

وقوله : « دقيق المسربة » فالمسربة : الشعر المستدق الممتد من اللبة^(٥) إلى السرة^(٦)

قال الحارث بن وعلة الجرمي :

الآن لما أبيض مسرأتي * وعضضت من نابي على جذم^(٧)

وقوله : « كان عنقه جيد دمية » فالدمية : الصورة ، وجعلها دمي . قال الشاعر :

أو دمية صور محرأها * أو درة سيق إلى تاجر

(١) لحي الله فلاناً : قبعه ولعنه والدبا اصفر الجراد . (٢)

(٢) الأشداق : جمع الشدق بكسر الشين وفتحها وهو زاوية الفم من باطن الخدين .

(٣) المعياه - بضم الميم - : الوجه . والهزبر : الأسد . وأيضاً : الفليط الضعيف .

(٤) الهرث والاهرت : الواسع الشدقين . والرببال : الأسد والذئب .

(٥) اللبة - بفتح اللين - : موضع القلادة من الصدر .

(٦) السرة - بضم السين البهيملة - : التجويف الصغير الممهد في وسط البطن .

(٧) وقال بعده :

وحليت هذا الدهر أشطره • وأتيت ما آتني على علم

ترجو الأعداء أن ألين لها • هذا تخيل صاحب العلم

والجيد : العنق . وقوله : « بَادِنَا مَتَمَاسِكًا » معناه تامُّ خلق الأعضاء ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره ، وقوله : « سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْر » معناه أن بطنه ضامر ^(١) وصدره عريض فمن هذه الجهة ساوى بطنه صدره . و « الْكَرَادِس » رؤوس العظام . وقوله : « أُنُورُ الْمُتَجَرَّد » معناه نير الجسد الذي تجرَّد من الثياب . وقوله : « طَوِيلُ الزَّانِدِينَ » في كلِّ ذراع زندان ، وهما جانباً عظم الذراع ، فرأس الزند الذي يلي الإبهام يقال له : « الْكَوْع » و رأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له : « الْكَرْسُوع » وقوله : « رَحْبُ الرَّاحَةِ » معناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها ، قال الشاعر :

فَنَاطُوا مِنَ الْكَذَّابِ كَفًّا صَغِيرَةً * وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ بِكَبِيرٍ

« نَاطُوا » معناه علقوا . وقالوا : رَحْبُ الرَّاحَةِ أي كثير العطاء ، كما قالوا : ضَيْقُ الْبَاعِ فِي الذِّمِّ . وقوله : « شَيْنُ الْكَفَّيْنِ » معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجل بالبخشونة الكف والنساء بنعومة الكف . وقوله : « سَائِلُ الْأَطْرَافِ » أي تامتها غير طويلة ولا قصيرة . وقوله : « سَبَطُ الْقَصَبِ » معناه ممتدُّ القصب غير منعقدة والقَصَبُ العظام المجوِّف التي فيها منخٌ نحو الساقين والذراعين . وقوله : « خُمَصَانُ أَخْمَصَيْنِ » معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض ، والأخمص ما ارتفع عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها ، وإذا كان أسفل الرجل مستوياً ليس فيه أخمص فصاحبه أرح ، يقال : « رَجُلٌ أَرْحٌ » ^(٢) ، إذا لم يكن لرجله أخمص . وقوله : « مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ » معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما . وقوله : « زَالَ قَلْعًا » معناه متثبِتًا . وقوله : « يَخْطُو تَكْفُوءًا » معناه خطاه كأنه يتكسر فيها أو يتبختر لقلة الاستعجال معها ولا تبختر فيها ولا خيلاء وقوله : « وَيَمْشِي هَوْنًا » معناه السكينة والوقار . وقوله : « ذَرِيعُ الْمَشْيَةِ » معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبدار ، يقال : « رَجُلٌ ذَرِيعٌ فِي مَشْيِهِ » ^(٣) و « امْرَأَةٌ ذَرَاعٌ »

(١) الضامر : قليل اللحم .

(٢) في بعض النسخ [أرح] بالمجتمتين و الظاهر أنه تصحيف الإرح - بالمهملتين و هو - من

لأخمص لتقديمه . (م)

(٣) في بعض النسخ [مشيته] .

إذا كانت واسعة اليدين بالغزل . وقوله : « كأنما ينحط في صَبَب » الصَّبَب الانحدار . و قوله : « دَمَثًا » الدَّمَث اللَّيْن الخلق فشبهه ^(١) بالدَّمَث من الرَّمَل وهو اللَّيْن ، قال قيس بن الخطيم :

يمشي كمشي الزَّهراء في دَمَث * الرَّمَل إلى السهل دونه الجرف
و «المُهَيَّن» الحقيق ، وقد رواه بعضهم « المهين » يعني لا يحقر أصحابه ولا يذأهم .
«تعظم عنده النعمة » معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقلُّ من الشَّان كان عنده
عظيمًا . وقوله : « فإذا تعوطي الحق » معناه : وإذا تنوول غَضَبُ الله تبارك وتعالى .
قال الأعشى :

تعاطى الضجيع إذا سامها * بعيد الرقاد وعند الوسن
معناه تناوله . وقوله : « إذا غضب أعرض وأشاح » قالوا : في « أشاح » جدٌّ في
الغضب وأنكمش . وقالوا : جدٌّ وجزع واستعد لذلك ، قال الشاعر :

و أعطى لي على العِلاتِ مالي * و ضربني هامة البطل المشيح
وقوله : « يسوق أصحابه » معناه يقدرهم بين يديه تواضعاً وتكرمةً لهم . ومن رواه
« يفوق » أراد يفضلهم ديناً وحلماً وكرماً . وقوله : « يفتر عن مثل حب الغمام » معناه يكشف
شفتيه عن ثغرائيه ^(٢) يشبه حب الغمام ، يقال : « قد فررت الفرس » إذا كشفت عن أسنانه ،
و « فررت الرَّجُل عما في قلبه » إذا كشفت عنه . وقوله : « لكل حال عنده عتاد » فالعتاد :
العدة ، يعني أنه أعدُّ للأُمور أشكالها ونظائرها ومن رواه « فلا يقيد من أحد عشرة » -
بالدال : أي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تصفحاً وتكرماً إذا كان تعطيلها
لا يضيِّع من حقوق الله شيئاً ولا يفسد متعبداً به ولا مفترضاً ؛ ومن رواه « يقيل » - باللام -
ذهب إلى أنه ﷺ لا يضيِّع من حقوق الناس التي تجب لبعضهم على بعض . وقوله :
« ثمَّ يرد ذلك بالخاصة على العامة » معناه : أنه كان يعتمد في هذه الحال على أن
الخاصة ترفع إلى العامة علومه وآدابه وفوائده . وفيه قول آخر ، فيرد ذلك بالخاصة

(١) في بعض النسخ [مشبه] .

(٢) الثغر - بفتح المثناة وسكون الفين المعجمة - : مقدم الاسنان .

على العامة أن يجعل المجلس للعامة بعد الخاصة فتنوب « الباء » عن « من » و « على » عن « إلى » قيام بعض الصفات مقام بعض . وقوله : « يدخلون رواداً » الرواد : جمع « رائد » وهو الذي يتقدم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء ، يعني أنهم ينفعون بما يسمعون من النبي ﷺ من وراءهم كما ينفع الرائد من خلفه . وقوله : « ولا يفترقون إلا عن ذواق » معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتبه والأدلة التي تدلُّ الناس على أمور دينهم . وقوله : « لا تؤبَّن فيه الحرم » أي لا تعاب . أبنت الرجل فأنا آبن ، و المأبون : المعيب ، والأبنة : العيب . قال أبو الدرداء : إن تؤبَّن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا^(١) . ولعلَّ ذا أن يكون بذلك معناه أن نعيب بما ليس فينا . وقال الأعشى :

سلاجم كالنخل ألبيستها^(٢) * قضيب سراء قليل الآبن

وقوله : « ولا تنثى فلتاته » معناه : من غلط فيه غلطة لم يشنع ولم يتحدث بها . يقال : نشوت الحديث أنشؤه نشواً : إذا حدثت به . وقوله : « إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير » معناه : أنهم كانوا لا جلالهم نبينهم ﷺ لا يتحركون ، فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف إن تحرك طيران الطائر و زهابه . وفيه قول آخر : أنهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير وقوعاً عليها . قال الشاعر :

إذا حلت بيوتهم عكازا * حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه : لسكونهم تسقط الغرابان على رؤوسهم . وخصَّ بالغراب لأنه من أشد الطير حذراً : وقوله : « ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ » معناه : من صحَّ عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ، ومن استشعر منه نفاقاً وضعفاً في ديانته ألقى ثنائه عليه ولم يحفل^(٣) به . وقوله : « إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه » معناه : فأعينوه وأسعفوه على طلبته يقال : رفدت رفقداً - بفتح الراء - في المصدر ، والرقد - بكسر الراء - الاسم يعني به الهبة والعطية . ثم الخبر بتفسيره والحمد لله كثيراً .

(١) في لسان العرب « فينا » بدل « عندنا » .

(٢) في هامش اللسان « سلاجم كالنخل انحى لها » .

(٣) أي لم يبال به ولم يهتم له .

﴿باب﴾

﴿معنى الثقلين والعتره﴾

١ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عبد الله ابن داود ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر : كتاب الله [عز وجل] جبل ممدود من السماء إلى الأرض طرف بيد الله ^(١) ، وعترتي . ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . فقلت لأبي سعيد : من عترته ؟ قال : أهل بيته ..

٢ - حدثنا محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي ، قال : حدثنا ^(٢) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إمامه ، قال : حدثنا بشر بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية بن سعيد ، عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب ، فإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي . كتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض ؛ وعترتي أهل بيتي ؛ وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا بماذا تخلصوني .

٣ - حدثنا علي بن الفضل البغدادي ، قال : سمعت أبا عمر [و] صاحب أبي العباس تغلب يقول : سمعت أبا العباس تغلب يسأل عن معنى قوله ﷺ : «إني تارك فيكم الثقلين» لم سميا بثقلين ؟ قال : لأن التمسك بهما ثقل .

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ : «إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب

(١) كأنه سقط هنا شيء مثل «وطرف بيدكم» .

(٢) في بعض النسخ [حدثني] .

الله ، و عترتي « من العتره ؟ فقال : أنا ، و الحسن ، و الحسين ، و الأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه (١) .

٥ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري ، عن محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إني خلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، و عترتي أهل بيتي . وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وضم بين سبابتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري ، فقال : يا رسول الله ومن عترتك ؟ قال : علي ، و الحسن و الحسين ، و الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة .

قال مصنف هذا الكتاب - قدس الله روحه - (٢) : حكى محمد بن بحر الشيباني ، عن محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس ثعلب في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة أنه قال : حدثني أبو العباس ثعلب ، قال : حدثني ابن الأعرابي [و] قال : العتره قطاع الممسك الكبار في النافجة (٣) و تصغيرها عتيرة ، و العتره : الرقة العذبة و تصغيرها عتيرة و العتره شجرة تنبت على باب و جار الضب . - و أحسبه أراد و جار الضبع لأن الذي للضب مكو (٤) و للضبع و جار - ثم قال : وإذا خرجت الضب و جارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر و العرب تضرب مثلاً للذليل و الذلة فيقولون : « أذل من عتره الضب » قال : و تصغيرها عتيرة . و العتره ولد الرجل و ذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد ﷺ من علي و فاطمة عليهما السلام عترة محمد ﷺ . قال ثعلب : فقلت لابن الأعرابي : فما معنى قول أبي بكر في السقيفة « نحن عترة رسول الله ﷺ » قال : أراد بلدته و بيضته . و عترة محمد ﷺ لا محالة ولد فاطمة عليها السلام ، و الدليل على ذلك رد أبي بكر و إنفاذ علي عليه السلام

(١) في بعض النسخ [العوض] .

(٢) هذه الكلمة من النسخ .

(٣) النافجة : الجلد التي يجتمع فيها المسك .

(٤) في بعض النسخ [هو حجر] .

بسورة براءة ، وقوله ﷺ : « أمرت ألا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني » فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه ، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً - دون تفسير ابن الأعرابي أنه أراد البلدة - لكان محالاً أخذه سورة براءة منه ودفعها إلى علي عليه السلام . وقد قيل : إن العترة : الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها جُحراً يأوي إليه وهذا لقلة هدايته ، وقد قيل : إن العترة : أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها و عروقها ، و العترة في [غير] (١) هذا المعنى قول النبي ﷺ : « لافرة ولا عترة » قال الأصمعي : كان الرجل في الجاهلية ينذر نذراً على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجبيته و عتائره (٢) فكان الرجل ربما بخل بشاته فيصيد الأطباء ويذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره . و أنشد الحارث بن حلزة :

عنناً باطلاً وظلماً كما تعمستر عن حجرة الربيض الأطباء .

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الأطباء عن غنمهم . وقال الأصمعي : والعترة الريح ؛ والعترة أيضاً شجرة كثيرة اللبن صغيرة تكون نحو القامة (٣) ، و يقال : العتر : [الأطباء] الذكر ، عتر يعتر عتراً إذا نعظ . وقال الرّياشي : سألت الأصمعي عن العترة . فقال : هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي ﷺ ، وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه ﷺ وهم اثنا عشر أولهم علي وآخريهم القائم عليه السلام على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة ، وذلك أن الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافعة ؛ وعلومهم العذبة عند أهل الحل والعقد (٤) وهم

(١) في بعض النسخ [في هذا المعنى] والظاهر أنه هو الصحيح . (٢)

(٢) عتائر : جمع « عتيرة » وهي شاة كان العرب يذبحونها للاصنام في شهر رجب و يقال لها

أيضاً : « رجبية » . (٣)

(٣) في بعض النسخ [بهرتامة] والظاهر أنه تصحيح . (٤)

(٤) في بعض النسخ [عند أهل الحكمة والعقل] .

الشجرة التي [قال] رسول الله ﷺ : [أنا] أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأمة من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها ؛ وهم عليه السلام أصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة ؛ وهم عليه السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها جُحراً يأوي إليها لقلة هدايته ؛ وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم ولا يضرهم قطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوباً عليهم على لسان نبيه عليه السلام ؛ ومن معنى العتره هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموا ولم يذنبوه ؛ ومنافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن ؛ وهم عليه السلام ذكران غير إناث على معنى قول من قال : إن العتره هو الذكر ، وهم جند الله عز وجل وحزبه على معنى قول الأصمعي : « إن العتره الريح » قال النبي ﷺ : الريح جند الله الأكبر - في حديث مشهور عنه عليه السلام - والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين وهم عليه السلام كذلك كما في القرآن ^(١) المقرون إليهم بقول النبي ﷺ : « إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي » قال الله عز وجل : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً » ^(٢) ، وقال عز وجل : « وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أتيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون » ^(٣) ؛ وهم عليه السلام أصحاب المشاهد المتفرقة على معنى الذي ذهب إليه من قال : إن العتره هو نبت مثل المرز نجوش ينبت متفرقاً ، وبركانهم منبثة في المشرق والمغرب .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الآل والاهل والعتره والأمة ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسن ، عن جعفر ابن بشير ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن عبد الله بن ميسرة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

(١) في بعض النسخ [كالفقران] واعلمها الصحيح .

(٢) الإسراء : ٨٢ .

(٣) النوبة : ١٦٥ .

إننا نقول : اللهم صل على محمد وآل محمد ^(١) . فيقول قوم : نحن آل محمد فقال : إنما آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد ابن أحمد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من الآل ؟ قال : ذرية محمد ﷺ . قال : فقلت : ومن الأهل ؟ قال : الأئمة عليهم السلام . فقلت : قوله عز وجل : « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » ^(٢) ، قال : والله ماعنى إلا ابنته .

٣ - وحدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من آل محمد ﷺ ؟ قال : ذريته . فقلت : أهل بيته ؟ قال : الأئمة الأوصياء . فقلت : من عترته ؟ قال : أصحاب العباء . فقلت : من أمته ؟ قال : المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل ، المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما : كتاب الله عز وجل ، وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وهما الخليفان على الأمة بعده ﷺ .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - و تأويل الذريات إذا كانت بالألف ^(٣) الأقباب والنسل . كذلك قال أبو عبيد ، وقال : أما الذي في القرآن : « والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين » ^(٤) ، قرأها علي عليه السلام وحده ^(٥) بهذا المعنى ، والآية التي في يس : « وآية لهم أننا حملنا ذريتهم » ^(٦) ، وقوله : « كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين » ^(٧) ، فيه لغتان : ذرية ، وذرية . مثل عليّة وعليّة ^(٨) فكانت قراءته بالضم وقرأها أبو عمرو ، وهي قراءة أهل المدينة إلا ماورد عن زيد بن ثابت أنه قرأ ذرية

(١) في بعض النسخ [واهل بيته] .

(٢) المؤمن : ٤٥ .

(٣) أى بصيغة الجمع .

(٤) الفرقان : ٧٤ .

(٥) أى بصيغة المفرد قبل الجمع .

(٦) يس : ٤٢ .

(٧) الانعام : ١٢٣ .

(٨) العلية : بيت منفصل عن الارض ببيت و نحوه .

مَنْ حملنا مع نوح ، بالكسر ، وقال مجاهد في قوله تعالى : «إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ» (١) ، و
 إِنْهُمْ أَوْلَادُ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ موسى ومات آباؤهم . وقال الفراء : إِنْهُمْ سَمُوا ذُرِّيَّةً
 لِأَنَّ آبَاءَهُمْ مِنَ الْقَبْطِ وَأُمَمَاتِهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : وَذَلِكَ كَمَا قِيلَ لِأَوْلَادِ أَهْلِ
 فَارِسَ الَّذِينَ سَقَطُوا إِلَى الْيَمَنِ : «الْأَبْنَاءُ» لِأَنَّ أُمَمَاتِهِمْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ آبَائِهِمْ . قَالَ أَبُو
 عُبَيْدَةَ : إِنْهُمْ يَسْمَوْنَ ذُرِّيَّةً وَهُمْ رِجَالٌ مَذْكُورُونَ لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَذُرِّيَّةُ الرَّجُلِ كَأَنَّهُمْ
 النَّشْءُ (٢) الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْهُ وَهُوَ مِنْ «ذَرَوْتُ» أَوْ «زَرَيْتُ» وَلَيْسَ بِمَهْمُوزٍ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ
 وَأَصْلُهُ مَهْمُوزٌ وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَرَكَّتْ الْهَمْزَةُ فِيهِ وَهُوَ فِي مَذْهَبٍ مِنْ ذُرَّاءِ اللَّهِ الْخَلْقِ كَمَا قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا الْجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ» (٣) ، وَذُرَّاهُمْ أَيُّ أَنْشَأَهُمْ وَخَلَقَهُمْ
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يَنْذِرُكُمْ فِيهِ» (٤) ، أَيُّ يَخْلُقُكُمْ . فَكَانَ ذُرِّيَّةُ الرَّجُلِ هُمْ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَ
 جَلَّ مِنْهُ وَمِنْ نَسْلِهِ وَمِنْ أَنْشَأَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ صُلْبِهِ .

﴿بَاب﴾

﴿معنى الإمام المبين﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الصَّقَرِ الصَّائِغُ (٥) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ ،
 قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
 الْحَارِثُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَدْقَةَ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي
 جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مَبِينٍ» (٦) ، قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ مَجْلِسِهِمَا
 فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ التَّوْرَةُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَا : فَهُوَ الْإِنْجِيلُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَا : فَهُوَ الْقُرْآنُ ؟
 قَالَ : لَا . قَالَ : فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُوَ هَذَا ، إِنَّهُ الْإِمَامُ
 الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ .

(١) يونس : ٨٣ .

(٢) النشء : النسل .

(٣) الاعراف : ١٧٩ .

(٤) الشورى : ١١ .

(٥) الصقر - يفتح الصاد المهملة وسكون القاف ثم الراء المهملة - .

(٦) بس : ١٢ .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : سألت أبا بشر اللغوي بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال : الإمام في لغة العرب هو المتمدّم بالناس ؛ و الإمام هو المطمر وهو الثّر^(١) الذي يبنى عليه البناء ؛ و الإمام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار ؛ و الإمام هو الخيط الذي يجمع حبات العقد ؛ و الإمام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل ؛ و الإمام هو السهم الذي يجعل مثلاً يعمل عليه السهام .

٢ - حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني ، قال : حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم ، عن الحسن بن القاسم الرقاص ، قال : حدّثني القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : كنّا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوضان الناس في ذلك فتبسّم عليه السلام ، ثم قال : يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم : إن الله عز وجل لم يقبض نبيه عليه السلام حتّى أكمل لهم الدين ، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء يبين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج الناس إليه كمالاً فقال عز وجل : « وما فرطنا في الكتاب من شيء »^(٢) ، فأُنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً »^(٣) ، فأمر الإمامة من تمام الدين فلم يمت عليه السلام حتّى يبين لأمتّه معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً وماترك شيئاً يحتاج إليه الأُمّة إلّا بيّنه فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله فهو كافر ؛ هل تعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأُمّة فيجوز فيها اختيارهم . إن الإمامة أجلُّ قدرأ ، وأعظم شأنأ ، وأعلى مكانأ ، وأمنع جانبأ ، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بأرائهم ، أو يقيموا إمامأ

(١) الثر - بضم التاء المثناة و الراء المهملة - : خيط يمد البناء على البناء ليفدّره .

(٢) الانعام : ٣٨ . أي ما قصّرنا في القرآن فانه دون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين مجعلا و

مفصلا و «من» مزبدة . (البضاوي) .

(٣) المائدة : ٣ .

باختيارهم ، إن الإمامة خصَّ الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة و الخلعة مرتبة
ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد^(١) بها ذكره فقال عز وجل : «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»^(٢) ،
فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» قال الله تبارك وتعالى : «لَا يَنَالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ»^(٣) فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة ، فصارت في الصفوة . ثم
أكرمهم الله بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال : «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ» * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات
 وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين^(٤) ، فلم تنزل في ذريته يرثها بعض عن
بعض قرناً فقرناً حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال جل جلاله : «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ
لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»^(٥) ، فكانت له خاصة فقلدها
رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله ، فصارت في ذريته
الأوصياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان لقوله عز وجل : «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ»^(٦) ، فهي في ولد علي عليه السلام [خاصة] إلى
يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال الإمام ؟ إن الإمامة
هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء ، إن الإمامة [ل] خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله و
مقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام لقوله عز وجل : «وَقَالَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ»^(٧) ، إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصالح الدنيا وعز
المؤمنين ، إن الإمامة أس الإسلام النامي وفرعه السامي ،^(٨) بالإمام تمام الصلاة و

(١) أشاد ذكره وبذكره : رفعه بالتناء عليه .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

(٣) الانبياء : ٧٣ «يهدون بأمرنا» أي لا يبنين الغلق .

(٤) آل عمران : ٦٨ . أي اخصهم و اقربهم من الولي بمعنى القرب أو أحقهم بمقامه و

الاستدلال بالاية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الائمة عليهم السلام .

(٥) الروم : ٥٦ .

(٦) الاس - بضم الهمزة - و الاساس : أصل البناء . و «النامي» صفة المضاف أو المضاف

اليه والاول أظهر . والسامي : العالي من السمو بمعنى العلو .

الزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف^(١)، الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله وينبذ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة بالحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة [المججلة بنورها] للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار؛ والإمام البدر المنير، والسراج الظاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى^(٢) والبلد القفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء، والدال على الهدى، والمنجي من الردى^(٣)؛ الإمام النار على اليفاع^(٤) [الحار لمن اصطلى]، والدليل في المهالك من فارقته فهاك^(٥)؛ الإمام السحاب المطر والغيث الهاطل^(٦) والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة، الإمام الأمين الرقيق، والوالد الشفيق، والأخ الشفيق^(٧) ومفرع العباد في الداهية [النادر]^(٨)، الإمام أمين الله في خلقه، وحبته على عباده، وخليفته في بلاده والداعي إلى الله، والذائب عن حرم الله؛ الإمام المظهر من الذنوب المبرأ من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين؛ الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص

(١) أذهو الأمر بجيبيها ومعلم أحكامها والباعث لا يفاهما على وجه الكمال وشرط تحقق بعضها وأعلم بإمامته شرط صحة جيبيها. (قال العلامة المجلسي - رحمه الله -)

(٢) «غياهب» : جمع «غيب» كجفرف وهو الظلمة و«الدجى» جمع «الدجبة» بضم الدال واسكان الجيم وهي أيضا الظلمة والاضافة بيانية. (٢)

(٣) أنجى الرجل عن كذا ونجته : صرفه عنه . والردى : السقوط والهلاك وفى الكافى « و الدجى من الردى » . وكذا فى بعض النسخ .

(٤) اليفاع واليفع - بفتحيتين - : التل الشرف أو كل ما ارتفع من الأرض .

(٥) فى بعض النسخ [فهو هالك] .

(٦) النيث الهاطل : المطر العظيم القطر ينزل متتابعاً منفرداً .

(٧) فى بعض النسخ [الامين الرقيق والوالد الرقيق] وفى بعضها « الامين الرقيق والوالد الرقيق والاخ الشفيق » . وما فى المتن أنسب كما فى الكافى .

(٨) الداهية : المصيبة . والامر العظيم . وناد الداهية فلانا : دهنه .

من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره ؟ هيهات ! هيهات ! ضلّت العقول ، وتماهت العلوم ، وحارت الألباب ، وحسرت العيون ^(١) ، وتماغرّت العظماء ، وتحيّرت الحكماء ، وتماصرت الحلماء ، وحسرت الخطباء ^(٢) ، وزهلت الألباء ، وكلّت الشعراء ، وعجزت الأدباء ، وعيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضل من فضائله فأقرّت بالعجز والتقصير ، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يقوم أحد مقامه ويفني غناه ؟ لا كيف وأتى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول عن هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟ أظنوا أن ذلك يوجد في غير آل الرسول ؟ كذبتهم أنفسهم والله ومنسبهم ^(٣) الباطل ، فأرتقوا مرتقى صعباً دحساً ^(٤) نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلّة فلم يزدادوا منه إلا بعداً فأنذهم الله أنى يؤفكون ، لقد راموا صعباً و قالوا إفكاً وضلّوا ضالالاً بعيداً ووقعوا في الخيرة إذ تنكروا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل و كانوا مستبصرين ، رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله ﷺ إلى اختيارهم والقرآن يناديهم : « وربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون » ^(٥) وقال : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » ^(٦) وقال : « ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إن لكم فيه لما تخيرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيمة إن لكم لما تحكمون * سلّمهم أيّهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم

(١) العلوم كالألباب : العقول . و « ضلّت » و « تماهت » و « حارت » متقاربة المعاني . و « حسرت » - بفتحين - حسوراً : كل وضعف فهو حسير . وفي بعض نسخ الحديث « و غشت » أى كلت .
(٢) حصر - بكسر الصاد - حصراً - بفتحها - الخطيب : عبي في النطق .
(٣) أى ألفت في أنفسهم الإيماني الباطلة أو أضعفتمهم يقال : منه السير أى أضعفه . وأعياء .
(٤) الدحس - بفتح الدال المهملة واسكان الحاء المهملة أو فتحها - : المكان الزلق الذي لا تثبت عليه قدم .

(٥) القصص : ٦٨ .

(٦) الأحزاب : ٣٦ .

إن كانوا صادقين ^(١) ، وقال : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ^(٢) » أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ^(٣) ، أم « قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتتوّلوا وهم معرضون ^(٤) » أم « قالوا سمعنا وعصينا ^(٥) » بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . فكيف لهم باختيار الإمام ؟ والإمام عالم لا يجهل ، داع ^(٦) لا ينكل ، معنن القدس والطهارة والنسك ^(٧) والزّهادة والعلم والعبادة ، مخصوص بدعوة الرّسول ، ونسل المطهرة البتول ، لا مغمز فيه في نسب ، ولا يدانيه ذو حسب ، في البيت ^(٨) من قريش ، والذّروة من هاشم ، والعترّة من [آل] الرّسول ، والرّضا من الله ، شرف الأشراف ، والفرع من عبد مناف ، نامي العلم ، كامل الحكم ، مضطّلع بالأمانة ، ^(٩) عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة ، قائم بأمر الله ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله ، إن الأنبياء والأئمة يوفّقهم الله ويؤتيمهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلّا أن يهدي فمالكم كيف تحكمون ^(١٠) » ، وقوله : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » ^(١١) وقوله في طالوت : « إن الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ^(١٢) » وقال

(١) القلم : ٣٧ الى ٤٢ .

(٢) محمد : ٢٦ .

(٣) هذا من كلامه عليه السلام اقتبس من الآيات . وليس في المصحف بهذا اللفظ .

(٤) الانفال : ٢١ الى ٢٤ .

(٥) البقرة : ٩٢ .

(٦) في بعض النسخ [راع] . وقوله : « لا ينكل » - بالضم - أي لا يجبن .

(٧) > > [والسّماء] .

(٨) في بعض نسخ الحديث « فالبيت » .

(٩) في بعض النسخ [بالامامة] أي قوى عليها من الضلالة وهي القوة .

(١٠) يونس : ٣٥ .

(١١) البقرة : ٢٦٩ .

(١٢) البقرة : ٢٤٧ .

لنبيّه ﷺ : « أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً »^(١) ، وقال في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته صلوات الله عليهم : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً * فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً »^(٢) ، « إن العبد إذا اختاره الله عز وجل لا مور عباده شرح لذلك صدره فأودع قلبه بناييع الحكمة ، و ألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحار فيه عن الصواب ، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطأ والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده على خلقه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ؛ فهل يقدر على مثل هذا فيختاروه ؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقتدونه ؟ بعدوا وبيت الله من الحق »^(٣) ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه و اتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم^(٤) فقال عز وجل : « ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين »^(٥) ، وقال : « فتعسا لهم وأضل أعمالهم »^(٦) وقال : « كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار »^(٧) .

٣- حدثنا إبراهيم بن هارون العباسي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا جعفر بن عبدالله ، قال : حدثنا كثير بن عيش ، عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر

(١) الآية في سورة النساء وهي هكذا : « وأنزل الله عليك الكتاب - الآية - » والتعبير بما نقل بالمعنى أو من النسخ .

(٢) النساء : ٥٣ و ٥٤ .

(٣) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : هذا يدل على جواز الحلف بقرامات الله ، فما ورد من المنع عن الحلف بغير الله إما مخصوص بغير هذا أو بالدعوى انتهى . وفي بعض نسخ الحديث « تعدوا » .

(٤) النفس - بالفتح والتحريك - : الهلاك ، والقوط ، والشر ، والبعد ، والا انحطاط .

(٥) الفصم : ٥٠ .

(٦) محمد : ٩ . وقوله : « أضل » عطف على الفعل الذي نصب « تعسا » .

(٧) المؤمن : ٣٥ .

الباقر عليه السلام : بم يعرف الإمام ؟ قال : بخصال أولها : نص من الله تبارك وتعالى عليه و نصبه علماً للناس حتى يكون عليهم حجة ، لأن رسول الله ﷺ نصب علياً عليه السلام وعرفه الناس باسمه وعيّننه وكذلك الأئمة عليهم السلام ينصب الأول الثاني وأن يسأل فيجيب وأن يسكت عنه فيبتدي ، ويخبر الناس بما يكون في غد ، ويكلم الناس بكل لسان ولغة .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : إن الإمام عليه السلام إنما يخبر بما يكون في غد بعهد منه واصل إليه من رسول الله ﷺ وذلك مما نزل به عليه جبرئيل عليه السلام من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة . (١)

٤ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : للإمام علامات : [أن] يكون أعلم الناس وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم الناس ، وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد محتوناً ، ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظل ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثاً ، ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ ، ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ، ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، ويكون أشد الناس تواضعاً لله عز وجل ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به ، وأكف الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعا على صخرة لانشققت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ذو الفقار ، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم و

(١) ظاهر كلامه هذا وهو انحصار علم الإمام بالمغيبات أو بما يأتي خاصة في ما وصل إليه من النبي صلى الله عليه وآله لا يوافق ما ورد من الروايات المستفيضة في علمه وكذا ما ورد في كونه محدثاً كالخبر الآتي . (٢)

يكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، وإهاب ماخر^(١)، وإهاب كبش فيه ما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب﴾
﴿عليه السلام أنه سيد العرب﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدويه القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح بن أبي سلمة النسيبي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشير ، عن سعيد بن جبير ، عن عائشة قالت : كنت عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا سيد العرب . فقلت : يا رسول الله ألسنت سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب . قلت : وما السيد ؟ قال : من افترض طاعته كما افترضت طاعتي .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد [بن] السناني - رضي الله عنه - قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن [ي]زيد الزيات ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : علي سيد العرب فقلت : يا رسول الله ألسنت سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب . قلت : وما السيد ؟ قال : من افترض طاعته كما افترضت طاعتي .

﴿باب﴾

﴿معنى تزويج النور من النور﴾

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رحمه الله - قال : حدثني الحسن بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد البرنطلي ، عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن (١) الإهاب : الجلد . والماخر : واحد المز وهو خلاف الضأن من النعم .

موسى بن جعفر عليه السلام يقول : بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة و عشرون وجهاً ، فقال له رسول الله ﷺ : حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ! فقال الملك : لست بجبرئيل ، [أنا محمود ^(١)] و [بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور . قال : من من من ؟ قال : فاطمة من علي . قال : فلمّا ولي الملك إذا بين كفيه مكتوب « محمد رسول الله ؛ علي وصيه » فقال رسول الله ﷺ : منذ كم كتب هذا بين كفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف عام .

﴿باب﴾

﴿معنى الظالم لنفسه والمقتصد والسابق﴾

١ - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقرئ قال : حدثنا أبو عبد الله الكوفي الملقب بالفقيه بفرغانة ^(٢) بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ^(٣) » فقال : الظالم يحوم ^(٤) حوم نفسه ، والمقتصد يحوم حوم قلبه ، والسابق يحوم حوم ربه عز وجل .

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال : أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال : سألت عن قول الله عز وجل : « ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و

(١) في بعض النسخ [يا محمد] .

(٢) فرغانة - بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الالف نون - : مدينة وكورة واسعة بمأوراء النهر ، متاخمة لبلاذ تركستان ، في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس على بين القاصد لبلاذ الترك ، كثيرة الغير ، واسعة الرستاق ، يقال : كان بها اربعون منبراً وبينها وبين سمرقند خمسون فرسغاً ، من ولايتها خجندة . ويقال : فرغانة : قرية من قري فارس . (مراصد الاطلاع) .

(٣) الفاطر : ٣٢ .

(٤) حام حومه وحوله . داره ومطلبه .

منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ، فقال : الظالم منّا من لا يعرف حقّ الإمام ، والمقتصد العارف بحقّ الإمام ، و السابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام « جنّات عدن يدخلونها ^(١) » يعني السابق والمقتصد .

٣ - حدّ ثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى البجليّ ، قال : حدّ ثنا أبي ، قال : حدّ ثنا أبو عوانة موسى بن يوسف الكوفيّ ، قال : حدّ ثنا عبد الله بن يحيى ، عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص ، عن أبي حمزة الثماليّ ، قال : كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له : يا ابن رسول الله إنّنا نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما : اسألا عما جئتما ^(٢) . قالّا : أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا [من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير] » إلى آخر الآية . قال : نزلت فينا أهل البيت . قال أبو حمزة فقلت : بأبي أنت وأُمّي فمن الظالم لنفسه ؟ قال : من استوت حسناته وسيئاته منّا أهل البيت فهو ظالم لنفسه . فقلت : من المقتصد منكم ؟ قال : العابد لله ربّه في الحالين حتّى يأتيه اليقين . فقلت : فمن السابق منكم بالخيرات ؟ قال : من دعا والله إلى سبيل ربّه ، و أمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، ولم يكن للمضلين عضداً ، ولا للخائنين خصيماً ، ولم يرض بحكم الفاسقين إلّا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ﴾

﴿ ذريتها على النار ﴾

١ - حدّ ثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ ومحمد بن عليّ بن بشير القزوينيّ رضي الله عنهما - قالّا : حدّ ثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزوينيّ ، قال : حدّ ثنا أبو الفيز

(١) الفاطر : ٣٢ .

(٢) في أكثر النسخ [سلا عما أحبينما] .

صالح بن أحمد ، قال : حدثنا الحسن بن موسى بن زياد ، قال : حدثنا صالح بن حماد ، قال : حدثنا الحسن بن موسى الوشاء البغدادي ، قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل علي جماعة في المجلس يقتخر عليهم ويقول : نحن ونحن ، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يا زيد أغرك قول بقالي الكوفة أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ؟ والله ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فأما إن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثم تبيحان يوم القيامة سواء لأنك أغرت علي الله عز وجل منه ^(١) . إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئتنا ضعفان من العذاب . وقال الحسن الوشاء : ثم التفت إلي فقال : يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية « قال يأنوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » ^(٢) ، فقلت : من الناس من يقرء ^(٣) « إنه عمل غير صالح » ومنهم من يقرء ^(٤) « إنه عمل غير صالح » فمن قرء « إنه عمل غير صالح » نفاه عن أبيه . فقال عليه السلام : كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن أبيه كذا من كان منّا لم يطع الله عز وجل فليس منّا وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام هل قال رسول الله ﷺ : « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار » ؟ قال : نعم ، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن محمد بن قاسم بن الفضيل ، عن حماد بن عثمان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

(١) حيث أدخلك الجنة بلا طاعة بل مع العصيان . (٢)

(٢) هود : ٤٦ :

(٤٣) في بعض النسخ [يقرؤها] .

جعلت فداك ، مامعنى قول رسول الله ﷺ : « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار » ؟ فقال : المعتقدون من النّسارهم ولد بطنها : الحسن ، والحسين ، وزينب ، وأمّ كلثوم .

٤ - حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن الحسين ابن إسحاق التّاجر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يقدر ^(١) أحد يوم القيامة بأن يقول : ياربّ لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّة « يا عبّادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذّنوب جميعاً » إنّه هو الغفور الرحيم ^(٢) .

﴿باب﴾

﴿معنى ما روى في فاطمة عليها السلام أنها سيّدة نساء العالمين﴾

١ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله - قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول رسول الله ﷺ في فاطمة : « أنها سيّدة نساء العالمين » أهى سيّدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم كانت سيّدة نساء عالمها ، و فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخريّن .

﴿باب﴾

﴿معنى الامانات التي أمر الله عز و جل عباده بأدائها الى أهلها﴾

١ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدّثني أبي ، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إن الله يأمركم أن تؤدّوا الامانات »

(١) في بعض النسخ [لا يعذر] وهو الاظهر . (٢)

(٢) الزمر : ٥٤ .

إلى أهلها ^(١) فقال : هذه مخاطبة لنا خاصة أمر الله تبارك و تعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه ثم هي جارية في سائر الأمانات . ولقد حدثني أبي ، عن أبيه أن علي بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه : عليكم بأداء الأمانة فلو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام أتممني على السيف الذي قتله به لأدبته إليه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين ﴾

﴿ أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي - رضي الله عنه - قال ، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة [بعدهم] صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم ، فقال الله تبارك و تعالى للسماوات والأرض والجبال : هؤلاء أحبائي ، وأوليائي ، وحججي على خلقي ، وأئمة بريتي ، ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منهم ، ولمن تولاهم خلقت جناتي ، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري ، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبت به عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين و جعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري ، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي ، ^(٢) وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي ، و أحببتهم كرامتي ، وأحللتهم جوارِي ، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي ، فولايتهم أمانة عند خلقي فأيسكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي ؟ فأبى السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من إدعاء منزلتها و تمنى محلها من عظمة ربها ،

(١) النساء : ٥٨ .

(٢) في بعض النسخ [جنائي] .

فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما : « كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة - يعني شجرة الحنطة - فتكونا من الظالمين ^(١) » فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجدوها أشرف منازل أهل الجنة ، فقالا : يا ربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله : أرفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدوا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله ، فقالا : يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك ، وما أحبتهم إليك ، وما أشرفهم لديك ! فقال الله جل جلاله : لولاهم ما خلقتكما ، هؤلاء خزنة علمي ، وأمنائي على سرّي ، إيتا كما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتمنّيا منزلتهم عندي ومحلمهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهبي وعصيانني فتكونا من الظالمين ! قالوا : ربنا ومن الظالمون ؟ قال : المدّعون لمنزلتهم بغير حق . قالوا : ربنا فأرنا منازل ^(٢) ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك . فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عز وجل : مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها وكلّما نضجت جلودهم بدلوا ^(٣) سواها لينذروا العذاب يا آدم وياحواء لا تنظرا إلى أنوارني وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جوارني وأحلّ بكما هواني ، فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال : ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور وحلمهما على تمنّى منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلتا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلتا شعيراً فأصل الحنطة كلّها مما لم يأكلوا وأصل الشعير كلّها مما عاد مكان ما أكلوا ، فلما أكلتا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيتا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما ألم أنهيكما عن تملككما الشجرة وأقل لكم : إن الشيطان لكما عدو مبين ؟ فقالا : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا

(١) البقرة : ٣٣ .

(٢) في بعض النسخ [منزلة] .

(٣) > > > [بدلناهم] .

لنكونن من الخاسرين ، قال : أهبطا من جوارى فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني فهبطا
موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش ، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما
جبرئيل فقال لهما : إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما
ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه فسلّا ربكما بحقّ الأسماء
التي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما ، فقالا : اللّهمّ إنّنا نسألك بحقّ
الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام إلّا تبت علينا
ورحمتنا فتأب الله عليهما إنّهُ هو التواب الرحيم فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون
هذه الأمانة ويخبرون بها أوصيائهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من
ادّعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف ، فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة ، وذلك قول
الله عزّ وجلّ : « إنّنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّهُ كان ظلوماً جهولاً » (١).

٢ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال : حدّثنا عبد الله بن
جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن مروان بن
مسلم ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّنا عرضنا
الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها
الإنسان إنّهُ كان ظلوماً جهولاً » قال : الأمانة : الولاية ؛ والإنسان : أبو الشرور
المنافق .

٣ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ،
عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، قال : سألت أبا الحسن عليّ بن موسى
الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها - الآية - » فقال : الأمانة : الولاية ، من ادّعاهها بغير حقّ كفر .

(١) الاحزاب : ٧٢ . قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : لا يتوهم أن آدم عليه السلام صار
بتمنّي منزلتهم من الظالمين المدّعين لمنزلتهم على الحقيقة حتّى يستحقّ بذلك أليم النكال فإنّ عدّه
من الظالمين في هذا الخبر نوع من التجوّز فإنّ من تشبه بقوم فهو منهم وتشبهه عليه السلام التّمنّي
ومخالفة الأمر النّبويّ لا في ادّعاء المنزلة - إلى آخر كلامه - في المجلد الخامس من البحار ص ٤٧ .

﴿باب﴾

﴿معنى البشر المعطلة والقصر المشيد﴾

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن زياد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وبئر معطلة وقصر مشيد ^(١) » ، قال : البشر المعطلة : الإمام الصامت ، والقصر المشيد : الإمام الناطق . ^(٢)

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو ، عن بعض أصحابنا ، عن نصر بن قابوس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وبئر معطلة وقصر مشيد » ، قال : البشر المعطلة : الإمام الصامت ، والقصر المشيد : الإمام الناطق .

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن إسحاق بن محمد ، قال أخبرني محمد بن الحسن ابن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم البطل ^(٣) عن صالح ابن سهل أنه قال : أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك .

(١) الصحيح : ٤٤ .

(٢) قال الفيض - رحمه الله - : إنما كنى عن الإمام الصامت بالبئر لأنه منبع العلم الذي هو سبب حياة الأرواح مع خفاها الأعلى من أناه كما أن البئر منبع الماء الذي هو سبب حياة الأبدان مع خفاها الأعلى من أناها ، وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه ، وكنى عن الإمام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه وإشادة ذكره ، وورد في قوله : « وبئر معطلة » أي وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه .

(٣) عبد الله بن القاسم البطل وافق يرمى بالغلو والكذب وقالوا : لا خير فيه . والخبر مقطوع هكذا في جميع النسخ .

وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة : (١)
بئر معطلة وقصر مشرف * مثل لآل محمد مستطرف
فالناطق القصر المشيد منهم * والصامت البئر التي لا تنزف (٢)

﴿باب﴾

(معنى طوبى)

١ . حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال : حدثنا
جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي ، عن جعفر بن أحمد (٣) عن
العمركي البوفكي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي بصير
قال : قال الصادق عليه السلام : طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية .
فقلت له : جعلت فداك وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب
عليه السلام وليس مؤمن ! لا وفي داره غصن من أغصانها ، وذلك قول الله عز وجل : « طوبى لهم
وحسن مأب (٤) » .

﴿باب﴾

(إخفاء الله عز وجل أربعة في أربعة)

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه - رضي الله عنه - قال حدثنا (٥) عمي محمد بن
أبي القاسم ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن
راشد ، عن أبي بصير ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، عن أبيه
علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال :
إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئاً من

(١) شنبولة - بضم الشين وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو من الشنبلة .

(٢) في هامش بعض النسخ :

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى . والبئر علمهم الذي لا ينزف

(٣) في بعض النسخ [جعفر بن محمد] والرجل يعرف بابن التاجر والاختلاف أيضاً مذكور في
كتب الرجال .

(٤) الرعد : ٢٨ .

(٥) في بعض النسخ [حدثني] .

طاعته فربما وافق رضاه وأنت لاتعلم ؛ وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصفرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لاتعلم ؛ وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصفرن شيئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لاتعلم ؛ وأخفى وليه في عباده فلا تستصفرن عبداً من عباد الله ^(١) فربما يكون وليه وأنت لاتعلم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاسطوانة التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله في ﴾
 ﴿ [ليلة] المعراج أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتية ﴾
 ﴿ [و زبرجد و أعلاها] من ذهبية حمراء ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد ، قال : أخبرنا الحكم بن سليمان ، قال : حدثنا ^(٢) يحيى بن يعلى الأسلمي ، عن الحسين بن زيد الجزري ^(٣) ، عن شداد البصري عن عطاء بن أبي رباح ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما عُرِج بي إلى السماء إذ أنا بأسطوانة أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتية وزبرجد ، و أعلاها من ذهبية حمراء ، فقلت : يا جبرئيل ماهذه ؟ فقال : هذا دينك أبيض واضح مضى . قلت : وماهذه وسطها ؟ قال : الجهاد . قلت : فما هذه الذهبية الحمراء ؟ قال : الهجرة ، و لذلك علا إيمان علي عليه السلام على إيمان كل مؤمن ^(٤) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى النبوة ﴾

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار ، قال : حدثنا علي بن محمد

(١) في بعض النسخ [عبيد الله] .

(٢) في بعض النسخ [حدثني] .

(٣) في بعض النسخ [الجزري] وربما بقره [الجزري] .

(٤) لانه أتى بجميعها على أحسن وجهها .

ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن أحمد بن فضالان قال : حدثنا سليمان بن جعفر المروزي ، عن ثابت بن أبي صفية ^(١) عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال أعرابي لرسول الله ﷺ : السلام عليك يا نبي الله . قال : لست بنبي الله ولكني نبي الله . النبوة لفظ مأخوذ من اللبوة وهو ما ارتفع من الأرض فمعنى النبوة الرفعة ومعنى النبي الرفع ، سمعت ذلك من أبي بشر اللغوي بمدينة السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الشمس والقمر والزهرة والفرقدين ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر [و] بن علي بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن علي الكرخي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الرزاق الصنعاني ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، فلما انقضى من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عز وجل ثم قال : معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة ، فمن افتقد الزهرة فليستمسك ^(٢) بالفرقدين . ثم قال رسول الله ﷺ : أنا الشمس ، وعلي القمر ، وفاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان . وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا علي الحوض .

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر [و] البصري ، قال : حدثنا أبو القاسم نصر بن الحسين الصفار النهاوندي بها ، قال : حدثنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن خوزي السامري ، قال : حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم القنطري ، قال : حدثنا إبراهيم بن خالد الحلواني ، قال : حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ، قال : حدثنا محمد بن السري ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : اقتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاقتدوا

(١) الظاهر هو ثابت بن دينار أبو صفية السامي . وفي مشيخة الفقيه في طريق نعمان بن سمع

« ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن جبير » .

(٢) في بعض النسخ [فليستمسك] في جميع المواضع .

بالقمر ، فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين فقالوا : يا رسول الله فما الشمس ؟ وما القمر ؟ وما الزهرة ؟ وما الفرقدان ؟ فقال : أنا الشمس ، و عليُّ القمر ، والزهرة فاطمة ، والفرقدان الحسن والحسين .

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار ، قال : حدثنا أبو الحسن بن حيسون ، قال : حدثنا القاسم بن إبراهيم ، قال : حدثنا إبراهيم بن خالد الواسطي ، قال : حدثنا محمد بن خلف . قال : حدثنا عبد الله ابن السري ، عن محمد بن المتكدر ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اقتدوا بالشمس ... » - وذكر الحديث مثله سواء - .

٣ - حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي ، قال : حدثنا علي بن جعفر المديني قال : حدثنا أبو جعفر المحاربي ، قال : حدثنا ظهير بن صالح العمري ، قال : حدثنا يحيى بن تميم ، قال : أخبرنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين . قيل : يا رسول الله ما الشمس والقمر والزهرة والفرقدان ؟ قال : أنا الشمس ، وعليُّ القمر ، و فاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان ، و كتاب الله لا يفترقان حتى يردا علي الحوض .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلبي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي ، قال : حدثنا أبي - يزيد بن الحسن - قال : حدثني موسى بن جعفر ﷺ

قال : [قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام :] من صلى على النبي عليه السلام فمعناه أنني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله : ألت بربكم قالوا بلى .

﴿ باب ﴾

☆ (معنى الوسيلة) ☆

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، عن عبدالله بن المغيرة ، قال : حدثنا أبو حفص العبدي ، قال : حدثنا أبوهارون العبدي ^(١) ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله عليه السلام : إذا سألت الله لي فسلوه الوسيلة . فسألنا النبي عليه السلام عن الوسيلة . فقال : هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقاة ، ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر ^(٢) الفرس الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته . فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق : هذه درجة محمد . فأقبل أنا يومئذ مزرراً بريطة من نور على تاج الملك وإكليل الكرامة وعلي ابن أبي طالب أمامي ويده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله ، المفلحون هم الفائزون بالله ، فإذا مررنا بالنبيين قالوا : هذان ملكان مقرران لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا باللائكة قالوا : نبيين مرسلين . حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى إذا صرت في أعلى درجة منها وعلي أسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله تعالى ! فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين : هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي ، طوبى لمن أحبه . وويل لمن أبغضه وكذب عليه . فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلا استروح إلى هذا الكلام واياض وجهه وفرح قلبه ، ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حرباً

(١) اسمه عمارة بن جوين وفي بعض النسخ [أبي هارون] فهارون عطف بيان له . (٢) أي عدوه .

أوجد لك حقاً إلا أسودَّ وجهه واضطربت قدماء . فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ أما أحدهما فرضوان خازن الجنة ، وأما الآخر فمالك خازن النار ، فيدنورضوان فيقول : السلام عليك يا أحمد . فأقول : السلام عليك أيها الملك ، من أنت ؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك ! فيقول : أنا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك ربُّ العزة فخذها يا أحمد . فأقول : قد قبلت ذلك من ربِّي فله الحمد على ما فضّلني به [ربِّي] ادفعها إليّ أخي عليّ بن أبي طالب [فيدفع إليّ عليّ] . ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول : السلام عليك يا أحمد . فأقول : عليك السلام أيها الملك فما أفتح وجهك وأنكر رؤيتك ! [من أنت ؟] فيقول : أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك ربُّ العزة فخذها يا أحمد . فأقول : قد قبلت ذلك من ربِّي فله الحمد على ما فضّلني به ادفعها إليّ أخي عليّ بن أبي طالب [فيدفعها إليّ] ، ثم يرجع مالك ، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتّى يقف بحجرة جهنّم ^(١) وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتدَّ حرُّها وعليّ آخذ بزمامها فيقول له جهنّم : جزني يا عليّ فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها عليّ : فرّ يا جهنّم : خذي هذا و اتركي هذا خذي عدوي و اتركي وليّ . فلجهنّم يومئذُ أشدُّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه ، فإن شاء يذهبها بمنّة وإن شاء يذهبها بسرة ، ولجهنّم يومئذُ أشدُّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحرمات الثلاث ﴾

١ - حدّ ثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدّ ثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدّ ثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، قال : حدّ ثنا يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله ابن سنان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : إنّ لله عزّ وجلّ حرمات ثلاث ليس

(١) في بعض النسخ [حتى يقف على عجز جهنّم] وفي بعضها بدل «عجز» «عجزة» .

مثلهن شيء: كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الذي جعله قبلة ^(١) للناس لا يقبل من أحد توجهاً إلى غيره، وعترته نبيكم ﷺ.

﴿ باب ﴾

❖ (معنى حقوق الابوين والاباق من الموالى وضلال الغنم عن الراعى) ❖

١ - حدثنا أبو محمد محمد بن الحسين - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن محمد بن عصمة ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة ، قال : حدثنا محمد بن الفضل ، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ^(٢) القرشي : عن ابن سليمان ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أُصيب فيه رهو شهر رمضان فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثم قال : يا أبا محمد اعل المنبر فاحمد الله كثيراً ، و أثن عليه ، واذ كر جديك رسول الله ﷺ بأحسن الذكر ، وقل : لعن الله ولداً عقر أبويه ؛ لعن الله ولداً عقر أبويه ؛ لعن الله ولداً عقر أبويه ؛ لعن الله عبدأ أبق من مواليه ؛ لعن الله غمماً ضلت عن الرعي وانزل فلماً فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا : يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله ﷺ نبينا [الجواب] فقال : الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أمير المؤمنين : إنني كنت مع النبي ﷺ في صلاة صلاتها فضرب يده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبتها فضمها إلى صدره ضمّاً شديداً ثم قال لي : يا علي ، قلت : لبسك يا رسول الله ﷺ ، قال : أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، فلعن الله من عقرنا ، قل : آمين ، قلت : آمين . ثم قال : أنا وأنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبق عنا ، قل : آمين ، قلت : آمين ، ثم قال : أنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضلّ عنا ، قل : آمين ، قلت : آمين ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : وسمعت قائلين يقولان معي : « آمين » فقلت : يا رسول الله ومن القائلان معي « آمين » ؟ قال : جبرئيل وميكائيل عليهما السلام .

{١} في بعض النسخ [قياماً] .

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن محمد أبي الشوارب الأموي البصري عنونه ابن حجر في التقریب .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « أنا الفتى » ابن الفتى ،﴾

﴿أخو الفتى﴾

١ - حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ؛ ويعقوب بن يزيد ؛ ومحمد بن أبي الصهبان جميعاً ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام ، قال : إن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ فخرج إليه في رداء مشق^(١) ، فقال : يا محمد لقد خرجت إليّ كأنك فتى . فقال عليه السلام : نعم يا أعرابي أنا الفتى ، ابن الفتى ، أخو الفتى . فقال : يا محمد أمّا الفتى فنعم ، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى ؟ فقال : أمّا سمعت الله عز وجل يقول : « قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم^(٢) » ، فأنّا ابن إبراهيم ، وأمّا أخو الفتى فإنّ منادياً نادى في السماء يوم أحد « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ » ، فعليّ أخي وأنا أخوه .

﴿باب﴾

﴿معنى الفتوة والمروءة﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أبي قتادة القمّيّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام ، قال : تذاكرنا أمر الفتوة عنده فقال : أظنّون أنّ الفتوة بالفسق والفجور ؛ إنّما المروءة والفتوة طعام موضوع ، ونائل مبنول ، وبر معروف ، وأذى مكفوف . وأمّا تلك فشطارة وفسق^(٣) . ثمّ قال : ما المروءة ؟ قلنا : لا نعلم . قال : المروءة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره .

(١) ثوب مشق : مصبوغ بالمشق وهو طين أحمر يستعمل للصبغ .

(٢) الانبياء : ٦١ .

(٣) الشطارة - من باب شرف يشرف - الانصاف بالدعاء والعبادة .

﴿باب﴾

﴿(معنى أبي تراب)﴾

١ - [أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أبي قتادة القمسي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام و [حدثنا أحمد بن الحسن القطان العدل ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، قال : حدثنا أبو الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، عن عتبة بن ربيع ، قال : قلت : لعبد الله بن العباس لم كنتى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ؟ قال : لأنه صاحب الأرض ، و حجة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها وإليه سكونها ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشعبة علي من الثواب والزر لفى والكرامة قال : ياليتنى كنت تراباً .^(١) أي ياليتنى كنت من شيعة علي . وذلك قول الله عز وجل :
«ويقول الكافر ياليتنى كنت تراباً»^(٢) .

﴿باب﴾

﴿(معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام «أنا زيد بن عبد مناف بن عامر)﴾

﴿(بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب)﴾

١ - حدثنا علي بن عيسى المجاور - رضي الله عنه - في مسجد الكوفة قال : حدثنا علي بن محمد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمد بن علي الطقري ، عن محمد بن سنان ، عن مالك ابن عطية ، عن ثوير بن سعيد ، عن أبيه سعيد بن علاقة ، عن الحسن البصري ، قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال : أيها الناس انسابوني ، فمن عرفني فلينسبني وإلا فأنا انسب نفسي . أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب .

(١) في أكثر النسخ [ترايباً] .

(٢) النبأ : ٤٠ .

فقام إليه ابن الكواء^(١) فقال له : يا هذا ما تعرف لك نسباً غير أنك علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . فقال له : بالكع^(٢) إن أبي سماني « زيدا » باسم جدّه « قصي » واسم أبي « عبد مناف » فغلبت الكنية على الاسم ، وإن اسم عبد المطلب « عامر » فغلب اللقب على الاسم ، واسم هاشم « عمرو » فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف « المغيرة » فغلب اللقب على الاسم ، وإن اسم قصي « زيد » فسمته العرب مجعاً لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم .

٢ - حدثنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي بيلخ ، قال : حدثنا عبد المؤمن بن خلف ، قال : حدثني الحسن بن مهران الإصبهاني ببغداد ، قال : حدثني الحسن بن حمزة بن حماد بن بهرام الفارسي ، قال : حدثنا أبو القاسم بن أبان القزويني^(٣) ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، قال : سعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المنبر فقال : أيها الناس أنسبوني ، من عرفني فلينسبني وإلا فأنا أنسب نفسي ، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد ابن كلاب ، فقام إليه ابن الكواء فقال : يا هذا ما تعرف لك نسباً غير أنك علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، فقال له : بالكع إن أبي سماني « زيدا » باسم جدّه « قصي » وإن اسم أبي « عبد مناف » فغلبت الكنية على الاسم ، وإن اسم عبد المطلب « عامر » فغلب اللقب على الاسم ، واسم هاشم « عمرو » فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف « المغيرة » فغلب اللقب على الاسم ، واسم قصي « زيد » فسمته العرب مجعاً لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم ، قال : و لعبد المطلب عشرة أسماء ، منها : عبد المطلب ، وشيبة ، وعامر .

(١) عبدالله بن الكواء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام خارجي ملعون وهو الذي قرأ خلف أمير المؤمنين عليه السلام جبراً « ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » وكان على عليه السلام يؤم الناس ويجهر بالقراءة فسكت على عليه السلام حتى سكت ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فعاه ابن الكواء ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين : « فاصبر إن وعد الله حق ولا يستغفرك الذين لا يؤقنون » . (الكنى للبعدث القمي) .

(٢) اللكع : اللثيم ، الاحق .

(٣) في بعض النسخ [القرشي] .

﴿باب﴾

﴿معنى آل ياسين﴾

١ - حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي ، قال : حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا علي بن الحسن بن عبد الغني^(١) [قال :] المغانبي ، قال : حدَّثنا عبد الرزاق ، عن مندل ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل ياسين^(٢) » ، قال : السلام من رب العالمين على محمد وآله صلى الله عليه وعليهم والسلامة^(٣) لمن تولاهم في القيامة .

٢ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري ، قال : حدَّثنا محمد بن سهل قال : حدَّثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي ، قال : حدَّثنا وهب بن نافع ، قال : حدَّثني كادح^(٤) ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي^(عليه السلام) في قوله عز وجل : « سلام على آل ياسين » قال : ياسين محمد^(عليه السلام) ونحن آل ياسين .

٣ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري ، قال : حدَّثني الحسين بن معاذ ؛ قال : حدَّثنا سليمان بن داود ، قال : حدَّثنا الحكم بن ظهير ، عن السندي ، عن أبي مالك في قوله عز وجل : « سلام على آل ياسين » قال : ياسين محمد^(عليه السلام) ونحن آل ياسين .

٤ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا عبد الله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الشقي ، قال : أخبرني أحمد بن أبي عمر [النهدي] ، قال : حدَّثني أبي ، عن محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل ياسين » قال : على آل محمد^(عليهم السلام) .

(١) في بعض النسخ [أبو عبد الغني المعاني] ولم أشر على ذكر له في أحد من المعاجم .

(٢) الصافات : ١٣٠ .

(٣) في بعض النسخ [والسلام] .

(٤) في بعض النسخ [قارح] .

٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدثنا محمد بن سهل ، قال : حدثنا إبراهيم بن معمر قال : حدثنا عبد الله بن داهر الأحمري ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الأعمش ، عن يحيى بن وثاب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عمر بن الخطاب كان يقرأ : سلام على آل ياسين . قال أبو عبد الرحمن السلمي : آل ياسين آل محمد ﷺ .

﴿باب﴾

﴿معنى الحديث الذي روى عن النبي صلى الله عليه وآله﴾
 ﴿(لا تعادوا الايام فنعاد بكم)﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن عبد الله ابن أحمد الموصلي ، عن الصقر بن أبي دلف ، قال : لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره . قال : فنظر إلي الزراقي وكان حاجباً للمتوكل فأومأ إلي أن ادخل عليه فدخلت إليه . فقال : يا صقر ما شأنك ؟ قلت : خير أيتها الأستاذ . فقال : اقعد فأخذني ماتقدم وما تأخر وقلت : أخطأت في المجيء . قال : فأوجي الناس عنه ثم قال : ما شأنك ؟ وفيهم جئت ؟ قلت : لخبر ما^(١) . فقال : لعلك جئت لتسأل عن خبر مولاه ؟ قلت له : ومن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين ، فقال : اسكت ، مولاه هو الحق فلا تحتشمني فأني على مذهبك ، قلت : الحمد لله ، فقال : أتحب أن تراه ؟ قلت : نعم . فقال : اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده ، قال : فجلست فلما خرج قال لفلان له : خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه . قال : فأدخلني الحجرة وأومأ إلي بيت فدخلت قال : فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير و بجذاه قبر محفور ، قال : فسلمت فرد ثم أمرني بالجلوس ، ثم قال لي : يا صقر ما أمتي بك ؟ قلت : سيدي جئت أنعرف خبرك . قال : ثم نظرت إلى القبر فبكيت ، فنظر إلي فقال : يا صقر لأعليك ، لن يصلوا إلينا بسوء ، قلت : الحمد لله ، ثم قلت : يا سيدي حديث روي عن

(١) في بعض النسخ [لغير ما] . وأوجه أي أبعده .

النبى ﷺ لا أعرف ما معناه [ف] قال : وما هو ؟ فقلت : قوله : «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه ؟ فقال : نعم ، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض ، فالتسبت : اسم رسول الله ﷺ ؛ والأحد : أمير المؤمنين ، والاثنين : الحسن و الحسين ؛ والثلاثاء : علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد ؛ والأربعاء : موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي وأنا ؛ والخميس : ابني الحسن ؛ والجمعة : ابن ابني و إليه تجتمع عصاة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فمادوكم في الآخرة . ثم قال : ودع و اخرج فلا آمن عليك .

باب

(معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء)

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة ، ومنهم من يروي أنها العنب ، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد . فقال : كل ذلك حق . قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإن آدم عليه السلام لما أكرمه الله - تعالى ذكره - بإسجار ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناده : ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً «لا إله إلا الله» ، محمد رسول الله ، علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة ، فقال آدم : يارب من هؤلاء ؟ فقال : عز وجل : يا آدم هؤلاء نذيتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقت الجنة والنار ولا السماء و

الأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارى . فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط^(١) عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها و تسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض .

﴿باب﴾

﴿معنى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه﴾

- ١ - حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي ، قال : قرأت على أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث ، قال : حدثنا^(٢) محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا حسين الأشقر قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال ، سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت علي فتاب الله عليه .
- ٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل رحمه الله قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ، عن بكر بن محمد ، قال : حدثني أبو سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل : « فتلقى آدم من ربه كلمات^(٣) » قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ .

﴿باب﴾

﴿معنى كلمة التقوى﴾

- ١ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ بمدينة السلام ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا أبو عبد الله والحسين بن علي السلولي ، قالوا : حدثنا محمد بن الحسن الساولي ، قال : حدثنا صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المظفر المديني^(٤) عن سلام الجعفي ، عن أبي

(١) في نسخة [فسلط الله] . (٢) في بعض النسخ [قلت : حدثكم] .

(٣) البقرة : ٣٥ .

(٤) في بعض النسخ «المدائني» .

جعفر الباقر عليه السلام، عن أبي بردة، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَهْدِي عَهْدًا. قُلْتُ: يَا رَبِّ بَيْنَهُ لِي، قَالَ: اسْتَمِعْ^(١)، قُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا رَايَةَ الْهَدْيِ، وَإِمَامَ أَوْلِيَائِي وَنُورٍ مِنْ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ^(٢)»، مِنْ أَجْبِهِ أُجِبْنِي، وَمَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي.

﴿بَاب﴾

﴿معنى الكلمات التي ابتلي إبراهيم ربه بهن فأتهمهن﴾

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعُلُوِيَّ الْعَبَّاسِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الزُّبَيْرِيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذَا بَتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ^(٣)»، مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟ قَالَ: هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تَبَتَّ عَلَيَّ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: «أَتَمَّهِنَّ»؟ قَالَ: يَعْنِي أَتَمَّهِنَّ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِثْنَا عَشَرَ إِمَامًا تَسْعَةً مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ^(٤)»؟ قَالَ: يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وَلَدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وَلَدِ الْحَسَنِ وَهُمَا جَمِيعًا وَلَدَا رَسُولَ اللَّهِ وَسِبْطَاهُ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مَرْسَلَيْنِ أَخَوَيْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ النَّبُوَّةَ فِي

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [اسْم].

(٢) أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَتْحِ آيَةُ ٢٦: «وَالزَّمَمُ كَلِمَةُ التَّقْوَى».

(٣) الْبَقَرَةُ: ١٢٤.

(٤) الزَّخْرَفُ: ٢٢.

صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .
ولقول الله تعالى ^(١) : « وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن » وجه آخر وما ذكرناه أصله . والابتلاء على ضربين : أحدهما مستحيل على الله تعالى ذكره والآخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيتم عنه وهذا ما لا يصلح ^(٢) لأنه عز وجل « علام الغيوب » والضرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ولينظر إليه الناظر فيقتدي به فيعلم من حكمة الله عز وجل أنه لم يكل أسباب الإمامة إلا إلى الكافي المستقل الذي كشفت الأيتم عنه بخبره . فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه ، ومنها اليقين وذلك قول الله عز وجل : « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ^(٣) » ومنها المعرفة بقدم باريه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حتى نظر إلى الكواكب ^(٤) والقمر والشمس فاستدل بأقوال كل واحد منها على حدثه وبحدثه على محدثه ^(٥) ، ثم علمه ^(٦) بأن الحكم بالنجوم خطأ في قوله عز وجل : « فنظر نظرة في النجوم » فقال إني سقيم ^(٦) ، وإنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبي ﷺ لما قال لأمر المؤمنين ^(٧) : « يا علي أول النظرة لك والثانية عليك ولالك » ، ومنها الشجاعة وقد كشفت الأيتم عنه بدلالة قوله عز وجل : « وإذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين * قالوا أجبنا بالحق أم أنت من اللاعين * قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن » وأنا على ذلكم من

(١) هذا كلام المؤلف - رحمه الله - .

(٢) في بعض النسخ [ما لا يصح] .

(٣) الانعام : ٧٥ .

(٤) في بعض النسخ [الكواكب] .

(٥) لا يأتي مصدر حدث يحدث إلا حدثاً وحادثة ، والظاهر أنه « على حدوته وبعده عنه على محدثه » فصحف .

(٦) الصافات : ٨٨ و ٨٩ .

الشاهدين * وتالله لا أكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين * فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم أعلمهم إليه يرجعون ^(١) ومقاومة الرجل الواحد ألوفاً من أعداء الله عز وجل تمام الشجاعة ، ثم الحلم مضمن معناه في قوله عز وجل : « إن إبراهيم لحليم أواه منيب ^(٢) » ثم السخاء و بيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين ، ثم العزلة عن أهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله : « وأعتزلكم وما تدعون من دون الله - الآية - » ^(٣) ، و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عز وجل : « يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً * يا أبت إنني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتتبعني أهدك صراطاً سوياً * يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً * يا أبت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً ^(٤) » و دفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال له أبوه : « أرأغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجنك واهجرني ملياً ^(٥) » فقال في جواب أبيه : « سلام عليك سأستغفر لك ربّي إنّه كان بي حقياً ^(٦) » ، والتوكّل بيان ذلك في قوله : « الذي خلّقي فهو يهدين * والذي هو يطعمني ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذي يميتني ثم يحيين * والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ^(٧) » ، ثم الحكم والالتزام إلى الصالحين في قوله : « رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين ^(٨) » يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز وجل ولا يحكمون بالآراء والمقائس حتّى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق بيان ذلك في قوله : « واجعل لي لسان صدق في الآخرين ^(٩) » أراد في هذه الأمة الفاضلة فأجابه

(١) الانبياء : ٥٣ الى ٥٩ . والجذاذ من الجذ وهو القطع .

(٢) هود : ٧٧ .

(٣) مريم : ٤٩ .

(٤) مريم : ٤٣ الى ٤٦ . وقوله : « أهدك صراطاً سوياً » أي أوضح لك طريقاً مستقيماً معتدلاً

غير جائز بك عن الحق إلى الضلال .

(٥) مريم : ٤٧ . أي لئن لم تنته عن هذا لأرجنك بالعجالة أولاومينك بالذنب واليب أو

لاشئتك أولا قتلتك . « فاهجرني » أي فارقني دهرأ .

(٦) مريم : ٤٦ . وقوله : « حقياً » أي بارأ لطيفاً .

(٧) الشعراء : ٧٨ إلى ٨٢

(٨) الشعراء : ٨٣ ، ٨٤ .

الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو علي بن أبي طالب عليه السلام و ذلك قوله : « وجعلنا لهم لسان صدق علياً »^(١) ؛ والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار ، ثم المحنة في الولد حين أمر بذبح ابنه إسماعيل ، ثم المحنة بالأهل حين خلّص الله حرمة من عرارة القبطي في الخبر المذكور في هذه القصة^(٢) ، ثم الصبر على سوء خلق سارة ، ثم استقصار^(٣) النفس في الطاعة في قوله : « ولا تخزني يوم يبعثون »^(٤) ، ثم النزاهة في قوله عز وجل : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين »^(٥) ، ثم الجمع لأشراط^(٦) الكلمات في قوله : « إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين »^(٧) ، فقد جمع في قوله : « محياي ومماتي لله » جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنها عازبة^(٨) ولا يغيب عن معانيها غائبة ، ثم استجاب الله عز وجل دعوته حين قال : « رب أرني كيف تحيي الموتى »^(٩) ، وهذه آية متشابهة معناها : أنه سأل عن الكيفية ، والكيفية من فعل الله عز وجل متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص ، فقال الله عز وجل : « أولم تؤمن قال بلى »^(١٠) ، هذا شرط عام من آمن به متى سئل واحد منهم « أولم تؤمن ؟ » وجب أن يقول : « بلى » كما قال إبراهيم ، ولما قال الله عز وجل لجميع أرواح بني آدم : « ألسن بربكم قالوا بلى »^(١١) كان أول من قاز « بلى » محمد ﷺ فصار بسبقه إلى « بلى » سيد الأولين والآخرين ، وأفضل النبيين والمرسلين فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم

(١) مريم : ٥١ .

(٢) القصة المذكورة في روضة الكافي ص ٣٧١ فمن أراد الاطلاع فليراجع هناك ، وعرارة

اسم ذلك القبطي .

(٣) في بعض النسخ [استقامة النفس] . وفي بعضها [الاستقصاء] .

(٤) الشعراء : ٨٧ .

(٥) آل عمران : ٦٧ .

(٦) في بعض النسخ [لأشراط] .

(٧) الانعام : ١٦٣ .

(٨) أي لا يخفى عنه شيء وعزب أي بعد وغاب وخفى .

(٩) البقرة : ٢٦٢ .

(١٠) الاحزاب : ١٧١ .

فقد رغب عن ملته ، قال الله عز وجل : « ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه »^(١) ثم اصطفاه الله عز وجل إيتاء في الدنيا ثم شهادته له في العاقبة^(٢) أنه من الصالحين في قوله عز وجل : « ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين »^(٣) ، والصالحون هم النبي والأئمة صلوات الله عليهم ، الآخذين^(٤) عن الله أمره ونهيه ، والملتزمين للصلاح من عنده ، والمجتنبين للرأي والقياس في دينه في قوله عز وجل : « إن قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين »^(٥) ؛ ثم اقتداء من بعده من الأنبياء عليهم السلام به في قوله : « ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون »^(٦) ، وفي قوله عز وجل لنبيه عليه السلام : « ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين »^(٧) ، وفي قوله عز وجل : « ملة أبيكم إبراهيم هو سمىكم المسلمين من قبل »^(٨) ، واشتراط كلمات الإمام مأخوذة^(٩) مما تحتاج إليه الأمة من جهة مصالح الدنيا والآخرة وقول إبراهيم عليه السلام : « ومن ذريتي »^(١٠) ، « من » حرف تبعية ليعلم أن « من الذرية » من يستحق الإمامة ومنهم من لا يستحقها هذا من جملة المسلمين وذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر [أ] وللمسلم الذي ليس بمعصوم ، فصح أن باب التبعية وقع على خواص المؤمنين ، و الخواص إنما صاروا خواصاً بالبعد عن الكفر ، ثم من اجتناب الكبائر صار من جملة الخواص^(١١) ، ثم المعصوم هو الخاص^(١٢) ولو كان للتخصيص

(١) البقرة : ١٢٩ .

(٢) في بعض النسخ [الآخرة] .

(٣) البقرة : ١٢٩ .

(٤) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا وهو منصوب على المدح وكذا « الملتزمين » و « المجتنبين » (٥) .

(٥) البقرة : ١٢٥ .

(٦) البقرة : ١٢٦ .

(٧) النحل : ١٢٤ . قوله : « حنيفاً » أي مستقيم الطريقة في الدعا إلى التوحيد .

(٨) الحج : ٧٧ . قوله : « من قبل » أي قبل نزول القرآن .

(٩) في بعض النسخ [أشراط كلمات الإمام مأخوذة] . وزاد هنا في الاتصال ج ١ ص ١٤٨ « من جهة » .

(١٠) البقرة : ١١٨ .

(١١) في بعض النسخ [الأخص] .

صورة أرى عليه^(١) لجعل ذلك من أوصاف الإمام وقد سمى الله عز وجل عيسى من ذرية إبراهيم وكان ابن ابنته من بعده . ولما صح أن ابن البنت ذرية و دعا إبراهيم لذريته بالإمامة وجب على محمد ﷺ الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز وجل إليه وحكم عليه بقوله : « ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً » - « الآية » - ولو خالف ذلك لكان داخلاً في قوله : « ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه »^(٢) . جل نبى الله ﷺ عن ذلك ، فقال الله عز وجل : « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا »^(٣) . وأمير المؤمنين عليه السلام أبو ذرية النبي ﷺ ووضع الإمامة فيه ووضعها في ذريته المعصومين بعده . قوله عز وجل : « لا ينال عهدى الظالمين »^(٤) ، يعني بذلك أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وثناً أو صنماً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك ، والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك ، قال الله عز وجل : « إن الشرك لظلم عظيم »^(٥) ، وكذلك لا يصلح للإمامة^(٦) من قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد فإذا لا يكون الإمام إلا معصوماً ولا تعلم عصمة^(٧) إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه ﷺ لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك ، فهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز وجل .

﴿باب﴾

﴿ معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام ﴾

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني^(٨) - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ،

(١) أى أعلا مرتبة . وفى بعض النسخ [ادنى] .

(٢) البقرة : ١٢٩ .

(٣) آل عمران : ٦٢ . (٤) البقرة : ١٢٣ .

(٥) لقمان : ١٢ .

(٦) فى بعض النسخ [لا تصلح الإمامة لمن] وما فى المتن أظهر . (٧)

(٧) فى أكثر النسخ [عصمته] .

(٨) كذا فى أكثر النسخ و الظاهر أنه محمد بن أحمد السناني كما احتمله المولى الوحيد - ره - . وكما فى بعض النسخ .

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وجعلها كلمة باقية في عقبه ^(١) » ، قال : هي الإمامة جعلها الله عز وجل في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة .

﴿باب﴾

﴿ معنى عصمة الإمام ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد ، قال : حدثنا محمد ابن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا عباس بن يزيد بن الحسن الكحل مولى زيد بن علي ، قال : حدثني أبي ؛ قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ، قال : الإمام منا لا يكون إلا معصوماً و ليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوباً . فقيل له : يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم ؟ فقال : هو المعتصم بحبل الله ^(٢) ، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة ، والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام ، وذلك قول الله عز وجل : « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ^(٣) » .

٢ - حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي - بالري - المعروف بأبي الحسن الحنوطي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن [أحمد بن] سليمان بن الحارث ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا حسين الأشقر ، قال : قلت لهشام بن الحكم : ما معنى قولكم : « إن الإمام لا يكون إلا معصوماً » ؟ فقال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله ، وقال الله تبارك وتعالى : « ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ^(٤) » .

(١) الزخرف : ٢٢ .

(٢) أي أن معصوميته بسبب اعتصامه بالقرآن وعدم مفارقه عنه .

(٣) الإسراء : ٩ . أي للملة التي هو أقوم الملل والطريقة التي هي أقوم الطرائق و أول في الصبر بالإمام لأنه الهادي إلى تلك الملة و البين لتلك الطريقة والداهي إليها .

(٤) آل عمران : ٩٦ .

٣ - حدثنا محمد بن علي ما جيلوية - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : ما سمعت ولا استفتت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام فإني سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم ؟ فقال : نعم . فقلت : فما صفة العصمة فيه ؟ وبأي شيء تعرف ؟ فقال : إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها : الحرص ، والحسد ، والغضب ، والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لأنه خازن المسلمين ، فعلى ماذا يحرص ؟ ولا يجوز أن يكون حسوداً لأن الإنسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد ، فكيف يحسد من هو دونه ؟ ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز وجل ، فإن الله عز وجل قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا يأخذه في الله لومة لائم ولا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل ، ولا يجوز له أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله عز وجل حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه فبيح وطعاماً طيباً لطعام مرّ وثوباً ليناً لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية .

قال أبو جعفر مصنف هذا الكتاب : الدليل على عصمة الإمام أنه لما كان كل كلام ينقل عن قائمه يحتمل وجوهاً من التأويل و كان أكثر القرآن والسنة مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغيّر ولم يبدّل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب والغلط ، منبئ عما عني الله ورسوله في الكتاب والسنة على حق ذلك وصدقه ، لأن الخلق مختلفون في التأويل ، كل فرقة تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبها ، فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوّغهم الاختلاف في الدين ودعاهم إليه إذ أنزل كتاباً يحتمل التأويل وسنّ نبيه ﷺ سنةً يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما ، فكانت قال : تأولوا واعملوا . وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحق وخلافه . فلمّا استحال ذلك على الله عز وجل وجب أن يكون مع القرآن والسنة

في كل عصر من يبين عن المعاني التي عنها الله عز وجل في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ويبين عن المعاني التي عنها رسول الله ﷺ في سننه وأخباره دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الأخبار المروية عنه ﷺ المجمع على صحة نقلها ، وإذا وجب أنه لا بد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمداً ولا الغلط فيما يخبر به^(١) عن مراد الله عز وجل في كتابه وعن مراد رسول الله ﷺ في أخباره وسننه ، وإذا وجب ذلك وجب أنه معصوم .

ومما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عز وجل أنزل القرآن على أهل عصر النبي ﷺ ولا نبي فيهم ويتعبدون بالعمل بما فيه على حقه وصدقه فإذا لم يجوز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبر عنه ولا مفسر لما استعجم منه ولا مبين لوجهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا وعود من يقوم فينا مقام النبي ﷺ في قومه وأهل عصره في التبين لناسخه ومنسوخه وخاصة وعامة ، والمعاني التي عنها الله عز وجل بكلامه ، دون ما يحتمله التأويل ، كما كان النبي ﷺ مبيناً لذلك كله لأهل عصره ولا بد من ذلك ما لزموا العقول والدين .

فإن قال قائل : إن المؤدّي إلينا ما نحتاج إلى علمه من متشابه القرآن ومن معانيه التي عنها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة . أكذبه اختلاف^(٢) الأمة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الذي عنه الله عز وجل ، وفي ذلك بيان أن الأمة ليست هي المؤدّية عن الله عز وجل ببيان القرآن ، وأنها ليست تقوم في ذلك مقام النبي ﷺ .

فإن تجاسر متجاسر فقال : قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبي ﷺ ولا يكون معه نبي ويتعبدون بما فيه مع احتمال له للتأويل . قيل له : فبذلك كان قد وقع^(٣) من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الذي كانوا يصنعون ؟ فإن قال :

(١) قوله : « تعبد » فيه ما فيه ومبنى على اعتقاده - رحمه الله - فتأمل .

(٢) في بعض النسخ [خلاف] .

(٣) > > > [كله قد وقع] .

ما قد صنعوا الساعة . قيل : الذي فعلوه الساعة أخذ كل فرقة من الأمة جانباً من التأويل وعمله عليه وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك وشهادتها عليها بأنها ليست على الحق . فإن قال : إنه كان يجوز أن يكون في أول الإسلام كذلك وإن ذلك حكمة من الله وعدل فيه . ركب خطأ عظيماً ومالا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه ، فيقال له عند ذلك : فحدثنا إذ اتهمنا للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن ويعمل كل واحد منهم بما يتأول له على اللغة العربية فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من الناس ؟ وكيف يصنع العجم من الترك والفرس ؟ وإلى أي شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه ؟ و من أي الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وإباحتك كل فرقة أن تعمل بتأويلها فلا يد لك من أن تجري العجم ومن لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أي الفرق شاؤوا . و [إلا] إن ألزمت ^(١) من لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحق كله في تلك الفرقة دون غيرها ، فإن جعلت الحق في فرقة دون فرقة نفقت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة علم وحجة تبين بها من غيرها وليس هذا من قولك لو جعلت الفرق كلها متساوية في الحق مع تناقض تأويلاتها فيلزمك أيضاً أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتبعوا أي الفرق شاؤوا ، وإذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا تلزم ^(٢) أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممن له فرقة ومن مبتدع لفرقة له على مخالفيك ذمماً ^(٣) ، وهذا نقض الإسلام والخروج من الإجماع ، ويقال لك : وما ينكر على هذا الإعطاء ^(٤) أن يتعبد الله عز وجل الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً ^(٥) أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كل فرقة بما ترى أنه في الكتاب . فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل العبث لأن ذلك صفة العايب ، ويلزمك أن تجيز على كل من نظر بعقله في شيء واستحسن أمراً من الدين أن يعتقد أنه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال و الحرام وفروعهما بأرائهم [أ] وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في أصول الدين كله وفروعه

(١) في بعض النسخ [الأن ألزمت] .

(٢) > > > [لا تلزم] .

(٣) > > > [مخالفتك ذمماً] . (٤) في بعض النسخ [الاعضاء] . (٥) كذا .

من توحيدهم وغيره وأن يعملوا أيضاً بما استحسَنوه وكان عندهم حقاً فإن أُجزت ذلك أُجزت على الله عز وجل أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنه ثاني اثنين ، وأن يعتقدوا الدهر ، وجحدوا الباري جل وعز . وهذا آخر ما في هذا الكلام لأن من أجاز أن يتعبدنا الله عز وجل بالكتاب على احتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبي ﷺ مثل ذلك وإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عز وجل كل فرقة العمل بمارأت وتأولت لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذالم يكن معهم حجة في أن هذا التأويل أصح من هذا التأويل ، وإذا أباح ذلك أباح متبعمهم ^(١) ممن لا يعرف اللغة وإذا أباح أولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر ، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال والحرام ومفائس العقول وذلك خروج من الدين كله ، وإذا وجب بما قدمنا ذكره أنه لا بد من مترجم عن القرآن وأخبار النبي ﷺ وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه ، فإذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الأمة لما بيننا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضاً ، وإذا ثبت ذلك وجب أن المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الإمام . وقد دللنا على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً وأرئينا أنه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بد من أن ينص النبي ﷺ عليه لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينص عليها علام الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه ﷺ وذلك لأن الإمام لا يكون إلا منصوفاً عليه . وقد صح لنا النص بما بينناه من الحجج وبما رويناه من الأخبار الصحيحة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى تحريم النار على صلب انزل النبي صلى الله عليه وآله ﴾

﴿ وبطن حملاه و حجر كفله ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن

الحسن الصفار ، عن علي بن حسان الواسطي ، عن عبد الرحمن بن كثير الباشمي ، قال :

(١) في بعض النسخ [متبعمهم] .

سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول : إني قد حرمت النار على صلب أترك ، وبطن حملك ، وحجر كفلك ، فقال : يا جبرئيل بين لي ذلك ، فقال : أما الصلب الذي أترك فعبدة ابن عبد المطلب ، وأما البطن الذي حملك فأمنة بنت وهب ، وأما الحجر الذي كفلك فأبوطالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد .

﴿باب﴾

﴿معنى الكلمات التي جمع الله عز وجل فيها الخير كله لادم عليه السلام﴾
 ١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمندانى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السلام : يا آدم إني أجمع لك الخير كله في أربع كلمات : واحدة لي ؛ وواحدة لك ؛ وواحدة فيما بيني وبينك ؛ وواحدة فيما بينك وبين الناس . فأما التي لي : فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ؛ وأما التي لك : فأجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه ؛ وأما التي بيني وبينك : فعليك الدعاء وعليّ الإجابة ؛ وأما التي فيما بينك وبين الناس : فترضى للناس ما ترضى لنفسك .

﴿باب﴾

﴿معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك﴾

١ - حدثنا أبي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدثنا النضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازي ، قال : حدثني من سأله - يعني الصادق عليه السلام - هل يكون كفر لا يبلغ الشرك ؟ قال : إن الكفر هو الشرك ، ثم قام فدخل المسجد فالتفت

إليّ فقال : نعم ، الرّجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردّه عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشّرك .

﴿باب﴾

﴿معنى الرّجس﴾

١ - حدّثنا أبي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدّثنا النضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»^(١) ، قال : الرّجس هو الشّك .

﴿باب﴾

﴿معنى إبليس﴾

١ - حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العيسائي ، عن أبيه ، قال : حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدّثنا محمد بن الوليد ، عن عباس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر : أنّ اسم إبليس «الحارث» ، وإنّما قول الله عزّ وجلّ : «يا إبليس ، باعصي وسمي إبليس لأنّه أبلس من رحمة الله عزّ وجلّ»^(٢) .

﴿باب﴾

﴿معنى كحل إبليس ولعوقه وسعوطه (٣)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال

(١) الاحزاب : ٣٣ .

(٢) اي يفس منها .

(٣) اللعوق : ما يلقى أي يلحق ويتناول بالاصبع أو اللسان ، والسعوط : الدواء يصب في الأنف .

رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن لا بليس كحلاً ولعوقاً وسعوطاً فكله النعاس ، ولعوقه الكذب ، وسعوطه الكبر .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الرجيم ﴾

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني ^(١) - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن ، مطرود من مواضع الخير ، لا يذكروه مؤمن إلا لعنه ، وأن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى كنز الحديث ﴾

١ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي ، بسرخس ، قال : حدثنا أبو ليلى محمد بن إدريس الشامي ، قال : حدثنا هاشم بن عبد العزيز المخزومي ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مریم ، عن يحيى بن أيوب ، عن خالد بن يزيد ، عن عبد الله بن مشروح ^(٢) ، عن ربيعة بن براء ، عن فضالة بن عبيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : من أراد كنز الحديث فعليه بالاحول ولا قوة إلا بالله .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المخبيات (٣) ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار

(١) مر الكلام فيه ص ١٣١ .

(٢) في بعض النسخ [مشراح] .

(٣) أخفى النار : أظناها . وفي بعض النسخ [المخبيات] . وكذا لفظه في الحديث .

عن إبراهيم بن هاشم ؛ وأحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن علي بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف الاسكاف ، عن الأصمغ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أحب أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب الذي لا كد فيه وليس أحد يطالبه بمظلمة فليقرء في دبر الصلاة الخمس نسبة الله عز وجل : « قل هو الله أحد » اثني عشر مرة ، ثم يبسط يديه ويقول : « اللهم إني أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم يا واهب العطايا يا مطلق الأسارى يا فكاك الرقاب من النار صل على محمد وآل محمد وفك رقبتني من النار وأخرجني من الدنيا آمناً وأدخلني الجنة سالماً واجعل دعائي أوله فلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره صلاحاً إنك أنت علام الغيوب » . ثم قال عليه السلام : هذا من المخفيات مما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أعلمه الحسن والحسين .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى سيد الاستغفار ﴾

١ - حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري ، قال : حدثنا أبو يزيد الهروي ، قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا محمد بن منيب العدني ^(١) قال : حدثنا السري بن يحيى ، عن هشام ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تعلموا سيد الاستغفار : « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني و أنا عبدك وأنا على عهدك وأبوء بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي ^(٢) ، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام « يا أيكم أن تكونوا متانين » ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن

(١) في بعض النسخ [محمد بن شبيب العدني] .

(٢) باء - يوء - بوء - إليه : رجع ، وبالذنب : آخر .

عبد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن علي بن ميسرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :
إياكم أن تكونوا منانيين . قلت : جعلت فداك ، فكيف ذلك ؟ قال : يعشي أحدكم ثم
يستلقي ويرفع رجليه على الميل ثم يقول : « اللهم إني إنما أردت وجهك » .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المكافأة والشكر ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن
عيسى بن عبيد ، قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الله الدقاق ، عن درست بن أبي منصور الواسطي ،
عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من صنع مثل ما صنع
إليه فأشكركم ، ومن أضعف كان شاكرًا ، ومن شكر كان كريمًا ، ومن علم أن ما صنع
[إليه] إنما يصنع ^(١) لنفسه لم يستطع الناس في شكرهم ولم يستردهم في مودتهم .
واعلم أن الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن
عيسى بن عبيد ، عن عبيد الله بن عبد الله الدقاق ، عن درست بن أبي منصور الواسطي ، عن
إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فأذا
جماعة قد أطافوا برجل فقال : ما هذا ؟ فقالوا : علامة يارسول الله . فقال : وما العلامة ؟
قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية وبالأشعار ، فقال عليه السلام :
ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه .

(١) في بعض النسخ [إلى نفسه] .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المنافق ﴾

١- حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، قال : كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال [له] رجلٌ من الجلساء : جُعِلْتُ فِدَاكَ يا ابن رسول الله أتخاف عليّ أن أكون منافقاً ؟ فقال له : إذا خلوت في بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تصلي ؟ فقال : بلى . فقال : فلمن تصلي ؟ فقال : لله عز وجل . قال : فكيف تكون منافقاً وأنت تصلي لله عز وجل لا لغيره ؟

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الشكوى في المرض ﴾

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما الشكوى أن تقول : لقد ابتليت بمالم يبتل به أحد ، أو تقول : لقد أصابني مالم يُصَبَّ أحداً ، وليس الشكوى أن تقول : سهرت البارحة ، وحمى اليوم ، ونحو هذا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الريح المنسية والمسخية ﴾

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، قال : حدثني أبو محمد الأنصاري - وكان خيراً - قال : حدثني أبو اليقظان عمار الأسدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أن مؤمناً أقسم على ربه عز وجل أن لا يميته ما أماته أبداً ولكن إذا حضر أجله بعث الله عز وجل ريحين إليه : ريحاً يقال له : « المنسية » وريحاً يقال له : « المسخية » فأما المنسية فأنتها

تنسيه أهله وماله ، وأما المسخية فإنها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله
تبارك وتعالى .

﴿باب﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام : « الناس اثنان : واحد ﴾

﴿ (أراح ، وآخر استراح » ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد
ابن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن
أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : الناس اثنان : واحد أراح ، وآخر استراح . فأما الذي استراح
فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها ، وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح
الشجر و الدواب وكثيراً من الناس .

﴿باب﴾

﴿ معنى السر وأخفى ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ،
عن محمد بن علي الكوفي ، قال : حدثني موسى بن سعدان الحمطاط ، عن عبد الله بن القاسم ،
عن عبد الله بن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و
جل : « يعلم السر وأخفى ^(١) » ، قال : السر ما كتمته ^(٢) في نفسك ، وأخفى ما خطر ببالك
ثم أنسيته .

﴿باب﴾

﴿ معنى استعراب النبطي واستنباط العربي ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثني عمي محمد بن أبي

(١) طه : ٧ .

(٢) في بعض النسخ [أبته] وفي بعضها [أكننته] .

القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، قال : سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال : إن من قبلنا يقولون : نعوذ بالله من شرّ الشيطان وشرّ السلطان وشرّ النبطي إذا استعرب . فقال : نعم ، ألا أزيدك منه ؟ قال : بلى . قال : ومن شرّ العربي إذا استنبط . فقلت : وكيف ذلك ؟ فقال : من دخل في الإسلام فادّعا مولى غيرنا فقد تعرّب بعد هجرته فهذا النبطي إذا استعرب . وأمّا العربي إذا استنبط فمن أقرّ بولاء من دخل ^(١) به في الإسلام فادّعا دوننا فهذا قد استنبط .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى أنه ليس لامرأة خطر لالصالحتهن ولا لاطالحتهن ﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الله بن سنان ، عن بعض أصحابنا ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّما المرأة فلانة فانظر ما تتقلّد وليس لامرأة خطر ^(٢) لالصالحتهن ولا لاطالحتهن ، وأمّا صالحتهن فليس خطرهما الذهب والفضة ، هي خير من الذهب والفضة : وأمّا طالحتهن فليس خطرهما التراب ، التراب خير منها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى مشاوره الله عز وجل ﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون بن خارجة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاورن فيه أحداً من الناس حتّى يشاور الله عز وجل

(١) في بعض النسخ [بولاتنا من دخل] .

(٢) أي مثل ولا عدل . (م)

قلت : وما مشاورة الله عز وجل ؟ فقال : يبدأ فيستخير الله فيه ^(١) أو لا ثم يشاور فيه فإذا بدأ بالله عز وجل أجرى الله له الخيرة على لسان من أحب من الخلق .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحرج ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن عبد الخالق بن عبد ربّه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً ^(٢) » فقال : قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر ، و الحرج هو الملتأم ^(٣) الذي لا منفذ له يسمع [به] ولا يبصر منه ^(٤) .

٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس الطمار بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ^(٥) » قال : من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه ، ومن يرد أن يضلّه عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه ^(٦) حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرّجس على الذين لا يؤمنون .

(١) أى يطلب من الله سبحانه أن يختار له ما هو خير له . (م) وليس المراد من الاستشارة ما هو المتعارف اليوم لأنه إذا كان بمعنى المتعارف فلا معنى للمشاورة بعده .

(٢) الانعام : ١٢٥ .

(٣) كذا في جميع النسخ والمصحح « الملتئم » أى المتلصق . (م)

(٤) مبالغة في نهاية ضيق الصدر وهو مثل فيما لا يستطاع .

(٥) الانعام : ١٢٥ .

(٦) في بعض النسخ « في اعتقاده وقلبه » .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى أصدق الأسماء وخيرها ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن عمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أصدق الأسماء ما سُمي بالعبودية وخيرها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .



﴿ باب ﴾

﴿ معنى الغيب والشهادة ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « عالم الغيب والشهادة »^(١) فقال : الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان .^(٢)

(١) الجمعة : ٨ .

(٢) الغيب : كل ما غاب عنك فلا تدركه ، فيطلق على ما لا يدركه البصر بعد أو غيره و على ما لا يناله السمع وهكذا . وحيث إنه تعالى الوجود الصرف الذي لا يمزجُ عنه وجود ، و القيوم لكل شيء الذي لا استقلال لشيء دونه ، والمحيط بكل شيء الذي لا يغيب عنه غائب فكل شيء مشهود له ولا يتصور الغيب بالقياس إليه . فمعنى قوله تعالى : « عالم الغيب والشهادة » - والله العالم - إما أنه العالم بما غاب عن الخلق ، أو العالم بما يكون في ذاته غيباً فينتطبق على الماديات لغيوبتها عن ذاتها حيث إنها توجد تدريجاً و شيئاً فشيئاً و غيبوبة أجزائها بعضها عن بعض لا تبسطها في العيتر ، أو العالم بالمدوم لغيوبته عن الوجود . وأما قوله عليه السلام : « الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان » فيمكن أن يكون المراد بقوله : « ما لم يكن » ما لم يوجد أصلاً فينتطبق على الثالث من الاحتمالات المذكورة في الآية ، ويمكن أن يكون المراد به ما كان مسبقاً بعدم زمانى أى شيء لم يكن سابقاً فينتطبق على العالم المادى وعلى هذا فالمراد بقوله : « ما قد كان » ما فوق الطبيعة وهو العالم المنزه عن المادة ولوازمها من الزمان والمكان كما يشعر به لفظة « قد » وينطبق على الاحتمال الثانى ولا يجرى فيه الاحتمال الأول كما لا يخفى . (م)

﴿باب﴾

﴿معنى خاتمة الأعين﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريسي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : « يعلم خاتمة الأعين ^(١) » فقال : ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء و كأنه لا ينظر إليه فذلك خاتمة الأعين .

﴿باب﴾

﴿معنى القنطار﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء مائة آية بصلي بها في ليلة كتب الله له بها فنوت ليلة ومن قرء مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في الدّوح المحفوظ قنطاراً من حسنات ، والقنطار ألف و مائتي أوقية والأوقية أعظم من جبل أحد .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن محمد بن مروان ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرء عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرء خمسين آية كتب من الذّاكرين ، ومن قرء مائة آية كتب من الفائزين ، ومن قرء مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرء ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرء خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرء ألف آية كتب له قنطار . و القنطار خمسة آلاف مثقال ذهب ، و المثقال أربعة و عشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء والأرض .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام »^(١) قال : إن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولذين في بطن واحد قالوا : وصلت ، فلا يستحلون ذبحها ولا أكلها ، وإذا ولدت عشرة جعلوها سائبة ، ولا يستحلون ظهرها ولا أكلها ، والحام : فحل الإبل لم يكونوا يستحلونه فأنزل الله عز وجل أنه لم يكن يحرم شيئاً من ذلك .

وقد روي أن البحيرة الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنبا أي شقوه وكانت حراماً على النساء والرجال لحمها ولبنها ، وإذا مات حلت للنساء ، والسائبة البعير يسبب^(٢) بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله عز وجل من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك ، والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فإن كان السابع ذكراً ذبح فأكل منه الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى تركت في الغنم ، وإن كان ذكراً وأنثى قالوا : وصلت أخاها فلم تذبح وكان لحومها حراماً على النساء إلا أن يكون يموت منها شيء فيحل أكلها للرجال والنساء ، والحام الفحل إذا ركب ولد ولدته قالوا : قد حي ظهره . وقد يروي أن الحام هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن ، قالوا : قد حي ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء .

(١) الباقية : ١٠٢ .

(٢) يسبب الدابة : أي تركها تسبب وترجيت تشاء فهي سائبة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العتُلُّ والزَّيْمُ ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « عَتُلُّ بعد ذلك زَيْمٌ » ^(١) قال : العَتُلُّ العظيم الكفر ، والزَّيْمُ المستمتر بكفره ^(٢) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى شرب الهيم ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له : الرجل يشرب بنفس واحد ؟ قال : لا بأس ، قلت : فإن من قبلنا يقول : ذلك شرب الهيم ؟ فقال : إنما شرب الهيم ما لم يذكُر اسم الله عليه .

٢ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن شيخ من أهل المدينة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروي ، فقال : فهل اللذة إلا ذاك ؟ قلت : فإنهم يقولون : إنه شربُ الهيم ^(٣) ؟ فقال : كذبوا إنما شرب الهيم ما لم يذكُر [اسم] الله عز وجل عليه .

٣ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد ؛ وعبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عثمان الناب ، عن عبد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب ؛ و قال : كان يكره أن يشبه بالهيم قلت :

(١) القلم : ١٣ . والعتل في اللغة : الجاف الغليظ والزيم : من لا أصل له والدعي .

(٢) المستمتر بكذا - بفتح التاء - : المولع به بحيث لا يفعل غيره ولا يتعدت بغيره .

(٣) الهيم : جمع الاهيم وهو الابل الشديدة العطش ويقال : « قوم هيم » أي عطاش ويستعمل

بمعنى الرمل ولعله بناية أنه لا يروى من الماء . (٤)

وما الهيم ؟ قال : الرُّمل ^(١) . وفي حديث آخر هي الإبل .

قال مصنف هذا الكتاب : سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - يقول : سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول : كلما كان في كتاب الحلبي : « وفي حديث آخر » فذلك قول محمد بن أبي عمير - رحمه الله - .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاصغرين والاكبرين والهيئتين ﴾

١ - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي ، قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد الكاتب النيسابوري بإسناد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كمال الرجل بست خصال : بأصغريه ، وأكبريه ، وهيئتيه . فأما أصغراه فقلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان ، وإن تكلم تكلم بلسان ، وأما أكبراه فمقله وهمته ، وأما هيئناه فماله وجماله .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى كرامة النعمة ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - ، عن محمد بن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن سعدان بن مسلم ، عن حسين بن نعيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا حسين أكرم النعمة ^(٢) . قلت : جعلت فداك ، وأي شيء كرامتها ؟ قال : اصطناع المعروف فيما يبقى عليك .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى السياء ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست بن أبي منصور الواسطي ، عن إبراهيم

(١) في بعض النسخ [الرمل] - بفتح الزاى المعجمة - بمعنى الدابة . (٢) في بعض النسخ [النعيم] .

ابن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد علمت ابني هذا الكتاب ، ففي أي شيء أسلمه ؟ فقال : سلمه ^(١) لله أبوك ولا تسلمه في خمس : لا تسلمه سيئاً ولا صائغاً ولا قصاباً ولا حنطاً ولا نخاساً فقال : يا رسول الله وما السيئ ؟ قال : الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت أمته وللمولود عن أمته أحب إلى مما طلعت عليه الشمس . وأما الصائغ فإنه يعالج غبن أمته ^(٢) . وأما القصاب فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه . وأما الحنط فإنه يحتكر الطعام على أمته ولئن يلتقى الله العبد سارقاً أحب إلى من أن يلقاه قد احتكر طعاماً أربعين يوماً . وأما النخاس فإنه أناني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن شرار أمته الذين يبيعون الناس ^(٣) .

﴿باب﴾

﴿معنى القليل﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن موسى بن عمر ، عن جعفر بن محمد بن يحيى ، عن غالب ، عن أبي خالد ، عن همران ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : «وما آمن معه إلا قليل» ^(٤) قال : كانوا ثمانية .

﴿باب﴾

﴿معنى آخر للقليل﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي ابن النعمان ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل :

(١) في بعض النسخ [أسلمه] . وقوله : «الله أبوك» مدح للرجل نظير «الله دره» .
(٢) لعل المراد به أنه يزاول ما يجنل القدر ويقبل القلب فكانه يصدر عنهم . وفي بعض النسخ «عين» بالعين المهملة ولفظه بمعنى الذهب لأنه يجمعه ويعالجه وفي بعضها «غنى» فان الذهب والفضة التي يعالجهما الصائغ غنى الأمة . (م)
(٣) المشهور بين فقهاءنا كراهة هذه الصنائع الخمسة وحملوا الإخبار المعارضة على نفى التحريم .
(٤) هود : ٤٣ .

« فلمّا كتب عليهم القتال تولّوا إلفيلاً منهم ^(١) » قال : كان القليل ستين ألفاً .

﴿باب﴾

﴿معنى الخبر الذي روى أن الشؤم في الثلاثة في المرأة ، والدابة ، والدار﴾

١ - حدّثني محمد بن عليّ ماجيلويه - رحمه الله - قال : حدّثني محمد بن يحيى العطار ، قال : حدّثني سهل بن زياد ، قال : حدّثني عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نذاكرنا الشؤم عنده ، قال : الشؤم في ثلاثة : في المرأة ، والدابة ، والدار . فأمّا شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها ؛ وأمّا الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها ؛ وأمّا الدار فضيق ساحتها وشرّ جيرانها وكثرة عيوبها .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن ميمون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الشؤم في ثلاثة أشياء : في الدابة ، والمرأة ، والدار . فأمّا المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها ؛ وأمّا الدابة فشؤمها كثرة عللها وسوء خلقها ؛ وأمّا الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها . وقال : من بركة المرأة خفة مؤنتها ويسر ولادتها ، وشؤمها شدة مؤنتها وتعسر ولادتها .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « أيما رجل ترك دينارين ﴾﴾

﴿فهما كي بين عينه﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن سمع - وقد سمّاه - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الزكاة ما يأخذ منها الرجل ؟ وقلت له : إنّه بلغنا أنّ رسول الله ﷺ قال : أيما رجل ترك دينارين فهما كي بين عينيه . قال : فقال : أولئك

قوم كانوا أضيافاً على رسول الله ﷺ فإذا أمسى قال : يا فلان اذهب فعتش^(١) هذا .
فإذا أصبح قال : يا فلان اذهب فعد هذا^(٢) . فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء
ولا بغير عشاء فجمع الرجل منهم دينارين ، فقال رسول الله ﷺ فيه هذه المقالة ؛ فإن
الناس إنما يعطون من السنة إلى السنة فللرجل أن يأخذ ما يكفيه و يكفي عياله من
السنة إلى السنة .

﴿باب﴾

﴿معنى الزكاة الظاهرة والباطنة﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا
محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو عبد الله الرازي ، عن نصر بن الصباح ، عن المفضل بن عمر ،
قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل : في كم تجب الزكاة من المال ؟ فقال له :
الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد ؟ قال : أريدتهما جميعاً ، فقال : أمّا الظاهرة ففي كل ألف
خمسة وعشرون درهماً ، و أمّا الباطنة فلا تستأثر^(٣) على أخيك بما هو أحوج إليك
منك .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي مات وترك دينارين﴾ ﴿«ترك كثيراً»﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن
أبيه ، عن فضالة ، عن أبان ، قال : ذكر بعضهم عند أبي الحسن عليه السلام فقال : بلغنا أن رجلاً
هلك على عهد رسول الله ﷺ وترك دينارين فقال رسول الله ﷺ : «ترك كثيراً» قال :
إن ذلك كان رجلاً يأتي أهل الصفة فيسألهم فمات وترك دينارين .

(١) عشاء : أطعمه العشاء - بالفتح - وهو طعام العشي .

(٢) غداء : أطعمه الغداء - بالفتح - وهو طعام أول النهار .

(٣) استأثر بالشيء : على القبر : استبد به وخص به نفسه .

﴿باب﴾

﴿معنى عفو رسول الله صلى الله عليه وآله عما سوى التسعة الاصناف﴾

﴿فى الزكاة﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن موسى ابن عمر ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد القمطاط ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الزكاة فقال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة على تسعة وعفا عما سوى ذلك : الحنطة ، والشعير ، والتمر ، والزبيب ، والذهب ، والفضة ، والبقر ، والغنم ، والإبل فقال السائل : فالذرة ؟ فغضب عليه السلام ثم قال : كان والله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك ، فقال : إنهم يقولون : إنه لم يكن ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما وضع على تسعة لما لم يكن بحضرته غير ذلك فغضب وقال : كذبوا فهل يكون العفو إلا عن شيء قد كان ولا والله ما أعرف شيئاً عليه الزكاة غير هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

﴿باب﴾

﴿معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن أبي الجهم هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن جماعة أمته ^(١) ، فقال : جماعة أمتي أهل الحق وإن قلوا . ^(٢)

٢ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن عبد الله بن يحيى بن عبد الله العلوي رفعه قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما جماعة أمتك ؟ قال : من كان على الحق وإن كانوا عشرة .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عبد الله بن محمد الجبجبال ، عن عاصم

(١) فى بعض النسخ [عن الجماعة] .

(٢) يبنى جماعة أمتى هم أهل الحق منهم وإن قلوا كما يأتى فى الحديث الا تبنى .

ابن حميد رفعه قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن السنة و البدعة وعن الجماعة وعن الفرقة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ و البدعة ما أحدث من بعده ؛ و الجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلاً ؛ و الفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله الذي قال له (١) : ﴿ أنت ومالك لأبيك ﴾ ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما يحل للرجل من مال ولده ؟ فقال : قوته بغير سرف إذا اضطر إليه . قال : فقلت له : فقول رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل الذي أتاه فقدم إليه أباه فقال : أنت ومالك لأبيك ؟ فقال : إنما جاء بأبيه إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له : يا رسول الله هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من أمي فأخبره الأب أنه قد أنفق عليه وعلى نفسه . فقال : أنت ومالك لأبيك ولم يكن عند الرجل شيء ، أو كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبس أباً لابن ؟ ! .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المنقلين ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن الحسن ، عن ابن فضال عن علي بن يعقوب ، عن مروان بن مسلم ، عن محمد بن شريح ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خروج النساء في العيدين . فقال : لا ، إلا المعجوز عليها منقلها - يعني الخفين - .

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا وأصل الأصح « للرجل الذي أتاه » . (٢)

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « ليس للنساء سراة الطريق » ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباء - يعني بالسراة وسطه - .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى يوم التلاق ، ويوم التناد ، ويوم التغابن ، ويوم الحسرة ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ؛ ويوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة بأن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ؛ ويوم التغابن يوم يغيب أهل الجنة أهل النار ؛ ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم » ﴾

١ - حدثني^(١) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن غياث بن كلاب ، عن إسحاق بن عمار ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله عز وجل و كانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي ، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به ، فإني أنا مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيتها أخذاهندي ، وبأي أقاويل أصحابي

(١) في بعض النسخ [حدثنا] .

أخذتم اهتديتم ، و اختلاف أصحابي لكم رحمة . فقيل : يا رسول الله و من أصحابك ؟ قال : أهل بيتي .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : إن أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون ولكن يقتون الشيعة بمر الحق وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة (١) .

﴿باب﴾

﴿معنى قوله عليه السلام « اختلاف أمّتي رحمة »﴾

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبي الخير صالح بن أبي حماد ، قال : حدثني أحمد بن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن قوماً رَوَوْا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إن اختلاف أمّتي رحمة » فقال : صدقوا ، قلت : إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث ذهب وذهبوا ، إنما أراد قول الله عز وجل : « فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » (٢) ، فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و يختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم ، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله ، إنما الدين واحد .

﴿باب﴾

﴿معنى الكذب المفترع﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد

(١) يجوز أن يكون المراد بالاختلاف معناه الأخرى التعاقب و التردد كما في قول الله سبحانه : « أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار - الآية - » أي تماقبيهما وفي الزيارة الجامعة الكبيرة « ومختلف الملائكة أي موضع نزولهم وترددهم وإياهم وذهابهم والمراد بالأصحاب : الإمامة كما جاءت في الأخبار .

(٢) التوبة : ١٢٣ .

ابن علي رفعه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إيتاكم والكذب المفترع . قيل له : وما الكذب المفترع ؟ قال : أن يحدثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الذي حدثك به .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الله عز وجل : « أن عبادي ليس لك عليهم سلطان » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن النعمان ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ^(١) » ، قال : ليس له على هذه العصاة خاصة سلطان ، قال : قلت : وكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم ؟ قال : ليس حيث تذهب ، إنما قوله : ليس لك عليهم سلطان ، أن يحبب إليهم الكفر ويبغض إليهم الإيمان .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المعادن والأشراف وأهل البيوتات ﴾

﴿ والمولد الطيب ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن محمد الأشعث ، عن الداهقان ، عن أحمد بن [يازيد] ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ابن جعفر عليه السلام قال : إنما شيعتنا المعادن والأشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيب . قال علي بن جعفر : فسألته عن تفسير ذلك ، فقال : المعادن من قریش ، والأشراف من العرب ، وأهل البيوتات من الموالي ، ومن مولده طيب من أهل السواد .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « حدث عن بني إسرائيل ولا حرج » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين

ابن سيف ، عن أخيه علي بن سيف ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن محمد بن حارث ، عن عبد الأعلی ابن أعين ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك حديث يرويه الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «حدث عن بني إسرائيل ولا حرج» قال : نعم ، قلت : فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا ؟ قال : أما سمعت ما قال : كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع ؟ قلت : فكيف هذا ؟ قال : ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كائن في هذه الأمة ولا حرج .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ماروي أن الفقيه لا يعيد الصلاة ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : أخبرنا المنذر بن محمد قراءة ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن رجل لم يدر واحدة صلى أو اثنين فقال له : يعيد الصلاة ، فقال له : فأين ماروي أن الفقيه لا يعيد الصلاة ؟ قال : إنما ذلك في الثلاث والأربع .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى السميطة والسعيدة والأثني والذكر ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، و أيوب بن نوح ، عن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان بنى مسجده بالسميطة ، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه . فقال : نعم ، فأمر به فزيد فيه . وبنى بالسعيدة ، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه ، فقال : نعم فزاد ^(١) فيه وبنى جداره بالأثني والذكر ، ثم اشتد عليهم العهر فقالوا : يا

(١) في بعض النسخ [فأمر به فزيد فيه] .

رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل . قال : فأمر به فأقيمت فيه سوارى جذوع النخل ، ثم طُرحت عليه العوارض و الخصف و الإذخر ^(١) فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكف عليهم ^(٢) ، فقالوا : يا رسول الله لو أمرت به فطيس . فقال لهم رسول الله ﷺ : لا ، عرش ^(٣) كعرش موسى ، فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ﷺ وكان جداره قبل أن يظلل قدر قامة فكان إذا كان الفىء ذراعاً وهو قد رمى عنز صلى الظهر فإذا كان الفىء ذراعين وهو ضعف ذلك صلى العصر ، قال : وقال : السَّمِيط لبنة لبنة ؛ والسعيدة لبنة ونصف ؛ والآثى والذكر لبنتان مخالفتان .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الجهاد الأكبر ﴾

١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : أخبرني محمد بن يحيى الخزّاز ، قال : حدثني موسى بن إسماعيل عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ بعث سرية فلما رجعوا قال : مرحباً ب قوم فوضوا الجهاد الأصغر و بقي عليهم الجهاد الأكبر قيل : يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النفس ؛ وقال عليه السلام أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى أول النعم وبادئها ﴾

١ - حدثنا أبي ؛ ومحمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن الكوفي ؛ وأبو يوسف يعقوب

(١) الإذخر : نبات طيب الرائحة . والعشيش الأخضر . (٢) أى يقطر .

(٣) العرش : البيت الذى يستظل به ولفظة «لا» منقطعة عما بعدها والمعنى لا أجوز لكم هذا وما ينبغي عرش الإكرام موسى عليه السلام .

ابن يزيد الأباري الكاتب ، عن أبي محمد عبدالله بن محمد الففاري ، عن الحسين بن [يزيد] ، عن الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ من أحببنا أهل البيت فليحمد الله تعالى على أول النعم . قيل : وما أول النعم ؟ قال : طيب الولادة ، ولا يحببنا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله - رحمه الله - قال : حدثنا أبي ، عن جده أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن أبي محمد الأنصاري ، عن غير واحد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادي النعم قيل : وما بادي النعم ؟ قال : طيب المولد .

٣ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تامة ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن زياد النهدي ، عن عبدالله بن صالح ، عن زيد ابن علي ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فإنه لا يحببنا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته .

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأئمة فإِنَّها لم تخن أباه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى أولي الأربة من الرجال ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وأولئك الذين غير أولي الأربة من الرجال ^(١) » إلى آخر الآية فقال : الأحمق الذي لا يأتي النساء .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصغار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن «التابعين غير أولي الأربة من الرجال» قال : هو الأبله المولوي عليه الذي لا يأتي النساء .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الأربعاء والنطاف ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ^(١) العطار ، عن محمد بن علي بن محبوب ، عن علي بن السندي ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لا تستأجر الأرض بالتمر ولا بالحنطة ولا بالشعير ولا بالأربعاء ولا بالنطاف : قلت : وما الأربعاء ؟ قال : الشرب ، والنطاف فضل الماء ولكن تقبلها بالذهب والفضة والنصف والثالث والرابع .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الخبء الذي ما عبد الله بشيء أحب إليه منه ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ابن عبد الرحمن ، عن هشام بن سالم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء . قلت : وما الخبء ؟ قال : التقية .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى تعليم الرجل على نفسه ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فإذا دخلتم » ^(١) في بعض النسخ [أحمد بن الحسن] .

بيوتاً فسلموا على أنفسكم - الآية - .^(١) فقال : هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه ، فهو سلامكم على أنفسكم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاستيناس ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، ومحسن بن أحمد ، عن أبان بن الأحر ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا و تسلموا على أهلها »^(٢) ، قال : الاستيناس وقع النعل والتسليم .

مركز تحقيق كتاب ترمذ

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام « لا يأبى الكرامة الاحمار » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أحمد بن محمد البرطي ، قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، قلت : وما معنى ذلك ؟ فقال : ذلك في الطيب يعرض عليه ، و التوسعة في المجلس ، من أباهما كان كما قال ..

﴿ باب ﴾

﴿ معنى طينة خبال ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن

(١) النور : ٦١٠

(٢) النور : ٢٧٠

الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من باهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما حبسه الله عز وجل يوم القيامة في طينة خبال حتى يخرج ممّاً قال ، قلت : وما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج المومسات ^(١) يعني الزواني .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أيوب ، عن ابن أبي عمير ، عن مهران بن محمد ، عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شرب الخمر ^(٢) أو مسكراً لم تقبل صلاته أربعين صباحاً فإن عاد سقاء الله من طينة خبال ، قلت : وما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج الزناة .

مركز تحقيق كتابي علوم إسلامي

﴿ (معنى العقدين) ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد ابن علي الكوفي ، عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يصلين أحدكم وبه أحد العقدين يعني البول والغائط .

﴿ (باب) ﴾

﴿ (معنى الدعابة) ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله قال : حدثني شريف بن سابق أبو محمد التفليسي ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلا وفيه دُعابة . قلت : وما الدُّعابة ؟ قال : المزاح .

(١) خبال - بفتح الخاء والباء - و الدوسة : المرأة المجاهرة بالفجور .

(٢) في بعض النسخ [خمرأ] .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول أبي ذر رحمة الله عليه ثلاثة يبغضها الناس و أنا أحبها ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن شعيب المعرقوفي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شيء يروى ، عن أبي ذر - رحمة الله عليه - أنه كان يقول : ثلاثة يبغضها الناس و أنا أحبها : أحب الموت ، وأحب الفقر ، وأحب البلاء ، فقال : إن هذا ليس على ما يرون ^(١) ، إنما عني : الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله ، والفقر في طاعة الله أحب إلي من الغنى في معصية الله ، و البلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام الكذبة تفطر الصائم ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكذبة تفطر الصائم . قال : فقلت له : هل كننا ، قال : لا ، إنما أعني الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة عليهم السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الجار، وحدث المجاورة ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ، ما حدث الجار ؟ قال : أربعين داراً من كل جانب .

﴿باب﴾

﴿معنى ما روى أن من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو﴾

﴿من خالص الله عز وجل﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى . قلت : جعلت فداك وما الموضع الذي لا يشينه ؟ قال : لا يرمى في مولده . - وفي خبر آخر : لم يجعل ولد زناً .

﴿باب﴾

﴿معنى الإكراه والإجبار﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يمين في غضب ولا في إجبار ولا في إكراه . قلت : أصلحك الله ، فما الفرق بين الإكراه والإجبار ؟ قال : الإجبار من السلطان ، والإكراه يكون من الزوجة والأم والأب وليس بشيء .

﴿باب﴾

﴿معنى النومة﴾

١ - حدثني محمد بن علي ما جيلويه - رحمه الله - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن الحسين بن سفيان الجريري ، عن سلام بن أبي عمرة الأزدي ، عن معروف ابن خربوز ، عن أبي الطفيل أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن بعدي فتناً مظلمة عمياء مشككة لا يبقى فيها إلا النومة . قيل : وما النومة بأمر المؤمنين ؟ قال : الذي لا يدري الناس ما في نفسه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى سبيل الله ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية في قول الله عز وجل : « ولئن قتلتم في سبيل الله أؤتمم » ^(١) قال : فقال : أتندري ما سبيل الله ؟ قال : قلت : لا والله إلا أن أسمع منك . قال : سبيل الله [هو] علي عليه السلام وذريته ، [وسبيل الله] من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن العبيدي ، عن محمد بن سليمان البصري ، عن الحسين بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن رجلاً أوصى إلي في السبيل ، قال : فقال لي : اصرفه في الحج . قال : قلت : إنّه أوصى إلي في السبيل ، قال : اصرفه في الحج فإني لا أعرف سبيلاً من سبله أفضل من الحج .

٣ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن راشد ، قال : سألت أبا الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بما له في سبيل الله . قال : سبيل الله شيعتنا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الرمي بالصلعاء ﴾

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن سفيان الجريري ، عن علي بن الحزور ، عن الأصبع بن نباتة

قال : لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقاه أشراف الناس فهنؤوه ^(١) وقالوا : إننا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً فقال : هيهات - في كلام له - أنسى ذلك ولما ترمون بالصليعاء ^(٢) . قالوا : يا أمير المؤمنين وما الصليعاء ؟ قال : تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون .

﴿باب﴾

﴿معنى الصليعاء والقريعاء﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي ، قال : حدثني مفضل بن سعيد ^(٣) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء أعرابي أحد بني عامر إلى النبي ﷺ فسأله وذكر حديثاً طويلاً يذكر في آخره أنه سأله الأعرابي عن الصليعاء والقريعاء وخير بقاع الأرض وشر بقاع الأرض . فقال بعد أن أتاه جبرئيل فأخبره : إن الصليعاء الأرض السبخة التي لا تروى ولا تشبع مرعاها ، والقريعاء الأرض التي لا تعطى بركتها ولا يخرج ينعمها ولا يدرك ما أنفق فيها ، وشر بقاع الأرض الأسواق وهي ميدان إبليس يغدو برايته ويضع كرسيه ويبت ذريته فين مطلق في قفيز ^(٤) أو طائش في ميزان أو سارق في ذراع أو كاذب في ساعة فيقول : عليكم برجمات أبوه وأبوكم حي ، فلا يزال الشيطان مع أول من يدخل وآخر من يرجع ^(٥) وخير البقاع ^(٦) المساجد وأحبهم إليه أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً - وكان الحديث طويلاً اختصرنا منه موضع الحاجة - .

(١) هتاء تهنيأ وتهنته : ضد عزاه .

(٢) الصليعاء : الداهية .

(٣) في بعض النسخ [عن محمد بن سعيد] . وفي بعضها [عن مفضل ، عن سعيد] .

(٤) القفيز : المكيال ، وطف في فيه : نقص ، وطاش في الميزان : نقص .

(٥) في بعض النسخ [يخرج] .

(٦) في بعض النسخ [بقاع الأرض] .

﴿باب﴾

﴿معنى وطىء أعقاب الرجال﴾

١ - حدثني محمد بن علي ما جيلويه - رضي الله عنه - عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن حسين بن أيوب بن أبي عقيلة الصيرفي ، عن كرام الخثعمي ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إيتاك والرئاسة ، وإيتاك أن تطأ أعقاب الرجال . فقلت : جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفت ، وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلاّ ما وطأت أعقاب الرجال . فقال : ليس حيث تذهب ، إيتاك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدفه في كل ما قال .

﴿باب﴾

﴿معنى الوصمة والبادرة﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن عمه : عن محمد بن علي الكوفي ، عن حسين ابن عمارق أبي جنادة ^(١) السلولي ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام شعبان كان له طهرًا ^(٢) من كل زلة ووصمة وبادرة . قال أبو حمزة : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : ما الوصمة ؟ قال : اليمين في معصية ، ولا ^(٣) تذر في معصية ^(٤) قلت : فما البادرة ؟ قال : اليمين عند الغضب ، والتوبة منها الندم عليها .

(١) حسين - بالحاء المهملة والضاد المعجمة .

(٢) في بعض النسخ وظهراً ، والظاهر أنه تصحيف . (م)

(٣) > > [فلا] .

(٤) > > [معصيته] والظاهر أنه تصحيف . و الوصمة : العقدة أو ما عقد بسرعة و

يستمر للبين والنذر بشاية أن الإنسان يعقدها على نفسه . (م)

﴿باب﴾

﴿معنى الحج﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن أخبره ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لم سمي الحج ؟ قال : الحج الفلاح ، يقال : حج فلان أي أفلح .

﴿باب﴾

﴿معنى قول الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل : « انه شاء ﴾﴾

﴿وَأَرَادَ وَلَمْ يَحِبْ وَلَمْ يَرْضَ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : شاء وأراد ولم يحب ولم يرض . قلت له : كيف ؟ قال : شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه ، وأراد مثل ذلك ، ولم يحب أن يقال له : ثالث ثلاثة ، ولم يرض لعباده الكفر ^(١) .

﴿باب﴾

﴿معنى الاغلب والمغلوب﴾

١ - أبي رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن بعض أصحابنا رفعه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الأغلب من غلب بالخير ، والمغلوب من غلب بالشر ، والمؤمن ملجم ^(٢) .

(١) الرواية هكذا رواها الكليني - رحمه الله - بإسناده في الكافي ج ١ ص ١٥١ عن أبي بصير

عن أبي عبد الله عليه السلام وشرحه العلامة المجلسي - رحمه الله - مجلداً في مرآة العقول .

(٢) ألجم الدابة : ألبسها اللجام و «المؤمن ملجم» كناية عن تقييده بجميع أحكام الشرع و

عدم إمكان خلاصه منها مادام في قيد الإيمان .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في أمر الأعرابي الذي أتاه: ﴿يَا عَلِيُّ قُمْ فَأَقْطَعْ لِسَانَهُ﴾﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن موسى بن عمر عن موسى بن بكر ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي فقال له : أأنت خيرنا أباً وأماً وأكرمنا عقباً ورئيسنا^(١) في الجاهلية والإسلام ؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال : يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب ؟ قال : اثنان : شفتان وأسنان ، فقال : النبي صلى الله عليه وآله : فما كان في أحدهذين ما يرد عنا غروب^(٢) لسانك هذا ؟ أما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئاً هو أضر له في آخرته من طلاقة لسانه ! يا علي قم فأقطع لسانه فظن الناس أنه يقطع لسانه فأعطاه دراهم .

﴿باب﴾

﴿معنى الموتور أهله وماله﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما خدعوك عن شيء فلا يخدعوك في العصر ، صلّها والشمس بيضاء نقيّة . فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الموتور أهله وماله من ضيّع صلاة العصر . قلت : وما الموتور^(٣) أهله وماله ؟ قال : لا يكون له أهل ولا مال في الجنة . قلت : وما تضييعها ؟ قال : يدعها والله حتى تصفر^(٤) أو تغيب .

(١) لم يمت النسخ [ربما] والظاهر أنه تصحيف . (م)

(٢) الغرب - بفتح الغين المعجمة وسكون الراء - : العتة .

(٣) وتر فلان ماله أو حقه : قصه إياه .

(٤) اصفرّت الشمس : صارت ذا صفرة .

﴿باب﴾

﴿معنى المحدث﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عباس بن هلال ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إني أحب أن يكون المؤمن محدثاً^(١) قال : قلت : وأي شيء يكون المحدث ؟ قال : المفهم .

﴿باب﴾

﴿معنى السوء﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن سنان^(٢) عن خلف بن حماد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة وخرج الدم من محاجك فقل قبل أن تفرغ والدم يسيل : « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ومن كل سوء » ثم قال : وما علمت يا فلان أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلها ، إن الله تعالى يقول : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء »^(٣) ، يعني الفقير . وقال عز وجل : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء »^(٤) يعني أن يدخل في

(١) المحدث - بفتح الهمزة - بفتح الباء المشددة - .

(٢) في بعض النسخ « محمد بن سنان » وهو الاظهر ويؤيده عدم رواية محمد بن خالد البرقي عن عبد الله بن سنان وأيضاً لم نجد رواية عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد وإن كان هو يروي عنه بخلاف محمد بن سنان فإن روايته عن خلف بن حماد كثيرة ولكن في النسخ اختلاف في هذا الاسناد ففي بعضها « سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن عه عن محمد بن سنان » والله العالم . (م)

(٣) الاعراف ١٨٨ . وتام الآية هكذا « قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضراً الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون » .

(٤) يوسف : ٢٤ .

الزنا وقال موسى عليه السلام: «أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء» (١) قال: من غير برص.

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في الحية «من تركها»﴾
 ﴿(تخوفاً من تبعثها فليس مني)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، قال: سئل أبو الحسن عليه السلام عن رجل يقتل الحية وقال له السائل: إنّه بلغنا أنّ رسول الله ﷺ قال: «من تركها تخوفاً من تبعثها فليس مني»، قال: إن رسول الله ﷺ قال: «ومن تركها تخوفاً من تبعثها فليس مني»، فأما حية لا تطلبك ولا بأس بتركها (٢).

مركز تحقيق كتابي علوم اسلامی

﴿باب﴾

﴿معنى السامة والهامة والعامة واللامة﴾

١ - أبي - رحمه الله - عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر، عن غير واحد من أصحابنا، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول رسول الله ﷺ: «أعوزبك من شر السامة والهامة والعامة واللامة»، فقال: السامة القراة؛ والهامة هو أم الأرض (٣)؛ واللامة لم الشياطين؛ والعامة عامة الناس.

﴿باب﴾

﴿معنى الرم﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه عليه السلام، عن علي

(١) النمل: ١٢.

(٢) في أكثر النسخ [فإنها حية لا تطلبك فلا بأس بتركها] وهو تصحيح.

(٣) الهوام جمع الهامة وهي ما كان له سم كالعجة.

عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : ليس في أمتي رهبانية ولا سياحة ولا رم^(١) يعني السكوت .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى التوبة النصوح ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال قال : سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة النصوح ماهي ؟ فكتب عليه السلام : أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « توبوا إلى الله توبة نصوحاً » ^(٢) قال : هو صوم يوم الأربعاء و [يوم] الخميس و [يوم] الجمعة . قال مصنف هذا الكتاب : معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد الله القطيني ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن مهنا ، وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهريه وأفضل . وقد روي أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب و ينوي أن لا يعود إليه أبداً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى حسنة الدنيا و حسنة الآخرة ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبد الله

(١) كذا وفي بعض النسخ [ذم] وهو تصحيف .

(٢) التحريم : ٨ . والنصوح في اللغة : العاقل .

ﷺ في قوله عز وجل : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً (١) » ، قال : رضوان الله والجنة في الآخرة ، والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى دين الدنيا ودين الآخرة ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ عَلِيَّ دِينًا كَثِيرًا وَلِي عِيَالٍ وَلَا أَقْدَرُ عَلَى الْحَجِّ فَعَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ . فَقَالَ : قُلْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِ عَنِّي دِينَ الدُّنْيَا وَدِينَ الْآخِرَةِ » . فَقُلْتُ لَهُ : أَمَّا دِينَ الدُّنْيَا فَقَدْ عَرَفْتُهُ ، فَمَا دِينَ الْآخِرَةِ ؟ فَقَالَ : دِينَ الْآخِرَةِ الْحَجُّ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول المصلي في شهادته : « اللَّهُ مَا طَابَ وَطَهَّرَ وَمَا خَبَثَ فَلَغَيْرِهِ » ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : مَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَلِّيِّ فِي شَهَادَتِهِ : « اللَّهُ مَا طَابَ وَطَهَّرَ وَمَا خَبَثَ فَلَغَيْرِهِ » ؟ قَالَ : مَا طَابَ وَطَهَّرَ كَسَبِ الْحَلَالِ مِنَ الرِّزْقِ وَمَا خَبَثَ فَالْزُّبَا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى التسليم في الصلاة ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا

القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلاة فقال : التسليم علامة الأمن وتحليل الصلاة ، قلت : وكيف ذلك جعلت فذاك ؟ قال : كان الناس فيما مضى إذا سلم عليهم وارد أمنوا شره ، وكانوا إذا ردوا عليه أمن شرهم ، فإن لم يسلم لم يأمنوه ، وإن لم يردوا على المسلم لم يأمنهم ، و ذلك خلق في العرب فجعل التسليم علامة للخروج من الصلاة ، وتحليلاً للكلام ، و أمناً من أن يدخل في الصلاة ما يفسدها . و السلام اسم من أسماء الله عز وجل وهو واقع من المصلي على ملكي الله المؤكلين به .

مركز تحقيق كتاب (باب)

﴿ معنى دار السلام ﴾

١- حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصفر الصائغ ، قال : حدثنا موسى بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس أنه قال : دار السلام الجنة ؛ و أهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعاهات والأمراض والأسقام ، ولهم السلامة من الهرم والموت و تغير الأحوال عليهم ، وهم المكرمون الذين لا يهانون أبداً ، وهم الأعزاء الذين لا يذلون أبداً ، وهم الأغنياء الذين لا يفتقرون أبداً ، وهم السعداء الذين لا يشقون أبداً ، وهم الفرحون المستبشرون ^(١) الذين لا يهتمون ولا يهتمون أبداً ، وهم الأحياء الذين لا يموتون أبداً ، فهم في قصور الدار والمرجان أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

٢- حدثنا علي بن عبدالله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا العباس بن سعيد الأزرق - و كان من العامة - قال : حدثنا عبدالرحمن بن صالح ، قال :

(١) في بعض النسخ [السرورون]

حدثنا شريك بن عبدالله ، عن العلاء بن عبد الكريم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : «والله يدعوك إلى دار السلام» ^(١) فقال : «إن السلام هو الله عز وجل ، و داره التي خلقها لأوليائه الجنة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدثني أبو عبدالله الرازي - واسمه عبدالله بن أحمد - عن سجادة - واسمه الحسن بن علي بن أبي عثمان ، واسم أبي عثمان حبيب - ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن محمد بن وهب ، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : تبع حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ في سبع كلمات ، فلمّا لحق به قال له : يا هذا ما أرفع من السماء ، وأوسع من الأرض ، وأغنى من البحر ، وأقى من الحجر ، وأشد حرارة من النار ، وأشد برداً من الزمهرير ، وأثقل من الجبال الراسيات ؟ فقال له : يا هذا إن الحق أرفع من السماء ؛ والعدل أوسع من الأرض ؛ وغنى النفس أغنى من البحر ؛ و قلب الكافر أقى من الحجر ؛ و الحريص الجشع أشد حرارة من النار ؛ و اليأس من روح الله عز وجل أشد برداً من الزمهرير ؛ و البهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى أشراف الأمة ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي ، قال : حدثنا عثمان بن عمر [ابن أبي غيلان الثقفي] ؛ وعيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشي ، قالا : حدثنا أبو إبراهيم

الترجماني^(١) [قال : حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني] قال : حدثنا نَهْشَل بن سعيد^(٢) ، عن الضحَّاك ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : أشراف أمتي حلة القرآن و أصحاب الليل .

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي ، قال : حدثنا محمد بن جرير ؛ و الحسن بن عروة ؛ و عبد الله بن محمد الوهبي^(٣) ، قالوا : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا زافر بن سليمان ، قال : حدثنا محمد بن عيينة ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : جاء جبرئيل ﷺ إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ؛ وَأَحْبِبْ مَا شِئْتَ^(٤) فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ ، وَاَعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُجْزِيٌّ بِهِ . وَاَعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الرَّجُلِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « ما أظلت الخضراء ولا ﴾

﴿ أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ﴾ ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري ، قال : حدثنا أبو عبد الله عبد السلام ابن محمد بن هارون الهاشمي ، قال : حدثنا محمد بن [محمد بن] عقبة الشيباني ، قال : حدثنا أبو القاسم الخضر بن أبان ، عن أبي هديثة إبراهيم بن هديثة البصري ، عن أنس بن مالك قال : أتى أبو ذر يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ فقال : ما رأيت كما رأيت البارحة . قالوا : وما رأيت البارحة ؟ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يباه فخرج ليلاً فأخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ وخرجا إلى البقيع فمازلت أقفوا أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلّى عنده ركعتين فاذاً بالقبر قد انشق وإذاً بعبد الله جالس وهو يقول : « أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله » . فقال له : من وليك يا أبة ؟ فقال : وما الوليُّ بابني ؟ فقال : هو هذا علي . فقال : وأنّ عليّاً وليي .

(١) هو اسماعيل بن إبراهيم بن إسحاق البغدادي الترمذاني .

(٢) في بعض النسخ [سهل بن سعيد] .

(٣) > > [الدهني] .

(٤) > > [من شئت] .

قال : فارجع إلى روضتك . ثم عدل إلى قبر أُمِّه آمنَةَ فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشق وإذا هي تقول : « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك نبي الله ورسوله » . فقال لها : من وليك يا أُمِّه ؟ فقالت : وما الولاية يا بني ؟ قال : هو هذا علي بن أبي طالب . فقالت : وأن علياً وليي . فقال : ارجعي إلى حفرتك وروضتك . فكذبوه ولبسوه ^(١) وقالوا : يا رسول الله كذب عليك اليوم . فقال : وما كان من ذلك ؟ قالوا : إن جُنْدَبَ حكي عنك كيت وكيت ، فقال النبي ﷺ : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ^(٢) على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

قال عبدالسلام بن محمد : فعرضت هذا الخبر على الجهمي محمد بن عبد الأعلى فقال : أما علمت أن النبي ﷺ قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : إن الله عز وجل حرم النار على ظهر أترلك ، وبطن حلك ، وتدي أرضك ، وججر كفلك ؟
٢ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن حمدان بن سليمان ، عن أيوب بن نوح ، عن إسماعيل الفراء ، عن رجل ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أليس قال رسول الله ﷺ في أبي ذر - رحمه الله عليه - : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر » ؟ قال : بلى . قال : قلت : فأين رسول الله وأمير المؤمنين ؟ وأين الحسن والحسين ؟ قال : فقال لي : كم السنة شهراً ؟ قال : قلت : اثنا عشر شهراً ، قال : كم منها حرم ؟ قال : قلت : أربعة أشهر . قال : ف شهر رمضان منها ؟ قال : قلت : لا ، قال : إن في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر ، إننا أهل بيت لا يقاس بنا أحد .

«باب»

﴿ معنى قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : ﴾

﴿ « من طلب الرئاسة هلك » ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن

(١) لبس فلاناً أي اخذه بتلبسه وجره .

(٢) الخضراء : كناية عن السماء ، والغبراء : كناية عن الأرض ، وأقلت أي حملت ورفعت .

الحسين ، قال : حدثني أبو حفص محمد بن خالد ، عن أخيه سفيان بن خالد ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سفيان إياك والرئاسة ، فما طلبها أحد إلا هلك . فقلت له : جعلت فداك ، قد هلكنا إذ ليس أحد منا إلا وهو يحب أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه ! فقال : ليس حيث تذهب إليه ، إنما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال و تدعو الناس إلى قوله .

﴿باب﴾

﴿معنى قول الصادق عليه السلام «من تعلم علماً ليماري به السفهاء»﴾
 أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار » ﴿

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن محمد بن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا . فقلت له : فكيف يحيي أمركم قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار » فقال عليه السلام : صدق جدّي ، أتندري من السفهاء ؟ فقلت : لا ، يا ابن رسول الله . فقال : هم قصاص من مخالفينا ، وندري من العلماء ؟ فقلت : لا ، يا ابن رسول الله . قال : فقال : هم علماء آل محمد عليه السلام الذين فرض الله عز وجل طاعتهم وأوجب مودتهم ، ثم قال : أتندري ما معنى قوله : « أولي قبل بوجوه الناس إليه » ؟ قلت : لا . قال : يعني بذلك والله ادعاء الإمامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار ^(١) .

(١) لما سمع عبد السلام مدح الإمام لمن يتعلم العلم و يعلمه الناس معللاً بأن الناس إذا عرفوا محاسن كلامهم أقبلوا عليهم و اتبعوهم توهم أنه بنا في ما روى عن الصادق عليه السلام من ذم من يطلب العلم ليقبل الناس إليه فبين عليه السلام له أن الذم واللوم إنما يكون على من يفعل ذلك اتباعاً لهواه كأهل البحث من مضالفيهم ومن يدعى الإمامة من غير حق وأما من يفعل ابتغاء مرضات الله و ليتضح الحق ويتبعه الناس فهو مدوح . (م)

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاستئصال بالعلم ﴾

١- حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن حران قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من استأ كل بعلمه افتقر . فقلت له : جعلت فداك إن في شيعتك و مواليك قوماً يتحملون علومكم و يبشونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البر و الصلة و الإكرام . فقال عليه السلام : ليس أولئك بمستأكلين ، إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى أن من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام ﴾

١- حدثنا محمد بن علي ما جيلويه - رحمه الله - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن النسيكي بإسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام . فقيل له : هلك إذاً كثير من الناس ! فقال : ليس حيث ذهبتم ، إنما عنيت بقولي : « من مثل مثلاً » من نصب ديناً غير دين الله و دعا الناس إليه ، و بقولي : « من اقتنى كلباً » [عنيت] مبغضاً لنا أهل البيت افقناه فاطعمه و سقاه من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : ﴾

﴿ « إذا عرفت فاعمل ما شئت » ﴾

١- أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن علي بن النعمان ، عن فضيل بن عثمان ، قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام فقيل له :

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخَابِثُ^(١) يروون عن أبيك يقولون : إِنَّ أَبَاكَ عليه السلام قال : « إذا عرفت فاعمل ما شئت » فهم يستحلون بعد ذلك كل محرّم قال : ما لهم لعنهم الله ؟ إنما قال أبي عليه السلام : إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الرجل للرجل : « جزاء الله خيراً » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ابن يزيد ، عن الحسين بن أعين أخى مالك بن أعين ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل : « جزاء الله خيراً » ما يعنى به ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الخير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم ، على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات كلما قلعت واحدة نبتت أخرى باسم ذلك النهر وذلك قول الله عز وجل في كتابه : « فيهن خيرات حسان »^(٢) ، فإذا قال الرجل لصاحبه : « جزاء الله خيراً » فإنما يعنى به تلك المنازل التي أعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام للذى قال له إني أحببك : ﴾
﴿ « أعدد للفقر جلباباً » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن إدريس ، ومحمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن منصور ، عن أحمد بن خالد ، عن أحمد بن المبارك ، قال : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : حديث يروى أن رجلاً قال لأمر المؤمنين عليه السلام : إني أحببك . فقال له : أعدد للفقر جلباباً . فقال : ليس هكذا قال : إنما قال له : أعددت لفاقتك جلباباً يعنى يوم القيامة .

(١) في بعض النسخ [الاجانب] .

(٢) الرحمن : ٧٠ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام « ان الرجل ليخرج من منزله فيرجع ﴾

﴿ ولم يذكر الله عز وجل فتعلاء صحيفته حسنات ﴾

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحكم بن مسكين ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن الرجل ليخرج من منزله إلى حاجة ^(١) فيرجع وما ذكر الله عز وجل فتعلاء صحيفته حسنات ؛ قال : قلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؛ قال : يمر بالقوم ويذكرنا أهل البيت فيقولون : كفوا فإن هذا يحبهم فيقول الملك لصاحبه : اكتب هبة ^(٢) آل محمد في فلان [اليوم] .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الموجبتين ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد ، عن حرير ، عن زرارة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تنسوا الموجبتين - أو قال : عليكم بالموجبتين - في دبر كل صلاة . قلت : وما الموجبتان ؛ قال : تسأل الله الجنة وتعود به من النار .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الخبر الذي روى أن من سعادة المرء خفة عارضيه ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم المنقري - أو غيره - رفعه ، قال : قال الصادق عليه السلام : إن من سعادة المرء خفة عارضيه . قال : وما في هذا من السعادة إنما السعادة خفة ما ضيقه بالتسبيح ^(٣) .

(١) في بعض النسخ [حاجة] .

(٢) > > [حب] .

(٣) الماضيان والماضتان : العنكان ، والظاهر أن المراد بهما بالتسبيح سهولة الذكر و التسبيح عليهما أي من سعادة المرء أن يسهل عليه التسبيح وتحريره حنكه بالآورد فيكثر منها (م)

﴿باب﴾

(معنى السنة من الرب عز وجل ، والسنة من النبي صلى الله عليه وآله) ﴿

﴾ (والسنة من الولي عليه السلام) ﴿

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الأدي ، عن مبارك مولى الرضا عليه السلام عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه ، وسنة من نبيه ، وسنة من وليه . فأما السنة من ربه فكتمان السر ، قال الله عز وجل « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول ^(١) » وأما السنة من نبيه فمدارة الناس فإن الله عز وجل أمر نبيه عليه السلام بمدارة الناس فقال : « خذ العفو و أمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین ^(٢) » وأما السنة من وليه فالصبر على البأس والضرأ يقول الله عز وجل : « الصابرين في البأس والضرأ وحين البأس أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون ^(٣) » .

﴿باب﴾

﴿ (معنى الغيبة والبهتان) ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، وإن البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه .

(١) الجن : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) الامراء : ١٩٨ والعرف : المعروف المستحسن من الافعال .

(٣) البقرة : ١٧٧ . البأساء : الفقر . والضرأ : الوجع . وحين البأس : وقت الحرب .

﴿باب﴾

﴿(معنى ذى الوجهين واللسانين)﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثني محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي شيبه الزهري ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : بش العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً ^(١) ، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد ابن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال : حدثنا موسى بن عمران البغدادي ، عن ابن سنان ، عن عون بن معين بن سباع الفلاس ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : سمعت الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام يقول : من لقي الناس بوجه و غابهم بوجه جاء يوم القيامة و له لسانان من نار .

﴿باب﴾

﴿(معنى نسبة الاسلام)﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أخيه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا نسب الإسلام نسبة أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي ، الإسلام هو التسليم ، و التسليم هو التصديق ، و التصديق هو اليقين ، واليقين هو الأداء ، والأداء هو العمل . إن المؤمن أخذ دينه من ربه ولم يأخذه عن رأيه ، أيها الناس ، دينكم ، دينكم ، تمسكوا به ولا

(١) أطرى اطراء فلاناً : أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه . «يأكله غائباً» أي يأكل لحمه بالثبته .

يزيلتكم ولا يردّ نسكم أحدُ عنه ، لأن السيئة فيه خير من الحسنه في غيره ، لأن السيئة فيه تغفر والحسنه في غيره لا تقبل .^(١)

﴿باب﴾

﴿معنى الإسلام والإيمان﴾

١ - حدّثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، قال : سألتُه^(٢) عن الإيمان والإسلام ، فقلت له : أفرق بين الإيمان والإسلام ، فقال : أو أضرب لك مثله ؟ قال : قلت : أودّ ذاك . قال : مثل الإيمان من الإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون الرّجل في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتّى يكون في الحرم ، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً . قال : فقلت : فيخرجه من الإيمان شيء ؟ قال لي : نعم . قلت : فيصيرهُ إلى ماذا ؟ قال : إلى الإسلام أو الكفر . وقال : لو أن رجلاً دخل الكعبة فأفלט منه^(٣) بوله أخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ولو خرج من الحرم ففلس ثوبه و تطهر لم يمنع أن يدخل الكعبة ، ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أخرج من الكعبة و من الحرم فضربت عنقه .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ؛ عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح الرّازي ، عن أبي الصّلت الخراساني ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن الإيمان ، فقال : الإيمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالجوارح ، لا يكون الإيمان إلّا هكذا .

(١) دواء الكليني - رحمه الله - بإسناده عن البرقي مرفوعاً هكذا قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا نسب الإسلام نسبة أحد قبلي ولا ينسب أحد بعدي إلّا بمثل ذلك ، إن الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الافراد والافراد هو القرار هو العمل والعمل هو الاداء إن المؤمن لم يأخذ دينه من رأيه ولكن آتاه من ربه فأخذه ، إن المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله ، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم ، فاعتبروا انكار الكافرين والنافقين بأهالهم الغيبه . (٢) بمعنى أبا عبد الله عليه السلام .

(٣) فلت و أفلت و تفلت ؛ تعلم ؛ و أفلت بوله ؛ أي خرج بفتة من غير اختيار و استطاعة

للامسك .

٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الإيمان ما خلاص في القلب وصدقه الأعمال .

٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الإيمان قول وعمل أخوان شريكان .

٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن صفوان بن يحيى ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي رسول الله ﷺ يوماً حارثة بن النعمان الأنصاري ، فقال له : كيف أصبحت يا حارثة ؟ قال : أصبحت بارسول الله مؤمناً حقاً . قال : إن لكل إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ قال : عرفت ^(١) نفسي عن الدنيا وأسهرت ليلي وأظلمات نهاري فكأنني بعرض ربي وقد قرب للحساب ، وكأنني بأهل الجنة فيها يترادون ^(٢) وأهل النار فيها يعدون . فقال رسول الله ﷺ : أنت مؤمن نور الله الإيمان في قلبك ، فثبت ثبوتك الله . فقال له : يارسول الله ما أنا على نفسي من شيء أخوف مني عليها من بصري . فدعا له رسول الله ﷺ فذهب بصره .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن عذافر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا : السلام عليك يارسول الله ، فقال : ما أنتم ؟ قالوا : نحن مؤمنون ، قال : فما حقيقة إيمانكم ؟ قالوا : الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله تعالى . فقال : علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء ، فإن كنتم صادقين فلا تبثوا ما لا تسكنون ، ولا تجمعوا ما لا تأكلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون .

(١) عرفت نفسه عن كذا : زهدت فيه ، وعزفها عنه : منها .

(٢) في بعض النسخ [يترادون] .

﴿ باب ﴾

﴿ (معنى صبغة الله عز وجل) ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً »^(١) قال : هي الإسلام .

﴿ باب ﴾

﴿ (معنى الخلق العظيم) ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ »^(٢) قال : هو الإسلام . وروي أَنَّ الخلق العظيم [هو] الذين العظيم .

﴿ باب ﴾

﴿ (معنى قول الائمة عليهم السلام «حديثنا صعب مستصعب») ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن بعض أهل المدائن قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام : روي لنا عن آبائكم عليه السلام أَنَّ حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرَّب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان . قال : فجاءه الجواب : إِنَّمَا معناه أَنَّ الملك لا يحتمله في جوفه حتَّى يخرج به إلى ملك مثله ، ولا يحتمله نبي حتَّى يخرج به إلى نبي مثله ، ولا يحتمله مؤمن حتَّى يخرج به إلى مؤمن مثله ، إِنَّمَا معناه أَنَّ لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتَّى يخرج به إلى غيره .

(١) البقرة : ١٣٨ .

(٢) القلم : ٤ .

﴿باب﴾

﴿معنى المدينة الحصينة﴾

١ - حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة ، قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي ، قال : حدثنا علي بن يزيد الحنطاط ، قال : حدثنا عمرو بن اليسع ، عن شعيب الحداد ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن حديثنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلا ملكٌ مقربٌ أو نبيٌ مرسلٌ أو عبداً متحنٌ الله قلبه للإيمان أو مدينةٌ حصينة .
قال عمرو : فقلت لشعيب : يا أبا الحسن وأي شيء المدينة الحصينة ؟ قال : فقال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عنها ، فقال لي : القلب المجتمع .

﴿باب﴾

﴿معنى قول الباقر عليه السلام : لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى﴾

﴿يكون الموت أحب إليه من الحياة ، و الفقر أحب إليه من﴾

﴿الغنى ، و المرض أحب إليه من الصحة ﴾﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن حارث بن الحسن الطحطان ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة ، و الفقر أحب إليه من الغنى ، و المرض أحب إليه من الصحة . فلنا : ومن يكون كذلك ؟ قال : كلكم ؛ ثم قال : أيما أحب إلي أحدكم يموت في حبسنا أو يعيش في بغضنا ؟ فقلت : نموت والله في حبسكم أحب إلينا . قال : و كذلك الفقر والغنى و المرض والصحة . قلت : إي والله .

﴿باب﴾

﴿معنى القرآن والفرقان﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثني أبو إسحاق - يعني إبراهيم بن هاشم - ، عن ابن سنان و غيره عن ذكره

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان : أهما شيئان أم شيء واحد ؟ قال : فقال : القرآن جملة الكتاب ، والفرقان المحكم الواجب العمل به .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحديث الذي روى عن الباقر عليه السلام أنه قال : ما ضرب ﴾

﴿ رجل القرآن بعضه ببعض الاكفر ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي أبي عليه السلام : ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر .
وسألت محمد بن الحسن - رحمه الله - عن معنى هذا الحديث فقال : هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أخرى (١)

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحال المرتحل ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : أي الأعمال أفضل ؟ قال : الحال المرتحل . قلت : وما الحال المرتحل ؟ قال : فتح القرآن وختمه كلما حل في أوله ارتحل في آخره . وقال رسول الله ﷺ : من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحداً أعطي شيئاً أفضل مما أعطي فقد صغر عظيم صغيراً .

(١) ضرب القرآن بعضه ببعض كما يستفاد من روايات آخره هو أن يأخذ الرجل ببعض الآيات المتشابهة التي ربما يوافق ظاهرها - في نفسها مع قطع النظر عن سائر الآيات - مذهبه الفاسد ويأول سائر الآيات على طبقها و يجعلها عليها دون أن يتدبر فيها ويفسر بها سائر الآيات قال تعالى : أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . ولعل هذا مراد محمد بن الحسن بن الوليد شيخ المؤلف حيث قال في جوابه : هو أن تجيب الرجل الخ . (م)

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « أيعجز أحدكم أن يقرأ ﴾ ﴾

﴿ كل ليلة ثلث القرآن ؟ ﴾ ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن هارون بن يزيد ، قال : حدثنا عبد الله بن معاذ ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا شعبة ، عن علي بن مدرك ، عن إبراهيم النخعي ، عن الربيع بن خثيم ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : ومن يطيق ذلك ؟ قال : « قل هو الله أحد » ثلث القرآن .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى مكارم الاخلاق ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، قال : جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله أخبرني بمكارم الأخلاق . فقال : العفو ممن ظلمك ، وصلة من قطعك ، وإعطاء من حرمك ، وقول الحق ولو على نفسك .

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ألا أحدثك بمكارم الأخلاق ؟ [قلت : بلى . قال :] الصفح عن الناس ، ومواساة الرجل أخاه في ماله ، وذكر الله كثيراً .

٣ - حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى العطّار - رحمه الله - قال : حدثني أبي ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى خص رسول الله ﷺ بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن

كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا إليه في الزيادة منها ، فذكرها عشرة : اليقين ، والقناعة ، والصبر ، والشكر ، الرضا ، وحسن الخلق ، والسخاء ، والغيرة ، والشجاعة ، والمروءة .

﴿باب﴾

﴿معنى ذكر الله كثيراً﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أسامة زيد الشحام ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ما ابتلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها . قيل : وما هي ؟ قال : المؤاساة في ذات يده ، والإنصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً ، أما إنسي لأقول لكم : سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولكن ذكر الله عند ما أحل له وعند ما حرم عليه .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أشد ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه ومؤاساة المرء أخاه وذكر الله على كل حال . قال : قلت : أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كل حال ؟ قال : يذكر الله عند المعصية بهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية ، وهو قول الله عز وجل : "إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ" (١) .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زارة ،

(١) قال البيضاوي : طائف من الشيطان أي لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر أن تؤثر فيهم ، أو من طاف به الغيال يطيف طيفاً و قرء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي طيف على أنه مصدر أو تضييف طيف كلين انتهى . وفي القاموس العليق : التظب والنعون والغيال الطائف في المنام أو مجيئه في النوم وإنما قيل الطائف الغيال : طيف لأن معه طيف كبيت وميت .

عن الحسين البزّاز^(١) قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ألا أخذت بك بأشد ما فرض الله عز وجل على خلقه ؟ قلت بلى . قال : إنصاف الناس من نفسك ، ومؤاساتك لأخيك^(٢) ، وذكر الله في كل موطن ، أما إنني لأقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » وإن كان هذا من ذلك ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعة أو معصية^(٣) .

٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال عن علي بن عتبة ، عن أبي جارود المنذر الكندي^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أشدّ الأهمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك حتى لا تعرض لها منهم شيء ، إلا رضيت لهم منها بمثله ، ومؤاساتك الأخ في المال ، وذكر الله على كل حال . ليس « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فقط ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به وإذا ورد عليك شيء نهى عنه تركته .

٥ - وقد روي في خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « اذكروا الله ذكراً كثيراً^(٥) » ما هذا الذكر الكثير ؟ قال : من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير .

(١) روى الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٢ ص ١٤٥ بإسناده عن ابن محبوب ، عن هشام ، عن الحسن البزّاز . والرجل لم أتفق من هو وفي التهذيب ج ٢ كتاب الفرائض باب العول ص ٣٥٣ في رواية عبد الله بن بكير عن الحسين البزّاز وأيضاً في ص ٣٧٠ مثلاً . والحسن غير معنون في كتب الرجال أصلاً .

(٢) المؤاسات - بالهمزة - بين الاخوان عبارة عن اعطاء النصرة بالنفس والبال وغيرهما في كل ما يحتاج الى النصرة فيه ، يقال : آسيت به الى مؤاساة اي جعلته شريكاً فيه على سوية وبالواو لغة . وفي القاموس في فصل الهمزة « آسأه بآله مؤاساة : اتاه منه وجعله أسوة ، ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمؤاساة » وجعلها بالواو لغة ردية (قاله الفيض - رحمه الله -) (٣) إذا هجمت على البناء للمجهول أو المعلوم و قال الفبروز آبادي : هجم عليه هجوماً : انتهى إليه بشئ أو دخل بغير إذن . و فلاناً ادخله كاهجه . اهـ و قد بقره « إذا هجمت » . والمعنى ظاهر إلا أن المختار أظهر .

(٤) الظاهر أنه الجارود بن المنذر الكندي . وفي بعض النسخ والكافي ج ٢ ص ١٤٤ [عن علي بن

عتبة ، عن جارود أبي المنذر] .

(٥) الاحزاب : ٤٢ .

حدَّثنا بذلك محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدَّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد قال : حدَّثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن سعيد البجليّ ابن أخي صفوان بن يحيى ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح بن نعيم العائذي ، عن محمد بن مسلم ، قال : في حديث يقول في آخره : تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل : « فاذكروني أذكركم »^(١) .

تمّ الجزء الأول بعون الله ومنه .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين .^(٢)



مركز تحقيق كتب التراث والعلوم الإسلامية



وما أَمْرُهُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْوُهُ * يَعُودُ رَمَادًا بَعْدُ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
وَمَا أَمَالُ الْأَهْلُونَ إِلَّا وَدْبَعَةٌ * وَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ تَرْدَ الْوَدَائِعُ

(١) البقرة ١٥٢ و فيه « فاذكروني أذكركم » .

(٢) في بعض النسخ : تم الجزء الاول من معاني الاخبار و العبد لله رب العالمين و يتلوه الجزء الثاني ان شاء الله بسمه و كرمه و فضله .

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَاب﴾

﴿معنى الغايات﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَبِي تَوْبٍ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي هِزَةَ الثَّمَالِيِّ ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الْأَشْتَهَارُ بِالْعِبَادَةِ رَبِيَّةٌ ، إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَعْبَدِ النَّاسَ مِنْ أَقَامِ الْفَرَائِضَ ؛ وَ أَسْخَى النَّاسَ مِنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ ؛ وَأَزْهَدْ النَّاسَ مِنْ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ ؛ وَأَتَقَى النَّاسَ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ ؛ وَأَعْدَلَ النَّاسَ مَنْ رَضِيَ لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ وَكَرِهَ لَهُمْ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ ؛ وَأَكْبَسَ النَّاسَ مَنْ كَانَ أَشَدَّ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ ؛ وَأَغْبَطَ النَّاسَ مَنْ كَانَ تَحْتَ التُّرَابِ قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ بِرِجْوَالِ الثَّوَابِ ؛ وَأَغْفَلَ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَتَعَطَّ بِتَغْيِيرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ؛ وَأَعْظَمَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا خَطَرًا مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطَرًا ؛ وَأَعْلَمَ النَّاسَ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ؛ وَأَشْجَعَ النَّاسَ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ ؛ وَأَكْثَرَ النَّاسَ قِيَمَةً أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا ؛ وَأَقْلَى النَّاسَ قِيَمَةً أَقَلَّهُمْ عِلْمًا ؛ وَأَقْلَى النَّاسَ لَذَّةَ الْحَسُودِ ؛ وَأَقْلَى النَّاسَ رَاحَةَ الْبَخِيلِ ؛ وَأَبْخَلَ النَّاسَ مَنْ بَخَلَ بِمَا اقْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ؛ وَأَوْلَى النَّاسَ بِالْحَقِّ أَعْمَلُهُمْ بِهِ ؛ وَأَقْلَى النَّاسَ حَرَمَةَ الْفَاسِقِ ؛ وَأَقْلَى النَّاسَ وِفَاءَ الْمُلُوكِ ؛ وَأَقْلَى النَّاسَ صَدِيقًا الْمَلِكِ ؛ وَأَفْقَرُ

(١) في بعض النسخ بعد البسلة : الجزء الثاني من كتاب معاني الاخبار تأليف الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي القمي تزييل الرى - أدام الله أيامه -

الناس الطماع ؛ وأغنى الناس من لم يكن للحرم أسيراً ؛ وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً ؛ وأكرم الناس أتعاهم ؛ وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه ؛ وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محضاً ؛ وأقل الناس مروءة من كان كاذباً ، وأشقى الناس المملوك ؛ وأمقت الناس المتكبر ؛ وأشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب ؛ وأحكم الناس من فر من جهل الناس ؛ وأسعد الناس من خالط كرام الناس ؛ وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس ؛ وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة ؛ وأعتى الناس ^(١) من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ؛ وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ؛ وأحق الناس بالذنب السفیه المغتاب ؛ وأذل الناس ؛ من أهان الناس ؛ وأحزم الناس أكظمهم للغيظ ؛ وأصلح الناس أصلحهم للناس ؛ وخير الناس من انتفع به الناس .

٢- حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن معروف عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسن بن سعيد ، عن العارث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يكون أكرم الناس فليترك الله عز وجل ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليترك كل على الله ؛ ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل أوثق منه بما في يده ثم قال عليه السلام : ألا أنبئكم بشر الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من أبغض الناس وأبغضه الناس . ثم قال : ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الذي لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً . ثم قال : ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من لا يؤمن شره ولا يرجي خيره ، وإن عيسى ابن مريم عليه السلام قام في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تحذروا بالحكمة الجهال فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم ؛ الأمور ثلاثة : أمر ميسر لك رشده فاتبعه ، وأمر ميسر لك غيبه فاجتنبه ، وأمر مختلف فيه فردّه إلى الله عز وجل .

٣- حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن

الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : أي المال خير ؟ قال : زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقه يوم حصاده . قيل : يا رسول الله فأي المال بعد الزرع خير ؟ قال : رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر ^(١) يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة . قيل : يا رسول الله فأي المال بعد الغنم خير ؟ قال : البقر تغد وبخير وتروح وبخير ^(٢) . قيل : يا رسول الله فأي المال بعد البقر خير ؟ قال : الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل ^(٣) ، نعم الشيء النخل من باعه فأنتما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاة ^(٤) . اشتدت به الريح في يوم عاصف إلا أن يخلف مكانها . قيل : يا رسول الله فأي المال بعد النخل خير ؟ فسكت ، فقال له رجل : فأين الأبل ؟ قال : فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار تغد ومديرة و تروح مديرة ^(٥) لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشام أما إنها لا تعتمد الأشقياء الفجرة ^(٦) .

٤ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال : حدثنا الحسن بن القاسم قراءة ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم الملقى ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد ، قال : حدثنا عبد الله بن بكر المرادي ، عن موسى بن جعفر ، عن

(١) أي ساق غنمه للسقى والرعى إلى مواضع ينزل فيها المطر . (٢)

(٢) يعني أنه منتفع بها يحلب منه غداً ودواحاً مع خفة المؤونة .

(٣) الراسيات في الوحل هي النخلات التي تثبت عروقها في الأرض وهي تنسج مع قلة المطر

أيضاً بخلاف الزرع وبعض الأشجار وقال الفيروز آبادي : المعل : الشدة والجذب وانقطاع المطر .

(٤) الشاهق : الجبل المرتفع وفي بعض النسخ [شاهق] اشتدت [.

(٥) أديارها لقلة منفعتها بالنسبة إلى مؤنتها وكثرة مررتها .

(٦) قال المؤلف - رحمه الله - بعد إيراد الخبر في الفقيه : معنى قوله عليه السلام : « لا يأتي

خيرها إلا من جانبها الأشام » هو أنها لا تحلب ولا تتركب ولا تعمل إلا من الجانب الأيسر انتهى وقال

الجزري : أي من جانبها الأيسر يعني الشمال ، وقال بعض الأفاضل : يريد أنه من جملة مفاصل الأبل

أن تكون منها غالباً الأشقياء الفجرة وهم الجبالون الذين هم شرار الناس . وهو البراد بقوله

صلى الله عليه وآله : « أما إنها لا تعتمد الأشقياء الفجرة » .

أبيه ، عن جدّه [عن] عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم جالس مع أصحابه يعبثهم ^(١) للحرب إذ أتاه شيخ عليه شجبة السفر ^(٢) ، فقال : أين أمير المؤمنين ؟ فقيل : هو ذا . فسلم عليه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين إنني أتيتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحمي وإنني أظنك ستقتال ^(٣) فعلمني مما علمك الله . قال : نعم يا شيخ ، من اعتدل يوماء فهو مغبون ؛ ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها ؛ ومن كان غده شرّ يوميه فمحروم ؛ ومن لم يبال ما رزى ^(٤) من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك ؛ ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له ، يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك و إيت إلى الناس ما تحب أن يؤتي إليك . ثم أقبل على أصحابه فقال : أيها الناس أما ترون إلى أهل الدنيا يمسون و يصبحون على أحوال شتى فيبين صريع يتلو ^(٥) وبين عائد ومعود ^(٦) وآخر بنفسه يجرّ ، وآخر لا يرجي و آخر مسجى ^(٧) ، وطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل ليس بمغفول عنه ، وعلى أثر الماضي يصير الباقي . فقال له زيد بن صوحان العبدي : يا أمير المؤمنين أي سلطان أغلب وأقوى ؟ قال : الهوى ؛ قال : فأني ذلّ أذلّ ؟ قال : الحرص على الدنيا ؛ قال : فأني فقر أشدّ ؟ قال : الكفر بعد الإيمان ؛ قال : فأني دعوة أضلّ ؟ قال : الداعي بما لا يكون ؛ قال : فأني عمل أفضل ؟ قال : التقوى ؛ قال : فأني عمل أنجح ؟ قال : طلب ما عند الله ؛ قال : فأني صاحب شرّ ؟ قال : المزين لك معصية الله ؛ قال : فأني الخلق أشقى ؟ قال : من باع دينه بدنيا غيره ؛ قال : فأني الخلق أقوى ؟

(١) عباهم تعبته وتعيّنت : جهزهم .

(٢) الشجبة : الثوب و الشقة . ويعتدل ان تكون بالعلم المهمة كما في بعض النسخ بمعنى تثير

اللون من مرض ونحوه . (م)

(٣) غاله و اغتاله : أخذه من حيث لا يدرى وقتله .

(٤) دزأه : أصابه ونقصه .

(٥) الصريع : المطروح على الأرض ، وتلوى : أى انطوى وانطوى .

(٦) أى مريض يعود الناس .

(٧) سجي البيت تسجبة : مدعليه ثوباً يستره .

قال : الحليم ؛ قال : فأيُّ الخلق أشح ؟ قال : من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه
قال : فأيُّ الناس أكيس ؟ قال : من أبصر رُشدَه من غيِّه فمال إلى رُشدِه ؛ قال : فمن أحلم
الناس ؟ قال : الذي لا يغضب ؛ قال : فأيُّ الناس أثبت رأياً ؟ قال : من لم تغرّه الناس من
نفسه ولم تغرّه الدنيا بتشوّفها ^(١) ؛ قال : فأيُّ الناس أحمق ؟ قال : المغترّ بالدنيا وهو
يرى ما فيها من تقلّب أحوالها ؛ قال : فأيُّ الناس أشدّ حسرة ؟ قال : الذي حرم الدنيا و
الآخرة ذلك هو الخسران المبين ؛ قال : فأيُّ الخلق أعمى ؟ قال : الذي حمل لغير الله يطلب
بعمله الثواب من عند الله عزّ وجلّ ؛ قال : فأيُّ الفروع أفضل ؟ قال : القانع بما أعطاه الله ؛
قال : فأيُّ المصائب أشدّ ؟ قال : المصيبة بالدين ؛ قال : فأيُّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ و
جلّ ؟ قال : انتظار الفرج . قال : فأيُّ الناس خيرٌ عند الله عزّ وجلّ ؟ قال : أخوفهم لله
و أعملهم بالتقوى و أزهدهم في الدنيا ؛ قال : فأيُّ الكلام أفضل عند الله عزّ وجلّ ؟ قال :
كثرة ذكره و التضرّع إليه و الدعاء ؛ قال : فأيُّ القول أصدق ؟ قال : شهادة أن
لا إله إلا الله ؛ قال : فأيُّ الأعمال أعظم عند الله عزّ وجلّ ؟ قال : التسليم و الورع . قال :
فأيُّ الناس أصدق ؟ قال : من صدق في المواطن ؛ ثمّ أقبل عليه السلام على الشيخ فقال :
يا شيخ إن الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيق الدنيا عليهم نظراً لهم فرّدهم فيها وفي خطاياهم
فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه و
اشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة أعمالهم
الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض ، و علموا أن الموت سبيل من مضى ومن بقي ، فتروّدوا
لآخرتهم غير الذهب و الفضة ، ولبسوا الخشن ، وصبروا على الذلّ ، و قدّموا الفضل ،
و أحبّوا في الله ، و أبغضوا في الله عزّ وجلّ ، أولئك المصابيح في الدنيا و أهل النعيم في
الآخرة والسلام .

فقال الشيخ : فأين أذهب وأدع الجنة - وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين - ؟
جهنّني بقوة أتقوى بها على عدوّك فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله وكان في الحرب
بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قدماً قدماً وأمير المؤمنين عليه السلام يعجب ممّا يصنع فلمّا اشتدّت
الحرب أقدم فرسه حتّى قتل - رحمه الله عليه - وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

فوجده صريعاً و وجد دابته و وجد سيفه في ذراعه ، فلما انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدابته وسلاحه وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : هذا والله السعيد حقاً فترحموا على أخيكم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الكثر الذى كان تحت جدار الغلامين اليتيمين ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد ابن أحمد ، قال : حدثنا الحسن بن علي رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى علي عليه السلام في قول الله عز وجل : « وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا » ^(١) قال : كان ذلك الكنز لوتحاً من ذهب فيه مكتوب « بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عجب لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح ! عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ! عجب لمن يذكر النار كيف يضحك ! عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها ! »

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المستضعف ﴾

١ - حدثنا أبي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمهما الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : حدثنا نصر بن شعيب ، عن عبدالغفار الجازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضاً ، ومن لم يكن من أهل القبلة ناصباً فهو مستضعف .

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي المغرا حميد بن المثنى العجلي ، قال : حدثني أبو حنيفة - رجل من أصحابنا ^(٢) - عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عرف

(١) الكهف : ٨٦ .

(٢) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٢ من ٤٠٦ عن أبي المغرا عن أبي بصير ، و المستضعف عند أكثر أصحابنا من لا يعرف الإمام ولا ينكره ولا يوالى أحداً بينه . وفي المحكى عن ابن ادریس - رحمه الله - هو من لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ولا يفضي أهل الحق على اعتقادهم وهو أوفق بالأحاديث .

الاختلاف فليس بمستضعف .

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر العلوي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن حمويه ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، وفضالة بن أيوب جميعاً ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : «إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ» ^(١) فقال : هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيل الإيمان فيؤمن ، والصبيان ، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم .

٥ - حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمهما الله - قال : حدثنا سعد ابن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : «إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» فقال : لا يستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيل أهل الحق فيدخلون فيه ، وهؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها ولا ينالون منازل الأبرار .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا علي بن الحكم ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السميت البجلي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في المستضعفين؟ فقال لي - شبيهاً بالفرع - : وتركتهم أحداً يكون مستضعفاً؟ وأين المستضعفون؟ فوالله لقد هممت

بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خُدورهنّ و تحدّث به السقايات بطرق المدينة (١).
 ٧ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن
 عمران الأشعريّ ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ، عن عمر [و] بن إسحاق ، قال : سئل
 أبو عبد الله عليه السلام : ما حدّ المستضعف الذي ذكره الله عزّ وجلّ ؟ قال : من لا يحسن سورة
 من القرآن وقد خلقه الله عزّ وجلّ خليفة ما ينبغي له أن لا يحسن .

٨ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن
 أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن حجر بن زائدة ، عن حران ، قال :
 سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إيا المستضعفين من الرّجال » قال : هم
 أهل الولاية . قلت : وأيّ ولاية ؟ فقال : أما إنّها ليست بولاية في الدّين ولكنّها الولاية
 في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ، وهم المرجون لأمر
 الله عزّ وجلّ . (٢)

٩ - حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ - رضي الله عنه - قال : حدّثنا
 جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ،
 عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام
 عن قول الله عزّ وجلّ : « إيا المستضعفين من الرّجال والنساء والولدان - الآية - » (٣) ،
 قال : يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أئخذ رقبته منك ، المستضعفون قوم يصومون
 ويصلّون تعفّ بطونهم وفروجهم لا يرون أن الحقّ في غيرنا ، آخذين بأغصان الشجرة فأولئك

(١) قال المولى صالح شارح الكافي - رحمه الله - : لعلّ فزعه عليه السلام باعتبار ان سفيان كان
 من اهل الإذاعة لهذا الامر فلذلك قال على سبيل الإنكار : « تركتم أحداً يكون مستضعفاً » يعني
 ان المستضعف من لا يكون عالماً بالحق والباطل وما تركتم أحداً على هذا الوصف لأنفسكم امرنا
 حتى تعدت النساء والجوارى في خدورهن والسقايات في طريق المدينة وانما خص العواتق بالذكر
 وهي الجارية اول ما دركت لانهن اذا علمن مع كمال استنارهن فلم يهرن به اولى انتهى .

(٢) قوله : « ليست بولاية في الدين » أي ولاية ائمة الحق بل المراد انهم ليسوا متعصبين في
 مذهبهم ولا ينفذونكم وهم قوم يجوز لكم مناعتهم ومعاشرتهم ، يرون منهم فيكون السؤال عن
 حكمهم لا عن وصفهم وتعيينهم اوبين عليه السلام حكمهم ثم عرفهم بانهم ليسوا بالمؤمنين .

(٣) النساء : ١٠٠ .

عسى الله أن يعفو عنهم إذا كانوا آخذين بالأغصان ، وإن لم يعرفوا أولئك ، فإن عفى عنهم فبرحمته ، وإن عذّبهم فبضلالتهم عما عرفهم .

١٠ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن موسى بن بكر ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن المستضعفين فقال : البلهاء في خدرها ، والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها ، والجلب الذي لا يدري إلا ما قلت له ، والكبير الفاني والصبي الصغير . هؤلاء المستضعفون . وأما رجل شديد العنق جدل خصم يتولى الشرى والبيع لا تستطيع أن تغبّه في شيء ، تقول : هذا مستضعف ؟ لا ولا كرامة ! .

١١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا : لا يستطيعون حيلة فيدخلوا في الكفر ولم يهتدوا فيدخلوا في الإيمان فليس هم من الكفر والإيمان في شيء .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « دخلت الجنة فرأيت » ﴾
﴿ (أكثر أهلها البله) ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن هارون ابن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله ، قال : قلت : ما البله ؟ فقال : العاقل في الخير ^(١) ، الغافل عن الشر ، الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام .

(١) في بعض النسخ [العامل في الخير] .

﴿باب﴾

﴿معنى الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره : إن رسول الله ﷺ قال لأُم سلمة رضي الله عنها - : يا أُم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة ؛ يا أُم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وزير في الدنيا ووزير في الآخرة ؛ يا أُم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غداً في الآخرة ؛ يا أُم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وصي وخليفتي من بعدي وقاضي عديتي والذائد عن حوضي ، يا أُم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وقائد الناكثين والمارقين والقاسطين ^(١) قلت : يا رسول الله من الناكثون ؟ قال : الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة . قلت : من القاسطون ؟ قال : معاوية وأصحابه من أهل الشام . [ثم] قلت : من المارقون ؟ قال : أصحاب النهروان .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : «من بشرني بخروج﴾

﴿آذار (٢)﴾ فله الجنة﴾

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني ؛ وأحمد بن الحسن الفطاني ؛ والحسين بن إبراهيم ابن أحمد بن هشام المؤدب ؛ وعلي بن عبد الله الوراق ؛ وعلي بن أحمد بن موسى بن عمران

(١) في بعض النسخ قدم «المارقين» على «الناكثين» وفي بعضها أشعر عن «القاسطين» أيضاً

وهو الموافق لسؤال أم سلمة بميد هذا ترتيباً . (م)

(٢) آذار وأذار : شهر بعد شباط وقبل نيسان ، عدا يامه ٣١ وهو الثالث من السنة الشمسية .

الدقاق ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان النبي ﷺ ذات يوم في مسجد « قبا » وعنده نفر من أصحابه فقال : أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة ، فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون أول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي ﷺ ذلك منهم ، فقال لمن بقي عندهم من أصحابه : إنه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج « آذار » فله الجنة . فعاد القوم ودخلوا معهم أبوزر - رضي الله عنه - فقال لهم : في أي شهر نحن من الشهور الرومية ؟ فقال أبوزر : قد خرج آذار يا رسول الله . فقال ﷺ : قد علمت ذلك يا أباذر ولكنني أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من أهل الجنة ، وكيف لا يكون ذلك ؟ وأنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي فتعش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك ! أولئك رفقاؤني في [الجنة الخلد التي وعد المتقون] .

«باب»

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « يا علي » ﴾

﴿ لك كنز في الجنة و أنت ذو قرينها ﴾

١ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد الإسنائي الدارمي الفقيه العدل بيلخ ، قال : أخبرني جدي ، قال : حدثنا محمد بن عمار ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم التميمي ، عن سلمة ، عن أبي الطفيل ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : يا علي إن لك كنزا في الجنة وأنت ذو قرينها ولا تتبع النظرة بالنظرة في الصلاة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة (١) .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : معنى قوله عليه السلام : « إن لك كنزاً في الجنة » يعني مفتاح نعيمها ، وذلك أن الكنز في المتعارف لا يكون إلا المال من ذهب وفضة ولا يكنز إلا لخيفة الفقر ولا يصلح أن لا لا نفاق في أوقات الافتقار إليهما ولا حاجة في الجنة ولا فقر ولا فاقة لأنها دار السلام من جميع ذلك و من الآفات كلها وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذذ الأعين فهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنه عليه السلام قسم الجنة وإنما صار عليه السلام قسم الجنة والنار لأن قسمة الجنة والنار إنما هي على الإيمان والكفر، وقد قال له النبي عليه السلام : « يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق وكفر » فهو عليه السلام بهذا الوجه قسم الجنة والنار، وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين واحتج في ذلك بما روي في السقط من أنه يكون محبباً ^(١) على باب الجنة ، فيقال له : ادخل الجنة ، فيقول : لا حتى يدخل أبواي قبلي . وما روي أن الله تعالى كفل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنة لها أخلاف ^(٢) كأخلاف البقر فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيبوا ^(٣) وأهدوا إلى آبائهم فهم في الجنة ملوك مع آبائهم . وأما قوله عليه السلام : « وأنت ذوق ربها » فإن قرني الجنة الحسن والحسين لما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إن الله عز وجل يزمن بهما جنته كما تزمن المرأة بقرطيبها ^(٤) » وفي خبر آخر يزمن الله بهما عرشه ، وفي وجه آخر معنى قوله عليه السلام : « وأنت ذوق ربها » أي إنك صاحب قرني الدنيا وإنك الحجة على شرق الدنيا وغربها وصاحب الأمر فيها والنهي فيها ، وكل ذي قرن في الشاهد إذا أخذ بقرنه فقد أخذ به ، وقد يعبر عن الملك بالأخذ بالناصية كما قال عز وجل : « مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها ^(٥) » ومعناه على هذا : أنه عليه السلام مالك

(١) أي المتلى . غيظاً .

(٢) الأخلاف جمع « الخلف » بكسر الخاء المعجمة وهو حلة الضرع أي مكان مع العلب

منه .

(٣) في بعض النسخ [اكتسبوا وتعطيوا] .

(٤) القرط - بضم القاف - : ما تعلقته المرأة في شدة أذنيها للترزين .

(٥) هود : ٥٦ .

حكم الدنيا في إنصاف المظلومين والأخذ على أيدي الظالمين ، وفي إقامة الحدود إذا وجبت وتركها إذا لم تجب ، وفي الحل والعقد ، وفي النقض والإبرام ، وفي الحظر والإباحة ، و في الأخذ والإعطاء ، وفي الحبس والإطلاق ، وفي الترغيب والترهيب . وفي وجه آخر معناه أنه ﷺ ذو قرني هذه الأمة كما كان ذو القرنين لأهل وقته ، وذلك أن ذا القرنين ضرب على قرنه الأيمن فغاب ثم حضر فضرب على قرنه الآخر . و تصديق ذلك قول الصادق ﷺ : « إن ذا القرنين لم يكن نبياً ولا ملكاً وإنما كان عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح الله فنصحه الله وفيكم مثله » يعني بذلك أمير المؤمنين ﷺ . وهذه المعاني كلها صحيحة يتناولها ظاهر قوله ﷺ : « ذلك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها » .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العريسة ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر ﷺ قال : سعد رسول الله ﷺ المنبر يوم فتح مكة ثم قال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد ذهب عنكم بنخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ، إلا إنكم من آدم و آدم من طين ، وخير عباد الله عنده ألقاهم ، إن العريسة ليست باب والد ولكن لها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه رضوان الله حسبه ، إلا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة^(١) فهو تحت قدمي هاتين إلى يوم القيامة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى اللثيم و الكريم ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : وفي

(١) الإحنة : العقد ، جمعها إحن كعمرة وعمم .

بين سلمان وبين رجل كلام فقال لسلمان : من أنت ؟ وما أنت ؟ فقال له سلمان : وأما أولي وأولك فنظرة قذرة ، وأما آخري وآخرك فجيفة مُتَنَّة ، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم .

﴿باب﴾

﴿(معنى القانع والمعتز)﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فإذا وجبت جنوبها ^(١) » قال : إذا وقعت على الأرض فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتز . قال : القانع : الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلج ولا يزيد شدة غضباً ^(٢) ، والمعتز : المار بك تطعمه .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن سيف التمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن سعيد بن عبد الملك قدم حاجاً فلقى أبي عبد الله عليه السلام فقال : إنني سقت هدياً فكيف أصنع ؟ فقال : أطعم أهلك ثلثاً ، وأطعم القانع ثلثاً ، وأطعم المسكين ثلثاً ، قلت : المسكين هو السائل ؟ قال : نعم ، والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها ، والمعتز يعتريك لا يسألك .

٣ - وقال النبي صلى الله عليه وآله : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي حقد ولا ذي غم على أخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع أهل البيت لهم .

أما الخيانة ^(٣) فإنها تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال ^(٤) ، منها :

- (١) الحج : ٣٧ . أي سقط جنوبها إلى الأرض وعبر بذلك عن تمام خروج الروح .
(٢) كلج وجهه كلوحاً وكلاحاً : عيس وتكسر . وزيد شدة : خرج الزبد من زاوية فمه .
(٣) الظاهر أن من هنا إلى قوله : « وهذا من القناعة » من كلام المؤلف رحمه الله . (م)
(٤) أي لا تنعصر الخيانة بالخيانة في المال بل تتم الإغراض والإسرار وغيرها . (م)

أن يؤتمن على فرج فلا يؤدّي فيها الأمانة . ومنها : أن يستودع سرّاً يكون إن أفشاء فيه عطب^(١) المستودع أو فيه شينه . ومنها : أن يؤتمن على حكم بين اثنين أو فوقها فلا يعدل . ومنها : أن يغفل من المغنم شيئاً^(٢) . ومنها : أن يكتم شهادة . ومنها : أن يستشار فيشير بخلاف الصواب تعمداً وأشباه ذلك . والغمر : الشحنة والعداوة . وأما الظنين في الولاء والقرابة فالذي يتّهم بالدّعة^(٣) إلى غير أبيه أو المتولّي [إلى] غير مواليه ، وقد يكون أن يتّهم في شهادته لقريبه . والظنين أيضاً المتّهم في دينه . وأما القانع مع أهل البيت لهم فالرجل يكون مع قوم في حاشيتهم كالخادم لهم والتابع والأجير ونحوه . وأصل القنوع الرجل يكون مع الرجل يطلب فضله ويسأله معروفه بقول فهذا يطلب معاشه من هؤلاء فلا تجوز شهادته لهم ، قال الله تعالى : «فكلوا منها وأطعموا القانعين والمعتقرين»^(٤) ، فالقانع : الذي يقنع بما تعطيه ويسأل ، والمعتقر الذي يتعرّض ولا يسأل ، - ويقال : من هذا القنوع : قنع يقنع قنوعاً - . وأما القانع الراضى بما أعطاه الله عزّ وجلّ فليس من ذلك - يقال : منه قنعت أفنع قناعة . وهذا بكسر الفون وذلك بفتحها ، وذلك من القنوع وهذا من القناعة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول إبراهيم : « بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا » ﴾

﴿ ينطقون » ومعنى قوله « إني سقيم » ومعنى قول يوسف عليه السلام ﴾

﴿ حين أمر المنادي أن ينادي : « أيتها العير انكم لسارقون » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي

إسحاق إبراهيم بن هاشم ، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ في قصة إبراهيم عليه السلام : « قال بل فعله كبيرهم هذا

(١) العطب : الهلاك . (٢) النلول : الغيبة و يأتي مزيد معناه .

(٣) الدعاة - بكسر الدال - : اسم من الادعاء .

(٤) الحج : ٣٦ .

فاسألوهم إن كانوا ينطقون^(١) قال : ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم عليه السلام ، فقلت : فكيف ذلك ؟ قال : إنما قال إبراهيم عليه السلام : « فاسألوهم إن كانوا ينطقون » إن نطقوا فكبيرهم فعل ، وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً فما نطقوا وما كذب إبراهيم عليه السلام . فقلت : قوله عز وجل في يوسف : « أيتها العير إنكم لسارقون »^(٢) قال : إنهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى أنه قال لهم حين قال : « ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ، ولم يقل : سرقتم صواع الملك ؟ إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه . فقلت : قوله : « إنني سقيم »^(٣) قال : ما كان إبراهيم سقيماً وما كذب ، إنما عنى سقيماً في دينه مرتاداً . وقد روي أنه عنى بقوله : سقيم أي سأسقم ، وكل ميت سقيم . وقد قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام : « إنك ميت »^(٤) بمعنى أنك ستموت .

وقد روي أنه عنى أني سقيم بما يفعل بالحسين بن علي عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الملك الكبير الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن يزيد بن إسحاق ، عن عباس بن يزيد ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام - وكنت جالساً عنده ذات يوم - : أخبرني عن قول الله عز وجل : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً ومُلْكاً كبيراً »^(٥) ، ما هذا الملك الذي كبره الله حتى سماه كبيراً ؟ قال : فقال لي : إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة أرسل رسولا إلى ولي من أوليائه فيجد الحجة على بابه ، فيقول له^(٦) : قف حتى نستأذن لك فما يصل إليه رسول ربه إلا باذن ، فهو قوله عز وجل : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً ومُلْكاً كبيراً » .

(٢) يوسف : ٧٠ .

(٤) الزمر : ٣١ .

(٦) أي يقول العاجل له .

(١) الانبياء : ٦٤ .

(٣) الصافات : ٨٧ .

(٥) الدهر : ٢٠ .

﴿باب﴾

﴿(معنى الازرام)﴾

١ - أخبرني محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، قال : حدثنا هيثم ، قال : أخبرنا يونس ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ أتني بالحسين بن علي ^(١) فوضع في حجره فقال عليه فأخذ فقال : لاتزرموا ابني ، ثم دعا بماء فصبه عليه .
قال الأصمعي : الإزرام : القطع ، يقال للرجل إذا قطع بوله : قد أوزمت بولك وأزرمه غيره إذا قطعه ، وزرم البول نفسه إذا انقطع .

﴿باب﴾

﴿(معنى الغلول والسحت)﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن عثمان بن مروان ، قال : سألت أبا عبد الله ^(٢) عن الغلول ، فقال : كل شيء غل من الإمام فهو سحت ^(٣) ، وأكل مال اليتيم سحت ، و السحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من أعمال الولاية الظلمة ، ومنها أجور القضاة ، وأجور الفواجر ، و ثمن الخمر والنبيذ والمسكر ، و الربا بعد البيئنة . فأما الرشوة يا عمار في الأحكام فإن ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله ^(٤) .

(١) في بعض النسخ [بالحسن بن علي عليهما السلام] .

(٢) قال الفيروز آبادي : غل غلواً : خان كأغل أو هو خاس بالقيء . انتهى و السحت أما بمعنى مطلق الحرام أو الحرام الشديد الذي يسحت و يهلك ولا خلاف في تعريم الأمور المذكورة في الخبر كما قاله العلامة المجلسي - رحمه الله - .

(٣) الكفر هنا هو الكفر في الفروع كما في ترك الصلاة والحج و منع الزكاة دون الكفر في الأصول الموجب للارتداد والنجاسة . (م)

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «أخذتموهن بأمانة الله»﴾

﴿(و استحللتم فروجهن بكلمات الله)﴾

١ - أبي رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان ابن داود يرفع الحديث ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أخذتموهن بأمانة الله و استحللتم فروجهن بكلمات الله» فأما الأمانة فهي التي أخذ الله عز وجل على آدم حين زوجه حواء ، وأما الكلمات فهي الكلمات التي شرط الله عز وجل بها على آدم أن يعبد ولا يشرك به شيئاً ولا يزني ولا يتخذ من دونه ولياً .

﴿باب﴾

﴿معنى المبارك﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «وجعلني مباركاً أين ما كنت»^(١) قال : نفاعاً .

﴿باب﴾

﴿معنى قول الصادق عليه السلام «الترُّر حمران» ومعنى «المطمر» (٢)﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة ؛ ومحمد بن حمران ، قال : اجتمعنا

(١) مريم : ٣٢ .

(٢) التُّرُّ - بضم التاء وشد الراء المهملة - : الغيط الذي يمد على البناء فيقدر به و يقال له اليوم بالفارسية : (ريسانكار) وهذا استعارة للتمييز بين الحق والباطل والمعنى : الميزان ميزان حمران . والمطمر - كمنبر - أيضاً غيط البناء .

عند أبي عبد الله عليه السلام في جماعة من أجلة مواليه وفيما حران بن أعين فغضنا في المناظرة وحران ساكت فقال له أبو عبد الله عليه السلام : مالك لا تتكلم يا حران . فقال : يا سيدي آليت ^(١) على نفسي أني لا أتكلم في مجلس تكون فيه . فقال أبو عبد الله عليه السلام : إني قد أذنت لك في الكلام فتكلم . فقال حران : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، خارج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه ، وأن الحق القول بين القولين لا جبر ولا تفويض ، وأن عهداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث بعد الموت حق ، وأشهد أن علياً حجة الله على خلقه لا يسع الناس جهله ، وأن حسناً بعده وأن الحسين من بعده ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم أنت يا سيدي من بعدهم . فقال أبو عبد الله عليه السلام : الترتير حران . ثم قال : يا حران مد المطمر بينك وبين العالم ، قلت : يا سيدي وما المطمر ؟ فقال : أنتم تسمونه - ضبط البناء ، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق . فقال حران : وإن كان علويّاً فاطميّاً ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : وإن كان عديّاً فاطميّاً .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المثنى رحمه الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر . قلت : وأي شيء المطمر ؟ قال : الذي تسمونه الترتير فمن خالفكم وجازه فابرؤوا منه وإن كان علويّاً فاطميّاً

﴿باب﴾

﴿(معنى الباغي والعادي)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن البرنظي ، عن محمد بن ذكوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فمن اضطر غير باغ ولا عاد ^(٢) » ،

(١) آلى ايلاء : حلف .

(٢) البقرة : ١٦٨ ، والانعام : ١٤٦ .

قال : الباغي : الذي يخرج على الإمام : و العادي : الذي يقطع الطريق ، لا يجزئ لهما الميتة .

وقد روي أن العادي اللص ، والباغي الذي يبغي الصيد لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا أكل الميتة في حال الاضطرار .

﴿باب﴾

﴿معنى الاوقية و النش (١)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مات زوج رسول الله ﷺ شيئاً من نسائه ولأزواج شيئاً من بناته على أكثر من اثني عشر أوقية ونش . و الأوقية أربعون درهماً ، والنش عشرون درهماً .

﴿باب﴾

﴿معنى قول الصادق عليه السلام «لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مجبوراً»﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن سنان ، عن حريز ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مجبوراً . قال : قلت : وما المجبور ؟ قال : أم مربية ، أو ظئر مستأجرة ^(١) أو خادم مشتراة . وما كان مثل ذلك موقوف عليه .

﴿باب﴾

﴿معنى الإغناء والإقناء﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن

(١) النش : النصف والمراد به هنا نصف الأوقية .

(٢) الظئر - بكسر الظاء - : العاطفة على ولد غيرها والبرضة له . والمراد هنا الثاني . (م)

النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد [عن أبيه] عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل : « وأنته هو أغنى وأقنى ^(١) » قال : أغنى كل إنسان بمعيشته ، وأرضاه بكسب يده .

﴿ باب ﴾

﴿ توبة الله عز وجل على الخلق ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ثم تاب عليهم ^(٢) » قال : هي الإقالة ^(٣) .

مركز تحقيق كتب علوم اسلامی

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الورقة والحبة وظلمات الارض والرطب واليابس ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أبي بصير ، قال : سأله عن قول الله عز وجل : « وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ^(٤) » قال : فقال : الورقة السقط ، والحبة الولد ، وظلمات الأرض الأرحام ، والرطب ما يحيى ، واليابس ما يغيض ^(٥) . و كل ذلك في كتاب مبين .

(١) النجم : ٤٨ .

(٢) التوبة : ١١٨ .

(٣) الإقالة فسخ البيع ، الموافقة عليه . و المراد هنا عفوه تعالى عنهم .

(٤) الانعام : ٥٩ .

(٥) الفيض : السقط الذي لم يتم خلقه ، والقليل .

﴿باب﴾

﴿معنى السهم من المال يوصى به الرجل﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن مسلم السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل يوصي بسهم من ماله . فقال : السهم واحد من ثمانية لقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ^(١) 》 .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن رجل يوصي بسهم من ماله ولا يدري السهم أي شيء هو ؟ فقال : ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وأبي جعفر عليه السلام فيها شيء ؟ فقلت له : جعلت فداك ما سمعنا أصحابنا يذكر شيئاً في هذا عن آبائك عليه السلام . فقال : السهم واحد من ثمانية . فقلت : جعلت فداك كيف صار واحداً من ثمانية ؟ فقال : أما تقرأ كتاب الله عز وجل ؟ فقلت : جعلت فداك ، إنني لأقرأه ولكن لا أدري أين موضعه ، فقال : قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ 》 ثم عقد يده ثمانية ، قال : وكذلك فسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله على ثمانية أسهم ، والسهم واحد من الثمانية ^(٢) .

وقد روي أن السهم واحد من ستة وذلك على حسب ما يفهم من مراد الموصي وعلى حسب ما يعلم من سهام ماله [بينهم] .

(١) التوبة : ٦٠ . والغارمين هم الذين ركبتهم الديون في غير معصية ولا اسراف .

(٢) يدل على أن السهم ينصرف إلى الثمن كما هو المشهور بين الأصحاب وذهب الشيخ في أحد أقواله إلى أنه السدس وقال المجلسي - رحمه الله - : لعل المراد أنه لما ذكر الله تعالى هذه الأصناف الثمانية وجعل لكل منهم حصة واشتهر في السنة الناس التعبير عن حصصهم بالسهام فلذا ينصرف السهم عندنا لطلاق إلى الثمن .

﴿باب﴾

﴿معنى الشيء من المال يوصى به الرجل﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن جميل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين مملوات الله عليهما ، قال : قلت له : رجل أوصى بشيء من ماله ؟ فقال لي : في كتاب علي عليه السلام : الشيء من ماله واحد من ستة .

﴿باب﴾

﴿معنى الجزء من المال يوصى به الرجل﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد ابن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن جميل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في الرجل يوصى بجزء من ماله إنَّ الجزء واحد من عشرة ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : **وَنُفِثَ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا^(١)** وكانت الجبال عشرة والطير أربعة فجعل على كلِّ جبل منهم جزءاً .

و روي أنَّ الجزء واحد من سبعة لقول الله عزَّ وجلَّ : **وَلَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ^(٢)** .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة أوصت بثلاثها يقضي به دين ابن أخيها وجزء لفلان وفلانة فلم أعرف ذلك ؛ فقدمنا إلى ابن أبي ليلى . قال : فما قال لك ؟ قلت : قال : ليس لهما شيء . فقال : كذب والله ، لهما العشر من الثلث .

(١) البقرة : ٢٦٢ .

(٢) العنبر : ٤٤ .

٣ - حدثنا أبي رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدثني أبو عبد الله الرّازي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألت عن رجل أوصى بجزء من ماله . فقال : سبع ثلثه .

﴿ باب ﴾

﴿ (معنى الكثير من المال) ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رجل نذر أن يتصدق بمال كثير ، فقال : الكثير ثمانون فما زاد لقول الله تبارك وتعالى : ولقد نصيكم الله في مواطن كثيرة ^(١) ، و كانت ثمانين موطناً .

﴿ باب ﴾

﴿ (معنى القديم من الممالك) ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي سعيد المكاربي ^(٢) على الرضا صلوات الله عليه فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدعي مادعي أبوك ؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك ؟ أما علمت أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران عليه السلام أني واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد ، وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد فقال له : ابن أبي سعيد فأسألك عن مسألة ؟ فقال : لا أخالك تقبل مني وأست من غنمي

(١) التوبة : ٢٥

(٢) اسمه الحسين وأبوه هاشم أبو سعيد واقفي وكان هو وأبوه وجهين في الواقعة وكان الحسين

ثقة في حديثه (النجاشي) وذكر النكشي روايات في ذمّه .

ولكن هلمسها . فقال : رجل قال عند موته : كلُّ مملوك لي قديم فهو حرُّ لوجه الله . فقال : نعم ، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : « حتى عاد كالعرجون القديم »^(١) ، فما كان من ممالكه أحمى له ستة أشهر فهو قديمٌ حرٌّ . قال : فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة - لعنه الله - .

﴿باب﴾

﴿ معنى الحبيس ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الرحمن الجعفي ، قال : كنت أختلف إلى ابن أبي ليلى في موارث وكان يدافعني فلمّا طال ذلك عليّ شكوته إلى جعفر ابن محمد عليه السلام فقال : أوما علم أن رسول الله ﷺ أمر برد الحبيس^(٢) وإنفاذ الموارث ؟ قال : فأتيته ففعل كما كان يفعل ، فقلت له : إنني شكوتك إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي : كبت وكبت ، فحلّفتني ابن أبي ليلى أنّه قال ذلك لك ، فحلّفت له ففضي لي بذلك .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد الرّازي ، عن بكر بن صالح ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عيينة البصري قال : كنت شاهداً عند ابن أبي ليلى وقضى في رجل جعل لبعض قرابته غلّة دار ولم يوقت لهم وقتاً فمات الرجل فحضر ورثته ابن أبي ليلى وحضر قريبه الذي جعل له الدار ، فقال ابن أبي ليلى : أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها . فقال له محمد بن مسلم الثقفي : أما إن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قضى في هذا المسجد بخلاف ما قضيت . قال : وما علمك ؟ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قضى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه برد الحبيس وإنفاذ الموارث . فقال ابن أبي ليلى : هو عندك في كتاب ؟ قال : نعم . قال : فأرسل إليه

(١) يس : ٣٩ . والمرجون : اصل العنق الذي يوج ويقي على النخل يابساً بعد أن تقطع

منه الشارب يخ وفي اللغة : الشروخ : العنق عليه سراً ونب .

(٢) الحبيس - فمئل بمعنى مملول - أي المحبوس . ويأتي معناه من المؤلف - رحمه الله - .

فائقني به ، فقال محمد بن مسلم : على أن لا تنظر من الكتاب إلا في ذلك الحديث . قال : لك ذلك . قال : فأراه الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في الكتاب فرد قضيته .
والحبيس ^(١) هو كل وقف إلى وقت غير معلوم هو مردود على الورثة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الصدود ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن يعقوب بن عيسى بن عبد الله الهاشمي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال النبي ﷺ في قوله عز وجل : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » ^(٢) ، قال : الصدود في العريضة الضحك .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى التبدير ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن عثمان ذكره ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « وكلاً تبترنا تبيراً » ^(٣) ، قال : يعني كسرنا تكسيراً . قال : وهي بالنبطية .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاحقاب ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن جعفر بن

(١) الظاهر ان هذا البيان من المؤلف - رحمه الله - . (٢)

(٢) الزخرف : ٥٧ .

(٣) الفرقان : ٤١ .

عنه بن عتبة ، عن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولا تبين فيها أحقاباً » (١) ، قال : الأحقاب ثمانية أحقاب ، والحقة (٢) ثمانون سنة ، و السنة ثلاثمائة وستون يوماً ، واليوم كألف سنة مما تعدون .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المشارق والمغارب ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن الحجاج ، عن عبد الله بن أبي حماد يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل : « رب المشارق والمغارب » (٣) ، قال : لها ثلاثمائة وستون مشرقاً ، وثلاث مائة وستون مغرباً ، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلا من قابل (٤) ، و يومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه إلا من قابل .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العضباء والجعداء ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عبد الله ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يضحى بالعرجاء بين عرجها ، ولا بالعوراء بين عورها (٥) ، ولا بالعجفاء ، ولا بالجرباء (٦) ، ولا بالجعداء ، ولا بالعضباء وهي المكسورة القرن ، و الجعداء المقطوعة الأذن .

(١) النبا : ٢٣ .

(٢) في بعض النسخ [العقب] وهو بضمين بمعنى الدهر والدة الطويلة من الزمان و « العقب » بالكسر أيضاً مدة من الزمان .

(٣) المارج : ٤٠ .

(٤) أي من سنة آتية .

(٥) العرجاء التي لا يعزى هي المتفاحش البين بعيت منها من السير مع الغنم ومشاركتهن في الرعي .

(٦) العجفاء : الشاة التي ضعفت وذهب سننها . والجرباء : الشاة التي أصابها داء الجرب .

﴿باب﴾

﴿(معنى الشِّرقاء والخرقاء والمقابلة والمدابرة)﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدثني أبو نصر البغدادي ، عن أحمد بن يحيى المقرئ ؛ عن عبد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن شريح بن هاني ، عن علي بن عيسى قال : أمرنا رسول الله ﷺ في الأضاحي أن نستشرف العين والأذن ونهانا عن الخرقاء والشرقاء والمقابلة والمدابرة . الخرقاء أن يكون في الأذن ثقب مستدير ، والشرقاء في الغنم المشقوقة الأذن باثنين حتى ينفذ إلى الطرف ^(١) ، والمقابلة أن يقطع من مقدم أذنها شيء فيترك معلقاً لا يبين كأنه زئمة ^(٢) ويقال مثل ذلك من الإبل : « المزئمة » ويسمى ذلك المعلق « الرعل » والمدابرة أن يفعل ذلك بمؤخر الأذن الشاة .

﴿باب﴾

﴿(معنى الفرار إلى الله عز وجل)﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « فِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ » قال : حَجُّوا إِلَى اللَّهِ ^(٣) .

﴿باب﴾

﴿(معنى المحصور و المصدود)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أيوب بن نوح قال : حدثنا محمد بن أبي عمير ؛ وصفوان بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

(١) بأن يشق أذنها طويلاً بحيث تصير شقين إلى طرفها من الرأس . (٢)

(٢) أي لا يقطع . والروية : ما يقطع من أذن البعير والشاة فيترك معلقاً وذلك يفعل بكرام الإبل فقط .

(٣) الداربات ، . . . وذلك بيان لبعض مصاديق « الفرار إلى الله » المناسب فهم الراوي . (٤)

المحصور غير المصدود ، وقال : المحصور هو المريض ، والمصدود هو الذي يرده المشر كون كما ردوا رسول الله ﷺ ليس من مرض ، و المصدود تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء (١) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى فيمن ركب زاملة (٢) وسقط منها فمات أنه يدخل النار ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال - حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ركب زاملة ثم وقع منها فمات دخل النار .
قال مصنف هذا الكتاب : معنى ذلك أن الناس كانوا يركبون الزوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشيء من الرجل فنهبوا عن ذلك لئلا يسقط أحدهم متعمداً فيموت فيكون قاتل نفسه ويستوجب بذلك دخول النار . وليس هذا الحديث بنهي عن ركوب الزوامل وإنما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلق بالرجل ، و الحديث الذي روي " أن من ركب زاملة فليوص " فليس ذلك أيضاً بنهي عن ركوب الزاملة ، وإنما هو الأمر بالوصية كما قيل : " من خرج في حج أو جهاد فليوص " وليس ذلك بنهي عن الحج والجهاد ، وما كان الناس يركبون إلا الزوامل وإنما المحامل محدثة ، لم تعرف فيما مضى .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العج والثج ﴾

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (٣) - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن إسماعيل

(١) المراد بالمحصور من منه مرض ونحوه عن انعام الحج بعد الاحرام فلا تحل له النساء لأنه محرم وهو الذي ذكر في قوله تعالى : " وأنشأوا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى " والمصدود من منه الشركون من دخول المسجد الحرام كما منعوا النبي صلى الله عليه وآله ومن معه قبل فتح مكة قال تعالى : " وصدوكم عن المسجد الحرام " (م)

(٢) الزاملة : الدابة من الابل وغيرها يحمل عليها . (٣) مر الكلام فيه ص ١٣١ .

ابن مسلم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال : يا محمد مر أصحابك بالعَجِ والشَّجِ . فالعَجُ رفع الأصوات بالتلبية ، والشَّجُ نحر البدن .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الدُّبَاءِ و المَزْفَتِ و الحَنْتَمِ و النَّقِيرِ ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن ابن محبوب ، عن خالد بن جرير ، عن أبي الربيع الشاميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن النرد والشطرنج ، قال : لا تقربهما . قلت : فالغناء ؟ قال : لا خير فيه لا تفعلوا . قلت : فالنبيذ ؟ قال : نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكرو وكل مسكر حرام . قلت : فالظروف التي يصنع فيها ؟ قال : نهى رسول الله ﷺ عن الدُّبَاءِ و المَزْفَتِ و الحَنْتَمِ و النَّقِيرِ . قلت : وما ذلك ؟ قال : الدُّبَاءُ : القرع ، و المَزْفَتُ : الدنان ^(١) و الحَنْتَمُ : جرار الأردن ويقال : إنهم الجرار الخضر ، و النَّقِيرُ : خشب كان أهل الجاهليّة ينقرونها حتّى يصير لها أجواف ينبذون فيها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الضحك ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فضحك فبشّرناها بإسحاق » ^(٢) ، قال : حاضت .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى النافلة ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن عيسى بن

(١) المزفت : الرافود العظيم . و هو نوع من القار .

(٢) هود : ٢٤ .

عجل^(١)، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد البرنطلي، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة^(٢)» قال: ولد الولد نافلة.

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القط ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الشقي، عن إبراهيم بن ميدون، عن مصعب، عن^(٣) سعد، عن الأصبع، عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل: «وقالوا ربنا عجل لنا قطننا قبل يوم الحساب^(٤)» قال: نصيبهم من العذاب.

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن داود بن إسحاق الحداء، عن محمد بن الفيض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة، فقال: نعم، إذا كانت عارفة. قلت: جعلت فداك فإن لم تكن عارفة، قال: فاعرض عليها وقل لها فإن قبلت فمتروجها وإن أبت أن ترضى بقولك فدعها، وإيماكم والكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج. فقلت: ما الكواشف؟ قال: اللواتي يكشفن وبيوتهن معلومة ويؤتين. قلت: فالدواعي؟ قال: اللواتي يدعين إلى أنفسهن وقد عرفن بالفساد. قلت: فالبغايا؟ قال: المعروفات بالزنا. قلت: فذوات الأزواج؟ قال: المطلقات على غير السنة^(٥).

(١) في بعض النسخ [أحمد بن محمد بن عيسى].

(٢) الانبياء: ٧١.

(٣) في بعض النسخ [مصعب بن سميد].

(٤) ص: ١٥. والقط: القطن أي قطننا من العذاب الذي توعدنا به وهو من قط إذا قطعه.

(٥) أي من أهل مذهبنا فلا ينافي قاعدة الإلزام في قولهم عليهم السلام: «الزموهم بأحكامهم».

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الفقيه حقاً ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن خالد ، عن بعض رجاله ، عن داود الرقي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبركم بالفقيه حقاً ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين قال : من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره . ألا لاخير في علم ليس فيه تفهم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى بلوغ الأشد والاستواء ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد ابن هلال ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عبدالله بن رباط ، عن محمد بن النعمان الأحول ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً و علماً »^(١) قال : أشده ثمان عشرة سنة ، واستوى : التحي^(٢) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الخريف ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن زرق ، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن عبداً يمكث في النار سبعين خريفاً - والخريف سبعون

(١) القصص : ١٣ .

(٢) التحي أي نبت لحيته .

سنة - قال : ثم إنّه سأل الله عزّ وجلّ بحقّ محمد وأهل بيته لما رحمتني ، قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه . قال : يا ربّ كيف لي بالهبوط في النار ؟ قال : إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً . قال : يا ربّ فما علمي بموضعه ؟ قال : إنّه في جبّ من سبعين . قال : فهبط في النار فوجده معقولاً على وجهه . قال : فأخرجه إلى الله عزّ وجلّ فقال : يا عبدي كم لبثت تناسدني في النار ؟ قال : ما أحصي يا ربّ . قال : أما وعزّي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ولكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمد وأهل بيته إلا عفرت له ما كان بيني وبينه ، وقد عفرت لك اليوم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الفلق ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ رجل : « قل أعوذ بربّ الفلق » فقال الرجل : وما الفلق ؟ قال : صدع ^(١) في النار فيه سبعون ألف دار ، في كلّ دار سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت سبعون ألف أسود ^(٢) ، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرة ^(٣) سمّ لا بدّ لأهل النار أن يمرّوا عليها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى شر الحاسد إذا حسد ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن

(١) الصدع : الشق في الشئ .

(٢) الاسود : الحية .

(٣) الجرة - بفتح الجيم وشد الراء - : اناء من خزف له بطن كبير وفتحتان و فم واسع .

يزيد ، عن ابن أبي عمير رفعه في قول الله عز وجل : « ومن شر حاسد إذا حسد ^(١) » قال :
أما رأيت أنه إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك هو ذاك .

﴿باب﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام « الشتاء ربيع المؤمن » ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى
العطّار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي
عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الشتاء
ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه .

﴿باب﴾

﴿ معنى ربيع القرآن ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن الحسين
السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر
الغزاز ^(٢) ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع و ربيع
القرآن شهر رمضان .

﴿باب﴾

﴿ معنى الأفق المبين ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا موسى بن
جعفر البغدادي ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن

(١) اللق : هـ .

(٢) في بعض النسخ [أحمد بن أبي نصر الغزاز] . وهو تصحيح .

أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، الحي القيوم وأتوب إليه » كتب في الأفق المبين . قال : قلت : وما الأفق المبين ؟ قال : قاع ^(١) بين يدي العرش ، فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الأفق من الناس ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن سيف بن عميرة ، عن سعيد بن الوليد ، قال : دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لأن أطلع مسلماً حتى يشبع أحب إلي من أن أطلع ألقاً من الناس . قلت : كم الأفق ؟ قال : مائة ألف .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاسودين ﴾

١ - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، قال : حدثنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن ضمضم ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بقتل الأسودين في الصلاة ^(٢) . قال : معمر : قلت ليحيى : وما معنى الأسودين ^(٣) ؟ قال : الحية والعقرب .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى تمام النعمة ﴾

١ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بها قال : حدثنا أبو وليد

(١) القاع : الأرض السهلة .

(٢) أى حتى في حال الصلاة .

(٣) في بعض النسخ [وما يعنى بالاسودين] .

محمد بن إدريس الشامي ، قال : حدثنا محمد بن مهاجر البغدادي ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : حدثني الحريري ، عن أبي الورد بن تماعة ، عن اللّجلاج ، عن معاذ بن جبيل ، قال كنت مع النبي ﷺ فمرّ برجل يدعو وهو يقول : «اللهم إني أسألك الصبر» فقال له النبي ﷺ : سألت البلاء فاسأل الله العافية . و مرّ ﷺ برجل وهو يقول : «اللهم إني أسألك تمام النعمة» . فقال : ابن آدم وهل تدري ما تمام النعمة ؟ الخلاص من النار ودخول الجنة . و مرّ ﷺ برجل وهو يدعو ويقول : «يا ذا الجلال والإكرام» فقال له : قد استجيب لك فسل .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى مطلوبات الناس ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري ، قال : حدثنا محمد بن زكريّا الجوهري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ : مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة : الفنى والدعة ^(١) وقلة الاهتمام والعز . فأما الفنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده ؛ وأما الدعة فموجودة في خفة الحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها ، و أما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرتة لم يجدها ، فأما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الناقوس ﴾

١ - حدثنا صالح بن عيسى العجلي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي الفقيه ، قال : حدثنا أبو نصر الشعراني في مسجد حميد قال : حدثنا سلمة بن صالح الوضاح ^(٢)

(١) الدعة : الراحة وخفض العيش .

(٢) الظاهر أنه سلمة بن صالح الأحمر الواسطي وهو مغلط كما نص عليه الشيخ في رجاله .

عن أبيه ، عن أبي إسرائيل ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عاصم بن ضمرة ، عن الحارث الأعور ، قال : بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس ، قال : فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا حارث أتندري ما يقول هذا الناقوس ؟ قلت : الله ورسوله وابن عم رسول الله أعلم . قال : إنه يضرب مثل الدنيا و خرابها ويقول : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، صدقاً صدقاً ، إن الدنيا قد غرّتنا و شغلّتنا و استهوتنا و استغوتنا ، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً ، يا ابن الدنيا دقاً دقاً ، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً ، تنفي الدنيا قرناً قرناً ، مامن يوم يمضي عنا إلا و هن ^(١) منار كننا ، قد ضيعنا داراً تبقى ، و استوطننا داراً تنفي ، لسناندي ما فرطنا فيها إلا لو قد متنا . قال الحارث : يا أمير المؤمنين النصاري يعلمون ذلك ؟ قال : لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عز وجل ، قال : فذهبت إلى الدّيراني فقلت له : بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها . قال : فأخذ يضرب و أنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى قوله إلا لو قد متنا . فقال : بحق نبيكم من أخبرك بهذا . قلت : قال الرجل الذي كان معي أمس ، قال : وهل بينه وبين النبي من قرابة ؟ قلت : هو ابن عمه ، قال : بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم ؟ قال : قلت : نعم . فأسلم ، ثم قال لي : والله إنني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس .

﴿باب﴾

﴿معنى قول الانبياء عليهم السلام اذا قيل لهم يوم القيامة : «ماذا﴾

﴿اجبتهم قالوا : لاعلم لنا﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا أبو يزيد عيشان ^(٢) بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال : حدثني أبي ، يزيد بن الحسن ، قال : حدثني موسى بن جعفر عليه السلام

(١) في بعض النسخ «أوهى» وكلاهما بمعنى .

(٢) في بعض النسخ [عباس] .

قال : قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا »^(١) قال : يقولون : لاعلم لنا بسواك .

قال : وقال الصادق عليه السلام : القرآن كله تفریع وباطنه تفریب^(٢) .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك أنه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاخلاء الثلاثة للمسلم ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم ، قال : حدثنا هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال علي عليه السلام : إن للمسلم ثلاثة أخلاء فخليل يقول له : « أنا معك حياً وميتاً » وهو عمله ؛ و خليل يقول له : « أنا معك حتى تموت » وهو ماله ، فإذا مات صار للورثة ؛ و خليل يقول له : « أنا معك إلى باب قبرك ثم أخذك » وهو ولده .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القرين الذي يدفن مع الإنسان وهو حي والإنسان ميت ﴾

١ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن العتبي يعني محمد بن عبد الله^(٤) ، عن

(١) الباعثة : ١٠٨ .

(٢) في بعض النسخ « تفرير » والتفریع هو العتاب الشديد وظاهر الرواية بل صريحها أن باطن ما يكون تفریباً بعينه تفریب فما ذكره المؤلف - رحمه الله - في غاية البعد ولعل المراد أن ظاهر كثير من الآيات العتاب والتوبيخ والإيعاد لكن الغرض منها انتهاء المخاطبين وانتهاء الغافلين ورجوع العاصين فباطن هذه العطايات المشتملة على الوعيد والتوبيخ هو الرأفة والرحمة وسوق الناس إلى السعادة وتفريتهم إلى غاية الخلقة وعليها فقوله « القرآن كله الخ » من باب التقلب . (م)

(٣) في بعض النسخ [محمد بن عبد الله] .

أبيه ؛ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن شبيب البصري . قال : حدثنا زكريا بن يحيى المنقري ^(١) ، قال : حدثنا العلاء بن فضيل ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال قيس بن عاصم : وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي ﷺ فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس ^(٢) فقلت : يا نبي الله عظمنا موعظة نتنتفع بها فإننا قوم نكير ^(٣) بالبرية . فقال رسول الله ﷺ : يا قيس إن مع العز ذلاً ، وإن مع الحياة موتاً ، وإن مع الدنيا آخرة ، وإن لكل شيء حسيباً وعلى كل شيء رفيباً ، وإن لكل حسنة ثواباً ، ولكل سيئة عقاباً ، ولكل أجل كتاباً ، وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حيٌ وتدفن معه وأنت ميتٌ فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك . ثم لا يحشر إلا معك ، ولا تبعث إلا معه ، ولا تسأل إلا عنه ، ولا تجعله إلا صالحاً فإنه إن صلح آتست به وإن فسد لا تستوحش إلا منه وهو فعلك ، فقلت : يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في آيات شعر ^(٤) نفخربه على من يلقينا ^(٥) من العرب ونذكره فأمر النبي ﷺ من يأتيه بحسبان . قال : فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب ^(٦) لي القول قبل مجيئي حسبان فقلت : يا رسول الله قد حضرني آيات أحسبها توافق ما تريد [فقال النبي ﷺ : قل يا قيس] فقلت :

تَخَيَّرَ قَرِيناً مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا	*	قَرِينُ الْقَتْلِ فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ
وَلَا بَدَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَنْ تُعَدَّ	*	لِيَوْمٍ يَنَادِي الْمَرْءُ فِيهِ فَيَقْبَلُ
فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولاً بِشَيْءٍ فَلَا تَكُنْ	*	بِغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تَشْغَلُ
فَلَنْ يَصْحَبَ إِلَّا نَاسٌ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ	*	وَمِنْ قَبْلِهِ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
إِلَّا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيْفٌ لِأَهْلِهِ	*	يَقِيمُ قَلِيلاً بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

(١) في بعض النسخ [المنقري] .

(٢) في بعض النسخ [الصلصال بن الدلهمس] .

(٣) أي نذهب ونجى . وتروى في البرية ، وفي بعض النسخ [نكير] .

(٤) في بعض النسخ [من الشعر] .

(٥) > > > [يلقينا] .

(٦) أي استقام ، وفي بعض النسخ [استبان] أي ظهر .

﴿باب﴾

﴿(معنى عقول النساء وجمال الرجال)﴾

١ - حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجماعي الحافظ البغدادي ، قال :
 حدثني أحمد بن عبيد الله الثقفي أبو العباس قال : حدثنا عيسى بن محمد الكاتب ، قال : حدثني
 المدائني ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال
 علي بن أبي طالب صلوات الله عليه : عقول النساء في جمالهن ، وجمال الرجال في عقولهم .

﴿باب﴾

﴿(معنى قول سلمان - رضي الله عنه - لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله)﴾
 ﴿(أيكم يصوم الدهر؟ وأيكم يحيي الليل؟ وأيكم يختم القرآن)﴾
 ﴿(في كل يوم؟ فقال في كل ذلك : أنا)﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال حدثنا أبي ، عن
 أحمد بن محمد بن عيسى ، عن نوح بن شعيب العرقوفي ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، قال :
 سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يحدث ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله
ﷺ يوماً لأصحابه : أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان - رحمه الله عليه - : أنا يا رسول الله
 فقال رسول الله ﷺ : فأيتكم يحيي الليل؟ قال سلمان : أنا يا رسول الله . قال : فأيتكم
 يختم القرآن في كل يوم؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله . ففضب بعض أصحابه فقال :
 يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا ! قلت : أيكم يصوم الدهر؟
 قال : أنا ، وهو أكثر أيامه يأكل ، وقلت : أيكم يحيي الليل؟ فقال : أنا ، وهو أكثر
 ليله نائم ، وقلت : أيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال : أنا ، وهو أكثر أيامه صامت !
 فقال رسول الله ﷺ : مَهْ يَافِلَانِ أَنِّي لَكَ بِمِثْلِ لَقْمَانِ الْحَكِيمِ ! سَلِّهِ فَإِنَّهُ يُنْبِتُكَ . فقال
 الرجل لسلمان : يا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر؟ فقال ، نعم . فقال : رأيتك في
 أكثر نهارك تأكل ! فقال : ليس حيث تذهب إنني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل :

«من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»^(١) وأُصِلُ شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر . فقال :
 أليس زعمت أنك تحيي الليل ؟ فقال : نعم . فقال : إنك أكثر ليلاً نائم . فقال : ليس
 حيث تذهب ، ولكنني سمعتُ حبيبي رسول الله ﷺ يقول : «من بات على طهر فكأنما
 أحيا الليل» فأنا أبيت على طهر . فقال : أليس زعمت أنك تختتم القرآن في كل يوم ؟
 قال : نعم ، قال : فانت أكثر أيامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنني سمعتُ
 حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام : «يا أبا الحسن مثلك في أمّتي مثل فل هو الله
 أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن
 قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحببك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومن أحببك
 بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ، ومن أحببك بلسانه وقلبه ونصره يده فقد استكمل
 الإيمان . والذي بعثني بالحق يا عليّ لو أحببك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما
 عذب أحدٌ بالنار» وأنا أقرأ فل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات . فقام فكأنه قد
 ألهم حجراً^(٢) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المنتقمة من البقاع ﴾

١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن
 إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال :
 حدثني أبو الحسين علي بن معلى الأسدي قال : أُنبئت عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه
 قال : إن الله عز وجل بقاعاً تسمى «المنتقمة» فإذا أعطى الله عبداً مالاً لم يخرج حق الله
 عز وجل منه سلطه الله على بقعة من تلك البقاع فأثلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القول الصالح و العمل الصالح ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن الحسين

السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد ، عن أبان ؛ وغيره ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : من ختم صيامه بقول صالح وعمل صالح تقبل الله عز وجل منه صيامه . ف قيل له : يا ابن رسول الله ما القول الصالح ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، والعمل الصالح إخراج الفطرة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى أن من أحب لقاء الله تعالى أحب الله تعالى لقاءه ﴾
 ﴿ ومن أبغض لقاء الله أبغض الله عز وجل لقاءه ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض لقاءه ؟ قال : نعم . فقلت : فوالله إننا لنكره الموت . فقال : ليس ذلك حيث تذهب ، إنما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحب فليس شيء أحب إليه من أن يتقدم والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله والله عز وجل يبغض لقاءه .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن وهب ، عن يحيى بن سابط ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام في الميعة تدمع عينه عند الموت . فقال : ذاك عند معاينة رسول الله ﷺ فيرى ما يسره [وما يحب] . قال : ثم قال : أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عينه ويضحك ؟

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى أن الصلاة حجة الله في الأرض ﴾

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، عن يونس بن

ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أعلم أن الصلاة حُجزة الله في الأرض ، فمن أحب أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فليُنظر فإن كانت صلاته حَجَزَتْه عن الفواحش والمنكر فإنما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز ، ومن أحب أن يعلم ماله عند الله فليعلم ما الله عنده ومن خلا بعمل فليُنظر فيه فإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه وإن كان سيئاً قبيحاً فليجتنبه فإن الله عز وجل أولى بالوفاء والزيادة ، ومن عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية .

﴿باب﴾

﴿معنى الحاقن و الحاقب و الحاذق﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن يحيى ابن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لأصلاة إحاقن ولا لحاقب ولا لحاذق . والحاقن الذي به البول ، والحاقب الذي به الغائط . والحاذق الذي به ضغطة الخف .

﴿باب﴾

﴿معنى المجنون﴾

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري الجلودي بالبصرة قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : مر رسول الله ﷺ برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال ﷺ : علي ما اجتمع هؤلاء ؟ فقيل له : على مجنون يصرع فنظر إليه . فقال : ما هذا بمجنون ، ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إن المجنون حق المجنون

المتبخر في مشيته ، الناظر في عطفيه ، المحرّك جنبه بمنكبيه ، فذاك المبحنون وهذا المبتلى .
 ٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من أجاب في كل ما يسأل^(١) عنه لمجنون .

﴿باب﴾

﴿معنى الحمية﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطّار - رضي الله عنه - ، عن أحمد ابن محمد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إسماعيل ، عن الخراساني - يعني الرضا عليه السلام - قال : ليس الحمية من الشيء تركه ، إنما الحمية من الشيء الإقلال منه .

﴿باب﴾

﴿معنى «دبقا» (٢)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن علي بن جعفر بن الزبير ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألتكم يحيى المريض ؟ فقال : دبقاً . فلم أدرككم دبقاً فسألته فقال : عشرة أيام . وفي حديث آخر : أحد عشر دبقاً و « دبق » صباح بكلام الرومي أعني أحد عشر صباحاً .

﴿باب﴾

﴿معنى الخائف﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي

(١) في بعض النسخ [ماستل] .

(٢) في بعض النسخ بالراء في جميع المواضع .

ابن محمد القاساني، عمن ذكره، عن عبدالله بن القاسم الجعفي^(١)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الخائف من لم يدع له الرهبة لساناً ينطق به.

﴿باب﴾

﴿(معنى الكفو)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثني إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبدالرحمن، قال: حدثني جماعة من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكفو أن يكون غنياً وعنده يسار.

﴿باب﴾

﴿(معنى المسلم والمؤمن والمهاجر والعربي والمولى)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: المسلم من سلم الناس من يده ولسانه، والمؤمن من اتتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم.

٢ - وروي في حديث آخر أن المؤمن من أمن جاره بوائقه^(٢).

٣ - وروي أن الصادق عليه السلام قال: من ولد في الإسلام فهو عربي، ومن دخل فيه بعدما كبر فهو مهاجر، ومن سبي وأعتق فهو مولى ومولى القوم من أنفسهم.

﴿باب﴾

﴿(معنى العقل)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما

(١) في بعض النسخ [عبدالله بن القاسم الجعفي].

(٢) بوائق جمع بائقة وهي الشر والداهية، ويقال: «رمت منك بائقة فلان» أي غائلته

العقل ؟ قال : ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ^(١) . قال : قلت : فالذي كان في معاوية ؟ قال : تلك النكراء ، تلك الشيطنة ^(٢) ؛ وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل . وسئل الحسن ابن علي عليهما السلام فقيل له : ما العقل ؟ فقال : التجرع للغصة حتى تنال الفرصة .

﴿باب﴾

﴿ معنى اتقاء الله حق ثقافته ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن النضر ، عن أبي الحسين ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « اتقوا الله حق ثقافته » ^(٣) ، قال : يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .

﴿باب﴾

﴿ معنى العبادة ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن بكر ، عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال : سألت عيسى بن عبد الله القمي أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال : ما العبادة ؟ قال : حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه .

﴿باب﴾

﴿ معنى السائبة ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن خالد بن جرير ، عن أبي الربيع الشامي ، قال :

(١) يعني ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخيرات والمنافع واجتناب الشرور ومضارها وهو احد معاني العقل .

(٢) النكراء : الدناءة والفلطنة وهي جودة الرأي وحسن الفهم و اذا استعملت في مشبهات جنود الجاهل يقال لها : الشيطنة .

(٣) آل عمران : ١٠٢ .

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن السائبة فقال : الرجل يعتق غلامه ويقول : اذهب حيث شئت ليس لي من ميراثك شيء وليس علي من جريرتك شيء [قال] ويشهد شاهدين .

﴿باب﴾

﴿ معنى الكبر ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن طلحة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان . قلت : جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر قال : ليس بذلك إنما الكبر إنكار الحق ، والإيمان الإقرار بالحق .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي أيوب الخزّاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما - يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام - قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . قال : قلت : إنا نلبس الثوب الحسن ^(١) فدخلنا العجب ؟ فقال : إنما ذلك فيما بينه وبين الله عز وجل ^(٢) .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن مسكان ، عن يزيد بن فرقد ، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان . قال : فاسترجعت ^(٣)

(١) في بعض النسخ [العشن] .

(٢) يأتي معنى العجب عن قريب إن شاء الله تعالى .

(٣) الاسترجاع : قول الإنسان عند المعصية : « أنا لله وأنا إليه راجعون » .

فقال : مالك تسترجع ؟ فقلت : لما أسمع منك ، فقال : ليس حيث تذهب إنما أعني الجحود
إنما هو الجحود .

٤ - وبهذا الإسناد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أيوب بن حر ، عن
عبدالأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكبر أن يعص الناس وسفه الحق ^(١) .

٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن
علي بن الحكم ، عن سيف ^(٢) عن عبدالأعلى بن أعين قال : قال أبو عبد الله عن آبائه عليه السلام
قال رسول الله ﷺ : إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق . قلت : وما غمص
الخلق وسفه الحق ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله
عز وجل رداً .

٦ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن
محمد بن علي الكوفي ، عن ابن بهاس ، عن سيف بن عميرة ، عن عبدالمالك ، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : من دخل مكة مبرءاً عن الكبر غفر ذنبه . قلت : وما الكبر ؟ قال : غمص الخلق
وسفه الحق . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : في كتاب الخليل بن أحمد يقول : فلان
غمص الناس وغمص النعمة إذا تمهاون بها وبحقوقهم ، ويقال : إنه لمغموص عليه في دينه أي
مطمعون عليه ، وقد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها . وقال أبو عبيد في قوله عليه السلام :
« سفه الحق » أن يرى الحق سفهاً وجهلاً وقال الله تبارك وتعالى : « ومن يرغب عن ملة
إبراهيم إلا من سفه نفسه » ^(٣) ، وقال بعض المفسرين : « إلا من سفه نفسه » يقول سفهاً .
وأما قوله : « غمص الناس » فإنه الاحتقار لهم والأزدراء بهم وما أشبه ذلك . قال : وفيه

(١) رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣١٠ وفيه « والنفس » بالفتح المعجمة ثم الصاد المهملة
وهو بمعنى الاحتقار والاستعفار . لكن في بعض النسخ التي بأيدينا من الكتاب بالفتح والصاد
المعجمتين ويأتي معناه من المؤلف عن قريب وأما قوله : « يسفه الحق » السفه الجهل واسله :
الغفة والطيش ومعنى سفه الحق الاستخفاف به وإن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة .

(٢) يعني به سيف بن عميرة .

(٣) البقرة : ١٣٠ .

لغة أخرى في غير هذا الحديث . وغمص بالصاد غير معجمة و هو بمعنى غميط ، والغمص في العين ، والقطعة منه غمصه ، والغمصاء : كوكب^(١) ، والغمص في المعاء : غلظة وتقطيع ووجع .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى التزكية التي نهى [الله] عنها ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى »^(٢) ، قال : قول الإنسان : « صليت البارحة » و « صمت أمس » ونحو هذا . ثم قال عليه السلام : « إن قوماً كانوا يصبحون فيقولون : صلينا البارحة ، وصمتا أمس ، فقال علي عليه السلام : لكني أنام الليل والنهار ولو أجد بينهما شيئاً لثمته .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العجب الذي يفسد العمل ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن أحمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد المديني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألت عن العجب الذي يفسد العمل ، فقال : العجب درجات ، منها أن يزین للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا ، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله تبارك وتعالى والله

(١) الغيصاء - كعبراء - .

(٢) النجم : ٣٣ . أي لا تشنوا على أنفسكم بزكاة العمل وزيادة الخير أو بالطهارة من المعاصي

تعالى عليه فيه المن. (١)

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحسد ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الحسد فقال : لحم ودم يدور في الناس حتى إذا انتهى إلينا ينس (٢) وهو الشيطان .

مركز تحقيق تكوير علوم اسلامی

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الفقر ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابنا بلغ بمسعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن الحارث الأعور ، قال : كان فيما سأل عنه علي بن أبي طالب ابنه الحسن عليه السلام أنه قال له : ما الفقر ؟ قال : الحرص والشرة. (٣)

(١) المعجب : الزهو ، و رجل معجب من هو بما يكون منه حسناً أو قبيحاً يزهو وفي العبادة استعظام العمل الصالح واستكباره والابتهاج والادلال به وأن يرى نفسه خارجاً عن حد التصغير هذا هو المعجب المغسدة للعبادة لأنه حجاب للقلب عن الرب تبارك وتعالى ومانع من رؤية منه و احسانه ونعمه وفضله وتوفيقه ومموتته و اما الكبر هو ان يرجح نفسه على غيره بعمله أو نسبه او علمه أو قدوته وجماله . وان يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة ويرى مرتبته فوق مرتبة الغير . و المعجب بين الانسان وربه والكبر بين الانسان وابناء نوعه .

(٢) في بعض النسخ [يس] .

(٣) الشرة ايضاً بمعنى الحرص وشدة الميل الى شيء . وتام الحديث رواه الحسن بن علي بن شعبة الحراني في تعنف القول باب ما روى عن الحسن بن علي عليهما السلام .

«باب»

(معنى البخل والشح)

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن الفضيل بن عياض ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أتدري من الشحيح ؟ قلت : هو البخيل ؟ فقال : الشحيح أشد من البخيل إن البخيل يبخل بما في يديه وإن الشحيح يشح بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ، ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله تعالى .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الأعلى الأرجاني ، عن عبد الأعلى بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إن البخيل من كسب مالاً من غير حله وأنفق في غير حقه .

٣ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه - رضي الله عنه - ، عن أبيه ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، عن الحارث الأعور ، قال : فيما سأل علي صلوات الله عليه ابنه الحسن عليه السلام أن قال له : ما الشح ؟ فقال : أن ترى ما في يدك شرفاً وما أنفقت تلفاً .

٤ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أبي حميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس البخيل من يؤدى - أو الذي يؤدى - الزكاة المفروضة من ماله ويعطي البائنة في قومه ^(١) وإنما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة من ماله ويمنع البائنة في قومه وهو في ما سوى ذلك يذّر .

(١) البائنة : العطية ، سبت بها لأنها ابنت من المال . وقال الجزري . في حديث نعلة النعمان : «هل ابنت كل واحد منهم مثل الذي ابنت هذا» أي هل أعطيتهم مثله مالا تبينه به أي تفرده ، و الاسم البائنة ، يقال : طلب فلان البائنة إلى أبوه أو إلى أحدهما ولا يكون من غيرها . انتهى

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما الشحيح من منع حق الله و أنفق في غير حق الله عز وجل .

٧ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي الجهم ، عن موسى بن بكر ، عن أحمد بن سليمان ^(١) ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : البخيل من بخل بما أقرض الله عليه .

٨ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البخيل من بخل بالسلام .

٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار بن المثنى التميمي الطبري ، قال : حدثنا أبو نصر محمد بن الحجاج المقرئ الرقي ، قال : حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال ، قال : حدثنا أبو بكر كريب ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن عمارة بن غزيرة ، عن عبد الله بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل علي .

﴿باب﴾

﴿معنى سوء الحساب﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل : يا فلان مالك و لأخيك ؟ قال : جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت في حقِّي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول الله عز وجل : « ويخافون سوء الحساب » ^(٢) ، أتريهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم ؟ لا ، ولكنهم خافوا الاستقصاء والمدافعة .

(١) في بعض نسخ الكافي [أحمد بن سلمة] .

(٢) تمام الآية في سورة الرعد : ٢١ هكذا « والذين يعملون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون » .

ويخافون سوء الحساب .

﴿باب﴾

﴿(معنى السفه)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا الحميري ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن الحارث الأعور الهمداني ، قال : قال عليّ للحسن ابنه عليه السلام في مسائله التي سأله عنها : يا بني ما السفه ؟ فقال : اتباع الدّناء ومصاحبة الغواة .

﴿باب﴾

﴿(معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «نعم العيد الحجامة»)﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله بإسناده رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : نعم العيد الحجامة - يعني العادة - تجلو البصر و تذهب بالدّاء .

﴿باب﴾

﴿(معنى الحجامة النافعة والمفيدة والمنقذة)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : احتجم النبي ﷺ في رأسه و بين كتفيه و في قفاه ثلاثاً ، سمى واحدة «النّافعة» والأخرى «المفيدة» والثالثة «المنقذة» .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن سلمة - وهو أبو خديجة واسمه سالم بن مكرم - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف و فتر بين الحاجبين ^(١) ، فكان رسول الله ﷺ يسميها

(١) الشبر - بكسر الشين و سكون الباء - ما بين طرف الابهام و طرف الغضنر ممتد بين و الفتر ايضاً - بكسر الفاء و سكون التاء - : ما بين طرف الابهام و طرف السبابه اذا فتحتها . و في بعض النسخ [و فتر من الحاجبين] .

بالمنفذة . وفي حديث آخر قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم على رأسه ويسمّيها المنفئة أو المنقذة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاحداث في الوضوء ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن منصور بن حازم ، عن إبراهيم ابن معمر ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن أهل الكوفة يروون ، عن علي عليه السلام أنه كان بالكوفة فبال حتى رغا ^(١) ثم توضأ ثم مسح على نعليه ثم قال : هذا وضوء من لم يحدث . فقال : نعم ، قد فعل ذلك . قال : فأي حدث أحدث من البول ؟ فقال : إنما يعني بذلك التعدي في الوضوء أن يريد على حدّ الوضوء ^(٢) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول علي بن الحسين عليهما السلام « ويل لمن غلبت ﴾ ﴾

﴿ آحاده أعشاره ﴾ ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : ويل لمن غلبت آحاده أعشاره . فقلت له : وكيف هذا ؟ فقال : أما سمعت الله عز وجل يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها » ^(٣) ، فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشراً ، والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ولا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته .

(١) رغا ورغى وارغى : صار ذارغوة أى زبد .

(٢) الغبر محمول على التقية راجع مصباح الفقيه ص ١٦٢ .

(٣) انعام : ١٦٠ .

﴿باب﴾

﴿معنى الصاع والمد والفرق بين صاع الماء ومدّه وبين﴾

﴿صاع الطعام ومدّه﴾

١ - أبي وتحمّد بن الحسن - رحمهما الله - قالاً : حدّثنا أحمد بن إدريس ؛ وتحمّد بن يحيى العطّار ، عن تحمّد بن أحمد ، عن عليّ بن محمّد ، عن رجل ، عن سليمان بن حفص المروزي قال : قال أبو الحسن عليه السلام : الغسل صاع من ماء والوضوء مدّ من ماء وصاع النبي ﷺ خمسة أمداد والمدّ وزن مائتي وثمانين درهماً والدرهم وزن ستة دوانيق و الدانق ستة حبّات و الحبّة وزن حبّتي شعير من أوساط الحبّ لامن صفاره ولا من كباره .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن تحمّد بن أحمد ، عن جعفر بن إبراهيم بن محمّد الهمداني - قال : وكان معنا حاجباً - قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام على يد أبي : جعلت فداك إن أصحابنا اختلفوا في الصّاع ، بعضهم يقول : الفطرة بصاع المدينة ، وبعضهم يقول : بصاع العراق . فكتب إليّ : الصّاع ستة أرطال بالمدنيّ وتسعة أرطال بالعراقي . قال : وأخبرني فقال : إنّه بالوزن يكون ألفاً ومائة وسبعين وزناً .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن تحمّد بن أحمد ، عن تحمّد بن عبد الجبار ، عن أبي القاسم الكوفي أنّه جاء بمدّ و ذكر أنّ ابن أبي عمير أعطاه ذلك المدّ وقال : أعطانيه فلان رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وقال : أعطانيه أبو عبد الله عليه السلام وقال : هذا مدّ النبي ﷺ فعبرناه ^(١) فوجدناه أربعة أمداد وهو قفيز وربيع بقفيزنا هذا .

﴿باب﴾

﴿معنى النامصة والمنتمصّة والواشرة والمستوشرة (٢) و﴾

﴿الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة﴾

١ - حدّثنا أحمد بن تحمّد بن الهيثم المعجليّ - رضي الله عنه - قال : حدّثنا أحمد بن

(١) غير المكبال وشبهه وعابره : قابسه وامتنعه .

(٢) في بعض النسخ [النوشرة] و كذا في متن الحديث أيضاً .

يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدّثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عليّ بن غراب ، قال : حدّثني خير الجعاف جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله النامصة والمنتمصّة والواشرة والمستوشرة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .

قال عليّ بن غراب : النامصة التي تنتف الشعر من الوجه ، والمنتمصّة التي يفعل ذلك بها ، والواشرة التي تشر أسنان المرأة وتفلجها وتحدّها ، والمستوشرة التي يفعل ذلك بها ، والواصلة التي تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها ، والمستوصلة التي يفعل ذلك بها ، والواشمة التي تشم وشماً في يد المرأة أو في شيء من بدنّها وهو أن تفرّز يديها ^(١) أو ظهر كفّها أو شيئاً من بدنّها بإبرة حتى تؤثّر فيه ثمّ تحشوه بالكحل أو بالشورة فيخضر ، والمستوشمة التي يفعل ذلك بها .

﴿باب﴾

﴿(معنى آخر للواصلة والمستوصلة)﴾

١ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد الكرخي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الواصلة والمستوصلة يعني الزانية والقوادة .

﴿باب﴾

﴿(معنى اطابة الكلام ، واطعام الطعام ، وافشاء السلام ، وإدامة الصيام)﴾ ﴿(والصلاة بالليل والناس نيام)﴾

١ - حدّثني أحمد بن محمد بن يحيى العطّار - رضي الله عنه - قال : حدّثنا سعد بن

(١) في بعض النسخ [يدها] . و غرز بالابرة - بالنفن المعجبة والراء المهمة ثم الزاي المعجبة - نغسه و غرز الابرة فيه أدخلها .

عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير : عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة غُرَفًا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشا السلام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام ؛ فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ومن يطيق هذا من أمتك ؟ فقال ﷺ : يا علي أو ماتتري ما إطبابة الكلام ؛ من قال إذا أصبح وأمسى : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » - عشر مرات - ؛ وإطعام الطعام نفقة الرجل على عياله ؛ وأما إداعة الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان وثلاثة أيام في كل شهر يكتب له صوم الدهر ؛ وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكانت ما أحيا الليل كله ؛ وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الزهد ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل لأُمير المؤمنين عليه السلام : ما الزُّهد في الدنيا ؟ قال : تنكَب حرامها ^(١) .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن مالك بن عطية الأحمسي ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل ، قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : الزُّهد في الدنيا قصر الأمل . وشكر كل نعمة والورع عما حرم الله عليك .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، قال : حدثني الجهم بن الحكم ، عن إسماعيل بن مسلم ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ليس الزُّهد في الدنيا بإضاعة المال ولا

(١) تنكَب : تجتنب واعتزله .

بتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن علي بن هاشم البريد ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلاً سأله عن الزهد فقال : الزهد عشرة أشياء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع ، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا . ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » ^(١) .

٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن حديد ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام في خطبة قام بها في بني إسرائيل : أصبحت فيكم وإدامي الجوع ، وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش والأنعام ، وسراجي القمر ، وفراشي التراب ، ووسادتي الحجر ، ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن ؛ أصبحت وليس لي شيء . وأمسيت ^(٢) وليس لي شيء ، وأنا أغنى ولد آدم .

﴿باب﴾

﴿(معنى الورع من الناس)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن فضيل بن عياض ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : من الورع من الناس ؟ فقال : الذي يتورع من محارم الله ويجتنب ^(٣) هؤلاء . وإذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهولاً يعرفه ، وإذا رأى المنكر فلم ينكره وهو يقوى عليه فقد

(١) العديد : ٢٣ .

(٢) في بعض النسخ : أصبح وامسى بدل أصبحت وأمسيت .

(٣) في بعض النسخ [يتجنب] .

أحب أن يعصى الله ، ومن أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ، ومن أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله ، إن الله تبارك و تعالى حمد نفسه على [إ] هلاك الظلمة فقال : « فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » (١) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى حسن الخلق و حدته ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما حد حسن الخلق ؟ قال : تلين جانبك و تطيب كلامك و تلقى أخاك ببشر حسن .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الخلاق و الخلق ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني " صاحب مائة ولا تعاد واحداً ؛ يا بني " إنما هو خلاقك (٢) و خلقك فخلقك دينك و خلقك بينك و بين الناس فلا تتبغض إليهم و تعلم محاسن الأخلاق ، يا بني " كن عبداً للأخيار و لا تكن ولداً للأشرار ؛ يا بني " أد الأمانة تسلم لك دينك و آخرتك ، و كن أميناً تكن غنياً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الشكاية من المرض ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليست الشكاية أن يقول الرجل : مرضت البارحة أو وعكت البارحة (٣) ولكن الشكاية أن يقول : بليت بما لم يبتل (٤) به أحد .

(١) الانعام : ٤٤ .

(٢) الخلاق - بفتح الخاء المعجمة - : النصيب الوافر من الخير .

(٣) وعك الرجل يعك كوعد بعد : أصابه ألم من شدة المرض .

(٤) نى أكثر النسخ [لم يبل] وقوله عليه السلام هذا من باب المثال كما هو غير غنى . (م)

﴿باب﴾

﴿معنى قول العالم عليه السلام : «من دخل الحمام فليبر عليه أثره»﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه رفعه قال : نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل قد خرج من الحمام مخضوب اليدين فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أيسرك أن يكون الله عز وجل خلق يديك هكذا ؟ قال : لا والله ، وإنما فعلت ذلك لأنه بلغني عنكم أنه من دخل الحمام فليبر عليه أثره يعني الحناء . فقال : ليس حيث ذهبت ، إنما معنى ذلك : إذا خرج أحدكم من الحمام وقد سلم فليصل ركعتين شكراً .

قال سعد : وأخبرني أحمد بن أبي عبد الله ورواه نوح بن شعيب رفعه قال : فليحمد الله عز وجل .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : «الفرار من

﴿الطاعون كالفرار من الزحف» (١)﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان الأحرار قال : سألت بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة وأنا فيها أتحوّل عنها ؟ قال : نعم . قال : ففي القرية وأنا فيها أتحوّل عنها ؟ قال : نعم . قال : ففي الدار وأنا فيها أتحوّل عنها ؟ قال : نعم . قلت : وإنما نتحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف . قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الشغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون أما كنهم ويفرون منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فيهم .

(١) الطاعون مرض معروف ، و الزحف : منى المسكر إلى العدو للجهاد والفرار منه من

الكبائر . (٢)

وروي أنه إذا وقع الطاعون في أهل مسجد فليس لهم أن يفرّوا منه إلى غيره .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول العالم عليه السلام « عورة المؤمن على المؤمن حرام » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن مختار ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « عورة المؤمن على المؤمن حرام » قال : ليس هو أن ينكشف و يرى منه شيئاً إنما هو أن يروي عليه .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال : نعم . قلت : يعني سقيه ؟ قال : ليس هو حيث تذهب ^(١) إنما هو إزاعة سره .

٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان : عن حذيفة بن منصور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شيء يقول الناس : « عورة المؤمن على المؤمن حرام » قال : ليس حيث تذهب ، إنما عورة المؤمن أن يراه يتكلم بكلام يعاب عليه فيحفظه عليه ليعيتره به يوماً إذا غضب .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى السخاء وحده ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما حد السخاء ؟ قال :

(١) الحصر في قوله : « إنما هو إزاعة سره » باعتبار الابهية أى قبح إزاعة السر الذي هو العورة الباطنة بمكان : لا يقاس به قبح كشف العورة الظاهرة و إلا فصرمة العورة الظاهرة أظهر من أن يخفى . (٢)

تخرج من مالك الحق الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه .
 وحدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - عن محمد بن الحسن الصفار ،
 عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .
 ٢- أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن
 حرير بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السخي الكريم ، الذي يُنْفِق ماله في حق .
 ٣- حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدَّثنا علي بن الحسين السعد آبادي ،
 عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن علي بن عوف الأزدي قال : قال
 أبو عبدالله عليه السلام : السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن يطلبه فإذا ظفر بالحلال
 طابت نفسه أن ينغقه في طاعة الله عز وجل .
 ٤- وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن رجل ، عن حفص بن
 غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : السخاء شجرة في الجنة أصلها و
 هي مظلة على الدنيا ، من تعلق بغصن منها اجترأ إلى الجنة .

﴿باب﴾

﴿(معنى السماحة)﴾

١- أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، قال : حدَّثنا
 بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن ثبابة ، عن الحارث الأعور ،
 قال : قال أمير المؤمنين للحسن ابنه عليه السلام في بعض ما سأله عنه : يا بني ما السماحة ؟ قال :
 البذل في العسر واليسر .

﴿باب﴾

﴿(معنى الجواد)﴾

١- أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن
 أبيه ، عن أبي الجهم ، عن موسى بن بكر ، عن أحمد بن مسلم ، قال : سأل رجل أبا الحسن
 معاني الأخبار - ١٦ -

عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو في الطواف فقال له : أخبرني عن الجواد . فقال : إن لكلامك وجهين ، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد : الذي يؤدي ما افترض الله عليه . وإن كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك .

﴿باب﴾

(معنى المروءة)

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا أحمد بن أبي عبدالله ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ، عن صباح بن خاقان ، عن عمرو بن عثمان التيمي القاضي ، قال : خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة . فقال : أين أنتم من كتاب الله ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين في أي موضع ؟ فقال : في قوله عز وجل : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان^(١) » فالعدل الإيصال ، والإحسان التفصيل .

٢ - قال عبد الرحمن بن العباس - ورفع - قال : سأل معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهما عن المروءة فقال : شح الرجل على دينه ، وإصلاحه ماله ، وقيامه بالحقوق . فقال معاوية : أحسنت يا أبا محمد أحسنت يا أبا محمد . قال : فكان معاوية يقول بعد ذلك : وددت أن يزيد قالها وإنه كان أعور .

٣ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الحسن بن علي رضي الله عنهما في نفر من أصحابه عند معاوية فقال له : يا أبا محمد أخبرني عن المروءة فقال : حفظ الرجل دينه ، وقيامه في إصلاح ضيعته ، وحسن منازعته ، وإفشاء السلام ، ولين الكلام ، والكف ، والتحبس إلى الناس .

٤ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى سعد بن طريف ،

عن الأصمغ بن فبائة ، عن الحارث الأور ، قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن ابنه عليه السلام : يا بني ما المروءة ؟ فقال : العفاف وإصلاح المال .

٥ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حفص الجوهري ، ولقبه القرشي عن رجل من الكوفيين من أصحابنا يقال له : إبراهيم قال : سئل الحسن عليه السلام عن المروءة فقال : العفاف في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على النّسابة . (١)

٦ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ؛ عن إسماعيل بن مهران ، عن صالح بن سعيد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المروءة استصلاح المال .

٧ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد بن حماد الأنصاري رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : تعاهد الرجل ضيعته من المروءة .

٨ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن الهيثم بن عبد الله النهدي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المروءة مروءتان : مروءة الحضر ، ومروءة السفر . فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن ، وحضور المساجد ، وصحبة أهل الخير ، والنظر في الفقه . وأما مروءة السفر فبذل الزاد ، والمزاح في غير ما يسخط الله ، وقلة الخلاف على من صحبتك ، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم .

٩ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ما المروءة ؟ قلنا : لا نعلم . قال : المروءة أن يضع الرجل خوانه بفناء داره ، و المروءة مروءتان - فذكر نحو الحديث الذي تقدم - .

﴿باب﴾

﴿معنى سبحة الحديث والتحريف﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أحب السبحة إلى الله عز وجل سبحة الحديث ، وأبغض الكلام إلى الله عز وجل التحريف . قيل :

(١) النامة : الداهية والمصيبة .

يا رسول الله وما سبحة الحديث؟ قال: الرجل يسمع حرص الدنيا و باطلها فيفتن عند ذلك فيذكر الله عز و جل ، و أما التحريف فكقول الرجل: إني لمجهود و مالي و ما عندي .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ظهر القرآن و بطنه ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن خالد الأشعري ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي خالد القمط ، عن حران بن أعين ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن ظهر القرآن و بطنه . فقال : ظهره الذين تزل فيهم القرآن ، و بطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم يجري فيهم ما نزل في أولئك ^(١) .

مركز تحقيق كميونر علوم إسلامي

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الفقر الذي هو الموت الاحمر ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد القطيني ، عن صفوان بن يحيى ، عن ذريح بن يزيد المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الفقر الموت الأحمر . فقيل : الفقر من الدنانير و الدراهم ؟ قال : لا ولكن من الدين .

(١) لا يتعمد معنى الظهر و البطن بما في هذا الخبر فان هناك اخباراً جمة تدل على ان للقرآن معاني طويلة حسب اختلاف الافهام و درجات الايمان و المعرفة و في بعضها ان لبطنه بطناً الى سبعة ابطن اوسمين بطناً . (م)

أقول : الظاهر أن المراد بالبطن في هذا الخبر التأويل و كما أن المراد بالظاهر التنزيل فكذلك المراد بالباطن التأويل و هذا هو المصرح به في بعض الاخبار رواء العياشي و غيره و معنى التأويل هو ارادة بعض افراد معنى العام الذي يفهم من الآية و هو ممّا بطن عن الافهام الساذجة فعلى هذا لا يتنافى الاخبار الذي روى : أن للقرآن بطناً و ابطنه بطناً .

﴿باب﴾

﴿معنى الحديث الذى روى أنه اذا مُنِعَتِ الزكاة ساءت﴾

﴿(حال الفقير والغنى)﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض من رواه يرفعه قال : إذا مُنِعَتِ الزكاة ساءت حال الفقير والغنى . قلت : هذا الفقير تسوء حاله لما منع من حقه ، فكيف تسوء حال الغنى ؟ قال : الغنى المانع للزكاة تسوء حاله في الآخرة .

﴿باب﴾

﴿(معنى ما روى أن من رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق)﴾

﴿(رضى الله تعالى عنه باليسير من العمل)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه عن محمد بن عمر ، عن أبيه ، عن النضر بن قبابوس ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى الحديث «من رضى من الله تعالى باليسير من الرزق رضى الله تعالى عنه باليسير من العمل» قال : يطعمه في بعض ويعصيه في بعض .

﴿باب﴾

﴿(معنى التوكل على الله عز وجل والصبر والقناعة و الرضا)﴾

﴿(والزهد والاخلاص و اليقين)﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحداً قبلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قلت : وما هي ؟ قال : الصبر وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الرضا و

أحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الزهد وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الإخلاص و
أحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : اليقين وأحسن منه ، قلت : وما هو يا جبرئيل ؟ قال : إن
مدرجة ذلك التوكل على الله عز وجل ، فقلت : وما التوكل على الله عز وجل ؟ فقال : العلم
بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ، واستعمال اليأس من الخلق ، فإذا كان
العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحد
سوى الله فهذا هو التوكل ، قال : قلت : يا جبرئيل فما تفسير الصبر ؟ قال : تصبر في الضراء
كما تصبر في السراء ، وفي الفاقة كما تصبر في الغناء ، وفي البلاء كما تصبر في العافية ، فلا
يشكو حاله عند المخلوق ^(١) بما يصيبه من البلاء ، قلت : وما تفسير القناعة ؟ قال : يقنع بما
يصيب من الدنيا ، يقنع بالقليل ويشكر اليسير . قلت : فما تفسير الرضا ؟ قال : الرضا
لا يخط على سيئه أصاب من الدنيا أولم يصب ، ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل . قلت :
يا جبرئيل فما تفسير الزهد ؟ قال : الزهد يحب من يحب خالفه ويبغض من يبغض خالفه
ويتحرج ^(٢) من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها حساب وحرامها عقاب ^(٣)
ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التي
قد اشتد نقتها ، ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن تغشاه ، وأن
يقصر أمله ، و كان بين عينيه أجله ؛ قلت : يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص ؟ قال : المخلص
الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد ، وإذا وجد رضي ، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله ،
فإن من لم يسأل المخلوق فقد أقر الله عز وجل بالعبودية وإذا وجد فرضي فهو عن الله
راض والله تبارك وتعالى عنه راض ، وإذا أعطى الله عز وجل فهو على حد الثقة بربه عز
وجل ؛ قلت : فما تفسير اليقين ؟ قال : الموقن بعمل الله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله
فإن الله يراه وأن يعلم يقيناً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه
وهذا كله أغصان التوكل ومدرجة الزهد .

(١) في بعض النسخ [فلا يشكو خالفه عند المخلوق] .

(٢) التحرج : التجنب .

(٣) في بعض النسخ [وحرامها عذاب] .

﴿ باب ﴾

﴿(معنى ما روى أن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوى ولا)﴾

﴿(لمحترف ولا لقوي)﴾

- ١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى ^(١) ولا لمحترف ولا لقوي . قلنا : وما معنى هذا ؟ قال : لا يحل له أن يأخذها وهو يقدر على أن يكف نفسه عنها ^(٢) .
- ٢ - وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أنه قال : [قد] قال رسول الله ﷺ : إن الصدقة لا تحل لغني - ولم يقل : ولا لذي مرة سوى - .

﴿ باب ﴾

﴿(معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «كل محاسب معذب»)﴾

- ١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كل محاسب معذب . فقال له قائل : يا رسول الله فأين قول الله عز وجل : « فسوف يحاسب حساباً يسيراً » ^(٣) ؟ قال : ذلك العرض يعني التصفح .

﴿ باب ﴾

﴿(معنى الطين الذي حرّم [الله] أكله)﴾

- ١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثني أحمد بن ^(١) البراء - بكسر الهمزة - : قوة الخلق وشدة . والسوى هو المستوى الغلق الذي لا عيب فيه ولاداء .
- (٢) هذا تفسير للقوى أو تعديد لمن يستحق الزكاة ويحل له الصدقة وهو أن يحتاج في معيشته إليها ولا يقدر أن يكف نفسه عنها أي لا يقدر أن يقضى حوائجه بدونها بأن يكون له غنى حاضرو نروة مدخرة أو قوة بدنية يكسب بها مالا حسب شأنه أو حرفة يعترفها ويعمل بها ما يغنيه فيخرج عنه الغنى والمعترف والسوى القوى . (م)
- (٣) الانشقاق : ٧ .

أبي عبدالله ، قال : حدّثني المعاذي ، عن معمر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : ما يروي الناس في الطّين و كراهته ؟ قال : إنّما ذاك المبلول و ذاك المدر ^(١) .

٢ - وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أكل المدر . حدّثني بذلك محمد بن الحسن ، رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبدالله .

﴿باب﴾

﴿معنى ما روى « إياكم و المطلقات ثلاثاً في مجلس واحد ﴾
﴿فانهن ذوات أزواج﴾﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي ، قال : حدّثنا عبدالله بن طاووس سنة إحدى وأربعين و مائتين قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّ لي ابن أخ زوجته ابنتي وهو يشرب الشراب و يكثّر ذكر الطلاق . فقال : إذا كان من إخوانك فلا شيء عليه و إن كان من هؤلاء فأبنيها منه . - فأنته عن الفراق - قال : قلت : جعلت فداك أليس روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إياكم و المطلقات ثلاثاً في مجلس واحد فانهن ذوات أزواج ؟ فقال : ذاك من إخوانكم لا من هؤلاء لأنّه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم ^(٢) .

(١) استفادة الحرمة من الرواية مبنية على استعمال لفظة الكراهة في الحرمة و هو شائع في الاختيار . ثم اعلم ان معنى الرواية يحتل وجوها : أحدها ان يكون المراد بيان فردين للطّين المحرم وهما المبلول اى المخلوط بالماء ، و المدر أى التراب الغالص و المراد بالعصر نفى ماعداها مما يستهلك في الدبس و يقع على الثمار و سائر المعلومات فيكون قصر الافراد أو نفى الاختصاص بالمبلول فيكون قصر القلب . وثانيها ان يكون المراد حصر الحرمة في الطّين دون الشراب لقوله « و ذاك المدر » حيث فصله عما قبله بتكرار اسم الإشارة و ثالثها ان يكون الزاماً للمغالين حيث يعترضون على الشيعة بالاستشفاء بترية الحسين عليه السلام مع حرمة اكل الطّين فيقال في جوابهم ان الظاهر من الطّين هو المبلول دون المدر و الادولى بل المتعين هو الاول لان الثاني خلاف الاجماع و الثالث خلاف الظاهر مع ان الاستشفاء لا يعمى بالتراب اليابس . (م) اقول : وللعامة المجلسي - رحمه الله - له بيان في البحار ج ١٤ ص ٣٢٤ .

(٢) يفهم من الخبر قاعدة فقهية وهى الزام غير الامامى باحكام نعلته وتوضيح ذلك يطلب من رسالة العقد للامامة الشيخ محمد جواد البلاغى - رحمه الله - المطبوعة بطهران سنة ١٣٧٨ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى تنقل الرحم ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صلة الرحم تزيد في العمر ؛ وصدقة السر تطفى غضب الرب ؛ وإن قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة لتذران الديار بلافع^(١) من أهلها وتنقلان الرحم وإن تنقل الرحم انقطاع النسل .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القاتل الذي لا يموت ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يغرنكم رَحْبُ الذراعين^(٢) بالدم فإن له عند الله قاتلاً لا يموت . قالوا : يا رسول الله [وما قاتلاً]^(٣) لا يموت ؟ قال : فقال : النار .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « لعن الله من أحدث » ﴾

﴿ (حدثاً أو آوى محدثاً) ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن رسول الله ﷺ من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً . قلت : وما ذلك الحدث ؟ قال : القتل .

(١) بلافع جمع بلقع وهو الأرض القفر .

(٢) أى شديد القوة .

(٣) فى بعض النسخ [قاتل] بالرفع ، والنصب على العكابة .

٢ - حدّثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسيّ الفقيه بسرخس ، قال : حدّثنا أبو ليث محمد بن إدريس الشاميّ ، قال : حدّثنا إسحاق بن إسرائيل ، قال : حدّثنا سيف بن هارون البرجميّ ، عن عمرو بن قيس الملائيّ ، عن أميّة بن يزيد القرشيّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : من أحدث حدّثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدلٌ ولا صرفٌ يوم القيامة . فقيل : يا رسول الله ما الحدّث ؟ قال : من قتل نفساً بغير نفسٍ أو مَثَلٌ مُثْلَةً بغير قودٍ ^(١) أو ابتدع بدعة بغير سنةٍ أو انتهب ثيبةً ذات شرف . قال : فقيل : ما العدل يا رسول الله ؟ قال : الفدية . قال : فقيل : ما الصرف يا رسول الله ؟ قال : التوبة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى التعرّب بعد الهجرة ﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد ابن الحسين ، عن ابن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المتعرّب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ساعة الغفلة ﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن سليمان بن سماعة ، عن عمه عاصم الكوزي ^(٢) ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام ، قال : قال النبي ﷺ : تنفّلوا في ساعة الغفلة ولو بر كعتين خفيفتين فإنهما تورثان دار الكرامة . قيل : يا رسول الله ومتى ساعة الغفلة ؟ قال : ما بين المغرب والعشاء .

(١) القود - بفتحين - : القصاص .

(٢) الكوزي - بضم الكاف و سكون الواو و الزاي المكسورة - نسبة إلى كوز أبي بطن من شعبة من العدنانية و الرجل و ثق النجاشي و غيره .

﴿باب﴾

﴿معنى الإمعة﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه : لا تكونن إمعة ^(١) تقول : أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس .

﴿باب﴾

﴿معنى الخبر الذي روى عن الصادق عليه السلام أنه قال :﴾

﴿اسكنوا ما سكنت السماء والأرض﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا سهل بن زياد ، قال : حدثني علي بن الرِّيّان ، قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الله الدِّهقان الواسطي عن الحسين بن خالد الكوفي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة . قال : فقال لي : وما هو؟ قال : قلت : روي عن عبيد بن زرارة أنه لقي أبا عبد الله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن ^(٢) فقال له : جعلت فداك إن هذا قد ألف الكلام وسارع الناس إليه فما الذي تأمر به؟ قال : فقال : اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض . قال : و كان عبد الله ابن بكير ^(٣) يقول : والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم . قال :

(١) مضطرب انامعه .

(٢) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن طالب عليهما السلام المعروف بقتيل باغرى . الذي خرج أيام النصور المباسي سنة ١٤٥ من الهجرة في البصرة و بايعه جماعة كثيرة بلغ عدتهم مائة ألف فقاتلوا جيش النصور في الأرض المعروف بباغرى راجع احواله مقاتل الطالبين ص ٣١٥ الى ٣٨٥ المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٦٨ .

(٣) عبد الله بن بكير بن اعين الشيباني قطعي ثقة .

معنى قوله ﷺ : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة - ٢٦٧ -

فقال لي أبو الحسن عليه السلام : الحديث على ما رواه عبيد و ليس على ما تأوله عبدالله بن بكير إنما عنى أبو عبدالله عليه السلام بقوله : «ما سكنت السماء» من النداء باسم صاحبك و «ما سكنت الأرض» من الخسف بالجيش .

﴿باب﴾

﴿معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام « ليجتمع في قلبك ﴾
﴿(الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، قال : أخبرني أحمد بن عمر ، عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في تراهة عرضك وبقاء عزك .

﴿باب﴾

﴿معنى الخبر الذي روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ما ﴾
﴿(بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة)﴾
﴿(من ترع الجنة)﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة من ترع الجنة لأن قبر فاطمة صلوات الله عليها بين قبره ومنبره و قبرها روضة من رياض الجنة وإليه ترعة من ترع الجنة (١) .

(١) الترعة - بضم الشدة الفوقانية ثم المهملة - في الأصل هي الروضة على مكان الارتفاع خاصة فإذا كانت بالمطمئن فهي روضة . و في بعض النسخ [ترعة] و هكذا ضبطه العيني في عدة القاري (شرح صحيح البخاري) .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : روي هذا الحديث هكذا و أورده لمافيه من ذكر المعنى ، والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما حدثنا به أبي - رحمه الله - قال : حدثني محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني سهل بن زياد الأدي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي ، قال : قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة صلوات الله عليها فقال : دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : « لا يأبى الكرامة إلا حمار » ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار . قلت : ما معنى ذلك ؟ قال : التوسعة في المجلس ، والطيب يعرض عليه .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن الجهم ، قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، قلت : أي شيء الكرامة ؟ قال : مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل .

٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن علي ابن ميسرة ، عن أبي زيد المكي قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار يعني بذلك الطيب والوسادة .

٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألت عن الرجل يرد الطيب ، قال : لا ينبغي له أن يرد الكرامة .

﴿ باب ﴾

﴿(معنى قول جبرئيل عليه السلام لادم صلى الله عليه > حَيَّاكَ >)
 ﴿(الله وِيَّاكَ >)>﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن ابن أبي نصر ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقد طاف آدم عليه السلام بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواء واقفاً بكى على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العجاجين ^(١) العظيمين من الدموع ، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : حَيَّاكَ اللهُ وَيَّاكَ ؛ فلما أن قال له : > حَيَّاكَ اللهُ > تبلج وجهه فرحاً و علم أن الله قد رضي عنه ، قال : > وَيَّاكَ > فضحك - و > وَيَّاكَ > أضحكك - قال : ولقد قام على باب الكعبة [و] ثيابه جلود الإبل والبقر ، فقال : اللهم أقلني عثرتي و اغفر لي ذنبي وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها ، فقال الله عز وجل : قد أقلتك عثرتك وغفرت لك ذنبك وسأعيدك إلى الدار التي أخرجتك منها .

﴿ باب ﴾

﴿(معنى الذنوب التي تغير النعم والتي تورث الندم والتي تنزل النعم والتي تدفع القسم >)
 ﴿(والتي تهتك القسم ومعنى الذنوب التي تنزل البلاء والتي تدل الأعداء والتي تعجل >)
 ﴿(القضاء والتي تقطع الرجاء والتي تظلم الهواء والتي تكشف الغطاء والتي ترد الدعاء > >)
 ﴿(والتي تحبس غيث السماء >)>﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الملعلي بن محمد ، قال : حدثنا العباس بن العلاء ، عن مجاهد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الذنوب التي تغير النعم : البغي ، ^(٢) والذنوب التي تورث الندم : القتل ، والذنوب التي تنزل النعم :

(١) العجاج - على بناء البافعة - : الصباح .

(٢) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : حصل البنى على الذنوب باعتبار كثرة افرادها وكذا نظائرها . والبنى في اللغة تجاوز الحد و يطلق غالباً على التكبر والتعاول وعلى الظلم ، قال الله تعالى : > تبغون في الارض بغير الحق > و قال : > انما يفيكم على انفسكم > . > ومن بنى عليه > بقية العاشية في الصفحة الالية >

الظلم ، والذنوب التي تهتك العصم - وهي الستور - : شرب الخمر ، والتي تجبس الرزق : الزنا ، والتي تعجل الفناء : قطيعة الرحم ، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء : عقوق الوالدين .

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن الفضيل ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا خالد الكابلي يقول : سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول : الذنوب التي تغير النعم : البغي على الناس ، والزوال عن العادة في الخير ، واصطناع المعروف ، وكفران النعم ، وترك الشكر . قال الله عز وجل : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »^(١) . والذنوب التي تورث الندم : قتل النفس التي حرم الله . قال الله تعالى : « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله »^(٢) وقال عز وجل : في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه فسوأت له نفسه قتل أخيه فقتله « فأصبح من النادمين »^(٣) . وترك صلاة القراءة حتى يستغفوا ، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، وترك الوصية ورد المظالم ، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينفلق اللسان . والذنوب التي تنزل النقم : عصيان العارف بالبغي والتطاول على الناس والاستهزاء بهم

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

لينصره الله . « ان قادرون كان من قوم موسى فبقي عليهم » « فان بنت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبقي » وقد روى ان الحسن عليه السلام طلب المبارزة في صفين فنهاه امير المؤمنين عن ذلك . وقال : انه بنى ولو بنى جبل على جبل لهداه الباغى . ولما كان الظلم مذكورا بعد ذلك فالمراد به التطاول والتكبر فانها موجبان لرفع النعمة وسلب العزة كما خسف الله بها قارون وقد مر أن التواضع سبب للرفعة والتكبر يوجب الدالة . أو المراد به البغي على الامام أو الفساد في الارض . والذنوب التي تورث الندامة القتل فانه يورث الندامة في الدنيا والاخرة كما قال تعالى في قابيل حين قتل اخاه « فأصبح من النادمين » والتي تنزل النقم الظلم كما يشاهد من احوال الظالمين وخراب ديارهم واستئصال اولادهم و اموالهم كما هو معلوم من احوال فرعون و هامان و بنى امية و بنى العباس و اضرابهم وقد قال الله تعالى : « وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » وهناك الستور بشرب الخمر ظاهر وجبس الرزق بالزنا مجرب فان الزناة و ان كانوا اكثر الناس اموالا عما قليل يصيرون اسوء الناس حالا وقد يقر هنا « الربا » بالراء المهملة والياء الواحدة وهي تجبس الرزق لقوله تعالى « يحقق الله الربا ويربى الصدقات » واظلام الهواء اما كناية عن التعبير في الاموال او شدة البلية او ظهور آتار غضب الله في الجو . ٨١ .

(١) الرعد : ١٢ .

(٢) الاسراء : ٣٢ .

(٣) المائدة : ٣٤ .

والسخرية منهم . و الذنوب التي تدفع القسم : إظهار الافتقار ، والنوم من العتمة ، وعن صلاة الغداة ، واستحقار النعم ، وشكوى المعبود عز وجل ؛ والذنوب التي تهتك العصم : شرب الخمر ، واللعب بالقمار ، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح ، و ذكر عيوب الناس ، ومجالسة أهل الريب . والذنوب التي تنزل البلاء : ترك إغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . و الذنوب التي تدل الأعداء ^(١) : المجاهرة بالظلم ، وإعلان الفجور ، وإباحة المحظور ، وعصيان الأخيار ، و الانطباع ^(٢) للأشرار ؛ والذنوب التي تعجل القضاء : قطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة ، والأقوال الكاذبة ، والزنا ، وسد طرق المسلمين ، وادعاء الإمامة بغير حق ، و الذنوب التي تقطع الرجاء : اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله عز وجل ؛ والذنوب التي تظلم الهواء : السحر ، والكهانة ، والإيمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر ، و عقوق الوالدين . والذنوب التي تكشف القضاة : الاستدانة ^(٣) بغير نية الأداء ، والإسراف في النفقة على الباطل ، و البخل على أهل الولد وذوي الأرحام وسوء الخلق ، وقلة الصبر ، واستعمال الضجر ^(٤) ، والكسل ، والاستهانة بأهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الإخوان ، وترك التصديق بالإجابة ، وتأخير الصلوات المفروصات حتى تذهب أوقاتها ، وترك التقرب إلى الله عز وجل بالبر والصفة ، واستعمال البذاء والفحش في القول . والذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكام في القضاء ، وشهادة الزور ، و كتمان الشهادة ، و منع الزكاة و القرض والماعون ، وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة ، و ظلم اليتيم والأرملة ، و انتهاك السائل وردّه بالليل .

(١) الادالة : اخذ الدولة منهم وابتأوها اعدائهم .

(٢) الانطباع : الاتقياد .

(٣) الاستدانة : أخذ الدين .

(٤) الضجر : القلق والاضطراب .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العرس والخرس والعذار والوكار والركاز ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني محمد بن أحمد ، قال : حدثني أبو عبد الله الرازي ، عن سجادة ، عن موسى بن بكر ، قال : قال أبو الحسن الأول عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : لا وليمة إلا في خمس في عرس ، أو خرس ، أو عذار ، أو وكر ، أو ركاز . فأما العرس فالتزويج ، والخرس النكاح بالولد ، والعذار الختان ، والوكار الذي يشتري الدار ، والركاز الرجل يقدم من مكة .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - سمعت : بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار : يقال للطعام الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها : « الوكارة » والوكار منه ، والطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال له : « النقيعة » ويقال له : « الوكار » أيضاً . والركاز الغنيمة كأنه يريد أن في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمةً لأصاحبه من الثواب الجزيل ومنه قول النبي ﷺ : « الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة » وقال أهل العراق : الركاز : المعادن كلها ، وقال أهل الحجاز : الركاز : المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام . كذلك ذكره أبو عبيد ، ولا قوة إلا بالله . أخبرنا بذلك أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الكلالة ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي حمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكلالة ما لم يكن والد ولا ولد .

﴿باب﴾

﴿ معنى الحميل ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الحميل فقال : وأي شيء الحميل ، فقلت : المرأة تسبى من أرضها معها الولد الصغير فتقول هو ابني والرجل يسبى ويلقي أخاه فيقول هو أخي ليس لهما بيعة إلا قولهما . قال : فما يقول فيه الناس عندكم ؟ قلت : لا يورثونهم إذا لم يكن لهما على ولادتهما بيعة إنما كانت ولادة في الشرك . فقال : سبحان الله إذا جاءت بابنها أو ابنتها لم تنزل مقررة به وإذا عرف أخاه وكان ذلك في صحة منهما لم ينزلا مقررين بذلك ورث بعضهم بعضاً .

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد قال : في حديث النبي ﷺ في قوم يخرجون من النار فينبتون كما تنبت الحبة في حبل السيل .

قال الأصمعي : الحميل ما حمله السيل من كل شيء وكل محمول فهو حميل كما يقال للمقتول : « قتل » ومنه قوله عمر في الحميل : « لا يورث إلا ببيعة » وسمي حميلاً لأنه حمل من بلاده صغيراً ولم يولد في الإسلام . قال الأصمعي : وأما الحبة فكل نبت له حب فاسم الحب منه الحبة . وقال الفراء : الحبة بزور البقل . وقال أبو عبيد : وفي الحميل تفسير آخر وهو أجود من هذا يقال : إنما سمي الحميل لأنه مجهول النسب وهو أن يقول الرجل : هذا أخي أو أبي أو ابني فلا يصدق إلا ببيعة لأنه يريد بذلك أن يدفع ميراث مولاه الذي أعتقه ولهذا قيل للدعي : « حميل » قال الكمي يعبأ قضاء في تحوّلهم إلى اليمن :

عَلَى مَا تَزَلْتُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرِ * وَلَا ضَرَاءَ مَنَزِلَةَ الْحَمِيلِ

﴿باب﴾

﴿معنى قول الصادق عليه السلام : « لاجلب ولاجنب ﴾﴾

﴿(ولاشغار في الإسلام)﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن رشيد ، عن غياث ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لاجلب ولاجنب ولاشغار في الإسلام ، قال : الجلب الذي يجلب مع الخيل يركض معها ، والجنب الذي يقوم في أعراض الخيل فيصبح بها ، والشغار كان يزوج الرجل في الجاهلية ابنته بأخته (١).

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب ، يعني أنه كان الرجل في الجاهلية يزوج ابنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوجه ذلك الرجل أخته .

(١) الجلب يكون في شيئين أحدهما في الزكاة وهو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل من يجلب إليه الاموال من أماكنها ليأخذ صدقتها فنهى عن ذلك وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياهم وأماكنهم . الثاني أن يكون في السباق وهو أن يشيع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصبح حثاً له على الجري فنهى عن ذلك .

والجنب - بالتحريك - في السباق أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه فإذا فتر المركوب تعول إلى الجنب ، وهو في الزكاة أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ثم يأمر بالاموال أن تجنب إليه أي تعض فنهوا عن ذلك . وقيل : هو أن يجنب رب المال بماله أي يعمد عن موضعه حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد في اتباعه وطلبه .

والشغار هو نكاح معروف في الجاهلية ، كان يقول الرجل للرجل شافرنى أى زوكنى اختك أو بنتك أو من تلى أمرها حتى أزوجه اختي أو بنتي أو من ألى أمرها ولا يكون بينهما مهر ويكون بضع كل واحدة منهما في مقابلة بضع الأخرى وقيل له : شغار لارتفاع المهر بينهما من شغار الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول ، وقيل : الشغار البعد ، وقيل : الاتساع . (النهاية)

(۱) الاحزاب : ۵۲ . وتامم الآية هكذا «لا يجعل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو احببك حسنهن الامام ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً » .

٢٧٦- معنى الأقيال والمباهلة والتيمعة والتيمعة والسيوب ومعنى «لاخلاق»

عن أبي عبيد القاسم بن سلام بإسناد متصل إلى النبي ﷺ أنه كتب لوائل بن الحجر الحضرمي ولقومه «من محمد رسول الله إلى الأقيال والمباهلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وعلى التيمعة شاة، والتيمعة لصاحبها، وفي السيوب الخمس، لاخلاق، ولاوراط، ولاشناق، ولاشغار، ومن أجبي فقد أربي، وكل مسكر حرام».

قال أبو عبيد: الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحد «قيل، يكون ملكاً على قومه؛ والمباهلة الذين قد أقرروا على ملكهم لا يزالون عنه، وكل مهمل فهو معبَّه وقال ثابت شراً:

مَتَى تَبَغْنِي مَادَمْتُ حَيًّا مُسْلِمًا * تَجِدْنِي مَعَ الْمُسْتَرَعِلِ الْمُتَعَبِّلِ
فالمسترعل الذي يخرج في الرعي وهي الجماعة من الخيل وغيرها؛ والمتعبد الذي لا يمنع من أدنى شيء. قال الرازي يذكر الإبل أنها قد أرسلت على الماء ترده كيف شاءت:

* عِبَاهِلُ عِبْهَلِهَا الْوَرَادُ *

يعني الإبل أرسلت على الماء ترده كيف شاءت؛ و«التيمعة» الأربعون من الغنم و«التيمعة» يقال: إنها الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى، ويقال: إنها شاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة وهي الغنم الربائب التي يروى فيها عن إبراهيم أنه قال: ليس في الربائب صدقة. قال أبو عبيد وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك: «قد أتام الرجل وأتامت المرأة» قال الحطيئة يمدح آل لآي:

فَمَا تَتَّامُ جَارَةُ آلِ لَآيٍ * وَلَكِنْ يَضْمَنُونَ لَهَا قِرَاهَا

يقول: لا تحتاج إلى أن تذبح تيممتها. قال: و«السيوب» الركا. ولا أراه أخذ إلا من السيب وهو العطية. تقول: «من سيب الله وعطائه». فأما قوله: «لاخلاق ولاوراط» فإنه يقال: إن الخلاق إذا كان بين الخليطين عشرون ومائة شاة لأحدهما ثمانون وللآخر أربعون فإذا جاء المصدق وأخذ منها شاتين رد صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فتكون عليه شاة وثلث شاة وعلى الآخر ثلثا شاة وإن أخذ المصدق من العشرين و

المائة شاة واحدة ردَّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين تلك شاة فيكون عليه ثلثا شاة وعلى الآخر تلك شاة وهذا قوله : «لا خيلاط» ؛ و «الوراط» الخديعة والغش ويقال : إن قوله : «لا خيلاط ولا وراط» كقوله : «لا يجتمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع» .
قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - وهذا أصحُّ والأوَّل ليس بشيء ؛ وقوله : «لا شناق» فإنَّ الشَّنَقَّ هو ما بين الفريضتين وهو ما زاد من الأبل من الخمس إلى العشر وما زاد على العشر إلى خمس عشرة يقول : «لا يؤخذ من ذلك شيء» ، وكذلك جميع الأشناق . قال الأخطل بمدح رجلاً :

قَرَّمُ تُعَلِّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ * إِذَا الْمِثْثُونَ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا

وأما قوله : «ولا شغار» فإنه كان الرجل في الجاهلية يخطب إلى الرجل ابنته أو أخته ويمهرها أن يزوجه أيضاً ابنته أو أخته فلا يكون مهر سوى ذلك فنهى عنه . وقوله : «ومن أجبي فقد أُرِّي» فالأجباء يبيع الحُرث قبل أن يبدوا صلاحه .

((باب))

❖ (معنى المحاقلة والمزابنة والعرايا والمخابرة والمخاضرة و) ❖

❖ (المناينة والمامسة وبيع الحصة وغير ذلك من المناهي) ❖

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة إلى النبي ﷺ في أخبار متفرقة أنه نهى عن المحاقلة والمزابنة ؛ فالمحاقلة بيع الزرع وهو في سنبله بالبر وهو مأخوذ من الحقل ، والحقل هو الذي تسميه أهل العراق : «القراح» ويقال في مثل : «لا تبت البقلة إلا الحقلة» والمزابنة بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر ؛ ورخص النبي ﷺ في العرايا واحدها عريّة وهي النخلة يعربها صاحبها رجلاً محتاجاً ؛ والإعراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول : رخص لرب النخل أن يبتاع من تلك النخلة من المعرا بتمر ما وضع حاجته ؛ قال : وكان النبي ﷺ إذا بعث الخرامس قال : خففوا في الخرص فإن في المال العريّة والوصية .

قال : و نهى ﷺ عن المخابرة ، وهي المزارعة بالنصف والثلث والرُّبع و أقل من ذلك وأكثر وهو الخبر أيضاً وكان أبو عبيد يقول : لهذا سمي الأكار الخبير لأنه يخبر^(١) الأرض والمخابرة : المواكبة ، والخبرة : الفعل ، والخير : الرجل ، ولهذا سمي الأكار لأنه يؤاكر الأرض أي يشقها .

ونهى ﷺ عن المخاضرة وهو أن تباع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد ، ويدخل في المخاضرة أيضاً بيع الرطاب والبقول وأشباههما . ونهى عن بيع التمر قبل أن يزهر ، وزهوه أن يحمر أو يصفر . وفي حديث آخر : نهى عن بيعه قبل أن يشقح . و يقال : « يشقح » والتشقيق هو الزهر أيضاً وهو معنى قوله : « حتى تأمن العاهة » والعاهة الآفة تصيبه .

ونهى ﷺ عن المنابذة والملازمة وبيع الحصة . ففي كل واحدة منها قولان ، أما المنابذة فيقال : إنها أن يقول الرجل لصاحبه : ابذل إلي الثوب أو غيره من المتاع أو أبذل إليك وقد وجب البيع بكذا وكذا . ويقال : إنما هو أن يقول الرجل : إذا بذت الحصة فقد وجب البيع وهو معنى قوله أنه نهى عن بيع الحصة . والملازمة أن تقول : إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا . ويقال : بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك وهذه يبيع كان أهل الجاهلية يبيعونها فنهى رسول الله ﷺ عنها لأنها غرر كلها .

ونهى ﷺ عن المجر وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة . ويقال : منه أمجرت في البيع إمجاراً .

ونهى ﷺ عن الملاقيح والمضامين ، فالملاقيح ما في البطون وهي الأجنة والواحدة منها « ملفوحة » وأما المضامين فمما في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن الناقة وما يضرب الفحل في عامه أو في أعوام .

ونهى ﷺ عن بيع حبل الحبل . فمعناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة ، و قال غيره : هو نتاج النتاج وذلك غرر .

(١) في بعض النسخ [يعتبر] وفي بعضها [بغابر] .

وقال ﷺ: ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن . ومعناه : ليس منّا من لم يستغن به (١) ولا يذهب به إلى الصوت وقد روي أن من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده . وروي أن من أعطى القرآن فظن أن أحداً أعطى أكثر مما أُعطي فقد عظم صغيراً وصغر كبيراً ، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها . ولو كان كما يقوله قوم أنه ترجيع القراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبي ﷺ حين قال : « ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن » .

وقال ﷺ: إنني قد نهيت عن القراءة في الرُّكوع والسجود فأما الرُّكوع فعظموا الله فيه ، وأما السجود فأكثرُوا فيه من الدعاء فإنه قَمِنُ أن يُستجاب لكم ؛ قوله ﷺ « قَمِنُ » كقولك « جديرٌ وخري » أن يُستجاب لكم .

وقال ﷺ: استعيذوا بالله من طبع يهدي إلى طبع ، والطبع الدنس والعيب ، وكلُّ شين في دين أو دنيا فهو طبع .

واختصم رجلان إلى النبي ﷺ في موارث وأشياء قد درّست ، فقال النبي ﷺ: « لعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قَضَيْتُ له بشيء من حق أخيه فإنه إنما أقطع له قطعة من النار . فقال له كلُّ واحد من الرجلين : يا رسول الله حقِّي هذا لصاحبي فقال : ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ، ثم ليحلل كلُّ واحد منكما صاحبه . فقوله : « لعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض » يعني أفطن لها وأجدل ، واللحن الفطنة . بفتح الحاء . واللحن - بجزم الحاء - : الخطأ ؛ وقوله : « استهما » أي اقترعا . وهذا حجة لمن قال بالقرعة في الأحكام ؛ وقوله : « اذهبا فتوخيا » يقول : توخيا الحق فكأنه قد أمر الخصمين بالصِّلح .

ونهى ﷺ عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك أن الجص يُقال له : « القصة » يقال : منه قصصت القبور والبيوت إذا جصصتها .

ونهى ﷺ عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ونهى عن عقوق الأمهات

ووأد البنات^(١) ومنع [اللوهاة] . يقال : إن قوله : «إضاعة المال» يكون في وجهين : أما أحدهما وهو الأصل فما أنفق في معاصي الله عز وجل من قليل أو كثير وهو السرف الذي عابه الله تعالى ونهى عنه . والوجه الآخر : دفع المال إلى ربه وليس له بموضع . قال الله عز وجل : «وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً - وهو العقل - فادفعوا إليهم أموالهم»^(٢) ، وقنيل : إن الرشد صلاح في الدين وحفظ المال . وأما كثرة السؤال فإنه نهى عن مسألة الناس أموالهم وقد يكون أيضاً من السؤال عن الأمور وكثرة البحث عنها كما قال عز وجل : «لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسوؤكم»^(٣) ؛ وأما وأد البنات فإنه كانوا يدفنون بناتهم أحياء ولهذا كانوا يسمون القبر «صهراً» ؛ وأما قوله : «نهى عن قيل وقال» فقال : مصدر ، ألا ترى أنه يقول : «عن قيل وقال» فكأنه قال : عن قيل وقول ، يقال على هذا : قلت قولاً وقيلاً وقالاً . وفي حرف عبدالله «ذلك عيسى ابن مريم قال الحق»^(٤) ، وهو من هذا فكأنه قال : قول الحق . ونهى ﷺ عن التبقر في الأهل والمال . قال الأصمعي : أصل التبقر التوسع والتفتيح ، ومنه يقال : «بقرت بطنه» إنما هو شققته وفتحته . وسمي أبو جعفر «البافر» لأنه بقر العلم أي شققه وفتحه .

ونهى ﷺ أن يبدح الرجل في الصلاة كما يبدح الحمار ، ومعناه أن يطأ طيء الرجل رأسه في الرء كوع حتى يكون أخفض من ظهره . وكان ﷺ إذا ركع لم يصب رأسه ولم يقنعه . معناه أنه لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده ولكن بين ذلك ، و «الإقناع» رفع الرأس وإشخاصه ، قال الله تعالى : «مطعين مقنعي رؤسهم»^(٥) ، والذي يستحب من هذا أن يستوي ظهر الرجل ورأسه في الرء كوع لأن رسول الله ﷺ كان إذا ركع لوصب على ظهره ماء لاستقر . وقال الصادق عليه السلام : لا صلاة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده .

(١) في اللغة «وأد البنت» دفنها في التراب وهي حية .

(٢) النساء : ٥ .

(٣) البقرة : ١٠١ . (٤) كذا . و الآية في سورة مريم : ٢٤ . والمراد آية ابن مسعود ظاهرها .

(٥) إبراهيم : ٤٤ . والاهطاع : الإسراع أي مسرعين إلى الداعي و الإقناع رفع الرأس أي

رافعين رؤوسهم إلى السماء ولا يربون موضع قدمهم .

ونهى ﷺ عن اختناث الأسقية . ومعنى الاختناث أن يثني أفواهها ثم يشرب منها ، وأصل الاختناث التكسر ومن هذا سمي المخفث لتكسره ، وبه سميت المرأة خنثى . ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الأسقية يفسر على وجهين : أحدهما أنه يخاف أن يكون فيه دابة ، والذي دار عليه معنى الحديث أنه ﷺ نهى عن أن يشرب من أفواهها .

ونهى ﷺ عن الجداد بالليل يعني جداد النخل ، والجداد الصرام وإنما نهى عنه بالليل لأن المساكين لا يحضرونه .

وقال ﷺ : لا تعضية في ميراث . ومعناه أن يموت الرجل ويدع شيئاً أن قسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم . يقول : فلا يقسم ذلك . وتلك التعضية وهي التفريق وهي مأخوذ من الأعضاء . يقال : عضيت اللحم إذا فرقته وقال الله عز وجل : «الذين جعلوا القرآن عضين»^(١) أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وهذا من التعضية أيضاً أنهم فرقوه . والشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل الحبة من الجوهر لأنها إن فرققت لم ينتفع بها وكذلك الحمام إذا قسم وكذلك الطيلسان من الثياب وما أشبه ذلك من الأشياء وهذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الآخر ولا ضرر ولا ضرار في الإسلام ، فإن أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب إليه ولكنه يباع ثم يقسم ثمنه بينهم .

ونهى ﷺ عن لبستين : اشتمال الصماء ، وأن يحتبى^(٢) الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء . قال الأصمعي : اشتمال الصماء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه فيجلكل^(٣) به جسده كله ولا يرفع منه جانباً فيخرج منه يده ؛ وأما الفقهاء فإنهم يقولون : هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه فرجه . وقال الصادق صلوات الله عليه : التحاف الصماء هو

(١) الحجر : ٩٦ ، أي جزءاً جزءاً فقالوا : سحر وقالوا : أساطير الأولين .

(٢) احتبى بالثوب : اشتمل به .

(٣) أي ينطى .

أن يدخل الرجل رداءه تحت إبطه ثم يجعل طرفيه على منكب واحد و هذا هو التأويل الصحيح دون ماخالفه .

ونهى ﷺ عن ذبائح الجن و ذبائح الجن أن يشتري الدار أو يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة . قال أبو عبيد : معناه أنهم كانوا يتطهرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن فأبطل النبي ﷺ هذا ونهى عنه .

وقال ﷺ : لا يوردن ذو عاهة على مصح . يعني الرجل يصيب إبله الجرب أو الداء فقال : لا يوردنها على مصح وهو الذي إبله وماشيته صحاح بريئة من العاهة . قال أبو عبيد : وجهه عندي - والله أعلم - أنه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله عز وجل ما نزل بتلك فيظن المصح أن تلك أعدتها (١) فيأثم في ذلك .

وقال رسول الله ﷺ : لا نصر وا (٢) الإبل والغنم . من اشترى مصرأة فهو باخر النظرين (٣) إن شاء ردّها و ردّ معها صاعاً من تمر . المصرأة يعني الناقة أو البقرة أو الشاة قد صرّى اللبن في ضرعها يعني حبس فيه وجمع ولم يحلب أياً ما ، وأصل التصرية حبس الماء وجمعه ، يقال : منه صريت الماء وصريته ويقال : « ماء صرى » مقصوراً و يقال : منه سميت المصرأة كأنها مياه اجتمعت .

وفي حديث آخر « من اشترى محفلة فردّها فليردّ معها صاعاً ، وإنما سميت محفلة لأن اللبن حُقِل في ضرعها واجتمع و كل شيء كثرته فقد حفلته ، ومنه قيل : « قد أحفل القوم » إذا اجتمعوا وكثروا ، ولهذا سمي محفل القوم وجمع المحفل : محافل .

وقوله ﷺ : « لا خلافة » يعني الخداعة يقال : خلبتة أخلبه خلافة إذا خدعته . وأتى عمر رسول الله ﷺ فقال : إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نكتب بعضها ؟ فقال : أمتهم كون كما تمهوت اليهود والنصارى ؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي . قوله : « تمهوت كون » أي متحيرون ، يقول :

(١) أعداء شراً : إصابه بشره .

(٢) صرى الشاة تصرية : لم يحلبها حتى يمتلىء ضرعها لبناً . (٣) في النهاية « بغير النظرين »

أمتحرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ؟ و معناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب . وأما قوله : « لقد جئتمكم بهيئة نقيّة » فإنه أراد الملة الحنيفيّة فلذلك جاء التأييد كقول الله عزّ وجلّ : « و ذلك دين القيسمة ^(١) » إنما هي الملة الحنيفيّة .

وقد قال عليه السلام : لقد هممت أن أنهي عن الغيلة . والغيلة هو الغيل وهو أن يجامع الرجل المرأة وهي مريض . يقال منه : قد أغال الرجل وأغيل ^(٢) ، و الولد مغال و مغيل .

ونهى عليه السلام عن الإرفاء وهي كثرة التذهّن ^(٣) . وقال عليه السلام : إيتاكم و القعود بالصّعدات إلا من أدّى حقّها . الصّعدات الطرق وهو مأخوذ من الصعيد و الصعيد التراب و جمع الصعيد الصّعد ثمّ الصّعدات جمع الجمع كما يقال : طريق وطرق ثمّ طرقات . قال الله عزّ وجلّ : « فتيّموا صعيداً طيباً ^(٤) » فالتيّم التعمّد للشيء ، يقال منه : أمت فلاناً [فأنا] أوّمه أمّا وتأمّمته وتيّمّمته ، كلّه تعمّدته وقصدت له . وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : الصعيد الموضع المرتفع ، و الطيب [الموضع] الذي ينحدر عنه الماء .

وقال عليه السلام : لا غرار في صلاة ولا تسليم . الغرار النقصان ، أمّا في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الأخرى ، ومنه قول الصادق عليه السلام : « الصلاة ميزان ، من وفى استوفى » ومنه قول النبي عليه السلام : « الصلاة مكيال فمن وفى وفى له » . فهذا الغرار في الصلاة وأمّا الغرار في التسليم فإن يقول الرجل : السلام عليك [أ] ويرده فيقول : وعليك ، ولا يقول : وعليكم السلام . ويكره تجاوز الحد في الردّ كما يكره الغرار ، وذلك أن الصادق عليه السلام سلّم على رجل فقال له الرجل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه . فقال : لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لا بينا إبراهيم عليه السلام :

(١) البينة : ٥ .

(٢) باعلان وعدمه . (٣) كذا .

(٤) النساء : ٤٣ ، والعامدة : ٦ .

« رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد » (١).

وقال ﷺ : لا تناجشوا ولا تدابروا . معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته ، والناجش الخائن . وأما التدابر فالمصارمة و الهجران مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره و يعرض عنه بوجهه .

وإن رجلاً حلب عند النبي ﷺ ناقة فقال له النبي ﷺ : دع داعي اللبن . يقول : أبق في الضرع شيئاً لاستوعبه كله في الحلب فإن الذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللبن و ينزله (٢) وإذا استقصى كلما في الضرع أبطأ عليه الدُر بعد ذلك . وكره ﷺ الشكال في الخيل . يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجلة (٣) و واحدة مطلقة . وإنما أخذ هذا من الشكال الذي يشكل به الخيل شبه به لأن الشكال إنما يكون في ثلاث قوائم وأن يكون الثلاث مطلقة ورجل محجلة وليس يكون الشكال إلا في الرجل ولا يكون في اليد .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى السكينة ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن السندي بن محمد ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : السكينة الإيمان .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته فقلت : جعلت فداك ما كان تابوت موسى ؟ وكم

(١) هود : ٧٣ .

(٢) في بعض النسخ [ويدرله] .

(٣) أى مقيدة والفرس الذى سجل ثلاث قوائمه يقال له : سجيل .

كان سعتة ؟ قال ثلاث أذرع في ذراعين ، قلت : ما كان فيه ؟ قال : عصى موسى و السكينة ، قلت : وما السكينة ؟ قال : روح الله يتكلم ، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلمهم و أخبرهم ببيان ما يريدون .

٣ - أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل : أي شيء السكينة عندكم ؟ فلم يدر القوم ماهي فقالوا : جعلنا الله فداك ماهي ؟ قال : ربح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الإنسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا و كذا وبنى الأساس عليها .

باب

(معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل و عقده بيده على)

(ثلاثة وستين)

١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب ، وعلي بن عبد الله الوراق ، وأحمد بن زياد الهمداني ، قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن الفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أسلم أبو طالب - رضي الله عنه - بحساب الجمل - وعقد بيده ثلاثة وستين ^(١) - ثم قال عليه السلام : إن مثل أبي طالب مثل أصحاب

(١) لا يخفى أن مبنى هذا على قاعدة وضعها العلماء المتقدمون في مفصل أصابع اليدين لبيان عقود العدد و ضبطها من الواحد الى عشرة آلاف ، فصورة الثلاثة والستين على القاعدة المسهدة أن يشئ الخنصر والبصر والوسطى والاحاد وهي الثلاثة جارية على منهج التعارف من الناس في عد الواحد الى الثلاثة لكن بوضع الانامل في هذه العقود قريبة من اصولها وأن بوضع لستين بأبهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعل الرماة . ومخلص هذه القاعدة التي ذكرها المتقدم هو ان الخنصر والبصر والوسطى العقد الاحاد فقط و السبعة و الابهام الاشارة فقط فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقي ، والاربعة نشر الخنصر وترك البصر والوسطى مضمومتين والخمسة نشر البصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة ، والستة نشر جميع الاصابع وضم البصر وبقية العاشية في الصفحة الآتية

الكهف ، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين .

٢ - حدثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الدودي ، عن أبيه ، قال : كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح - قدس الله روحه - فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ﷺ : « إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل - وعقد يده ثلاثة وستين - » ؟ فقال : « عني بذلك » إله أحد جواد » وتفسير ذلك أن الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والهاء خمسة ، والألف واحد ، والحاء ثمانية ، والدال أربعة ، والجيم ثلاثة ، والواو ستة ، والألف واحد ، والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

والسبعة : أن يجعل الخنصر فوق البنصر مشورة مع نشر الباقي أيضا والثمانية ضم الخنصر والبنصر فوقها . والتسعة ضم الوسطى إليهما . وهذه تسع صور جمعها ثلاث أصابع : الخنصر و البنصر و الوسطى ، هذه بالنسبة إلى الأحاد .

وأما الإعشار فالمسبعة و الإبهام فالعشرة أن يجعل ظفر المسبعة في مفصل الإبهام من جنبها ، و العشرون وضع رأس الإبهام بين المسبعة والوسطى ، والثلاثون ضم رأس المسبعة مع رأس الإبهام والإربعون أن تضع الإبهام مكوفة الرأس إلى ظاهر الكف ، والخمسون أن تضع الإبهام على باطن الكف مكوفة الإنملة ملصقة بالكف ، و الستون أن تنشر الإبهام ، وتضم إلى جانب الكف أصل المسبعة ، والسيمون عكف باطن المسبعة على باطن رأس الإبهام ، والثمانون ضم الإبهام وعكف باطن المسبعة على ظاهر أنملة الإبهام المضمومة . والتسعون ضم المسبعة إلى أصل الإبهام و وضع الإبهام عليها . وإذا أردت آحاداً وأعشاراً عقدت من الإحاد ما شئت مع ما شئت من الأعشار المذكورة وإذا أردت آحاداً بغير أعشار عقدت في أصابع الأحاد من يد اليسرى مع نشر أصابع الأعشار . وأما المئات فهي عقد أصابع الأحاد من اليد اليسرى فالساعة كالواحد والمائتان كالاثنتين وهكذا إلى التسعمائة .

وأما الألوف وهي عقد أصابع عشرات منها ، فالألف كالعشر و الألفان كالعشرين إلى التسعة آلاف : هذا خلاصة القاعدة المذكورة فتدبر في هذه القاعدة فإن لها نفعا عظيما والحمد لله رب العالمين .

أقول هذا الكلام نقلناه من هامش النسخة التي تفضل بها النسابة الكبير الآية العجبة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي - مد ظله - . و في مجمع البحرين قال : قوله : « عقد يده الخ » أي عقد خنصره و بنصره و الوسطى و وضع إبهامه عليها و أرسل السبابة .

﴿باب﴾

﴿معنى الزاهد في الدنيا﴾

١ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي الناصر [ي] ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا ، قال : الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه .

﴿باب﴾

﴿معنى الموت﴾

١ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي الناصر [ي] ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : قيل للصادق عليه السلام : صف لنا الموت . فقال : للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس ^(١) لطيبه وينقطع التعب والألم كله عنه ، و للكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد . قيل : فإن قوماً يقولون إنه أشد من نشر بالمنشير وقرض بالمقارض ورضخ بالأحجار وتدوير قطب الأرحية ^(٢) في الأحداق . قال : فهو كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين . ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذاكم الذي هو أشد من هذا إلا من عذاب الآخرة فهذا أشد من عذاب الدنيا . قيل : فما بالنار يرى كافراً يسهل عليه النزح فينطفي و هو يتحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد ؟ فقال : ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من

(١) في بعض النسخ [فيتنفس] .

(٢) الرضخ : الرمي . والارحية : جمع الرحي وهي الطاحون .

ذنبه ليرد الآخرة نقيماً نظيفاً مستحقاً لثواب الأبد لأماني له دونه ، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العقاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله له بعد نفاذ حسناته ذلکم بأن الله عدل لا يجور .

٢ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي الناصر [ي] ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : قيل لأبي المؤمنين عليه السلام : صف لنا الموت . فقال : على الخير سقطتم ، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه : إما بشاره بنعيم الأبد ، وإما بشاره بعذاب الأبد ، وإما تحزين وتهويل وأمر [م] مبهم لا يدري من أي الفرق هو ، فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد ، وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد ، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله ، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثم كن يسو به الله عز وجل بأعداءنا لكن يخرج من النار بشفاعتنا ، فاعملوا وأطيعوا ، لاتسكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فإن من المسرفين من لاتلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة .

٣ - وسئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ما الموت الذي جهلوه ؟ قال : أعظم سرور يرد على المؤمنين إذ نقلوا ^(١) عن دار النكد إلى نعيم الأبد ، و أعظم ثبور يرد على الكافرين إذ نقلوا عن جنسهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد .

وقال علي بن الحسين عليه السلام : لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم و ارتعدت فرائصهم ووجبت ^(٢) قلوبهم وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم و تهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا لا يبالي بالموت ! فقال

(١) في بعض النسخ [إذا نقلوا] هنا وما بأمي .

(٢) وجب القلب وجباً ووجيباً ووجباناً : رجف وخفق . وفي بعض النسخ « ووجلت » .

لهم الحسين عليه السلام : صبراً بني الكرام ، فما الموت إلا فنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فأيتكم بكرة أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب . إن أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ، ما كذبت ولا كذبت .

٤ - وقال محمد بن علي عليه السلام : قيل لعلي بن الحسين عليه السلام : ما الموت ؟ قال : للمؤمن كنز ثياب وسخة قملة ^(١) ، وفك قيود وأغلال ثقيلة ، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأطيب المراكب ، و آس المنازل و للكافر كخلع ثياب فاخرة ، و النقل عن منازل أنيسة ، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها ، وأوحش المنازل و أعظم العذاب .
٥ - وقيل لمحمد بن علي عليه السلام : ما الموت ؟ قال : هو النوم الذي يأتيكم كل ليلة إلا أنه طويل مدته لا ينتبه منه إلا يوم القيامة ، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح مالا يقادر قدره ومن أصناف الأهوال مالا يقادر قدره ؟ فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه ؟ هذا هو الموت فاستعدوا له .

٦ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه عليه السلام قال : دخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً فقالوا له : يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا . فقال : الموت هو المصفاة يصفى المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزرقي عليهم ويصفى الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة أوراثة تلحقهم ، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم و أمّا صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلاً ، و صفى من الآثام تصفية ، و خلص حتى بقي كما ينقى الثوب من الوسخ ، و صلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد .

٧ - و بهذا الإسناد عن محمد بن علي عليه السلام قال : مرض رجل من أصحاب الرضا

(١) ثوب وسخ : علم الدرن لقلة تمهده بالماء . و «قملة» أى كثر فيه القمل و هو دويبة معروفة .

عليه السلام فعاده فقال : كيف تجدك ؟ قال : لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدة مرضه - فقال : كيف لقيته ؟ فقال : أليماً شديداً . فقال : ما لقيته إنما لقيت ما ينذر بك به ويعرفك بعض حاله ، إنما الناس رجلان : مستريح بالموت ، ومستراح به منه ، فجدد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٨ - وبهذا الإسناد ، عن علي بن محمد عليه السلام قال : قيل لمحمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم : ما بال هؤلاء المسلمين بكرهون الموت ؟ قال : لأنهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عز وجل لأحبوه ولعلموا أن الآخرة خير لهم من الدنيا ، ثم قال عليه السلام : يا أبا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه ؟ قال : لجهلهم بنفع الدواء . قال : والذي بعث محمدًا بالحق نبياً إن من استعد للموت حق الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعاليج ، أما إنهم لو عرفوا ما يؤدى إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبوه أشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامة .

٩ - وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : دخل علي بن محمد عليه السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له : يا عبد الله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه ، أرايتك إذا اتسخت وتقذرت وتأذيت من كثرة القدر والوسخ عليك وأصابك فروح وجرب وعلمت أن الغسل في حمام ينزل ذلك كله أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك أو ماتكروه أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله . قال : فذاك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم وأذى ، ووصلت إلى كل سرور وفرح ، فسكن الرجل واستسلم ونشط وغمض عين نفسه ومضى لسبيله .

١٠ - وسئل الحسن بن علي بن محمد عليه السلام عن الموت ما هو ؟ فقال : هو التصديق بما لا يكون .^(١) حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الصادق عليه السلام قال : إن المؤمن إذا مات

(١) أى هو أمر ، التصديق به تصديق بما لا يكون إذ المؤمن لا يموت بالموت والكافر أيضاً كذلك لأنه كان ميتاً قبله (قاله المجلسي - رحمه الله -) و يأتي له معنى آخر بعد تمام الحديث .

لم يكن ميتاً فإن الميِّت هو الكافر ، إن الله عز وجل يقول : « يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي »^(١) ، يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن^(٢) .

﴿باب﴾

﴿معنى المجنطى﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري . عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن محمد بن مسلم أو غيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تزوجوا فإني مكاثركم الأُمم غداً في القيامة حتّى أن السقط ليحيى . مجنطياً على باب الجنة فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : لا ، حتّى يدخل أبواي قبلي .

قال أبو عبيدة : المجنطى - بغير همز - المنتضب المستنطى . المشي . والمجنطى - بالهمز - العظيم البطن المنتفخ . قال : ومنه قيل لعظيم البطن : « حنطاً » ويقال : السقط والسقط . وقال أبو عبيد : يقال : سقط وسقط وسقط .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «حففوا الشوارب وأعفوا»﴾

﴿(اللحي ولا تشبهوا بالمجوس)﴾

١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين ابن يزيد ، قال : حدثني علي بن غراب ، قال : حدثني خير الجعاف جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : حففوا الشوارب وأعفوا اللحي ولا تشبهوا بالمجوس .

(١) الروم : ١٨ .

(٢) قوله : «التصديق بما لا يكون» الظاهر أن المعنى أن التصديق بما لا يكون أى الأمر المحال هو بمنزلة الموت وهو فعل الاحق الذى لا عقل له وقد روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : إذا اروت ان تعتبر عقل الرجل فى مجلس واحد فحدثه فى خلال حديثك بما لا يكون فان أنكره فهو عاقل وإن سدد فهو أحمق . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فقد العقل فقد الحياة ولا يقاس الا بالاموات ويؤيد هذا المعنى ذيل الخبر أيضاً . وعليهذا ذكر الخبر فى هذا الباب غير مناسب .

قال الكسائي: قوله «تُعفى» يعني توفّر و تكثّر، قال أبو عبيد: يقال فيه: قد عفا الشعر وغيره إذا كثر يعفو فهو عاف، وقد عفوته وأعفيته لغتان إذا فعلت ذلك به قال الله عز وجل: «حتى عفوا»^(١) يعني كثروا، ويقال في غير هذا الموضع: «قد عفى الشيء»، إذا درس وانمحي، قال لبيد بن ربيعة العامري:

عَفَى الدِّيارُ محلَّها فَمُقَامُها * بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوْلُها فِرْجَامُها

وعفى أيضاً إذا أتى الرجل الرجل يطلب إليه حاجة أو رفاً فقد عفا وهو يعفوه وهو عاف، ومنه الحديث المرفوع «من أحيا أرضاً ميتة فهي له وما أصابت»^(٢) العافية منها فهو له صدقة «والعافية ههنا كل طالب رزقاً من إنسان أودابة أوطائر أو غير ذلك، وجمع العافي «عفاة» وقال الأعرابي:

تَطَوَّفُ العُفاةُ بأبوابه * كَطَوَّفَ النصارى بيت الّوثن

قال: والمعترف مثل العافي. *تأريخ كاتيب علوم راسدي*

﴿باب﴾

﴿معنى السكة المأبورة والمهرة المأمورة﴾

١ - حدّ ثنا محمد بن علي بن بشّار القزويني - رضي الله عنه - قال: حدّ ثنا المظفر بن أحمد، قال: حدّ ثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الكوفي، قال: حدّ ثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّ ثنا عبد الله بن أحمد الأحمري، قال: حدّ ثنا جعفر بن سليمان، قال: حدّ ثنا ثابت ابن دينار، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة.

٢ - حدّ ثنا أبو نصر محمد بن الحسين بن الحسن الديلمي الجوهري، قال: حدّ ثنا محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدّ ثنا محمد بن عبيد الله المنادي، قال: حدّ ثنا روح بن عبادة، قال: حدّ ثنا أبو نعامه العدوي، عن مسلم بن بديل، عن إياس بن زهير، عن سويد بن

(١) الامراف: ٩٥ والاية هكذا «ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا».

(٢) في بعض النسخ [وما أصابه].

هيرة ، عن النبي ﷺ قال : خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة .
قوله « سكة مأبورة » يقال : هي ^(١) الطريقة المستقيمة المستوية المصطفة من النخل
ويقال : إنما سميت الأزقة سكة لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل ، هذا في اللغة .
وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : لا تسموا الطريق السكة فإنه لا سكة إلا
سكك الجنة .

وأما « المأبورة » فهي التي قد لقحت . قال أبو عبيد ^(٢) : لقحت للواحدة خفيفة وللجمع
بالثقل « لقحت » . يقال : أبرت النخل أبرها أبراً وهي نخلة مأبورة ويقال : « استأبرت » ^(٣)
غيري . إذا سأله أن يأبر لك نخلك وكذلك الزرع . والآبر : العامل ، والمؤتبر : رب
الزرع ، والمأبور : الزرع والنخل الذي قد لقح . وأما « المهرة المأمورة » فإنها الكثيرة
النتاج ، وفيها لغتان يقال : قد أمرها الله فهي مأمورة وأمرها - ممدودة - فهي مؤمرة .
وقد قرأ بعضهم « أمرنا متر فيها » ^(٤) غير ممدودة يكون هذا من الأمر ، وروي عن الحسن
أنه فسرها فقال : أمرناهم بالطاعة فعصوا . وقد يكون « أمرنا » بمعنى أكثرنا على قوله
« مهرة مأمورة » و« فرس مأمورة » ومن قرأها « أمرنا » فمدّها فليس معناه إلا أكثرنا و
من قرأها مشددة فقال : « أمرنا » فهذا من التسلط ويقال في الكلام : قد أمر القوم بأمر
إذا كثروا وهو من قوله : « مهرة مأمورة » .

﴿باب﴾

﴿معنى الأشهر المعلومات للبحر﴾

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى

(١) تفسير للفظ « سكة » يريد أن المراد بقوله : « سكة مأبورة » هي النخلة الملقحة
أطلقت السكة عليها مجازاً لعلاقة الجاورة أو نحوها وقيل : إن المراد بالسكة آلة العرت وهي
الحديدة التي تشق الأرض للزرع أطلقت على نفس الزرع مجازاً و الزرع المأبور هو الذي أصح
والقح . (٢)

(٣) جملة معترضة تبين كيفية قراءة لفظ « لقحت » وأنها مخففة لا مثقلة . (٤)

(٣) في أكثر النسخ [استأبرت] .

(٤) الاسراء : ١٧ .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن المثنى ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « الحج أشهر معلومات » ^(١) قال : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة . وفي حديث آخر : وشهر مفرد للعمرة رجب .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الرّفث و الفسوق و الجدال ﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن زيد الشحام ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّفث و الفسوق و الجدال . قال : أمّا الرّفث فالجماع ، وأمّا الفسوق فهو الكذب ، ألا تسمع قول الله عز وجل : « يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة » ^(٢) ، والجدال هو قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، وسباب الرجل الرجل .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما اشترط الله عز وجل على الناس في الحج و ما شرط لهم ﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الحج : إن الله اشترط على الناس شرطاً و شرط لهم شرطاً فمن وفى وفى الله له ، قلت : ما الذي اشترط عليهم و ما الذي شرط لهم ؟ فقال : أمّا الذي اشترط عليهم فأفّنه قال : « فمن فرض فيهنّ الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » ^(٣) وأمّا الذي شرط لهم قال : « فمن تعجل

(١) البقرة : ١٩٧ .

(٢) الحجرات : ٦ .

(٣) البقرة : ١٩٧ .

في يومين فلا إثم عليه و من تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى^(١) قال : يرجع ولا ذنب له . قلت : أرايت من ابتلي بالجماع ما عليه ؟ قال : عليه بدنة وإن كانت المرأة أعانت بشهوة مع شهوة الرجل فعليهما بدنتان ينحرانهما وإن كان استكرهها وليس بهوى منها فليس عليها شيء^٢ ويفرق بينهما حتى ينفر الناس وحتى^(٢) يرجعا إلى المكان الذي أصابا فيه ما أصابا . قلت : أرايت إن أخذنا في غير ذلك الطريق إلى أرض أخرى أيجتمعان ؟ قال : نعم . قلت : أرايت إن ابتلي بالفسوق ؟ فأعظم ذلك ولم يجعل له حداً قال : يستغفر الله ويلبسي ، قلت : أرايت إن ابتلي بالجدال ؟ قال : فإذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهزيقه [دم] شاة ، وعلى المخطيء دم يهزيقه [دم] بقرة .

﴿باب﴾

﴿ معنى الحج الأكبر والحج الأصغر ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحج الأكبر يوم النحر .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يوم الحج الأكبر فقال : هو يوم النحر ، والأصغر العمرة .

٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحج الأكبر يوم الأضحية . حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك .

٤- أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي ، عن الحسين ^(١) ، عن حماد بن عيسى ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، والنضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحج الأكبر يوم الأضحى .

٥ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، قال : حدثنا فضيل بن عياض ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الحج الأكبر ، فقال : أعندك فيه شيء ؟ قلت : نعم ، كان ابن عباس يقول : الحج الأكبر يوم عرفة يعني أنه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحج و من فاتته ذلك فاتته الحج فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها ، والدليل على ذلك أنه من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحج و أجزء عنه من عرفة . فقال أبو عبد الله عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحج الأكبر يوم النحر واحتج بقول الله عز وجل : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ^(٢) » فهي عشرون من ذي الحجة والمحرم والفرار شهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر ولو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان السبع أربعة أشهر وبوماً واحتج بقول الله عز وجل : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ^(٣) » وكنت أنا الأذان في الناس . فقلت له : ما معنى هذه اللفظة « الحج الأكبر » ؟ فقال : إنما سمّي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الأيام المعلومات والأيام المعدودات ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) في بعض النسخ [الحسن] والمراد منهما ابنا سعيد .

(٢) التوبة : ٢ .

سمعتة يقول : قال علي عليه السلام في قول الله عز وجل : «ويذكروا اسم الله في أيام معلومات»^(١) ، قال : أيام العشر^(٢) .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «ويذكروا اسم الله في أيام معلومات» قال : هي أيام التشريق .

٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن المفضل بن صالح ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «واذكروا الله في أيام معدودات» قال : المعلومات والمعدودات واحدة وهي أيام التشريق^(٣) .

باب ﴿مَرْقِيَّةٌ﴾

﴿(معنى المكاء والتصدية)﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدية»^(٤) ، قال : التصغير والتصفيق^(٥) .

باب ﴿مَرْقِيَّةٌ﴾

﴿(معنى الاذان من الله ورسوله)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن

(١) الحج : ٢٨ .

(٢) في بعض النسخ [أيام التشريق] .

(٣) أيام التشريق : ثلاثة أيام بعد عيد الاضحية سميت بها لان لعموم الاضاحي تشرق فيها .

(٤) الاذغال : ٣٦ .

(٥) التصغير : التصويت بالفتين ، والتصفيق : التصويت باليدين بضرب باطن الراحة على باطن الاخرى .

سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الجارود ، عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل : « وأذان من الله ورسوله ^(١) » قال : الأذان علي عليه السلام .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن الحارث بن المغيرة بن النصري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر » فقال : اسم نَحْلَه الله عز وجل علياً صلوات الله عليه من السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله براءة وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولاً فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن الله يقول لك : إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك علياً عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله ، إنه اسم نَحْلَه الله من السماء لعلي عليه السلام .

﴿ باب ﴾

(معنى الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجمعوع له الناس)

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، ومحمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسماعيل بن جابر عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ذلك يوم مجموع له الناس وذاك يوم مشهود ^(٢) » قال : المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيامة .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن

(١) التوبة : ٣ .

(٢) هود : ١٠٣ .

أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «شاهد ومشهود»^(١) قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.

٣ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين ابن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «شاهد ومشهود» قال: الشاهد يوم عرفة.

٥ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن هاشم، عن روى عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عز وجل: «شاهد ومشهود» فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قيل لك؟ فقال: قالوا: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس كما قيل لك، الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة؛ أما تقرأ القرآن؟ قال الله عز وجل: «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود».

٦ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز وجل: «شاهد ومشهود» قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

٧ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن ابن موسى الخشاب، عن علي بن حستان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمد بن علي^(٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «شاهد ومشهود» قال: النبي عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام.

(١) البروج: ٣.

(٢) الظاهر أنه عبد الرحمن بن كثير مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فصنف.

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المكآمة والمكآمة ﴾

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن هشام بن أحمد اليربوعي ، عن عبد الله بن الفضل ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن المكآمة والمكآمة ، فالمكآمة أن يَلْتِمِ الرجل الرجل ، والمكآمة أن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى البعال ﴾

١ - حدثنا علي بن عبد الله بن الوراق ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن عمرو بن جميع ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : بعث رسول الله ﷺ بديل بن ورقاء الخزاعي على جبل أورك^(١) فأمره أن ينادي في الناس أيام منى ألا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وبعال . والبعال النكاح وملاعبة الرجل أهله .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاقعاء ﴾

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع ، قال : قال أبو عبد الله

(١) لته : قبلة .

(٢) الاورق : الذي لونه لون الرماد .

عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا بَأْسَ بِالْإِقْعَاءِ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَبَيْنَ الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَبَيْنَ الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَإِذَا أَجْلَسَكَ الْإِمَامُ فِي مَوْضِعٍ يَجِبُ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فَتَجَافِيَ ، وَلَا يَجُوزُ الْإِقْعَاءُ فِي مَوْضِعِ التَّشْهِيدَيْنِ إِلَّا مَنْ عَلَّةٌ لِأَنَّ الْمُقْعِي لَيْسَ بِجَالِسٍ إِنَّمَا جَلَسَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَالْإِقْعَاءُ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ أَلْيَتَهُ عَلَى عَقْبِهِ فِي تَشْهِيدِهِ ، فَأَمَّا الْأَكْلُ مُقْعِيًا . فَلَا بَأْسَ بِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدَا أَكَلَ مُقْعِيًا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المطيطاء ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ جَعْفَرُ الْهَمْدَانِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَمِيعٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ ^(١) وَخَدَعْتَهُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ كَانَ بِأَسْهَمٍ بَيْنَهُمْ . وَ الْمُطِيطَاءُ التَّبَخْتَرُ وَ مَدُّ الْيَدَيْنِ فِي الْمَشْيِ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ثياب القسي ﴾

١ - حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِقَمٍّ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَشْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ ﷺ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَلَا أَفُولُ : نَهَاكُمْ - عَنِ التَّخْتُمِ بِالذَّهَبِ وَعَنِ ثِيَابِ الْقِسِيِّ وَ عَنِ مِبَائِرِ

(١) المطيطاء - بضم الميم مقصوراً ومدوداً وفتحها مدوداً - التبخترو ومد اليدين في المشي .

الأرجوان وعن الملاحف المَفْدَمَة^(١) وعن القراءة وأنا راكع .
قال حمزة بن محمد : « القسي » ثياب يؤتى بها من مصرفيها حرير ، وأصحاب الحديث
يقولون : القسي - بكسر القاف - وأهل مصر يقولون : القسي تنسب إلى بلاد يقال لها :
« القس » هكذا ذكره القاسم بن سلام وقال : قدرأيتها ولم يعرفها الأصمعي .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الشجنة (٢) ﴾

١ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، قال : حدثني
أبي ، عن جده أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن
عمرو بن جبيع ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعتة وهو يقول :
« إن رحم الأئمة عليهم السلام من آل محمد عليهم السلام لتتعلق بالعرش يوم القيامة وتتعلق بها أرحام
المؤمنين تقول : يارب صل من وصلنا واطلع من قطعنا . قال : ويقول الله تبارك وتعالى :
أنا الرحمن وأنت الرحمن شقت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ،
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الرحم شجنة من الله عز وجل .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي ، قال : حدثنا
علي بن عبدالعزيز ، قال : سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الرحم
شجنة من الله عز وجل » : يعني أنه قرابة مشتبكة كاشتباك العروق . وقول القائل :
« الحديث ذو شجون » إنما هو تمسك بعضه ببعض . وقال بعض أهل العلم : يقال : « شجر
متشجن » إذا التف بعضه ببعض . ويقال : شجنة وشجنة^(٢) والشجن كالغصن يكون من

(١) الملاحف - جمع الملحف والملعفة - : ما يلبس فوق الالبسة ويتقطى به ، والمقدمة : الحمراء

الشعبة حمراء .

(٢) الشجن - بفتح الجيم - والشجنة - بثلاث الشين المعجمة - : الفصن الملفف المشبك و

الشعبة من كل شيء .

(٣) بالفتح والكسر .

الشجرة وقد قال النبي ﷺ : " إن فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما يسرها صلوات الله عليها .

٢ - حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان : قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم ، قال : أخبرنا المنذر بن محمد قراءة ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان التميمي قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، عن عباية ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ [أنه] قال : " إن فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما يسرها ، وإن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة وبرضى لرضاها صلوات الله عليها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الجبار (١) ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، قال : حدثنا الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : العجماء جبار ، والبئر جبار والمعدن جبار ، وفي الرُّكاز الخمس . والجبار الهدر الذي لادية فيه ولا قود (٢) .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالعزيز عن القاسم بن سلام أنه قال : العجماء هي البهيمة وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم ومنه قول الحسن ؓ : صلاة النهار عجماء ، يقول : لا تسمع فيها قراءة ، وأما الجبار فهو الهدر وإنما جعل جرح العجماء هدراً إذا كانت منفصلة ليس لها قائد ولا سائق ولا راكب ، فإذا كان معها واحد من هؤلاء الثلاثة فهو ضامن لأن الجناية حينئذ ليست للعجماء وإنما هي جناية صاحبها الذي أوطاها

(١) الجبار - بضم الجيم وإلواء الواو - الوحيدة الغيبة - .

(٢) القود - بفتحين - : القصاص .

الناس . وأما قوله : «والبئر جبار» فإن فيها غير قول ^(١) ، يقال : إنَّها البئر يستأجر عليها صاحبها رجلاً يحفرها في ملكه فينهار ^(٢) على الحافر فليس على صاحبها ضمان . و يقال : إنَّها البئر تكون في ملك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه لأنَّها في ملكه .

وقال القاسم بن سلام : هي عندي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها حافر ولا مالك تكون بالوادي فيقع فيها الإنسان أو الدابة فذلك هدر بمنزلة الرجل يوجد قتيلاً بفلاة من الأرض لا يعلم له قاتل فليس فيه قسامة ولا دية . وأما قوله : «المعدن جبار» فإنَّها هذه المعادن التي يستخرج منها الذهب والفضة ، فيجبي قوم يحفرونها لهم بشيء مسمى فربما انهار الماحدن عليهم فيقتلهم فدماؤهم هدر لأنَّهم إنَّما عملوا بأجرة . وأما قوله : «وفي الركاك الخمس» فإنَّ أهل العراق وأهل الحجاز اختلفوا في الركاك فقال أهل العراق : الركاك المعادن كلها ، وقال أهل الحجاز : الركاك المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاسجاح ﴾

١ - أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي بيلخ ، قال : حدَّثنا أبو عبد الله البخاري ، قال : حدَّثنا سهل بن المتوكل ، قال : حدَّثنا سليمان بن أبي شيخ ، قال : حدَّثنا محمد بن الحكم ، عن عوانة ، قال : قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل لعائشة : كيف رأيت صنع الله بك يا حيراء ؟ فقالت له : ملكت فأسجج ^(٣) . يعني تكرم .

(١) أي ليس في معنى هذه الجملة قول واحد بل أقوال ثلاثة . (م)

(٢) انهار البناء ، أو البئر انهدم وسقط

(٣) اسجج الوالي : احسن العفو .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحوآب والجمل الادب ﴾

١ - أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن عليّ بيلخ ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا عصام بن قدامة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ أنه قال لنسائه : ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأديب ^(١) التي تنبجها كلاب الحوآب ^(٢) فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ثم تنجو بعد ما كادت .
 الحوآب : ماء لبني عامر ، «والجمل الأديب» ^(٣) ، يقال : إن الذئبة داء يأخذ الدواب يقال : «برزون مذئوب» وأظن الجمل الأديب مأخوذ من ذلك . وقوله : « تنجو بعدما كادت » أي تنجو بعد ما كادت تهلك .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الصائم المفطر ﴾

١ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس ، قال : حدثنا أبو ليلى محمد بن إدريس الشامي ، قال : حدثنا هاشم بن عبد العزيز المحرمي ^(٤) ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الجريري ، عن أبي العلامين الشخير ، عن نعيم بن قعنب ، قال : أئمت الرّبذة ألتمس أبازر ، فقالت لي امرأته : ذهب بمتن ^(٥) . قال : فإذا أبوزر قد أقبل يقود

(١) الادب - بادغام الباء وفكه - : الجمل الكثير الشعر أو الذي كثر وبروجه و في بعض النسخ [الاذيب] .

(٢) ببح الكلب : صات . و الحوآب فسره المؤلف .

(٣) الظاهر أن المؤلف رحمه الله قرأ : «الاذيب» بالذال المعجمة والياء أو الهزة فاحتل أن يكون مأخوذاً من الذئبة و هي داء يكون في حلق الدواب و الاولى بل المتعين كما في اكثر النسخ التي عندنا فراءته بالذال المهملة والياء الواحدة ليكون مأخوذاً من الذئب وهو كثرة شعر الجمل أو كثرة وبروجه (م)

(٤) في بعض النسخ [المخرمي] . (٥) امتن الرجل : استعمل للخدمة .

٣٠٦- معنى الاشياء التي أكرم الله تعالى نبيه ﷺ لما أخرجه من صلب عبدالمطلب

بغيرين قد قطر ^(١) أحدهما بذهب الآخر قد علّق في عنق كل واحد منهما قربة ، قال : فقصت
فسلمت عليه ثم جلست فدخل منزله وكلم امرأته بشيء فقال : أفأما تزيدني على
ما قال رسول الله ﷺ : « إنما المرأة كالضلع إن أقمتها كسرمتها وفيها بلفة » ثم جاء
بصحفة فيها مثل القطاة فقال : كل فإني صائم ، ثم قام فصلى ركعتين ثم جاء فأكل .
قال : فقلت : سبحان الله من ^(٢) ظننت أن يكذبني من الناس فلم أظن أنك تكذبني . قال :
وماذا لك ؟ قلت إنك قلت لي إنك صائم ثم جئت فأكلت ! قال : وأنا الآن أقوله ، إني
صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه وحل لي فطره . ^(٣)

﴿باب﴾

﴿ معنى القميص والرداء والتاج والسر اويل والتكة والنعل والعصا ﴾

﴿ التي أكرم الله عز وجل بها نبيه محمداً صلى الله عليه وآله لما ﴾

﴿ أخرجه من صلب عبد المطلب ﴾

١ - حدثنا الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد
ابن إبراهيم الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر عبد الصمد بن يحيى الواسطي ، قال : حدثنا
الحسن بن علي المدني ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد الصادق ،
عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : إن الله تبارك وتعالى
خلق نور محمد ﷺ قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح و
القلم والجنة والنار وقبل أن يخلق ^(٤) آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق و

(١) قطر وقطر وأقطر الابل : قرب بعضها الى بعض على نسق .

(٢) «من» شرطية وفي بعض النسخ «ما ظننت» والمعنى : ان ظننت ان يكذب احد من الناس
لم اظن أنك تكذب . (م)

(٣) أي لما صمت من هذا الشهر ثلاثة ايام فقد ثبت لي صوم الشهر كله لقول رسول الله صلى الله
عليه وآله ، فأنا في هذا الشهر صائم مع انه يحل لي الإفطار ولعله رضي الله عنه اراد بهذا العمل تعليم
الراوى سنة النبي صلى الله عليه وآله . (م)

(٤) في بعض النسخ [قبل أن يخلق] في الموضعين .

معنى الأشياء التي أكرم الله تعالى نبيّه ﷺ لما أخرجه من صلب عبدالمطلب - ٣٠٧ -

يعقوب وموسى وعيسى و داود و سليمان و كلٌ من قال الله عز وجل في قوله : « و هبنا له إسحاق ويعقوب - إلى قوله - و هديناهم إلى صراط مستقيم ^(١) » وقبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربعمائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة ^(٢) وخلق عز وجل معه اثني عشر حجاباً : حجاب القدرة ، و حجاب العظمة ، و حجاب المنّة ، و حجاب الرّحمة ، و حجاب السعادة ، و حجاب الكرامة ، و حجاب المنزلة ، و حجاب الهداية ، و حجاب النبوة ، و حجاب الرفعة ، و حجاب الهيبة ، و حجاب الشفاعة ، ثم حبس نور محمد ﷺ في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول : « سبحان ربّي الأعلى [وبحمده] » . وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة وهو يقول « سبحان عالم السر » . وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة وهو يقول : « سبحان من هو قائم لا يلهو » . وفي حجاب الرّحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول : « سبحان الرّافع الأعلى » . وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول : « سبحان من هو دائم لا يسهو » . وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول : « سبحان من هو غني لا يفتقر » وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول : « سبحان العليم الكريم » . وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول : « سبحان ذي العرش العظيم » . وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول : « سبحان ربّ العزّة عما يصفون » وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول : « سبحان ذي الملك و الملكوت » . وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول : « سبحان الله و بحمده » . وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » ، ^(٣) ثم أظهر اسمه على اللّوح فكان على اللّوح

(١) الانعام : ٨٤ الى ٨٧ .

(٢) من العلوم انه لم يكن قبل خلق ما ذكره عليه السلام من العرش والكرسي والسموات و الارض زمان ولا زمانى البتة فتلك السنون التي ذكرها ليست ما نوقتها ونقدرها بايامنا وساعاتنا التي هي كلها مقدار الحركة كيف ولم يكن حركة ولا متحرك بعد ، فهي من الايام والسنين الربوية قال تعالى : « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون » فانهم . (م)

(٣) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : ليس الغرض ذكر جميع احواله صلى الله عليه وآله في الدر لعدم موافقة العدد ، بل قد جرى على نوره احوال قبل تلك الاحوال او بعدها او بينها لم تذكر في الخبر .

منوراً أربعة آلاف سنة ، ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح عليه السلام ثم من صلب نوح إلى صلب حتى أخرجه الله تعالى من صلب عبدالله بن عبدالمطلب فأكرمه بست كرامات : ألبسه قميص الرضا ، ورداه برداء الهيبة ، وتوجه بتاج الهداية ، وألبسه سراويل المعرفة ، وجعل تكمته تكة المحبة يشد بها سراويله ، وجعل نعله نعل الخوف ، وناولوه عصا المنزلة ، ثم قال له : يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم : قولوا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . وكان أصل ذلك القميص من ستة أشياء : قامته من الياقوت ، وكمائه^(١) من اللؤلؤ ، ودخريصه^(٢) من البلور الأصفر ، وإبطاه من الزبرجد ، وجريانه^(٣) من المرجان الأحمر ، وجيبه من نور الرب - جل جلاله - فقبل الله توبة آدم عليه السلام بذلك القميص ، ورد خاتم سليمان به ، ورد يوسف إلى يعقوب به ، ونجى يونس من بطن الحوت به ، وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام أنجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد صلى الله عليه وآله .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان « ان قلت لم ﴾

﴿ أقول الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب ﴾

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكنى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الوراق ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبان بن مهران ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعيد الوراق ، قال : حدثنا فضيل بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا يونس بن أبي يعقوب^(٤) العبدى ، عن أبيه ، عن قبر مولى علي عليه السلام قال : دخلت مع علي بن أبي طالب عليه السلام على عثمان بن عفان فأحبا

(١) الكم - بضم الكاف - : مدخل اليد ومخرجه من الثوب .

(٢) الدخريص - بالكسر - : لبنة القميص .

(٣) الجربان - بكسر تين أو ضم تين - : طوق القميص .

(٤) فى بعض النسخ [أبى بغير] .

الخلوة فأوماً إليّ عليّ عليه السلام بالتحني فتتحيت غير بعيد فجعل عثمان ياتب علياً عليه السلام و عليّ مطرق^(١) ، فأقبل عليه عثمان فقال : مالك لا تقول ؟ فقال : إن قلت لم أقل إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب .

قال المبرّد : تأويل ذلك : إن قلت اعتدت عليك بمثل ما اعتدت به عليّ فيلذعك عتابي وعقدي أن لا أفعل وإن كنت عاتباً إلا ما تحب .

﴿باب﴾

﴿معاني الالفاظ التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته بالنخيلة﴾
﴿حين بلغه قتل حسان بن حسان عامله بالأنبار﴾

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدثنا هشام بن عليّ ؛ و محمد بن زكريّا الجوهري ، قالا : حدثنا ابن عائشة بإسناد ذكره أن علياً عليه السلام انتهى إليه^(٢) أن خيلاً لمعاوية و ردت الأنبار فقتلوا عاملاً له يقال له : «حسان بن حسان» فخرج مغضباً يجرّ ثوبه حتّى أتى النخيلة وأتبعه الناس فرقى رباوة^(٣) من الأرض فحمد الله و أثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال :

أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة [فتحه الله لخامسة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة و جُنّته الوثيقة] فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ وسيماً^(٤) الخسف وديت الصغار^(٥) وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً و نهاراً و سرّاً

(١) اطرق الرجل : سكّت وأرخص عينيه ينظر إلى الارض .

(٢) انتهى إليه العبر : بلغه .

(٣) الرباوة - بثليث الراء المهملة - : ما ارتفع من الارض .

(٤) السيماء - مقصوداً ومدوداً - : البيّنة والعلامة .

(٥) الخسف والصغار : الذلّ ، وفي أكثر النسخ « بالصغار » وسبجى . تفسير الخطبة من المؤلف

وإعلاناً وقلت لكم : اغزوه من قبل أن يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزى قوم قط في غزى حيارهم إلا ذلوا ، فتوا كلمتهم وتخاذلتهم وثقل عليكم قولي و اتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات ، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار و قتلوا حسان بن حسان ورجالاً منهم كثيراً و نساء ، والذي نفسي بيده لقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنتزع أحجالهما ورعقتهما ، ثم انصرفوا موفورين ، لم يكلم أحد منهم كلمة ، فلو أن امرأة مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً بل كان عندي به جديراً يا عجباً كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حقكم ! إذا قلت لكم : اغزوه في الشتاء فلتهم : هذا أوان فرّ وصر ! وإذا قلت لكم : اغزوه في الصيف فلتهم : هذه سمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحرّ عنا ! فإذا كنتم من الحرّ والبرد تفرّون فأنتم والله من السيّف أفر .

يا أشباه الرجال ولأرجال ويا طغام الأحلام ^(١) ويا عقول ربّات الحجال ^(٢) والله لقد أفسدتم عليّ رأيي بالعصيان ، ولقد ملأتم جوفي غيظاً حتى قالت قريش : إن ابن أبي طالب شجاع ولكن لا رأي له في الحرب . لله درهم ! ومن ذا يكون أعلم بها وأشدّ لها مراساً مني ؟ فوالله لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين و لقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع - يقولها ثلاثاً - فقام إليه رجل ومعه أخوه فقال : يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله عز وجل حكاية عن موسى : « رب انني لا أملك إلا نفسي وأخي » ^(٣) فمرنا بأمرك فوالله لننتهين إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا ^(٤) وشوك القتاد . فدعا له بخير ، ثم قال : و أين تقعان مما أريد ؟ ثم نزل عليه السلام .

تفسيره : قال المبرد : « سيما الخسف » تأويله علامة ، قال الله عز وجل : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » ^(٥) وقال الله عز وجل : « يعرف المجرمون بسيماهم » ^(٦)

(١) أي ضعاف القول . (٢) كناية من النساء .

(٣) السائدة : ٢٥ .

(٤) الجمر : النار المتقدة ؛ والغضا : شجر من الاثل خشبه صلب جداً ويبقى جمره زماناً طويلاً

لا ينطفئ .

(٥) الفتح : ٢٩ . (٦) الرحمن : ٤١ .

وقال الله عز وجل: «يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين»^(١) أي معلمين. قوله: «وديت الصغار» تأويل ذلك يقال للبعير إذا ذلته الدمامة: ^(٢) «بغير مديت» أي مذل. وقوله: «في غفر ديارهم» أي في أصل ديارهم، والعقر الأصل ومن ثم قيل: «لفلان عقر» أي أصل مال. وقوله: «تواكلتم» هو مشتق من وكلت الأمر إليك و وكلته إلي إذا لم يتوكله أحد دون صاحبه ولكن أحال به كل واحد إلى الآخر ومن ذلك قول الحطيئة:

* أمون إذا واكلتها لا تؤاكل *

وقوله: «واتخذتموه وراءكم ظهرياً»^(٣) أي لم تلتفتوا إليه . يقال في المثل: «لا تجعل حاجتي منك بظهري» أي لا تطرحها غير ناظر إليها. وقوله: «حتى شنت عليكم الغارات» يقول: صببت. يقال: «شنت الماء على رأسه» أي صببته. ومن كلام العرب: «فلما لقي فلان فلاناً شنته بالسيف» أي صببه عليه صباً. وقوله: «هذا أخو غامد» فهو رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني غامد بن نضر من الأزد. وقوله: «فتنتزع أحبالهما» يعني الخلاخيل واحدها «حبل» ومن ذلك قيل للدابة: «محبلة» ويقال للفيد: «حبل» لأنه يقع في ذلك الموضع. وقوله: «ورعشما» فهي الشنوف^(٤) واحدها «رعة» وجمعها «رعاث» وجمع الجمع «رعث». وقوله: «ثم انصرفوا موفورين» من الوفر أي لم ينل أحد منهم بأن يرزأ في بدن ولا مال، يقال: «فلان موفور وفلان ذووفر» أي ذو مال ويكون موفوراً في بدنه. وقوله: «لم يكلم أحد منهم كلمة» أي لم يخذل أحد منهم خدشاً أو كل جرح صغير أو كبير فهو كَلَمَ. وقوله: «مات من دون هذا أسفاً» يقول: تحسراً وقد يكون الأسف الغضب، قال الله عز وجل: «فلما آسفونا انتقمنا منهم»^(٥) والأسف يكون [بمعنى] الأجير ويكون [بمعنى] الأسير. وقوله: «من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم» أي من تعاونهم وتظاهروا بهم [فيه]. وقوله: «وفشلكم عن حقكم»

(١) آل عمران ١٢١ .

(٢) الدمامة - بالفتح - قبح المنظر . وفي بعض النسخ [الرياضة] .

(٣) هود : ٩٢

(٤) جمع الشنف وهو ما يعلق في الأذن من العلى .

(٥) الزخرف : ٥٥

يقال : فشل فلان عن كذا إذا هابه فشك له عند امتناع من المضي فيه . وقوله : « قلتم : هذا أو أن قر وصر » فالصر : شدة البرد ، قال الله عز وجل : « كمثل ريح فيها صر »^(١) وقوله : هذه حمارة القيظ ، فالقيظ : الصيف وحرارته : اشتداد حره .

[باب (٢)]

﴿ معنى قول الرسل عليهم السلام إذا قيل لهم يوم القيامة ماذا ﴾

﴿ أجبتهم قالوا لا علم لنا ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمرو و محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسين^(٢) بن علي الكحال مولى زيد بن علي ، قال : أخبرني أبي يزيد بن الحسين قال : حدثني موسى بن جعفر قال : قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا »^(٣) قال : يقولون لا علم لنا بسؤاله . قال : قال الصادق عليه السلام : القرآن كله تقريب و باطنه تقريب .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك أن من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرخصة والغفران .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى نفس العقل و روحه و رأسه و عينيه و لسانه و فمه و قلبه ﴾

﴿ و ما قوى به ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمرو و

(١) آل عمران : ١١٧ . و إطلاق الصر للريح الباردة كالصرصر شابع وهو في الأصل مصدر نمت به .

(٢) قد تقدم هذا الباب بعينه مع بيانه في ٢٣١ وكان موجوداً في جميع النسخ التي عندنا إلا نسخة واحدة .

(٣) في بعض النسخ [عباش بن يزيد بن الحسن] .

(٤) المائدة : ١٠٨ .

عنه بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطبري قال : حدثنا أبو يزيد عباس بن يزيد بن الحسين الكحل ، عن أبيه قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق ، عن أبيه ، عن جده عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزه رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرفقة فمه والرحمة قلبه ، ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء : باليقين ، والإيمان ، والصدق والسكينة ، والإخلاص ، والرفق ، والعطية ، والقنوع ، والتسليم ، والشكر . ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال له : أقبل فأقبل ثم قال له : تكلم فقال : الحمد لله الذي ليس له ند ولا شبه ولا شبيه ولا كفؤ ولا عديل ولا مثل ولا مثال ، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل . فقال الرب تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ولا أطوع لي منك ولا أرفع منك ولا أشرف منك ولا أعز منك بك أوحده وبك أعبد وبك أدعى وبك أرتجى وبك أبتغي وبك أخاف وبك أحذر وبك الثواب وبك العقاب . فخر العقل عند ذلك ساجداً وكان في سجوده ألف عام ، فقال الرب تبارك وتعالى بعد ذلك : ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع ، فرفع العقل رأسه فقال : إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه . فقال الله جل جلاله ملائكته : أشهدكم أنني قد شفعت فيمن خلقت فيه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما جاء في لعن الذهب والفضة ﴾

١- حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد أميدوار ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد الأنباري ، عن ابن أبي عمير ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لعن الله الذهب والفضة لا يحبهما إلا من كان من جنسهما . قلت : جعلت فداك الذهب والفضة ؟ قال عليه السلام : ليس حيث تذهب إليه ، إنما الذهب الذي ذهب بالدين والفضة التي أفاض الكفر .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : هذا حديث لم أسمعه إلا من الحسن ابن حمزة العلوي ولم أروه عن شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ولكنه صحيح عندي يؤيده الخبر المنقول عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والمال لا يروس وإنما يراس به ^(١) . فهو كناية عن ذهب بالدين وأفاض الكفر ، و إنما وقعت الكناية بهما لأنهما أتمان كل شيء كما أن الذين كنس عنهم أصول كل كفر وظلم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الدرجات والكفارات والموبقات والمنجيات ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن هارون ابن الجهم ، عن المفضل بن صالح ، عن سعد الأسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات ، وثلاث كفارات ، وثلاث موبقات ^(٢) ، وثلاث منجيات . فأما الدرجات فأفشاء السلام وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام . وأما الكفارات فأسبغ الوضوء في السبرات ، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات ، والمحافظة على الصلوات . وأما الموبقات فشح مطاع ، وهوى متبوع ، وإعجاب المرء بنفسه . وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل وأما السبرات فجمع « سبرة » وهو شدة البرد وبها سمي الرجل سبرة .

(١) داس يروس روساً : مشى متبخراً .

(٢) الموبق : المهلك والموبقات : المهالك والمعاصي .

﴿باب﴾

﴿معنى رمضان﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن هشام بن سالم ، عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان ، فقال : لا تقولوا : هذا رمضان ، ولا ذهب رمضان ، ولا جاء رمضان . فإنّ رمضان اسم من أسماء الله عزّ وجلّ لا يجيىء ولا يذهب وإنّما يجيىء ويذهب الزّائل ولكن قولوا : شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم والاسم اسم الله وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن جعله الله تعالى مثلاً وعيداً .^(١)

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، ومحمد بن الحسين عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال عليّ صلوات الله عليه : لا تقولوا : رمضان ولكن قولوا : شهر رمضان فإنّكم لا تدرون ما رمضان .

﴿باب﴾

﴿معنى ليلة القدر﴾

١ - حدثنا عليّ بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدثنا محمد بن العباس بن بسّام ، قال : حدثني محمد بن أبي السري قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن سعد بن طريف الكناقي ، عن الأصبع بن نبانة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا عليّ أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت : لا يا رسول الله ، فقال ﷺ : إنّ الله تبارك وتعالى قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة فكان فيما قدّر عزّ وجلّ ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة .

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن

(١) أى الشهر أو القرآن مثلاً أى حجة و عيداً أى محل سرور لا وليّاته والمثل بالثاني أنسب كما أن العيد بالاول أنسب . (قاله المجلسي - رحمه الله -)

الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن عبيد بن مهران ، عن صالح بن عقبة ، عن المفضل بن عمر ، قال : ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام : « إنا أنزلناه في ليلة القدر » قال : ما أين فضلها على السور . قال : قلت : وأي شيء فضلها ؟ قال : نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها . قلت : في ليلة القدر التي نرتجها في شهر رمضان . قال : نعم ، هي ليلة قدرت فيها السماوات والأرض وقدرت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى خضراء الدمن ﴾

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني ^(١) ، قال : حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد ، قال : حدثني أحمد بن بشير البرقي ^(٢) ، عن يحيى بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن أبي طلحة الصيرفي ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : سمعت أبي يحدث ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال للناس : إياكم وخضراء الدمن قيل : يا رسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت سوء . قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - قال أبو عبيد : نراه أراد فساد النسب إذا خيف أن يكون لغير رشدة . وإثما جعلها خضراء الدمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دمنة البقرة ، وأصل الدمن ما تدعته الإبل والغنم من أبقارها وأبوالها فربما ينبت فيها ^(٣) النباتات الحسن وأصله في ^(٤) دمنة ، يقول : فمنظرها حسن أنيق ومنبتها فاسد ، قال الشاعر :

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هي

ضربه مثلاً للرجل الذي يظهر المودة وفي قلبه العداوة .

(١) مر الكلام فيه في ص ١٣٩ من الكتاب .

(٢) في بعض النسخ [أحمد بن بشر الرقي] والظاهر أنه أحمد بن بشير البرقي كما عنونه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة و يؤيده رواية سهل بن زياد عنه و في الكافي د سهل بن زياد عن أحمد بن بشر البرقي في باب الصفة بغير ما وصف به نفسه ج ١ ص ١٠٢ .

(٣) في بعض النسخ [فيه] .

(٤) في بعض النسخ [من] .

﴿باب﴾

﴿معنى جامع مجمع وربيع وكرب مقمع وغُلَّ قَمِلَ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي - رحمه الله - قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : النِّسَاءُ أَرْبَعٌ : جَامِعٌ مَجْمَعٌ ، وَرَبِيعٌ مَرِيعٌ ، وَكَرْبٌ مَقْمَعٌ ^(١) ، وَغُلٌّ قَمِلٌ .

قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، « جامع مجمع » أي كثيرة الخير مخضبة ، و « ربيع » التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر ، و « كرب مقمع » أي سيئة الخلق مع زوجها ، و « غُلَّ قَمِلَ » أي هي عند زوجها كالقمل القمل ، وهو غُلٌّ من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيب أن يحل منه شيء وهو مثل للعرب .

﴿باب﴾

﴿معنى الغنيمة والفرام والودود والولود والعقيم والصخابة﴾

﴿والولاعة والهمزة﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ - رحمه الله - قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ : قُلْتُ : لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنْ صَاحِبَتِي هَلَكَتْ وَكَانَتْ لِي مُوَافَقَةً وَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ فَقَالَ : انْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ نَفْسَكَ ، وَمَنْ تَشْرِكُ فِي مَالِكَ ، وَتَطْلَعُهُ عَلَى دِينِكَ وَسِرِّكَ وَأَمَانَتِكَ فَإِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ فَاعْلَأْ فَبِكْرًا تَنْسِبُ إِلَى الْخَيْرِ وَإِلَى حَسَنِ الْخَلْقِ ^(٢) .

أَلَا إِنَّ النِّسَاءَ خُلِقْنَ شَتَّى * فَمِنْهُنَّ الْغَنِيْمَةُ وَ الْفَرَامُ

(١) رواه الكليني - رحمه الله - بسند آخر في الكافي ج ٥ ص ٣٢٤ وفيه « وخرقاء مقمع » بدل « كرب مقمع » وامرأة خرقاء أي قليلة العقل .

(٢) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٥ ص ٣٢٣ وزاد بعد قوله : « وإلى حسن الخلق » وأعلم أنهم كما قال .

و منهنّ الهلال إذا تجلّى * لصاحبه و منهنّ الظلام
فمن يظفر بصالحه يسعد * ومن يغبن فليس له انتقام
وهنّ ثلاث فامرأة ولود وودود تعين زوجها على دهره لدنياه و لا آخرته ولا تعين
الدهر عليه ، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير ، وامرأة صخابة
ولا حجة حمّازة ^(١) تستقلّ الكثير ولا تقبل اليسير .

﴿باب﴾

﴿معنى الشهيرة واللمهرة والنهيرة والهيدرة واللفوت﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا
أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار التميمي الطبري بأسفراين ^(٢) في مسجد الجامع ، قال :
حدثنا أبو نصر ^(٣) محمد بن يوسف الطوسي بطبران ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي
ابن خشرم المروزي ، قال : حدثنا الفضل بن موسى السيناني المروزي ، قال : قال لي
أبو حنيفة النعمان بن ثابت : أفيدك حديثاً طريفاً أم تسمع أطرف منه ؟ قال : فقلت : نعم
فقال أبو حنيفة أخبرني محمد بن أبي سليمان ، عن إبراهيم النخعي ؛ عن عبد الله بن بجنة ^(٤)
عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : يا زيد تزوجت ؟ قلت : لا . قال : تزوج تستعف
مع عفتك ، ولا تزوجنّ خمساً . قال زيد : من هنّ يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ :
لا تزوجنّ شهيرة ولا لمهرة ولا نهيرة ولا هيدرة ولا لفوتاً . قال زيد : يا رسول الله
ما عرفت ممّا قلت شيئاً وإني بآخرهنّ لجاهل . فقال رسول الله ﷺ : ألتئم عرباً ؟ أمّا
الشهيرة فالزرقاء البذيّة ، وأمّا اللمهرة فالطويلة المهزولة ، وأمّا النهيرة فالقصيرة
الدّميعة ، وأمّا الهيدرة فالعجوز المدبرة ، وأمّا اللفوت فذات الولد من غيرك .

(١) الصخابة : شديدة الصياح . والولاعة : كثيرة الدخول والخروج ، والهارة هي العبادة
الطماننة .

(٢) كذا ضبطه في المراسد . و في القاموس إسفراين .

(٣) في بعض النسخ [أبو منصور] .

(٤) في بعض النسخ [عبد الله بن نجعة] .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم ﴾

﴿ في شهر رمضان : « أفطر الحاجم والمحجوم » ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال ، حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربيعي ، قال : سألت ابن عباس عن الصائم يجوز له أن يحتجم ؟ قال : نعم ، ما لم يخش ضعفاً على نفسه . قلت : فهل تنقض الحجامة صومه ؟ فقال : لا ، قلت : فما معنى قول النبي ﷺ حين رأى من يحتجم في شهر رمضان : « أفطر الحاجم والمحجوم » ؟ فقال : إنما أفطرا لأنهما تسابا وكذبا في سبهما على رسول الله ﷺ لا للحجامة .

قال مصنف هذا الكتاب : و للحديث معنى آخر و هو أنه من احتجم فقد عرض نفسه للاحتياج إلى الإفطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك و قد سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصادق عليه السلام : « أفطر الحاجم والمحجوم » أي دخلا بذلك في فطرتي وسنتي لأن الحجامة مما أمر ﷺ به فاستعمله .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القواعد و البواسق و الجون و الخفو و الوميض و الرحا ﴾

١ - حدثنا الحاكم أبو الحسن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابوري الفقيه ، قال : حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي ^(١) ، قال : حدثنا أبو عمرو الضرير ، قال : حدثنا عباد بن عباد المهلبی ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي ، عن أبيه ، قال : كنّا عند رسول الله ﷺ فنشأت ^(٢) سحابة فقالوا : يا رسول الله

(١) في بعض النسخ « عبدالله بن محمد بن سليمان » و في آخر « عبيد الله بن سليمان » .

(٢) أي ارتفعت .

هذه سحابة ناشئة . فقال : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : يارسول الله ما أحسنها وأشد تمكّنها
قال : كيف ترون بواسقها ؟ قالوا : يارسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها . قال : كيف
ترون جونها ؟ قالوا : يارسول الله ما أحسنه وأشد سواده . قال : فكيف ترون رحاها ؟ قالوا :
يارسول الله ما أحسنها وأشد استدارتها . قال : فكيف ترون برقها أخفوا أم وميضاً أم يشق شقاً ؟
قالوا : يارسول الله بل يشق شقاً ، فقال رسول الله ﷺ الحيا . ^(١) فقالوا : يارسول الله ما
أفصحك وما رأينا الذي هو أفصح منك . فقال : وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن
« بلسان عربي مبين » .

وحدثنا الحاكم ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو علي الرّياحي ، عن
أبي عمرو الضرير بهذا الحديث .

أخبرني محمد بن هارون الزّنجاني ، قال حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد قال :
القواعد هي أصولها المعترضة في آفاق السماء ، وأحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه
والواحدة «قاعدة» قال الله عز وجل : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ^(٢) » ،
وأما البواسق ففروعها المستطيلة إلى وسط السماء إلى الأفق الآخر ، وكذلك كل طويل
فهو باسق ، قال الله عز وجل : « والنخل باسقات لها طلع نضيد ^(٣) » ، والجون هو الأسود
اليمومي وجمعه «جون» ، وأما قوله : « فكيف ترون رحاها » فإن رحاها استدارة السحابة
في السماء ولهذا قيل : «رحا الحرب» وهو الموضع الذي يستدأ فيه لها ، والخفو الاعتراض
من البرق في نواحي الغيم ، وفيه لغتان : ويقال : خفا البرق يخفو خفواً ، ويخفي خفياً .
والوميض أن يلمع قليلاً ثم يسكن وليس له اعتراض وأما الذي يشق شقاً فاستطالته
في الجوّ إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً .
قال مصنف هذا الكتاب : والحيا : المطر .

(١) الحيا - مقصوراً - : المطر والغصب .

(٢) البقرة : ١٢٧ وقوله تعالى « القواعد » أي الأسس والجدر .

(٣) ق : ١٠ - قوله : « والنخل باسقات » أي طوالاً - حال مقدرة - وقوله : « لها
طلع نضيد » أي متراكب بعضها على بعض .

﴿باب﴾

*(معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «بادروا إلى رياض الجنة») *

١ - حدثنا محمد بن بكران النقاش - رضي الله عنه - بالكوفة ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم ، قال : حدثنا المنذر بن محمد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حدثني أبي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بادروا إلى رياض الجنة ، فقالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حَلَقُ الذُّكْرِ

﴿باب﴾

*(معنى ما جاء في الأبل أنها أعنان الشياطين وأنها لا يجبيء) *

(خيرها إلا من جانبها الأشام)

١ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله السكوني ، عن صالح بن أبي حمزة ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، عن أبيه ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغنم إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أدبرت ، والبقر إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أدبرت ، والأبل أعنان الشياطين إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت ، ولا يجبيء خيرها إلا من جانبها الأشام ^(١) . قيل : يا رسول الله فمن يتخذها بعد ذا ؟ قال : فأين الأشقياء الفجرة ^(٢) قال صالح : وأنشد إسماعيل بن مهران :

هي المال لولا قلة الخفض حولها * فمن شاء داراها ومن شاء باعها

أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد

(١) في بعض النسخ [من الجانب الأشام] .

(٢) كذا .

أنه قال : قوله : « أعنان الشياطين » أعنان كل شيء نواحيه وأما الذي يحكيه أبو عمرو فأعنان الشيء نواحيه قالها أبو عمرو وغيره فإن كانت الأعنان محفوظة فأراد أن الأهل من نواحي الشيطان أي أنها على أخلاقها وطبائعها وقوله : « لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية » فهذا عندي كالمثل الذي يقال فيها : « إنها إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت » وذلك لكثرة آفاتنا وسرعة فنائنا وقوله : لا يأتي خيرا إلا من جانبها الأشام ، يعني الشمال ، يقال للبد الشمال : « الشؤم » ومنه قول الله عز وجل : « وأصحاب المشأمة يريد أصحاب الشمال ومعنى قوله لا يأتي نفعها إلا من هناك يعني أنها لا تحلب ولا تركب إلا من شمالها وهو الجانب الذي يقال له : الوحشي في قول الأصمعي لأنه الشمال . قال : والأيمن هو الانسي^(١) ، وقال بعضهم : لا ، ولكن الانسي^(٢) هو الذي يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب ، والوحشي هو الأيمن لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن إنما تؤتى من الأيسر . قال أبو عبيد : فهذا هو القول عندي وإنما الجانب الوحشي الأيمن لأن الخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الأيمن^(٣) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى عاجل بشرى المؤمن ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن المرزبان ، قال : حدثنا علي بن الجعد ، قال أخبرنا شعبة ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن الصامت ، قال : قال أبو ذؤاد - رحمه الله عليه - قلت : يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحببه الناس . قال : تلك عاجل بشرى المؤمن .

(١) و (٢) في أكثر النسخ « الأيسر » وهو تصحيف . (٣)

(٣) قال الجوزي في نهايته : « في صفة الأهل » ولا يأتي خيرا إلا من جانبها الأشام يعني الشمال ومنه قولهم للبد الشمال : الشؤم تأتيه الأشام ، يريد بغيرها لأنها لا تحلب وتركب من الجانب الأيسر ومنه حديث عدي « فينظر أيمنه و أشام منه فلا يرى إلا ما قدّم » انتهى .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى عرفاء أهل الجنة ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي ، قال : حدثنا أبي ؛ وعلي ابن العباس البجلي ؛ والحسن بن علي بن النصر الطوسي قالوا : حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن غزوان قال : حدثنا أبو سنان العابدی قال : حدثنا صفوان بن سليم . عن عطاء بن بشار ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الفرقة الواحدة الناجية ﴾

١ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي قال : حدثنا أبو ليلى محمد بن إدريس الشامي قال : حدثنا إسحاق بن إسرائيل قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال : حدثنا الإفريقي ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على امتي ما أتى على بني إسرائيل مثل بمثل وإنهم تفرقوا على اثنين وسبعين ملة وستفرق امتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلهم في النار غير واحدة . قال : قيل : يا رسول الله وما تلك الواحدة ؟ قال هو : مانحن عليها اليوم أنا وأصحابي .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام « من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً » ﴾

١ - حدثنا أبو أحمد ^(١) بن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال : حدثنا

(١) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا والظاهر أن لفظة « ابن » زائدة والصحيح « أبو أحمد

الحسن » كما سيأتي بعد روايتين وجميع النسخ هناك غالبة عنها . (م)

أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي قال : حدَّثنا علي بن المنذر الكوفي قال : حدَّثنا محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : من أُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من أُعطي الدُّعاء لم يحرم الإجابة : ومن أُعطي الاستغفار لم يحرم التَّوبة : ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزَّيادة ، ومن أُعطي الصبر لم يحرم الأجر .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى شيء أصله في الأرض و فرعه في السماء ﴾

١ - حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب : عمَّن ذكره : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه ذات يوم : أترون لو جمعتم ما عندكم من الآنية ^(١) والمتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء ؟ قالوا : لا يا رسول الله : قال : أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض و فرعه في السماء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : يقول أحدكم إذا فرغ من صلاته الفريضة : « سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر » ثلاثين مرة . فإن أصلهم في الأرض و فرعهم في السماء و هم يدفعن الحرق و الغرق و الهدم و التردّي في البر و مئة السوء و هم الباقيات الصالحات .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى زينة الآخرة ﴾

١ - حدَّثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال : حدَّثنا أبو الحسن علي بن محمد شيخ من أهل الرّي ، قال : حدَّثنا منصور بن العباس ، والحسن بن علي بن النضر ، عن سعيد بن النضر ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : المال و البنون زينة الحياة الدُّنيا ، و ثمان ركعات من آخر الليل و الوتر زينة الآخرة و قد يجمعهما الله عزّ وجل لأقوام .

(١) في بعض النسخ ، [الآنية] .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى النصيب من الدنيا ﴾

١ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الفشيري ^(١) ، قال : حدثنا أبو الحویش أحمد بن عيسى الكوفي ^(٢) ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولا تنس نصيبك من الدنيا » ^(٣) ، قال : لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى لكع ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان ، عن بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن حفص بن فياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .
 اللكع : العبد اللئيم ، وقد قيل : إن اللكع الصغير ، وقد قيل : إنه الردي .
 ومؤمن بين كريمين ، أي بين أبوين مؤمنين كريمين ، وقد قيل : بين الحجّ والجهاد ، وقد قيل : بين الفرسين يغزوا عليهما ؟ وقيل : بين بعيرين [لا يستقي عليهما ويعتزل الناس] ^(٤) .

(١) في بعض النسخ [محمد بن أحمد النيرى] .

(٢) في بعض النسخ [أبو العريش أحمد بن عيسى الكوفي] .

(٣) القصص ٧٧ .

(٤) قال الجزري : اللكع عند العرب العبد المذل في الحق والظلم يقال للرجل : لكع والمرأة لكاع - بفتح اللام - وقد لكع الرجل - من باب علم - يلكع لكعاً فهو ألكع وأكثر ما يقع في النداء وهو اللئيم وقيل : الوسخ وقد يطلق على الصغير .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الأنواء ﴾

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : ثلاثة من عمل الجاهلية : الفخر بالأنساب ، والطعن في الأحساب ، والاستسقاء بالأنواء . (١)

أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد أنه قال : سمعت عدة من أهل العلم يقولون : إن الأنواء ثمانية وعشرون نجماً (٢) معروفة المطالع في أزمنة السنة ، كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف ، يسقط منها في كل ثلاث عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع نجم آخر قالوا : لا بد أن يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل شيء يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون : مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك وما كان من هذه النجوم . فعلى هذا فهذه هي الأنواء ، واحدها « نوء » وإسمها سمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالشرق بالطلوع وهو بنوء نوءاً وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض ينتقل بإبطاء فائه ينوء عند نهوضه ، قال تبارك وتعالى : « لتنوء بالعصبة أولي القوة » (٣) .

(١) يأتي معناه من المؤلف .

(٢) الشرطان ، البطين ، النجم ، الدبران ، الهقمة ، الهنعة ، الذراع ، النثرة ، الطرف ، الجبهة ، الصراخان ، الصرفة ، العوسا ، السماك ، القفر ، الزباني ، الإكليل ، القلب ، الشولة ، النائم ، البلدة ، سعد الذابح ، سعد بلع ، سعد السعود ، سعد الاخبية ، فرغ الدلو المقدم ، فرغ الدلو المؤخر ، العوت . وقال : ولا تمنني العرب بها كلها إنما تذكر بالأنواء . بعضها وهي معروفة في إسماءهم و كلامهم (لسان العرب)

(٣) القصص : ٧٦ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى أسنان الإبل التي تؤخذ في الزكاة ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ؛ ومحمد بن مسلم ؛ وأبي بصير ؛ وبريد العجلي ؛ والفضيل ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا : في صدقة الإبل في كل خمس شاة إلى أن تبلغ خمسة وعشرين ، فإذا ^(١) بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض ^(٢) ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسة وثلاثين ، فإذا بلغت خمسة وثلاثين ففيها ابنة لبون ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسة وأربعين فإذا بلغت خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ ستين ، فإذا بلغت ستين ففيها جذعة ، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسة وسبعين ، فإذا بلغت خمسة وسبعين ففيها بنتا لبون ، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ تسعين فإذا بلغت تسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل ، ثم ليس فيها شيء أكثر من ذلك حتى تبلغ عشرين ومائة فإذا بلغت عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فإذا زادت واحدة على عشرين ومائة ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين ابنة لبون ، ثم ترجع الإبل

(١) المشهور بين الأصحاب أن في خمسة وعشرين خمس شياه فإذا زاد عليها فابنة مخاض ، و يعتبر في سائر النصب زيادة واحدة باجماع علماء الإسلام على ما نقل فيحتمل أن يكون المراد بقوله « فإذا بلغت » إذا زادت عليه ويمكن تأييده بذكر الحقتين تارة لتسعين وأخرى لعشرين ومائة ولا معنى لجعل نصابين متعدين ولعله ترك التصريح باعتبار الزيادة كان للعلم بفهم الراوى وحكى أن في بعض نسخ الكتاب الصعبة مكان فإذا بلغت « فإذا زادت واحدة » ولكن لم نطفر بها وفي الكافي ج ٣ ص ٥٣١ مثل ما في المتن وكيف كان نساهم الروايات تصرح باعتبار الزيادة و عليه فتوى الأصحاب (م) .

(٢) قال الفيض - رحمه الله - في التهذيبين : قوله عليه السلام : « فإذا بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض » أراد وزادت واحدة وإنما لم يذكر في اللفظ لعله بفهم المخاطب قال : ولولم يحتمل ذلك لجاز لنا أن نحله على التقية كما صرح به في رواية البجلي بقوله هذا فرق بيننا وبين الناس أقول : الأول بعيد والثاني شديد .

على أسنانها ^(١) وليس على النيف شي - ولا على الكسور شي - وليس على العوامل شي ، إنما ذلك على السائمة الرأعية ؛ قال : قلت : ما في البخت السائمة ؛ قال : مثل ما في الإبل العربية ^(٢) .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : وجدت مثبتاً بخط سعد بن عبد الله بن أبي خلف - رضي الله عنه - في أسنان الإبل من أول ما تطرحه أمه إلى تمام السنة حوار ^(٣) ، فإذا دخل في السنة الثانية سمي ابن مخاض لأن أمه قد حملت ، فإذا دخل في الثالثة سمي ابن لبون وذلك أن أمه قد وضعت وصار لها لبن ، فإذا دخل في الرابعة سمي حفاً للذكور والأنثى حقة لأنه قد استحق أن يحمل عليه ، فإذا دخل في الخامسة سمي جدعاً ، فإذا دخل في السادسة سمي ثيباً لأنه قد ألقى ثيبته ، فإذا دخل في السابع ألقى رباعيته وسمي رباعاً ، فإذا دخل في الثامنة ألقى السن الذي بعد الرباعية وسمي سديساً ، فإذا دخل في التاسعة فطرنابه وسمي بازلاً ، فإذا دخل في العاشرة فهو مخلف وليس لها بعد هذا اسم ، فالأسنان التي تؤخذ في الصدقة من ابن مخاض إلى الجدع .

(١) نقل الفيض - رحمه الله - عن استاذ في العلوم النقلية السيد ماجدين هاشم البحراني - طاب ثراه - أنه قال : المراد برجوع الإبل على أسنانها استئناف النصاب الكلي وإسقاط اعتبار الأسنان السابقة إذا سقط اعتبار الأسنان واستؤنف النصاب الكلي تركت الإبل على أسنانها ولم تعتبر كما يقال : رجعت الشيء على حاله أي تركته عليه ولم غيره وهو وإن كان بعيداً بحسب اللفظ إلا أن السياق يقتضيه وتعقيب ذكر انصبة الفهم لقوله وسقط الأمر الأول ثم تعفيه بمثل ما عقب به نصب الإبل والبقر من نفى الوجوب عن النيف يرشد إليه لأنه جعل إسقاط الاعتبار بالأسنان السابقة في الفهم مقابلاً لرجوع الإبل على أسنانها واقفاً موقعه وهو يقتضي اتصافها في المؤدى وربما أمكن جملة على استئناف النصاب السابقة فيما يجد ملكه في أثناء العول كما أول به المرتضى - رضي الله عنه - مارواه من استئناف الفريضة بعد المائة والعشرين وقد يقال : أراد برجوعها على أسنانها استئناف الفرائض السابقة بعد بلوغ المائة والعشرين بأن يؤخذ للخص الزائدة بعد المائة والعشرين شاة وللشراشنة وهكذا إلى الخمس والعشرين فيؤخذ بنت مغاض وهكذا كما هو قول أبي حنيفة ويكون محمولاً على النقية والوجه هو الأول لما ذكرنا انتهى كلام استاذنا - رحمه الله - .

(٢) البخت - بالضم - : نوع من الإبل غير العربية واحدها : بختى .

(٣) الحوار - بضم الحاء السهلة وكسرهما - : ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

﴿باب﴾

﴿ معنى الموضحة والسّمحاق والباضعة والمأمومة والجائفة والمنقلة ﴾

١ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدّثنا الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن عروة ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في الموضحة خمس من الإبل ، وفي السّمحاق أربع من الإبل ، وفي الباضعة ثلاث من الإبل ، وفي المأمومة ثلاث و ثلاثون من الإبل ، وفي الجائفة ثلاث و ثلاثون ^(١) من الإبل ، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : وجدت بخط سعد بن عبد الله - رحمه الله - مثبتاً في الشّجاج ^(٢) وأسمائها : قال الأصمعي : " أول الشّجاج الحارصة وهي التي تحرص الجلد أي تشقه و منه قيل : «حرض القصار الثوب» إذا شقه . ثم الباضعة وهي التي تشق اللحم بعد الجلد ، ثم المتلاحة وهي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ السّمحاق ، ثم السّمحاق وهي التي بينها وبين العظم قشيرة رقيقة فهي السّمحاق ، ومنه قيل : « في السماء سماحيق من غيم ؛ وعلى الشاة سماحيق من شحم » ثم الموضحة وهي التي تبدي وضحّ العظم ، ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم ، ثم المنقلة وهي التي تخرج منها قران العظام ، و «قران» قشرة تكون على العظم دون اللحم و منه قول النابغة :

* ويتبعها منه قران الحواجب *

ثم الآمة وهي التي تبلغ أم الرأس وهي الجلدة التي تكون على الدماغ و معنى العشم أن يجبر على غير استواء .

﴿باب﴾

﴿ معنى نهر الغوطة ﴾

١ - حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، قال : حدّثنا أبو محمد

(١) في بعض النسخ [أربع و ثلاثون] .

(٢) الشّجاج : جمع الشّجة وهي الجراحة .

يحيى بن محمد بن صاعد بمدينة السلام ، قال : حدثنا أزهر بن كميل ، قال : حدثنا المعتز بن سليمان ، قال : قرأت على فضيل بن ميسرة ، عن أبي جرير أن أبا بردة حدثه ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يدخلون الجنة : مُدْمِن خمر ، ومُدْمِن سحر ، وقاطع رحم . وَمَنْ مَاتَ مُدْمِنَ خمر سقاه الله عز وجل من نهر الغوطة . قيل : وما نهر الغوطة ؟ قال : نهر يجري من فروج المومسات ^(١) يؤذي أهل النار ريحهن .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحيوف والزنوق والجواض والجعظري ﴾

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أخبرني جبرئيل عليه السلام أن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ما يجدها ^(٢) عاق ، ولا قاطع رحم : ولا شيخ زان ، ولا جارٌ إزاره خيلاء ^(٣) ، ولا فتان ^(٤) ، ولا منان ولا جعظري . قال : قلت : فما الجعظري ؟ قال : الذي لا يشبع من الدنيا .
وفي حديث آخر : ولا حيوف وهو النباش ، ولا زنوق ^(٥) وهو المخنث ، ولا جواض ^(٦) [وهو الجلف الجافي ^(٧)] ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا .

(١) أومست المرأة فهي مومسة : جاهرت بالفجور .

(٢) في بعض النسخ [ولا يجدها] .

(٣) كانت العرب في الجاهلية تجعل أذيال الثياب طويلة تجرها على الأرض تبغثراً و اختيالاً فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله أمر بتطهير الثياب وتقصيرها ، وفي كلامه هذا يهدد من يجر أزاره وثوبه على الأرض من التخلياء وهو العجب والكبر ، ويوعده بعدم وجدان ربيع الجنة و يعده في عداد العاق وقاطع الرحم وأمثالهما . (م)

(٤) في بعض النسخ [فتان] والظاهر أنه تصحيف . (م)

(٥) في بعض النسخ [زنوف] وامل الصحيح « زنوف » بالراء المهملة والفاء . (م)

(٦) كذا في النسخ التي بأيدينا لكن المضبوط في اللغة « جواض » بالطاء وهو الجافي القليظ . (م)

(٧) الجلف - بكسر الجيم - : الجافي القليظ .

﴿باب﴾

﴿ معنى الصلاة الوسطى ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي المغيرة حميد بن المثنى العجلي ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : صلاة الوسطى صلاة الظهر وهي أول صلاة أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله .

٢ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق ؛ وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري ، قال : حدثنا أحمد بن [أبي] الصباح ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الزأزي ، قال : أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي يونس ، قال : كتبت لعائشة مصحفاً فقالت : إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك ، فلما مررت بها أمليتها علي وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ^(١) وصلاة العصر .

٣ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق ؛ وعلي بن محمد بن الحسن القزويني ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله [قال : حدثنا أحمد] بن أبي خلف الأشعري ، قال : حدثنا سعد بن داود ، عن أبي دهر ^(٢) ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن عمرو بن نافع ، قال : كنت أكتب مصحف الحفصة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فقالت : إذا بلغت هذه الآية فاكتب « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر » .

٤ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، وعلي بن محمد بن الحسن القزويني ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خلف الأشعري ، قال : حدثنا سعد بن داود ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي يونس مولى عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قال : أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت : إذا بلغت هذه الآية فاكتب « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (و صلاة العصر) وقوموا لله قانتين » ثم قالت عائشة : سمعتها والله من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال مصنف هذا الكتاب : فهذه الأخبار حجة لنا على المخالفين، وصلاة الوسطى ^(١) صلاة الظهر .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، والحسين بن سعيد جميعاً ، عن حماد بن عيسى الجهنبي ، عن حريز بن عبد الله السجستاني ، عن زرارة بن أعين قال : سألت - يعني أبا جعفر عليه السلام - عما فرض الله عز وجل من الصلاة فقال : خمس صلوات في الليل والنهار . قلت : هل سماهن الله تعالى وبينهن في كتابه ؟ فقال : نعم ، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله : « أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل » ^(٢) ، ودلوكها زوالها فقيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن وبينهن وقتن ، و غسق الليل انتصافه ، ثم قال : « و قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً » فهذه الخامسة ؛ و قال تبارك وتعالى في ذلك : « أقم الصلوة طرقي النهار » ^(٣) ، و طرّاه صلاة المغرب والغداة . « و زلّفاً من الليل » فهي صلاة العشاء الآخرة . و قال عز وجل : « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » ^(٤) وهي صلاة الظهر وهي أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر . « وقوموا لله قانتين » في صلاة الوسطى .

﴿باب﴾

﴿ معنى تحية المسجد ومعنى الصلاة وما يتصل بذلك من تمام الحديث ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري ، قال : حدثنا أبو يوسف

(١) في بعض [النسخ فصلاة الوسطى] .

(٢) الاسراء : ٧٥ . و دلوكها زوالها وميلها . دلكت الشمس من باب « قد » إذا زالت . و الغسق : أول ظلمة الليل . وقيل : غسق شدة ظلمته . و ذلك إنما يكون في النصف منه (مجمع البحرين) .

(٣) هود : ١١٦ .

(٤) البقرة : ٢٣٧ .

أحمد بن محمد بن الفيس السجزي المذكر ، قال : حدثنا أبو الحسن عمرو بن حفص قال : حدثني أبو محمد عبيد الله بن محمد بن أسد^(١) ببغداد ، قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم أبو علي^(٢) ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد البصري ، قال : حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير الليثي ، عن أبي ذر - رحمه الله عليه - قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالساً وحده ، فاغتنمت خلوته ، فقال لي : يا أباذر إن للمسجد تحية قلت : وما تحيته ؟ قال : ركعتان تركعهما ، ثم التفت إليه فقلت : يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر ، قال : قلت : أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : إيمان بالله و جهاد في سبيله [فأي المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً . قلت : و أي المؤمنين أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده] قلت : فأي الدليل أفضل ؟ قال : جوف الليل الغابر ، قلت : فأي الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت . قلت : فأي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد من مقل إلى فقير في سر ، قلت : فما الصوم ؟ قال : فرض مجزي وعند الله أضعاف كثيرة ، قلت : فأي الرقاب أفضل ؟ قال : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها ، قلت : فأي الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده وأهريق دمه . قلت : فأي آية أنزلها الله عليك أعظم ؟ قال : آية الكرسي .

ثم قال : يا أباذر ما السماوات السبع في الكرسي ؟ إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة و فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة .

قلت : يا رسول الله كم النبيون ؟ قال : مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبي . قلت : كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً غفيراً . قلت : من كان أول الأنبياء ؟ قال : آدم ، قلت : وكان من الأنبياء رسلاً ؟ قال : نعم ، خلقه الله بيده و نفخ فيه من روحه ، ثم قال : يا أباذر ، أربعة من الأنبياء سريانيون : آدم ، و شيث ، و أخنوخ و هو إدريس عليه السلام و هو أول من خط بالقلم ، و نوح . و أربعة من العرب : هود ، و صالح ، و شعيب ، و نبيك محمد و أول نبي من بني إسرائيل موسى و آخرهم عيسى و ست مائة نبي . قلت : يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب ؟ قال : مائة كتاب و أربعة كتب : أنزل

(١) في بعض النسخ [أسد] (٢) في بعض النسخ [الحسن بن إبراهيم] و في بعضها

[أبو علي] .

الله تعالى على شيت ﷺ خمسين صحيفة ، و على إدريس ثلاثين صحيفة ، و على إبراهيم عشرين صحيفة ، و أنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان .

قلت : يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالا كلها : أيها الملك المبتلى المغرور إنني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لأردّها وإن كانت من كافر .

وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات : ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيما صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال ، وإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب ^(١) وتفرغ لها . وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسان ، فإنه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه .

وعلى العاقل أن يكون طالباً [ثلاثاً] : سرمة للعاش ، و تزود لمعاد ، و تلهذ في غير محرم .

قلت : يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟ قال : كانت عبراً كلها : عجت لمن أيقن بالموت لم يفرح ؟! ولمن أيقن بالنار لم يضحك ؟! ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن إليها ؟! ولمن أيقن بالقدر لم ينصب ^(٢) ؟! ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل ؟! .

قلت : يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله تعالى عليك مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا بأذر اقرأ : « قد أفلح من تزكى » * « ذكرا سم ربه فصلى » * بل تؤثرن الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى * إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى ، ^(٣)

قلت : يا سرر الله أوصني . قال : أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله ؛ قلت : زدني ، قال : عليك بتلاوة القرآن و ذكر الله كثيراً فإنه ذكر لك في السماء و نور لك

(١) أى تفرغ لها يقال : انى لاستجم قلبى بشئ من اللهو أى لا أجعل قلبى بتفكك بشئ من اللهو .

(٢) أى يتمن نفسه بالعبودية والجهاد . وفى بعض النسخ [لم ينصب] ولعله الأصح .

(٣) الأعلى : ١٤ الى ١٩ .

في الأرض؛ قلت: زدني، قال: عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك؛ قلت: زدني، قال: إيساك وكثرة الضحك فإنه يميم القلب [ويذهب بنور الوجه، قلت: يا رسول الله زدني، قال: انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك، قلت: يا رسول الله زدني، قال: صل قرابتك وإن قطعوك]، قلت: زدني، قال: عليك بحب المساكين ومجالستهم؛ قلت: زدني، قال: قل الحق وإن كان مرًا؛ قلت: زدني، قال: لا تخف في الله لومة لائم؛ قلت: زدني، قال: ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تبتد عليهم فيما تأتي مثله.

ثم قال: كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه؛ ويستحيي لهم مما هو فيه؛ ويؤذي جلسه فيما لا يعنيه.

ثم قال: يا أبا ذر لا عقل كالسدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق.

﴿باب﴾

﴿(معنى القاع الفرق والشجاع الأقرع)﴾

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن حريز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: مامن ذي مال ذهب أوفضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عز وجل يوم القيامة بقاع قرقر، وسلط عليه شجاعاً أقرع يريده وهو يحيد عنه، فإذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فيقضمها^(١) كما يقضم الفجل، ثم يصير طوقاً في عنقه وذلك قوله عز وجل: «سيطون قون ما بخلوا به يوم القيمة»^(٢) وما من ذي مال إبل أو بقرة أو غنم يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عز وجل يوم القيامة بقاع قرقر يطأه كل ذات ظلف^(٣) بظلفها وينهشه كل ذات ناب بذابها، وما من ذي مال نخل أو كرم^(٤) أو زرع يمنع زكاتها إلا طوقه الله ربقة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة.

(١) حاد يعيد حيداً وحيداً عن الطريق مال وعدل. وقضم الشيء: كسره باطراف أسنانه

وأكله.

(٢) آل عمران: ١٨٠.

(٣) الظلف من البقرة ونحوها ينزلة العافر من الفرس والقدم من الانسان.

(٤) الكرم - بفتح الكاف و سكون الراء - : العنب.

قال الأصمعي: القاع المكان المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض . قال أبو عبيد : وهو القيعه أيضاً قال الله تبارك وتعالى « كسر اب يقيعه ^(١) » وجمع قيعه قاع قال الله عز و جل : « فيذرهما قاعاً صفصفاً ^(٢) » و الفرقر المستوي أيضاً و يروى « بقاع قفر » و يروى « بقاع فرق » وهو مثل الفرقر في المعنى ، قال الشاعر :

كان أيديهن بالقاع الفرق * أيدى عذارى يتعاطين الورق
والشجاع الأفرع ^(٣)

﴿باب﴾

﴿معنى العرق واللابتين﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن سيف بن عميرة ، عن منصور بن حازم ، قال : حدثني عبد المؤمن ابن القاسم الأنصاري ، قال : حدثنا أبو جعفر عليه السلام أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : هلكت ، هلكت ، فقال : وما أهلكك ؟ قال : أتيت امرأتى في شهر رمضان وأنا صائم ، فقال له النبي : أعتق رقبة . فقال : لأجد ، قال : فصم شهرين متتابعين ، فقال : لا أطيق ، فقال تصدق على ستين مسكيناً ، قال : لأجد ، قال : فأُتي النبي ﷺ بعرق أو مكمل ^(٤) فيه خمسة عشر صاعاً من تمر . فقال له النبي ﷺ : خذها وتصدق بها ، فقال : و الذي بعثك بالحق نبياً ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا ، فقال : خذها وكله أنت وأهلك فإِنَّه كفارة لك .

(١) النور ٣٩١ .

(٢) طه : ١٠٦ .

(٣) كذا في النسخ التي بأيدينا والظاهر أنه سقط تفسير اللفظين ، والشجاع ضرب من العيات والاقرع ما سقط شعر رأسه منها لكثرة سه . (٢)

(٤) المكمل : زبيب من غوص أى ورق النخل والنسيع منه قبل أن يجعل زبيلا «عرق» لأنه مصطف .

قال سيف بن عميرة : وحدثني عمرو بن شمر ، قال : أخبرني جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

قال الأصمعي : أصل العرق السيففة المنسوجة من الخوص ^(١) قبل أن يجعل منها زبيل ، وسمي الزبيل عرفاً لذلك ويقال له : « العرقة » أيضاً وكذلك كل شيء ، مصطف مثل الطير إذا صفت في السماء فهي « عرقة » .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، قال ، حدثنا الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كنت عند زياد بن عبيد الله وعنده ربيعة الرأي فقال له زياد : يا ربيعة ما الذي حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ؟ فقال له : يريد في بريد ، فقلت لربيعة : فكانت على عهد ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ؟ فسكت ولم يجبني ، قال : فأقبل علي زياد فقال : يا أبا عبد الله فما تقول أنت ؟ فقلت : حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من الصيد ما بين لابتيها ، قال : وما لابتيها ؟ قلت : ما أحاط به الحرار ، قال : وقال لي : ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من الشجر ؟ قلت : من غير إلى وغير ^(٣) . قال صفوان : قال ابن مسكان : قال الحسن : فسأله إنسان وأنا جالس فقال له : وما لابتيها ؟ فقال : ما بين الصورين إلى الثنية ^(٤) .

٣ - و بهذا الإسناد عن الحسين سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من ذباب إلى واقم والعريض والنقب من قبل مكة ^(٥) .

(١) الخوص : ورق النخل .

(٢) في بعض النسخ [وكانت في عهد] .

(٣) لا بنا المدينة حرتاها اللتان تكتنفان بها من الشرق والغرب . والحرار جمع حرة : أرض ذات حجارة سوداء والحرتان موضعان ادخل منها نحو المدينة وهما حرة واقم - بكسر القاف - وحرة ليلى . و«عبر» و«وعبر» جبلان بالمدينة (المراصد) .

(٤) الثنية مأ تشديد الياء - هو اسم موضع ثنية مشرفة على المدينة (المراصد) .

(٥) قال الفيش - رحمه الله - : الذباب بضم المعجمة - : جيل بالمدينة . و الصورين كأنه ثنية الصور وهو جماعة النخل . و الثنية : الطريق العالي والجبل ، وقيل : كالعقبة فيه . والعريض - كزبير - : واد بها . والنقب - بالنون - : الطريق في الجبل .

وقال ابن مسكان في حديثه : وفي حديث آخر من الصورين إلى الثانية .
 ٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين
 ابن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، وفضالة ، عن معاوية بن
 عمارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما بين لابتي المدينة ظل عائر إلى ظل وغير حرم ،
 قلت : طائر كطائر مكة ؟ قال : لا ، ولا بعض شجرها ^(١) . وروي أنه يحرم من صيد المدينة
 ما صيد بين الحرثين .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى التفث ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين
 ابن الحسن بن أبان ^(٢) ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن محمد بن مسلم
 عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ثم ليقتضوا نقتهم » ^(٣) قال : قص الشارب
 والأظفار .

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن مهزيار
 عن أخيه علي ، عن الحسين ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام
 في قول الله عز وجل : « ثم ليقتضوا نقتهم » قال : هو الحلق وما في جلد الإنسان .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن
 الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن زرارة ، عن حمران ، عن
 أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ثم ليقتضوا نقتهم » قال : التفث حفوف الرجل
 من الطيب فإذا قضى نسكه حل له الطيب .

(١) عند الشجرة : قطعها بالمعد وهو آلة قطع الشجر . والمراد بالظل في هذا الخبر أصل
 الجبل الذي يحصل منه الظل .

(٢) في بعض النسخ هكذا : [حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان] .

(٣) الحج : ٢٩ . والتفث في اللغة الوسخ ، وقضى تفثه أي أزال الوسخ من بدنه . أي ليزيلوا

وسخهم بقص الأظفار والشارب وحلق الرأس .

٤- حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي قال : قال أبو الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : « ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم » قال : التفت تفلیم الأظفار و طرح الوسخ و طرح الإحرام عنه .

٥- حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ثم ليقضوا نفثهم » فقال : ما يكون من الرجل في حال إحرامه فإذا دخل مكة طاف و تكلم بكلام طيب فإن ذلك كفارة لذلك الذي كان منه .

٦- حدَّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمه الله - قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن حمويه ، قال : حدَّثنا محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة ، عن عمرو بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن النفث . قال : هو حفوف الرأس .
٧- حدَّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمه الله - قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدَّثنا محمد بن نصير ^(١) ، قال : حدَّثنا محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن النفث فقال : هو الحلق وما في جلد الإنسان .

٨- حدَّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن علي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ثم ليقضوا نفثهم » قال : هو الحفوف والشعث ، قال : ومن النفث أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح فإذا دخلت مكة فطفت بالبيت وتكلمت بكلام طيب كان ذلك كفارته .

٩- حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدَّثنا محمد بن أحمد ، عن موسى بن عمر ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن عمن يرويه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخلت مكة فاشتر بدرهم تمرأ فتصدق به لما كان منك في إحرامك للعمرة ، فإذا فرغت من حجك فاشتر بدرهم تمرأ فتصدق به ، فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك .

١٠- أبي رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد الأدمي ، عن علي بن سليمان ، عن زياد القندي ، عن عبد الله بن سنان ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه . قال : وما ذاك ؟ قلت : قول الله عز وجل : « ثم ليقتضوا نفثهم وليوفوا نذورهم » قال : « ليقتضوا نفثهم » لقاء الإمام وليوفوا نذورهم « تلك المناسك .

قال عبد الله بن سنان فأبيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك قول الله عز وجل : « ثم ليقتضوا نفثهم وليوفوا نذورهم » قال : أخذ الشارب وفض الأظفار وما أشبه ذلك ، قال : قلت : جعلت فداك فإن ذريح المحاربي حدثني أنك قلت له : « ثم ليقتضوا نفثهم » لقاء الإمام « وليوفوا نذورهم » تلك المناسك ؟ فقال : صدق ذريح وصدقت أنت إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل ما يحتمل ذريح ؟ ^(١)

﴿ باب ﴾

﴿ معنى جهد البلاء ﴾

١- حدثنا أبي رضي الله عنه - قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جهد البلاء أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبراً والأسير مادام في وثاق العدو ، والرجل يجده على بطن امرأته رجلاً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى مخادعة الله عز وجل ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن

(١) جهة الاشتراك بين التفسير والتأويل هي الطهارة فظاهر الآية يقتضي تطهير اليمن عن الاوساخ الظاهرة وباطنها يقتضي تطهير القلب والسر عن الاوساخ الباطنة التي هي الجهل والفضال والعوى كما قاله الفيض رحمه الله - .

الحسن الصفار ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال :
 إن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غداً فقال : إنما النجاة في ألا تخادعوا الله فيخدعكم
 فإنه من يخادع الله يخدعه و يخلع منه الإيدان ، و نفسه يخدع لو يشعر ا فقيل له :
 فكيف يخادع الله ؟ فقال : يعمل بما أمره الله عز وجل به ثم يريد به غيره ؛ فاتقوا الربا
 فإنه شرك بالله عز وجل إن المرأى يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء : ياكافر ، يافاجر ، يا
 غادر ، يا خاسر حبط عملك وبطل أجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت
 تعمل له .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الهاوية ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا يعقوب
 ابن يزيد ، عن محمد بن عمرو ، عن صالح بن سعيد ، عن أخيه سهل الحلواني ، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : بينا عيسى ابن مريم عليه السلام في سياحته إذ مرّ بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق
 والدور ؛ قال : فقال : إن هؤلاء ماتوا بسخطه ولو ما توا بغيرها لتدافنوا . قال : فقال :
 أصحابه : ودرنا أنا عرفنا قصّتهم . فقيل له : نادهم ياروح الله ، قال : فقال : يا أهل القرية ،
 قال : فأجابه مجيب منهم : لبيك ياروح الله ، قال : ما حالكم وما قصّتكم ؟ قالوا : أصبحنا
 في عافية وبتنا في الهاوية ، قال : فقال : وما الهاوية ؟ فقال : بحار من نار ، فيها جبال
 من النار . قال : وما بلغ بكم ما أرى ؟ قال : حب الدنيا وعبادة الطّاغوت . قال : وما بلغ
 من حبكم الدنيا ؟ فقال : كحب الصّبيّ لأمّه إذا أقبلت فرح ، وإذا أدبرت حزن ، قال :
 وما بلغ من عبادتكم الطّواغيت ؟ قال : كانوا إذا أمرونا أطعناهم . قال : فكيف أنت أجبتني
 من بينهم ؟ قال : لأنهم ملجمون بلجم من نار ، عليهم ملائكة غلاظ شداد وإنّي كنت فيهم
 ولم أكن منهم ، فلمّا أصابهم العذاب أصابني معهم فأنا متعلّق بشجرة على شفير جهنّم أخاف
 أن أكبكب في النار .^(١) قال : فقال عيسى لأصحابه : النّوم على المزابل وأكل خبز الشعير
 خير كثير مع سلامة الدّين .

(١) ككبكب الشيء : صرعه وغلبه ، أى أسقط فيها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المغبون ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تدع قيام الليل فإن المغبون من غبن قيام الليل .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ابن عمران الأشعري بإسناده المذكور في جامعه يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من استوى يومه فهو مغبون ؛ ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط ؛ ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ؛ ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان ؛ ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الكِفَات ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نظر إلى المقابر فقال : يا حماد هذه كِفَاتُ الأموات ^(١) ونظر إلى البيوت فقال : هذه كِفَاتُ الأحياء ثم تلا [هذه الآية] « ألم نجعل الأرض كِفَاتاً * أحياء وأمواتاً » ^(٢) . وروي أنه دفن الشعر والظفر .

(١) الكِفَات : الموضع الذي يجمع فيه .

(٢) الرسائل : ٢٥ و ٢٦ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى شيء يحق الزهد في أوله والخوف من آخره ﴾ (١)

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : إن شيئاً هذا آخره لتحقيق أن يزهد في أوله وإن شيئاً هذا أوله لتحقيق أن يخاف آخره .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قاصمات الظهر ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الحميد عن عامر بن رباح ، عن عمرو بن الوليد ، عن سعد الإسكافي ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : ثلاث من قاصمات الظهر ^(٢) رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه وأعجب برأيه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى بوار الأيتم ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعدي ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن عبد الملك بن عبد الله القمي قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام الكاهلي - وأنا عنده - أكان علي عليه السلام يتعوذ من بوار الأيتم ^(٣) ؟ فقال : نعم ، وليس حيث تذهب ؛ إنما كان يتعوذ من العاهات ، والعامة يقولون : بوار الأيتم ، وليس كما يقولون .

(١) في بعض النسخ [في آخره] .

(٢) قسم الشيء : كسره .

(٣) البوار : الهلاك ، والإيم : المرأة التي فقدت زوجها والرجل الذي فقد زوجته .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الخصال التي فيها الخير كله ﴾

١ - حدَّثنا أبي رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبي أيوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : جمع الخير كله في ثلاث خصال : النظرة والسكوت والكلام . وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ؛ وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ؛ وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبثاً وسكوته فكرة وكلامه ذكر أو بكى على خطيئته أو أمن الناس شراً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الزبر ﴾

١ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال النبي ﷺ : إن الله تبارك وتعالى ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له . وقال : هو الذي لا ينهى عن المنكر . وجدت بخط البرقي - رحمه الله - أن الزبر هو العقل فمعنى الخبر : أن الله عز وجل يبغض الذي لا عقل له . وقد قال قوم : إنه عز وجل يبغض المؤمن الضعيف الذي لا دبر له وهو الذي لا يمتنع من إرسال الرِّيح في كل موضع ، والأول أصح .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى النبر ﴾

١ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن عمرو بن جميع ، عن

جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تعلّموا القرآن بعربيته وإيساكم والنبر فيه . يعني الهمز . وقال الصادق عليه السلام : الهمز زيادة في القرآن إلا الهمز الأصلي مثل قوله عز وجل : «ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض» ^(١) ، ومثل قوله عز وجل : « وإذا قتلتم نفساً فادّارءتم » ^(٢) .

﴿باب﴾

﴿ معنى حقيقة السعادة والشقاء ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ؛ عن أحمد بن أبي عبد الله ؛ عن أبيه ؛ عن وهب بن وهب القرشي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال : إن حقيقة السعادة أن يختم للمرء عمله بالسعادة ، وإن حقيقة الشقاء أن يختم للمرء عمله بالشقاء .

﴿باب﴾

﴿ معنى الأقيس ﴾

١ - حدثنا الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن المؤدّب - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن بكر بن عبد الله ، عن نصر بن عبيد [الله] ، عن نصر بن مزاحم قال : حدثني عبد الغفار بن القاسم ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب ؛ قال : أقبل أبوسفیان - ومعاوية يتبعه - فقال رسول الله ﷺ : اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالأقيس . قال ابن البراء لأبيه : من الأقيس قال : معاوية .

قال مصنف هذا الكتاب : الأقيس تصغير الأقس وهو الملتوي العنق والقعاس التواء يأخذ في العنق من ربح كأنما يكسره إلى ما وراءه ؛ والأفقس العزيز الممتنع ؛ ويقال : عز

(١) النمل : ٢٥ . الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات .

(٢) البقرة : ٧٢ .

أَقْعَسَ ، والقَوْعَسُ: الغليظ العنق ، الشديد الظهر من كل شيء ، والقَوْعَسُ: الشيخ الكبير ، والقَوْعَسُ: نقيض الحَذَبِ ، والفعل : قَعَسَ يَفْعَسُ قَعْسًا والجمع قَعَسَاتٌ وَقَعَسَ . والقَعْسَاءُ من النمل الرافعة صدرها وزنبها والإفْعَسَاسُ شدة ر التقاعُس هو من «تَقَاعَسَ فلان» إذا لم ينفذ^(١) ولم يمض لما كلفه ومُقَاعَسٌ حيٌّ من تميم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام « أنا وآل أبي سفيان أهل بيتين ﴾
﴿ تعادينا في الله عز وجل ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن السبّاري عن الحكم بن سالم ، مِمَّنْ حدثته ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « أنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله ، قلنا : صدق الله وقالوا : كذب الله . قاتل أبو سفيان رسول الله ﷺ وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام ، والسفّاني يقاتل القائم عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى استعانة النبي صلى الله عليه وآله بمعاوية في كتابة الوحي ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي : قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ - ومعاوية يكتب بين يديه ، وأهوى يده إلى خاصرته بالسيف - : من أدرك هذا يوماً أميراً فليقر خاصرته بالسيف ، فرآه رجل ممَّنْ سمع ذلك من رسول الله ﷺ يوماً وهو يخطب بالشّام على الناس فاخترط^(٢)

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا والاصوب « لم ينفذ » من الانقياد . (م)

(٢) اخترط سيفه ، استله .

سيفه ثم مشي إليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا : يا عبد الله مالك ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أدرك هذا يوماً أميراً فليقر خاصرته بالسيف ؛ قال : فقال : أتدري من استعمله ؟ قال : لا ، قالوا : أمير المؤمنين عمر . فقال الرجل : سمعاً وطاعة لأمر المؤمنين .

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : إن الناس يشبه عليهم أمر معاوية بأن يقولوا كان كاتب الوحي وليس ذلك بموجب له فضيلة ، وذلك أنه قرن في ذلك إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكانا يكتبان له الوحي وهو الذي قال : « سأ نزل مثل ما أنزل الله » وكان النبي ﷺ يملئ عليه « والله غفور رحيم » فيكتب « والله عزيز حكيم » ويملي عليه « والله عزيز حكيم » فيكتب « والله عزيز حكيم » فيقول له النبي ﷺ : هو واحد هو واحد ، فقال عبد الله بن سعد : إن محمداً لا يدري ما يقول ، إنه يقول وأنا أقول غير ما يقول ، فيقول لي : هو واحد هو واحد . وإن جاز هذا فإني سأ نزل مثل ما أنزل الله فأنزل الله تبارك وتعالى فيه « ومن قال سأ نزل مثل ما أنزل الله » (١) فهرب وهجا النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : من وجد عبد الله بن سعد بن أبي سرح ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة فليقتله . وإنما كان النبي ﷺ يقول له فيما يغيره : « هو واحد هو واحد » لأنه لا يكتب ما يريه عبد الله إنما كان يكتب ما كان يملئ عليه ﷺ فقال : هو واحد غيرت أم لم تغير لم يكتب ما تكتبه بل يكتب ما عليه عن الوحي وجبرئيل عليه السلام يصلحه . وفي ذلك دلالة للنبي ﷺ ووجه الحكمة في استكتاب النبي ﷺ الوحي معاوية وعبد الله بن سعد وهما عدو أن هو أن المشركين قالوا : إن محمداً يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه ويأتي في كل حادثة بآية يزعم أنها أنزلت عليه ، وسيل من يضع الكلام في حوادث تحدث في الأوقات أن يغير الألفاظ إذا استعبد ذلك الكلام ولا يأتي به في ثاني الأمر وبعد مرور الأوقات عليه إلا مغيراً عن حاله الأولى لفظاً ومعنى أولفظة دون معنى ، فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوين له في دينه ، عدلين عند أعدائه ليعلم الكفار والمشركون أن كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأول غير مغير ولا مزال عن جهته فيكون أبلغ للحجة عليهم ، ولو استعان في ذلك بوليئين مثل سلمان وأبي ذر وأشباههما لكان الأمر عند أعدائه غير واقع هذا الموقع

وكان يتخيل فيه التواطؤ والتطابق فهذا وجه الحكمة في استكتابهما واضح بين
والحمد لله (١).

﴿باب﴾

﴿معنى التخصير﴾

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن
الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن يحيى بن عباد ، عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه سمعه يقول : إن رجلا مات من الأنصار فشهد رسول الله ﷺ فقال : خضروه . فما
أقل المتخضرين يوم القيامة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : وأي شيء التخصير ؟ قال :
تؤخذ جريدة رطبة قدر ذراع فتوضع هنا - وأشار بيده إلى عند ترقوته - تلف مع ثيابه .
قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - جاء هذا الخبر هكذا والذي يجب استعماله
أن يجعل للميت جريدتان من النخل خضراوين رطبتين طول كل واحدة قدر عظم الذراع ،
تجعل أحدهما من عند الترقوة تلتصق بجلده و عليه القميص و الأخرى عند وركه ما بين
القميص و الإزار فإن لم يقدر على جريدة من نخل فلا بأس أن تكون من غيره بعد أن
تكون رطبا .

﴿باب﴾

﴿معنى قول المسيح عليه السلام : « أن آخر حجر يضعه ﴾

﴿العامل هو الأساس ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد
ابن الحسين ، قال : حدثني أحمد بن سهل الأزدي العابد ، قال : سمعت أبا فروة الأنصاري
- وكان من السائحين - يقول : قال عيسى ابن مريم : يامعشر الحوار بين بحق أقول لكم إن
الناس يقولون إن البناء بأساسه وأنا لا أقول لكم كذلك . قالوا : فماذا تقول يا روح الله ؟
قال : بحق أقول لكم إن آخر حجر يضعه العامل هو الأساس . قال أبو فروة : إنما أراد
خاتمة الأمر .

(١) قال بعض المتتبعين أن معاوية لم يكن كاتب الوحي أصلا إنما كان يكتب بعض الرسائل .

﴿ باب ﴾

﴿ (تفسير آمين) ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدثني عمر بن علي بن عمر بن يزيد ، عن الحسين بن قارن ^(١) رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن تفسير قولك : « آمين » ربّ أفعل . وروي في حديث آخر آمين اسم من أسماء الله عز وجل .

﴿ باب ﴾

﴿ (معنى « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » وقول الزور) ﴾
 ﴿ (ولهو الحديث) ﴾

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال حدثنا الحسين بن إشكيب ، قال حدثنا محمد بن السري عن الحسين بن سعيد ، عن أبي أحمد محمد بن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن عبد الله بن علي قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام ^(٢) عن قول الله عز وجل : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور » ^(٣) ، قال : الرجس من الأوثان الشطرنج ؛ وقول الزور الغناء ؛ قلت : قوله عز وجل « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » ^(٤) ، قال : منه الغناء .

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن قول الزور ، قال : منه قول الرجل للذي يغني « أحسنت » .

﴿ باب ﴾

﴿ (معنى الحنيفة) ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن

(١) في بعض النسخ [قارون] .

(٢) في بعض النسخ [حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن يحيى بن عباد ، عن أبي عبد الله عليه السلام] (٣) الحج : ٣٠ . (٤) لقمان : ٥٠ .

معنى حمل النبي ﷺ علياً وعجزه ﷺ عن حمله ﷺ

عنه بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل
« حنفاء لله غير مشركين به » ^(١) قلت : ما الحنفية ؟ قال : هي الفطرة .

﴿باب﴾

﴿ معنى حمل النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ﴾

﴿ وعجز علي عن حمله ﴾

١- حدثنا أحمد بن عيسى المكتب ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الوراق ، قال : حدثني
يشر بن سعيد بن قبيويه ^(٢) المعدل بالمراقة ^(٣) قال : حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي
اليماني قال : سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن محمد عليه السلام
فقلت له : يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها . فقال : إن شئت أخبرتك
بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف
ما في نفسي قبل سؤالي عنه ؟ قال : بالتوسم والتفرس : أما سمعت قول الله عز وجل : « إن
في ذلك لآيات للمتوسمين » ^(٤) وقول رسول الله ﷺ : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر
بنور الله عز وجل » ؟ قال : قلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي . قال : أردت أن
تسألني عن رسول الله ﷺ لم لم يطق حمله علي عليه السلام عند حطه الأصنام من سطح الكعبة
مع قوته وشدة وما ظهر منه في قلع باب القموص بخير والرمي بهادراه أربعين ذراعاً وكان
لا يطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول الله ﷺ يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار
وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي عليه السلام في القوة والشدة . قال : فقلت له :

(١) الحج : ٣١ . (٢) في بعض النسخ [قبيويه] . وفي بعضها [قبيويه] .

(٣) النسخ في ضبط «المراقة» مختلفة ففي بعضها «المراقة» وفي بعضها «الواقعة» ولم يكن
لا بد منها ذكر في معاجم أسماء الامكنة والباقع ويمكن ان يكون «المراقة» وهي بالفتح والقاف
المكسورة والياء المضممة . اول بلدي لقاء قاصد الافريقية من طريق الاسكندرية . او تكون «واقعة»
وهي اسم جبل بناحية الديلم . او تكون «واقعة» منزل في طريق مكة بعد القرعاء نحو مكة
او «واقعة» اسم موضع - ويمكن أن يقرأ الواقعة وهي بلد على قرب القرات .

(٤) العنبر : ٧٥ .

عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني . فقال : إن علياً ﷺ برسول الله شرف ، وبه ارتفع ، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود دون الله عز وجل ، ولوعلا النبي ﷺ لحط الأصنام لكان بعلي ﷺ مرتفعاً وشريفاً وواصلاً إلى حط الأصنام ، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه ، ألا ترى أن علياً ﷺ قال : لما علوت ظهر رسول الله ﷺ شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها ، أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدي به في الظلمة وانبعث فرعه من أصله ، وقد قال علي ﷺ : « أنا من أحد كالضوء من الضوء » ، أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام ^(١) وإن الملائكة لما رأت ذلك الشوررات له أصلاً قد انشعب فيه شعاع لامع ، فقالت : إلهنا وسيدنا ، ما هذا الشور ! فأوحى الله عز وجل إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة ، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي ، وأما الإمامة فلعلي حجتني ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي ، أما علمت أن رسول الله ﷺ رفع يدي علي ﷺ بغدير خم حتى نظر الناس إلى يمين إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم ، وقد احتمل ﷺ الحسن والحسين ﷺ يوم حظيرة بني النجار ، فلما قال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله . قال : نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما ، وروي في خبر آخر أن رسول الله ﷺ حمل الحسن وحمل جبرئيل الحسين فلهذا قال : نعم الحاملان . وإنه ﷺ كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته ، فلما سلم قيل له : يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة . فقال ﷺ : نعم ، إن ابني ارتحلني ^(٢) فكرهت أن أعجله حتى ينزل وإنما أراد ﷺ بذلك رفعهم وتثريتهم ، فالنبي ﷺ رسول بني آدم وعلي ﷺ

(١) قد تقدم منا أن هذا النحو من التعبد بالأيام والإعوام ليس على حد ما نعتد معاشرا الناس الأمور بالشهور والسنين التي ليست إلا مقدار الحركة لأن من البدبي أنه لم يكن قبل خلق الخلق زمان ولا حركة ولا يوم ولا سنة فهذا النحو من التقدم نوع آخر غير التقدم الزماني الذي نمره فنذكر . اللهم إلا أن يراد بالخلق بنو آدم لكن هذا التأويل مما لا تحتله تلك الرواية فإن فيها أن الله تبارك وتعالى خلق نور معد قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي الخ (م).

(٢) ارتحلته : ركبته .

إمام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة .

قال محمد بن حرب الهلالي : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله . فقال : إنك لأهل للزيادة ، إن رسول الله ﷺ حمل علياً على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وإمام الأئمة من صلبه ، كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحوّل الجذب خصياً^(١) .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : احتمل رسول الله ﷺ علياً يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ﷺ ما عليه من الدين والعبادات والأداء عنه^(٢) من بعده .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله زدني ، فقال : إنه احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله وما حمل ، لأنه معصوم لا يحتمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً ، وقد قال النبي ﷺ لعلي ﷺ : يا علي إن الله تبارك وتعالى حملي ذنوب شيعتك ثم غفرها لي ، وذلك قوله عز وجل : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر »^(٣) ، ولمّا أنزل الله تبارك وتعالى عليه « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم »^(٤) ، قال النبي ﷺ : « يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم »^(٥) ، وعلي نفسي وأخي ، اطيعوا علياً فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ، ثم تلا هذه الآية « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولاوا فإيئاماً عليه ما حمّل وعليكم ما حمّلتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين »^(٦) ،

قال محمد بن حرب الهلالي : ثم قال لي جعفر بن محمد ﷺ : أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي ﷺ علياً ﷺ عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت : إن جعفر بن محمد لمجنون ، فحسبك من ذلك ما قد سمعته . فقلت إليه وقبّلت رأسه وقلت : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

(١) الجذب : الأرض اليابسة التي لا تبت فيها لاقطاع المطر عنها والغصب هي التي كثر فيها العشب والغير .

(٢) كذا ولله سقط قبل لفظة « الأداء » ، فعلى بدل على التصدي والنحل . (٢)

(٣) الفتح : ٢ . (٤) المائدة : ١٠٤ .

(٥) مأخوذ من الآية لا لفظها . (٦) النور : ٥٣ .

﴿ باب ﴾

- ﴿ معنى قول سليمان عليه السلام « رب اغفر لي وهب لي ملكاً ﴾
- ﴿ (لا ينبغي لأحد من بعدي أنك أنت الوهاب » ومعنى قول رسول الله)
- ﴿ صلى الله عليه وآله : « رحم الله أخى سليمان ما كان أبخله ﴾
- ١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكنب ، قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق ، قال : حدثنا علي بن هارون الحميري ، قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، قال : حدثني أبي ، عن علي بن يقطين : قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : أيجوز أن يكون نبي الله عز وجل بخيلاً ؟ فقال : لا قلت له : فقول سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ^(١) ما وجهه ، وما معناه ؟ فقال : الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس ، وملك مأخوذ من قبل الله تبارك وتعالى كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين ، فقال سليمان عليه السلام هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس ، فسخر الله تبارك وتعالى له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوها شهراً وأورواحها شهراً ، وسخر الله له الشياطين كل بناء وغواص ، وعلم منطق الطير ومكن في الأرض فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور .
- قال : فقلت له : فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : « رحم الله أخى سليمان ما كان أبخله » ؟ فقال : لقوله وجهان : أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه ، والوجه الآخر يقول ما كان أبخله أن كان أراد ما يذهب إليه الجهال .
- ثم قال : عليه السلام : قد والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من العالمين ، قال الله عز وجل في قصة سليمان : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » ^(٢) ، وقال في قصة محمد صلى الله عليه وآله : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ^(٣) .

(١) ص : ٣٥٠ .

(٢) ص : ٣٩١ .

(٣) العشر : ٧٠ .

﴿باب﴾

﴿معنى قول المريض آه﴾ (١)

١ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوي، قال : حدثنا محمد بن همام ، عن علي ابن الحسين ، قال : حدثني جعفر بن يحيى الخزازي ، عن أبي إسحاق الخزازي ، عن أبيه ، قال : دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودوه فرأيت الرجل يكثر من قول : « آه » فقلت له : يا أخي اذكر ربك واستغث به فقال أبو عبد الله : إن « آه » اسم من أسماء الله عز وجل فمن قال : « آه » فقد استغاث بالله تبارك وتعالى .

﴿باب﴾

﴿معاني قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين﴾

﴿والانصار في علتها﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال : حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد اللخمي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلبی ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام قال : لما اشتدت علة فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار فقلن لها : يا بنت رسول الله كيف أصبحت ، من علتك ؟ فقالت : أصبحت والله عائفة لدينا كم قالية لرجالكم ^(٢) ، لفظتهم قبل أن عجمتهم ، وشنأتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحا لفلول الحد و خور القناة ^(٣) ، و خطل الرأي ، و يس ماقدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في

(١) في بعض النسخ آخر هذا الباب من الباب الاخرى .

(٢) في بعض النسخ «عائفة لدينا كن ، قالية لرجالكن» وسيأتي تفسير كلامها عليها السلام في المتن .

(٣) الغور - بفتحين والراء المهملة - : الضعف والانكسار ، والقناة : الرمح .

العذاب هم خالدون ، لاجرم لقد قلدتهم ربقتها و شئت عليهم عارها ^(١) فجعداً و عقراً و
 سحقاً للقوم الظالمين . ويحكم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة و قواعد النبوة و مهبط
 الوحي الأمين والطبى بأمير الدنيا و الدين ، ألا ذلك هو الخسران المبين ، وما أقموا من
 أبي حسن ، أقموا والله منه تكبر سيفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتتمره في ذات الله
 عز وجل ، والله لو تكافوا عن زمام نبذة رسول الله صلوات الله عليه لاعتلقه ، ولسار بهم سيراً سجعاً لا
 يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ، ولا وردهم منها لا نيراً فضاضاً تطفح ضفتاه ، ولأصدرهم
 بطاناً ، قد تخير لهم الري ^(٢) غير متحلٍ منه بطائل إلا بغمر الماء ورده سورة ^(٣) السائب
 وفتحت عليهم بركات السماء والأرض وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون ، ألا هلهم فاسمع ^(٤)
 وما عشت أراك الدهر العجب وإن تعجب وقد أعجبك الحادث ، إلى أي سناد استندوا ؟
 وبأية غروة تمسكوا ؟ استبدلوا الدنيا بالله بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس
 قوم يحسبون أنهم يحسنون صنماً ، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، أفمن يهدي
 إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ؟ أمالغمر
 إليكم لقد لقيت فظيرة ريثما نلتجوا ، ثم احتلبوا إطلاع القعب دماً عيطاً وزعافاً مضمراً ،
 هنالك يخسر المبتلون ويعرف التالون غب ما أسس الأولون ، ثم طيبوا عن أنفسكم
 [أ] نفساً ، واطمأنوا للفتنة جأشاً ^(٥) و أبشروا بسيف صارم و هرج شاعل و استبداد من
 الظالمين ، يدع فيكم زهيداً و زرعمكم حصيداً . فيا حسرتى لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم
 أنلزمكموها وأنتم لها كارهون

و حدثنا بهذا الحديث أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة
 القزويني ، قال : أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن
 علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني محمد بن علي الهاشمي ، قال : حدثنا عيسى بن
 عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن

(١) في بعض النسخ [وشئت عليهم عارها] . (٢) في بعض النسخ [قد تخير لهم الري] .

(٣) في بعض النسخ [شرر] .

(٤) > > > [فاسمع] .

(٥) في الاحتجاج وإمالى الشيخ [ثم طيبوا عن دياركم أنفساً و اطمأنوا للفتنة جأشاً] .

علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعيتي فقالت : أمتنذ أنت وصيتي وعهدي ؟ قال : قلت : بلى ، أُنفذه . فأوصت إليّ و قالت : إذا أُنمت فادفني ليلاً ولا تؤذن رجلين ذكرتهما . قال : فلمّا اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأَنْصار فقلن : كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك ؟ فقالت : أصبحت والله عاقبةً لدنياكم و ذكر الحديث نحوه .

قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال : أمّا قولها صلوات الله عليها : «عاقبة» فالعاقبة الكراهة يقال : «عفت الشيء» إذا كرهته «أعافه» و«القالية» المبغضة ، يقال : «قلت فلاناً» إذا أبغضته كما قال الله تبارك وتعالى : «ما ودّعك ربك وما قلى»^(١) وقولها عليها السلام : «لفظتهم» هو طرح الشيء من الفم كراهة له ، تقول : «عضضت على الطعام ثم لفظته» إذا رميت به من فمك . وقولها : «قبل أن عجمتهم» يقال : «عجمت الشيء» إذا عضضت عليه ، و«عود معجوم» إذا عضّ . و«شنتهم» أبغضتهم ، و الاسم منه «الشنان» . وقولها : «سبرتهم» أي امتحنتهم ، يقال : «سبرت الرجل» اختبرته وخبرته . وقولها : «قبحاً لفلول الحد» يقال : «سيفٌ مفلول» إذا انشلم حده . و«الخَوَر» الضعف . و«الخطَل» الاضطراب . وقولها : «لقد قلّدتهم ربقها» الرِّبْقَة ما يكون في عنق الغنم وغيرها من الخيوط والجمع الرِّبْق ، و«شنت» صببت ، يقال : «شنت الماء وشنته» إذا صببته . و«جدعاً» شتم من جدع الأنف . و«غراً» من قولك : «عقرت الشيء» . و«سُحفاً» أي بُعداً . و«زحزحوها» أي نحوها . و«الرّواصي» الأصول الثابتة وكذلك «القواعد» . و«الطين» العالمين ، و«ما نعموا من أبي حسن» أي ما الذي أنكروا عليه . و«تَمَرَّه» أي تفضّبه يقال : «تَمَرَّ الرجل» إذا غضب وتشبه بالنمر . وقولها : «تكافوا» أي كفوا أيديهم عنه . و«الزّمام» مثَلٌ في هذا . «لاعتلقه» لأخذه بيده . و«السَّجْح» السير السهل . «لايكلم» لايجرح ولايذمى^(٢) . و«الخشاش» ما يكون في أنف البعير من الغشب . و«لايتعتع»

(١) الضحى : ٣ . (٢) دمي الجرح : خرج منه الدم .

أي لا يكره ولا يفلق و «المنهل» مورد الماء . و «النمير» ^(١) الماء النامي في الحشد ^(٢) .
و «الفضاض» الكثير . و «الضفتان» جانبا النهر . و «اليطان» جمع «بطين» وهو الريان .
«غير متحل» منه بطائل أي كان لا يأخذ من مالهم قليلاً ولا كثيراً ^(٣) : «إلا بفمر الماء»
كان يشرب بالفمر ، و «الفمر» القدح الصغير . «وردعه سورة الساعب» أي كان يأكل من
ذلك قدر ما يردع ثوران الجوع . و «الذئاني» ما يلي الذنب من الجناح . و «القولوم»
ما تقدم منه . و «العجز» معروف . و «المعاطس» : الأنوف . و قولها : «فنظرة» أي انتظروا
«ريشما تلتجوا» تقول : حتى تلد . «ثم احتلبوا إطلاع القعب» أي ملأ القعب و القعب
العُس ^(٤) من الخشب . و «الدّم العبيط» الطري . و «الزّعاف» ^(٥) السم . و «المعقر» المرء
و «الهرج» القتل . و «الزهيد» القليل .

باب

(معنى الزبي والطيبين)

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال ؛ حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا

(١) قال الجوهري : ماء نمير أي ناجع ، عذاباً كان أو غير عذب .
(٢) عين حشد - بالحاء المهملة والشين المعجمة المضمومتين - : مالا يتقطع ماؤها . وفي بعض
النسخ [الجسد] والظاهر أنه «صحيح» . (م)

(٣) هذا تفسير لقولها عليها السلام «قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل الا بفسر الماء و
ردعه سورة الساعب» والذي اختلج بالخلد في توجيهه ان يقال : «تخير» بالغاء المعجمة بمعنى اختار
و الموصول مفعول له و الري ضد العطش و «غير متحل منه» أي غير مستفيد منه بكثير كما قاله
الجوهري فالمعنى انه قد اختار لهم الطيبات من كل شيء ، وخضرة الحياة و رغبة العيش ولا يختار
لنفسه الاشعبة الكافل او ما يردع به سورة الجائع فيكون ذلك كناية عن عدم الاخذ من مالهم الا
الصدقة المفروضة و في بعض النسخ [غير متعلّى] فيحصل أن يكون من التعلّى بمعنى التزّين
أي اختار لهم مالا يأخذ منه للزينة بل للضرورة فليتأمل . (م)

(٤) العس - بضم العين وتشديد السين المهملتين - : القدح او الاناء الكبير .
(٥) الزعاف - بالزاي او الدال المعجمتين - : السم الذي يقتل سريعاً . و يحتمل ان يكون
«الزّعاف» بالزاي و القاف بمعنى الماء المر الذي لا يطاق شربه و هو انساب بقولها : «مقرأ» أي
مراً . (م)

القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا حسان بن علي المدائني قال : حدثنا العباس بن مكرم ، عن سعد الخفاف^(١) ، عن الأصمغ بن نباتة قال : كتب عثمان ابن عفان حين أحيط به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : أما بعد ، فقد جاوز الماء الزبي ، وبلغ الحزام الطبيين ، وتجاوز الأمر بي قدره ، وطمع في من لا يدفع عن نفسه .

فإن كنت مأكولاً فكُنْ خيراً كَلِ * وإلا فأدر كني و لما أمزق
قال المبرد : قوله : « قد جاوز الماء الزبي » فالزبيّة مصيدة الأسد^(٢) ولا تتخذ إلا في قلة جبل وتقول العرب : « قد بلغ الماء الزبي » وذلك أشد ما يكون من السيل ، و يقال في العظيم من الأمر : « قد علا الماء الزبي » ، وبلغ السكين العظم ، و بلغ الحزام الطبيين ، وقد انقطع السلي في البطن^(٣) . قال العجاج : « قد علا الماء الزبي إلى غير ، أي قد جل الأمر عن أن يُغَيَّر ، أو يُصْلَح ، وقوله : « بلغ الحزام الطبيين »^(٤) فإن السباع والطيور يقال لموضع الأخلاف منها^(٥) « أطباء » وأخدها « طبي » كما يقال في الخف والظلف : خلف ، هذا مكان هذا ، فإذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه ، ومثل هذا من أمثاله « التقت حلقتا البطن »^(٦) ، ويقال : « التقت حلقة البطن والحَقَب »^(٧) ، ويقال : « حَقَب البعير » إذا صار الحزام في الحَقَب منه .

(١) هو سعد بن طريف وفي نقد الرجال قال حمدويه : سعد الاسكاف و سعد الغطاف و سعد ابن طريف واحد و قال : كان ناو وسياً وقف على الصادق عليه السلام وضعه ابن الفضال و روى عن الأصمغ بن نباتة و روى عنه أبو جميلة و روى عن الباقر والصادق عليهما السلام وله كتاب رسالة الباقر عليه السلام . والناووسية اتباع رجل يقال له ناووس قالوا : ان الصادق عليه السلام حي يظهر و هو القائم المهدي .

(٢) في بعض النسخ [موضع الاسد]

(٣) السلي : جلدة يكون ضنها الولد في بطن امه اذا انقطع في البطن هلكت الام والولد .
(٤) الحزام - بكسر الجاء السهلة و الزاي - ما يشده وسط الدابة . و الطبيين تشبة الطبي بكسر الطاء وضماً : حلقات الضرع التي من خف وظلف .

(٥) الاخلاف - جمع « الخلف » بكسر الخاء - : مكان من الحليب من الضرع .

(٦) البطنان : الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة .

(٧) الحَقَب - بفتحين - الحزام الذي يلي حقو البعير وهو فوق وركه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الشفر و فيض النفس ﴾

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - بالري في رجب سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو صالح الطويل التمار البصري جليس سليمان بن حرب ، قال : حدثنا إسماعيل بن قيس ، عن مخرمة بن بكير ، عن أبي حازم ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه قال : لما كان يوم أحد بعثني رسول الله ﷺ في طلب سعد بن الربيع وقال لي : إذا رأيته فأقرئه مني السلام وقل له : كيف تجدك ؟ قال : فجعلت أطلبه بين القتلى حتى وجدتته بين ضربة سيف و طعنة برمح ورمية بسهم فقلت له : إن رسول الله ﷺ يقرء عليك السلام وهو يقول : كيف تجدك ؟ فقال : سلم على رسول الله ﷺ وقل لقومي الأنصار : لا عذر لكم عند الله إن وصل إلى رسول الله ﷺ وفيكم شفر يطرف ، وفاضت نفسه .

قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : سمعت أبا العباس يقول : قال أبو بكر محمد ابن القاسم الأنباري : قوله : « وفيكم شفر يطرف » الشفر واحد أشفار العين وهي حروف الأجفان التي تلتقي عند التغميض ، والأجفان أغطية العينين من فوق ومن تحت ، والهدب الشعر النابت في الأشفار ، وشفر العين مضموم الشين . ويقال : « ما في الدار شفر » بفتح الشين يراد به أحد ، قال الشاعر :

فوالله ما تنفك منّا غداوة * ولا منهم مادام من تسلينا شفر

وقوله : « فاضت نفسه » معناه : مات . قال أبو العباس : قال أبو بكر ابن الأنباري . حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرنا الأصمعي ، عن ابن عمرو بن العلاء ، قال : يقال « فاض الرجل » إذا مات ولا يقال : « فاضت نفسه » ولا « فاضت نفسه » . وحدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا ابن الأنباري ، قال : حدثنا عبد الله بن خلف ، قال : حدثنا صالح بن محمد بن دراج ، قال : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : يقال :

«فاظ الميِّت» ولا يقال: «فاظت نفسه». ولا «فاظت نفسه»

وحدَّثنا أبو العباس، قال: حدَّثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن سلمة بن عاصم، عن الفراء، قال: أهل الحجاز وطيُّ يقولون: «فاظت نفس الرجل» وعُكِّلٌ وقيس وتميم يقولون: «فاظت نفسه» بالضاد، وأنشد:

يريد رجالٌ ينادونها * و أنفسهم دونها فائضة

وحدَّثنا أبو العباس قال: حدَّثنا أبو بكر ابن الأنباري، قال: حدَّثنا أبي قال: أخبرنا أبو الحسن الطوسي، عن أبي عبيد، عن الكسائي قال: يقال: «فاظت نفسه» و «فاظ الميِّت نفسه» و «أفاض الله نفسه».

وحدَّثنا أبو العباس، قال: حدَّثنا أبو بكر ابن الأنباري، قال: حدَّثنا أبي، قال: أخبرنا أبو الحسن الطوسي، عن أبي عبيد، عن الكسائي؛ وأبو جعفر محمد بن الحكم، عن الحسن اللحياني قال: يقال: «فاظ الميِّت» بالظاء و «فاظ الميِّت» بالضاد.

وحدَّثنا أبو العباس، قال: حدَّثنا أبو بكر، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القمي^(١)، قال: حدَّثنا يعقوب بن السكيت، قال: يقال: «فاظ الميِّت يفوظ، وفاظ يفيط».

وحدَّثنا أبو العباس، قال: حدَّثنا أبو بكر، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا محمد ابن الجهم عن الفراء، قال: يقال: «فاظ الميِّت نفسه» بالظاء ونصب النفس.

وحدَّثنا أبو العباس قال: أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدني أبي، قال: أنشدنا أبو

عكرمة الضبي:

وفاظ ابنُ حصنٍ غائياً في بيوتنا * يُمَارِسُ قِداً في ذراعِهِ مُصْحَباً

﴿ باب ﴾

﴿ معاني خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ﴾

١ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن عثمان بن خالد، قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدَّثنا عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة،

(١) في بعض النسخ [أبو محمد عبد الله بن محمد الرستمي] ..

عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ وحدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال :

والله لقد تفضّصها أخوئيم وإنه ليعلم أن محليّ منها محلّ القطب من الرّحى ينحدر عنه السيل ، ولا يرتقي إليه الطير ، فسدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرقيّ [ما] بين أن أصول بيدجذّاه أو أصبر على طخية عمياء ؛ يشيب فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى الله [ربه] .

فرايت أن الصبر على هاتما أحجى ، فصبرت وفي المين قذى ، و في الحلق شجى ، أرى ترائي نهياً ، حتى إذا مضى الأوّل لسيله عقدها لأخي عديّ بعده ، فياعجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لاخر بعد وفاته ، فصبرها والله في حوزة خشنا ، يخشّن مسها ، ويغلظ كلّها ، ويكثر العثار والاعتذار [منها] ، فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرّ ، (١) وإن سلس بها عسق فمنيّ الناس بتلوّن واعتراض وبلوا مع هن و هني .

فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسيله جعلها في جماعة زعم أنني منهم ، فيالله لهم وللشورى ، متى اعترض الربّ في مع الأوّل منهم حتى صرت أقرن بهذه النظائر ؟ فمال رجل بضبعه ، (٢) وأصنى آخر لصره ، وقام ثالث القوم نافجاً حضيئه بين نثيله ومعتفه ، وقام معه بنو أمية يهضمون مال الله هضم الإبل نبتة الرّبيع ، حتى أجهز عليه عمله ، فما راعني إلا والناس إليّ كعريف الضبع ، قد انشالوا عليّ من كلّ جانب ، حتى لقد وطىء الحسنان وشقّ عطافي ، حتى إذا نهضت بالأمر فكشت طائفة وفسقت أخرى و مرق آخرون ، كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى . وتلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ، (٣)

(١) بفتح المهملين أى وقف .

(٢) كذا وفي النهج والملل « أضفته » أى لعقده وحسده . وهذا إشارة الى سعد بن أبي وقاص ولكن يأنى من المؤلف معنى الضبع وقال : فى رواية بضلمه .

(٣) القصص : ٨٣ .

بلى والله لقد سمعوا ولكن انحلت الدنيا في أعينهم ، و راقمهم زبرجها ، و الذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الناصر و قيام الحجّة (١) و ما أخذ الله تعالى على العلماء
أن لا يقرّوا [على] كيّفة ظالم و لا سبّ مظلوم لأقيمت جبلها على غاريها ، و لسقيت
آخرها بكأس أولها ، و لأفئتم دنياكم أزهدّ عندي من شقطة (٢) عنز .

قال : و غاوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه و تناول الكتاب فقلت :
يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتيك إلى حيث بلغت .

فقال : هيهات يا ابن عباس ! تلك شقشة هدرت ثم قرأت . فما أسفت على كلام
فقط كاسفي على كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ لم يبلغ حيث أراد .

قال مصنف هذا الكتاب : سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير
هذا الخبر ففسره لي وقال :

تفسير الخبر قوله عليه السلام : «لقد تقمّصها» أي لبسها مثل القميص ، يقال :
تقمّص الرجل أو تدرّع و تدرّى و تمندل .

و قوله : «محلّ القطب من الرّحى» أي تدور عليّ كما تدور الرّحى على قطبها .
و قوله : «ينحدر عنه السيل و لا يرتقي إليه الطير» يريد أنّها ممتنعة على غيري
لا يتمكّن منها ولا يصلح له .

و قوله : «فسدلت دونها ثوباً» أي أعرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي . و «الكشح»
الجنب و الخاصرة ، فمعنى قوله : «طويت عنها» أي أعرضت عنها ، و «الكشح» الذي
يوليّك كشحه أي جنبه .

و قوله : «طفت» أي أقبلت و أخذت . «أرتئي» أي أفكروا ستعمل الرّأي و أنظر
في «أن أصول بيد جدّاء» وهي المقطوعة ، و أراد قلة الناصر .

و قوله : «أوأصبر على طخية» فللطخية موضعان أحدهما الظلمة و الآخر الغم و

(١) في بعض النسخ [حضور العاشر و قيام الحجّة بوجود الناصر] وهكذا في النهج .

(٢) في بعض النسخ [حبة] .

الحزن ، يقال : «أجد على قلبي طخياً» أي حزناً وغماً ، وهو ههنا يجمع الظلمة والغم والحزن .

وقوله : «يكسح مؤمن» أي يدأب و يكسب لنفسه ولا يعطي حقه .

وقوله : «أحجى» أي أولى ، يقال : هذا أحجى من هذا ، وأخلق وأحرى وأوجب . كلاً قريب المعنى .

وقوله : «في حوزة» أي في ناحية ، ، يقال : حزت الشيء أحوزه حوزاً ، إذا جمعته ، والحوزة ناحية الدار وغيرها .

وقوله : «كراكب الصعبة» يعني الناقة التي لم ترض أن عنف بها ، و «العنف» ضد الرفق .

وقوله : «حرن» : وقف ولم يمش ، وإنما يستعمل الحران في الدواب ، فأما في الإبل فيقال : «أخلت الناقة» و «بها خلا» وهو مثل حران الدواب إلا أن العرب ربما تستعيره في الإبل .

وقوله : «إن سلس غسق» أي أدخله في الظلمة . وقوله : «مع هن وهني» يعني الأدياء من الناس : تقول العرب : «فلان هني» وهو تصغير «هن» أي هودون من الناس ، ويريدون بذلك تصغير أمره .

وقوله : «فمال رجل بضبعه» ويروي «بضلعه» وهما قريب ، وهو أن يميل بهواه و نفسه إلى رجل بعينه .

وقوله : «وأصغى آخر لصهره» والصغو : الميل ، يقال : «صغوك مع فلان» أي ميلك معه .

وقوله : «نافجاً حزينه» يقال في الطعام والشراب وما أشبههما ، «قد انتفج بطنه» بالجيم ويقال في كل داء يعترى الإنسان : «قد انتفج بطنه» بالخاء ، و «الحضنان» جانب الصدر .

وقوله : «بين ثقله ومعتلفه» فالثقل قضيب الجمل وإنما استعاره الرجل ههنا و «المعتلف» الموضع الذي يتلف فيه أي يأكل ، ومعنى الكلام أنه بين مطعمه ومنكحه .

وقوله : «يهضمون» أي يكسرون وينقضون ، ومنه قولهم : «هضمني الطعام» أي نقضني .

- و قوله : «حتى أجهز» أي أتى عليه و قتلته ، يقال : «أجهزت على الجريح» إذا كانت به جراحة فقتلته .
- و قوله : «كعُرف الضبع» شبههم به لكثرة ، والعُرف الشعر الذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع .
- و قوله : «قد اثألوا» أي انصبوا عليّ وكثروا : و يقال : «اثألت ما في كنانتي من السهام» إذا صيبته .
- و قوله : «و شق عطا في» يعني رداءه ، و العرب تسمي الرداء «العطاف» .
- و قوله : «وراقهم زبرجها» أي أعجبهم حسننها ، وأصل الزبرج النقش و هو ههنا زهرة الدنيا و حسننها .
- و قوله : «ألا يقرؤا [على] كظّة ظالم» فالكظّة الإمتلاء يعني أنهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقرؤوه على ظلمه .
- و قوله : «ولا سغب مظلوم» فالسغب الجوع و معناه منعه من الحق الواجب له .
- و قوله : «لألقيت جبلها على غاربها» هذا مثل ، تقول العرب ألقيت جبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء .
- و معنى قوله : «ولسقيت آخرها بكأس أولها» أي لتركتهم في ضلالتهم و عماهم .
- و قوله : «أزهد عندي» فالزهد القليل .
- و قوله : «من حُبقة عنز» فالحُبقة ما يخرج من دبر العنز من الرّيح ، و «العنطة» ما يخرج من أنفها .
- و قوله : «تلك شقشقة» فالشقشقة ما يخرج البعير من جانب فيه إذا هاج و سكر .

﴿باب﴾

﴿ معنى التين والزيتون وطور سينين والبلد الامين ﴾

١- حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا

أحمد بن محمد بن خالد ، قال : حدثني أبو عبد الله الرّازي ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك و تعالي اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل : « والتين و الزيتون و طور سينين و هذا البلد الأمين » التين المدينة ، و الزيتون بيت المقدس ، و طور سينين الكوفة ، و هذا البلد الأمين مكة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى أنواع السكر ﴾

١- حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ؛ و محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : السكر أربع سكرات : سكر الشراب ، و سكر المال ، و سكر النوم ، و سكر الملك .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الناصب ﴾

١- حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه - قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن ابن فضال عن المعلى بن خنيس ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحداً يقول : أنا أبغض محمد وآل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولّوننا أو تتبرّؤون من أعدائنا ، و قال عليه السلام : من أشبع عدوّاً لنا فقد قتل و لياً لنا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى أيام الله عز وجل ﴾

١- حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا

إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن مثنى الحنطاط، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال : أيام الله عز وجل ثلاثة : يوم يقوم القائم ويوم الكثرة ^(١) ، ويوم القيامة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الأشد والأقوى ﴾

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : مرّ رسول الله ﷺ يقوم يرفعون حجراً ، فقال : ما هذا؟ قالوا : نعرف بذلك أشدّ نواقواً فقال ﷺ : ألا أخبركم بأشدّكم وأقواكم؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أشدّكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضا في إثم ولا باطل ، وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق ^(٢) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى أفضل أجزاء العبادة ﴾

١- حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن

(١) أي الرجة .

(٢) هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم الناس بألن لسان ، وبين لهم المعارف بأحسن بيان ، فقد بين في كلامه هذا أن على المرء المسلم أن يترك ما لا يفيده في أمر دينه وآخرته ولا يعود حوم ما لا يكون طريقاً إلى سعادته ولا يدخل له في السير إلى مقصده من حياته وغاية خلقته بل يجب عليه أن يتغلب المعارف الدينية والكمالات الحقيقية والإخلاق الفاضلة ويطلبها بكل سعي واجتهاد واستقامة وسداد . ويطلب من الدنيا ما يتوصل به إلى سعادته وهنئ عيشه في النعاد . فإذا أراد أن يسبق الاقران ويبادر إلى نيل الكمال وأخذ السبق فليدرك في ميدان الايمان والعرفة ومضمار العمل والمجاهدة ويسبق رجال العلم والحكمة ويندركهم بقرعهم الصبيان من لعب الدنيا ولهوها ويفرهم من بياضها وحمرتها والمفاخرة بفرادها وأوها ما فأن طالب الحق ورجل الحقيقة من معالجة الجهال ومفاخرة الصبيان ؛ وما يجلس الملك وتديم السلطان واللب بالصوليحان ؛ (م)

الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : العبادة سبعون جزءاً وأفضلها جزءاً ^(١) طلب الحلال .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى غريبتين يجب احتمالهما ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : غريبتان فاحتملوهما كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، و كلمة سفيه من حكيم فاغفروها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى داء الأُمم الذي دبَّ إلى هذه الأمة ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسن ابن محمد بن إسماعيل القرشي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد [بن عيسى] عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : حدثني أبي ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : دبَّ إليكم داءُ الأُمم قبلكم : البغضاء والحسد .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الصلاة من الله عزَّ وجلَّ ومن الملائكة ومن المؤمنين ﴾

﴿ على النبي صلى الله عليه وآله ومعنى التسليم ﴾

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، قال حدثنا

(١) في بعض النسخ [أفضلها جزءاً] .

المعلمي بن محمد البصري؛ عن محمد بن جمهور العمي، عن أحمد بن حفص البرزاز الكوفي عن أبيه، عن ابن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^(١)، فقال: الصلاة من الله عز وجل رحمة؛ ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء. وأما قوله عز وجل: «وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه. قال: فقلت له: فكيف نصلي على محمد وآله؟ قال تقولون: صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، قال: فقلت: فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة؟ قال: الخروج من الذنوب والله كم يشته يوم ولدته أمه.

﴿باب﴾

﴿ (معنى مواضع اللعن) ﴾

١ - حدثنا محمد بن أحمد السنائي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمته الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن حران، عن أبيه، عن أبي خالد الكابلي، قال: قيل لعلي بن الحسين عليه السلام: أين يتوضأ الغرباء؟ قال: يتقون شطوط الأنهار، والطرق النافذة، وتحت الأشجار المثمرة، ومواضع اللعن قيل له: وما مواضع اللعن؟ فقال: أبواب الدور.

﴿باب﴾

﴿ (معنى العروة الوثقى التي لا انفصام لها) ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدلي، عن الأعمش عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يتمسك^(٢)

(١) الاحزاب: ٥٦. (٢) في بعض النسخ [يتمسك].

بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك^(١) بولاية أخي ووصي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من أبغضه وعاداه .

﴿باب﴾

﴿ معنى الصبر والمصابرة والمراعاة ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا^(٢) » فقال : اصبروا على المصائب ، وصابروهم على التقيّة ، ورابطوا على من تقتدون به ، واتقوا الله لعلكم تفلحون .

﴿باب﴾

﴿ معنى الرغبة والرغبة والعبث والابتغال والتضرع والبصبة ﴾

﴿ في الدعاء ﴾

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدثنا محمد بن نصير ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قول الله عز وجل : « فما استكانوا لربهم وما يتضرعون^(٣) » قال : التضرع رفع اليدين .

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر

(١) في بعض النسخ [فليتمسك] .

(٢) آل عمران : ٢٠٠ .

(٣) المؤمنون : ٧٥ .

ابن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد^(١) ، قال : حدَّثني العمر كني ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : التَّبَتُّلُ أَنْ تَقْلِبَ كَفَّيْكَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا دَعَوْتَ ، وَالْإِبْتِهَالُ أَنْ تَبْسُطَهُمَا وَتَقْدِمَهُمَا ، وَالرَّغْبَةُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ بِرَأْحَتَيْكَ السَّمَاءَ وَتَسْتَقْبِلَ بِهِمَا وَجْهَكَ ، وَالرَّهْبَةُ أَنْ تَكْفِيَ^(٢) كَفَّيْكَ فَتَرْفَعُهُمَا إِلَى الْوَجْهِ ، وَالتَّضَرُّعُ أَنْ تَحْرُكَ إِصْبَعَيْكَ وَتَشِيرَ بِهِمَا .

و في حديث آخر : أَنْ الْبَصْبَصَةَ ؛ أَنْ تَرْفَعَ سَبَابَتَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ ، وَتَحْرُكَ كَيْفَهُمَا وَتَدْعُو .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول لا إله إلا الله باخلاص ﴾

- ١ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَنْ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِخْلَاصُهُ أَنْ يَحْجُزَهُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .
- ٢ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، والحسن بن علي الكوفي ؛ وإبراهيم بن هاشم كلَّهم ، عن الحسين بن سيف ، عن سليمان بن عمرو ، عن مهاجر بن الحسن ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : مَنْ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِخْلَاصُهُ أَنْ يَحْجُزَهُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى حصن الله عز وجل ﴾

- ١ - حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حدَّثنا محمد بن حسين الصوفي ، قال : حدَّثنا يوسف بن

(١) في بعض النسخ [جعفر بن محمد] وقد مر الكلام فيه .

(٢) أكفأ الأنا ، قلبه ليصيب ما فيه .

عقيل ، عن إسحاق بن راهويه قال : لما و افى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور و أراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تُحدثنا بحديث فنستفيد منه منك ؟ و كان قد قعد في العُمارة فأطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي بن أبي طالب يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت لله عز وجل يقول : « لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن [من] عذابي » قال فلمّا مرّت الرّاحلة نادانا : بشروطها و أنا من شروطها • وقد أخرجت ما روّيته في هذا المعنى من الأخبار في كتاب التّوحيد^(١)

باب (معنى حصن الله عز وجل)

❖ (معنى آخر لحصن الله عز وجل) ❖

١- حدّثنا محمد بن الحسن القطان ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، قال : حدّثني محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري ، قال : حدّثني عبد الله بن بحر الأهوازي ، قال : حدّثني أبو الحسن علي بن عمرو ، قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدّثني علي بن بلال ، عن علي بن موسى الرضا ، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ؛ عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن اللوح ، عن القلم ، قال : يقول الله تبارك و تعالى : « ولاية علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - حصني ، فمن دخل حصني أمن ناري » .

(١) في التوحيد ص ٢٥ بعد ذكر الخبر « قال مصنف هذا الكتاب : من شروطها الاقرار

للرضا عليه السلام بأنه امام من قبل الله عز وجل على العباد ، مفترض الطاعة عليهم » .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى وفاء العباد بمهد الله و معنى وفاء الله عز وجل بمهد العباد ﴾

١- حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني ^(١) ، قال : حدثنا حريز ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما أنزل الله تبارك و تعالى : «وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم» ^(٢) والله لقد خرج آدم من الدنيا و قد عاهد [قومه] على الوفاء لولده شيث ، فما و في له ، و لقد خرج نوح من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيته سام ، فما و فت أمته ؛ و لقد خرج إبراهيم من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيته إسماعيل ، فما و فت أمته ؛ و لقد خرج موسى من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيته يوشع بن نون فما و فت أمته ، و لقد رفع عيسى ابن مريم إلى السماء و قد عاهد قومه على الوفاء لوصيته شمعون بن حمون الصفا فما و فت أمته ، و إنني مفارقكم عن قريب و خارج من بين أظهركم و قد عاهدت إلى أمتي في علي بن أبي طالب و إنشائها [الراكبة] ^(٣) سنن من قبلها من الأمم في مخالفة و صيتي و عصيانه ، ألا و إنني مجد عليكم عهدي في علي ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً .

أيها الناس إن غلباً إمامكم من بعدي ، و خليفتي عليكم ، و هو وصيتي ، و وزيري ؛ و أخي ؛ و ناصري ؛ و زوج ابنتي ؛ و أبولدي ؛ و صاحب شفاعتي و حوضي و لوائي ، من أنكره فقد أنكرني ؛ و من أنكرني فقد أنكر الله عز وجل ؛ و من أقر بإمامته فقد أقر بنبوتي ؛ و من أقر بنبوتي فقد أقر بوحدانية الله عز وجل .

أيها الناس من عصى علياً فقد عصاني ؛ و من عصاني فقد عصى الله عز وجل ؛

(١) هو أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني .

(٢) البقرة : ٤٠ .

(٣) الضمير في «إنشائها» راجع إلى الأمة . (م)

و من أطاع علياً فقد أطاعني ؛ و من أطاعني فقد أطاع الله .
 أيها الناس من ردّ عليّ عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ ؛ و من ردّ عليّ فقد ردّ عليّ
 الله فوق عرشه .
 أيها الناس من اختار منكم عليّ عليّ إماماً فقد اختار عليّ نبيّاً و من اختار عليّ
 نبيّاً فقد اختار عليّ الله عزّ وجلّ ربّاً .
 أيها الناس إنّ عليّاً سيّد الوصيّين ؛ وقائد الغرّ المحجلّين ؛ و مولى المؤمنين ؛
 وليّه وليّتي ؛ و وليّتي وليّ الله ؛ و عدوّه عدوّي ؛ و عدوّي عدوّ الله .
 أيها الناس أوفوا بعهد الله في عليّ يوف لكم في الجنة يوم القيامة .

﴿باب﴾

﴿ معنى الربوة والقرار والمعين ﴾

١ - حدّثنا المظفر بن جعفر المظفر العلويّ السمرقندي - رضي الله عنه - قال :
 حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود ؛ عن أبيه ؛ عن الحسين بن إشكيب ؛ عن عبد الرحمن بن
 حماد ؛ عن أحمد بن الحسن ؛ عن صدقة بن حسان ؛ عن مهران بن أبي نصر ؛ عن يعقوب
 ابن شعيب ؛ عن سعد الإسكافي ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام
 في قول الله عزّ وجلّ : «وَأَوْسَ هُمَا إِلَى رُبُوءَ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٌ» (١) قال : الربوة :
 الكوفة ؛ و القرار : المسجد ؛ و المعين : الفرات .

﴿باب﴾

﴿ معنى الصبح الجميل ﴾

١ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن
 سعيد الهمداني قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا

عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاصفح الصّفح الجميل » ^(١) قال : العفو من غير عتاب .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الخوف والطمع ﴾

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ؛ قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : « هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً » ^(٢) قال : خوفاً للمسافر ، وطمعاً للمقيم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحسنه التي تدخل العبد الجنة ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا ، عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : « أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنه فأدخله الجنة . قال : يارب وما تلك الحسنه ؟ قال : يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمره ؛ فقال داود عليه السلام : حق على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « اللهم ارحم خلفائي » ثلاثاً ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن داود اليعقوبي ، عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي [بن أبي طالب] عليه السلام قال :

(١) العبر : ٨٥ .

(٢) الرعد : ١٢ .

قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي ؛ اللهم ارحم خلفائي ؛ اللهم ارحم خلفائي .
 قيل له : يا رسول الله و من خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون حديثي و
 سنتي .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى تمام الطعام ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن
 إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن مسلم السكوني ،
 عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : الطعام
 إذا جمع أربع خصال فقد تم ؟ إذا كان من حلال ، و كثرت الأيدي عليه ، و سمي الله
 تبارك و تعالى في أوله ، و حمد في آخره .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما كتبه أم سلمة إلى عائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثني حماد بن أبي
 القاسم ، عن محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي ، قال : حدثنا نصر بن مزاحم المنقري ،
 عن عمر بن سعد ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن عقبة الأزدی ، عن أبي أخنس الأرحبي (١)
 قال : لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة كتبت إليها أم سلمة - رضي الله عنها - زوجة
 النبي ﷺ :

أما بعد فإنك سدة بين رسول الله ﷺ وبين أمته وحجابه المضروب (٢) على حرمة
 وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه ، وسكن عقيرك فلا تُصحر بها ، [إن] الله من وراء هذه
 الأمة ، قد علم رسول الله ﷺ مكانك لو أراد أن يعمد إليك لفعل ، ولقد عهد ، فاحفظي ما

(١) في بعض النسخ [أبي الحسن الأزجي] و في بعضها [أبي الحسن الأزجي] .

(٢) في بعض النسخ [حجابة مضروبة] .

عهد فلا تخالفي فيخالف بك ، واذكري ، قوله ﷺ في نباح الكلاب ^(١) بحوآب ، وقوله «مال للنساء والغزو؟» وقوله ﷺ : « انظري يا خيماء ألا تكوني أنت علت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد وإن عمود الإسلام لن يثاب بالنساء إن مسال ، ولن يرأب بهن إن صدع ، محاربات النساء غص الأَبصار ، وخفر الأعراض ، وقصر الوهازة ، ما كنت قائلة لو أن رسول الله ﷺ عارضك ببعض الفلوات ، ناصتة قلوفاً من منهل إلى آخر ، وإن بعين الله مهواك ، وعلى رسول الله ترددين ، قد وجعت سداقته ، وتركت عهدها ، لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي : « ادخلي الفردوس » لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجاباً قد ضرب به علي ، اجعلي حصنك بينك وربة الستر قبرك ، حتي تلقيه ، وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله ما لزمته ، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه ، لو ذكرك بقول تمرينه لنهشتني نهش الرقشاء المطرق . فقالت عائشة : ما أقبلني لوعظك ، وما أعرفني بنصحك ؛ وليس الأمر على ما تظنين ولنعم المسير مسيراً فرعت إلي فيه فثتان متشاجرتان ، إن أقعد فقي غير خرج ، وإن أنهض فإلى ما لا بد من الأزداد منه . فقالت أم سلمة :

لو كان معتصماً من زلة أحد * كانت لعائشة العتبي على الناس
كم سنة لرسول الله دارة * و تلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم * حتى يكون الذي يقضى على الرأس
تفسيره : قولها - رحمه الله عليها - «إني كنت سدة بين رسول الله ﷺ ، أي إني كنت باب بينه وبين أمته في حريمه وحوزته فاستبج ما حماه فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك لتحوجي الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك .
وقولها : «فلا تندحيه» أي لا تفتحيه فتوسعيه بالحر كة والخروج ، يقال : «ندحت الشيء» إذا وسعته ومنه يقال : «أنا في مندوحة عن كذا» أي في سعة .
وتريد بقولها : « قد جمع القرآن ذيلك » قول الله عز وجل : « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » ^(٢) .

(١) في بعض النسخ [كلاب الحوآب] وقد تقدم معنى الحوآب والجبل الإديب . (٢)

(٢) الأحزاب : ٣٣ .

وقولها : «وسكن عقيرك» من عقر الدار وهو أصلها وأهل الحجاز يضمون العين ، و أهل نجد يفتحونها : فكانت «عقيرا» اسم مبني من ذاك على التصغير ، ومثله ما جاء مصغراً «الثريا» و «الحميا» وهي سورة الشراب ، ولم يسمع بعقيرا إلا في هذا الحديث .

وقولها : «فلا تصحريها» أي لا تبرزيها و تباعديها و تجعلها بالصحراء ، يقال : «أصحرننا» إذا أتينا الصحراء كما يقال : «أنجدنا» إذا أتينا نجداً .

وقولها : «علت علت» أي علت إلى غير الحق ، والعول الميل والجور ؛ قال الله عز وجل : «ذلك أدنى ألا تعملوا» ^(١) يقال : «عال يعول» إذا جاز .

وقولها : «بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد» أي عن التقدم والسبق في البلاد لأن الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة ^(٢) ، يقال : «في فلان فرطة» أي تقدم وسبق ، يقال : «فرطته في المال» أي سبقته ، وقولها : «إن عمود الإسلام لن شاب بالنساء إن مال» أي لا يرد بهن إلى استوائه ، ثبت إلى كذا ^(٣) ، أي عدت إليه .

وقولها : «لن يرأب بهن» إن صدع ^(٤) ، أي لا يسد بهن ، يقال : «رأبت الصدع» ولا مته فانضم .

وقولها : «مجادبات النساء» هي جمع مجادى ، ويقال : «قصاراك أن تفعل ذلك ومجاداك» كأنها تقول : «جداك وغايتك» .

وقولها : «غض الأَبصار» معروف .

وقولها : «وخفر الأعراض» الأعراض جماعة العِرض وهو الجسد ، و«الخفر» الحياء ، أرادت أن عمدة النساء في غض الأَبصار وفي التستر للخفر الذي هو الحياء . و«قصر الوهازة» ^(٥) وهو الخطو ، تعني بها أن تقل خطوهن .

(١) النساء : ٣ .

(٢) كذا في ما عندنا من النسخ ولعل أحدهما يضم التين والآخر يفتحها .

(٣) ثبت - بالمثلثة المضمومة ثم الموحدة الساكنة - صيغة التكلم وحده من «تابها»

عاد - (م)

(٤) صدع الشيء : شقه ولم يفترق ، ورأب الصدع : أصلحه . (م)

(٥) في بعض النسخ هنا وفي متن الحديث «قصر الوهادة» وهو تصغير لان الوهادة بمعنى الوض

«بقية العاشية في الصفحة الاتية»

وقولها : « ناصتة قلو صامن منهل إلى آخر » أي رافعة لها في السير ، و « النص » سير مرفوع ومنه يقال : « نصت الحديث إلى فلان » إذا رفعته إليه ، ومنه الحديث « كان رسول الله ﷺ يسير العنق ^(١) فإذا وجد فجوة ^(٢) نص » تعني زاد في السير .

وقولها : « إن بعين الله مهواك » تعني مرادك لا يخفى عليه .

وقولها : « وعلى رسول الله تردين » فتخجلي من فعلك « وقد وجهت سداقتك » أي هتكت الستر لأن السداقة الحجاب والستر وهو اسم مبني من أسدف الليل إذا ستر بظلمته ، ويجوز أن تكون أرادت « وجهت سداقتك » تعني : أزلتها من مكانها الذي أمرت أن تلم فيه وجعلتها أمامك .

وقولها : « وتركت عهداء » تعني بالعهداء التي تعاهده و يعاهدك ، و يدل على ذلك قولها : « لو قيل لي : ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ ها هنا حجاباً قد ضربه علي » .

وقولها : « اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك » فالربيع المنزل ، و الرباعة الستر ما وراء الستر ، تعني : اجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك . ومعنى ما يروى « ووقاعة السر قبرك » هكذا رواه القتيبي وذكر أن معناه ووقاعة الستر موقعه من الأرض إذا أرسلت . وفي رواية القتيبي : « لو ذكرت قولاً تعرفينه نهشتني نهش الرقشاء المطرق » فذكر أن الرقشاء سميت بذلك للرقش في ظهرها وهي النقطة ؛ وقال غير القتيبي : « الرقشاء من الأفاعي التي في لونها سواد وكدورة » قال : و « المطرق » المسترخي جفون العين .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

المنخفض ولا مناسبة له بهذا الكلام و في (لسان العرب) مادة « حماد » حماديات النساء غرض الطرف وقصر الوهدة « بالدال بدل الزاي والظاهر أنه تصحيف لأنه ذكر في مادة « وهز » « حماديات النساء غرض الاطراف وقصر الوهدة » ويظهر من بيان المؤلف أنه بالزاي و نقل ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٩ من شرح النهج طبع مصر هذا الموضوع بصورة المعالجة والمكاملة وقال في بيانها : قال ابن قتيبة : سألت من الوهدة فقال لي من سأله : سألت عنه إعرابياً فصيحاً فقال : الوهدة الخطوة . يقال للرجل انه لتوهز و متوهز اذا وطى وطاً ثقيلاً .

(١) العنق - بفتحين - : اسم من « عنق » أي سار سيراً واسعاً سريعاً . (م)

(٢) الفجوة : ما اتسع من الأرض .

﴿باب﴾

﴿نوار المعاني﴾

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الشراك أخفى من ديب^(١) النمل . وقال : منه تحويل الخاتم ليدكر الحاجة وشبه هذا .

٢- حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عقبة ، عن أبي خالد القمط ، عن حران ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عز وجل : «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً^(٢)» ، وإنما قتل واحداً ؟ فقال : يوضع في موضع من جهنم إليه منتهى شدة عذاب أهلها لو قتل الناس جميعاً كان إنما يدخل ذلك المكان ، ولو كان قتل واحداً كان إنما يدخل ذلك المكان ، قلت : فإن قتل آخر ؟ قال : يضاعف عليه .

٣- وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن إسحاق بن إبراهيم الصيقل ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وجد في ذؤابة^(٣) سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها [مكتوب] : بسم الله الرحمن الرحيم إن أعتى^(٤) الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله ، ومن ضرب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه ، فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله . ومن أحدث^(٥) حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ، قال : ثم قال : تدري ما يعني بقوله : «من تولى غير مواليه» ؟ قلت : ما يعني به ؟ قال : يعني أهل الدين .

(١) الديب : مشى النمل والحية ونحوهما .

(٢) المائدة : ٣٢ .

(٣) ذؤابة كل شيء : أعلاه .

(٤) «أعتى» اسم تفضيل من عناهنوا ومعنى أى استكبر وجاوز العدد . (٢)

(٥) أحدث حدثاً أى ابدع بدعة .

والصَّرف : التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام ، والعدل : الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام .

٤ - وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، قال : سأله عن قول الله عز وجل : « ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ^(١) » قال : من قتل مؤمناً على دينه فذاك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه : « وأعد له عذاباً أليماً » قلت : فالرجل يقع بينه وبين الرجل شي فيضربه بسيفه فيقتله . قال : ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل .

٥ - وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي السَّفَاح عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » قال : جزاؤه جهنم إن جازاه .

٦ - وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن بنت إلياس ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ، قلت : وما الحدث ؟ قال : من قتل .

٧ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، قال : حدثني العمري الجوهري ، عن إبراهيم الكوفي ، عن رجل من أصحابنا رفعه ، قال : سئل الحسن بن علي عليه السلام ^(٢) عن العقل فقال : التجرع للغصة ، ومداهنة الأعداء ^(٣) .

٨ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

(١) النساء : ٩٣ .

(٢) في بعض النسخ [سئل الحسين بن علي عليهما السلام] .

(٣) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - النعمة : ما يترش في الحلق وتسمى أساغته ، و يطلق مجازاً على الشدائد التي يشق على الإنسان تحملها وهو المراد هنا وتجرحه كناية عن تعمله و عدم القيام بالانتقام به وتداركه حتى تنال الفرصة فان التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة و شدة البلاء وكثرة الهم .

طوبى لعبد نومة ^(١) عرف الناس فصاحبهم ببذنه ، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه ، فعرفوه في الظاهر ، وعرفهم في الباطن .

٩- أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجالس ، وأن يسلم على من يلقى ، وأن يترك المرء وإن كان محققاً ، ولا يحب أن يحمد على التقوى .

١٠- أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر بن عثمان ، عن أبي بصير ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل : أصلحك الله ، إن بالكوفة قوماً يقولون مقالة ينسبونها إليك ، قال : وما هي ؟ قال : يقولون : إن الإيمان غير الإسلام . فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم ، فقال له الرجل : صفه لي ، قال : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقر بما جاء من عند الله فهو مسلم ، قال : فلا إيمان ؟ قال : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقر بما جاء من عند الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحج البيت ولم يلق الله بذنب أوعده عليه النار فهو مؤمن .

قال أبو بصير : ^(٢) جعلت فداك وأبنا لم يلق الله بذنب أو عذ عليه النار ؟ فقال : ليس هو حيث تذهب ، إنما هو من لم يلق الله بذنب أوعده عليه النار ولم يتب منه .

١١- أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن المفضل ابن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن من قبلنا يقولون : إن الله تبارك و تعالى إذا أحب عبداً نوره به منوره ^(٣) من السماء أن الله يحب فلاناً فأحبوه ، فتلقى له المحبة

(١) النومة - بضم النون و سكون الواو - : الذي لا يؤبه له ولا يلتفت إليه و - يفتح الواو - :

الغامل والنفيل الذي يستد غافلاً لا فطنة له . (م)

(٢) كذا والظاهر أنه سقط لفظة « قلت » . (م)

(٣) نوره تنوينها الشيء : رفعة و بفلان : دعاء برفع الصوت ، رفع ذكره ، مدحه وعظمه .

في قلوب العباد، فإذا أبغض الله تعالى عبداً نَوَّهَ مَنْوَّهٌ من السماء أن الله يبغض فلاناً فأبغضوه قال : فيلقي الله له البغضاء في قلوب العباد ؛ قال : كان عليه السلام متكئاً فاستوى جالساً فنفض يده ثلاث مرّات يقول : لا ، ليس كما يقولون . ولكن الله عز وجل إذا أحب عبداً أغرى به الناس في الأرض ليقولوا فيه فيؤثمهم ويأجره ، وإذا أبغض الله عبداً حبّبه إلى الناس ليقولوا فيه فيؤثمهم ويؤثمه . ثم قال عليه السلام : من كان أحب إلى الله من يحيى بن زكريا عليه السلام ؟ أغراهم به حتى قتلوه ، ومن كان أحب إلى الله عز وجل من علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فلقى من الناس ما قد علمتم ، ومن كان أحب إلى الله تعالى من الحسين بن علي صلوات الله عليه فأغراهم به حتى قتلوه .

١٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يحيى بن إبراهيم ، عن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عطاء ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس يقولون : إن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : إن أفضل الإحرام أن تحرم من دويرة أهلك . قال : فأنكر ذلك أبو جعفر عليه السلام فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أهل المدينة ووقته من ذي الحليفة ، وإتما كان بينهما مسّة أميال ولو كان فضلاً لأحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ولكن علياً صلوات الله عليه كان يقول : تمتعوا من ثيابكم إلى وقتكم .

١٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن علي بن الصّامت ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا معه في جنازة ، فقال بعض القوم : بارك الله لي في الموت وفيما بعد الموت ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فيما بعد الموت فضل ، إذا بورك لك في الموت فقد بورك لك فيما بعده .

١٤ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن يعقوب بن شعيب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام شهر رمضان تسعة وعشرين أكثر مما صام ثلاثين ، قال : كذبوا ، ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله إلا تاماً ولا تكون الفرائض ناقصة ، إن الله تبارك وتعالى خلق السنة ثلاث مائة وستين يوماً

«خلق السماوات والأرض في ستة أيام فحجزها من ثلاث مائة وستين ، فالسنة ثلاث مائة وأربعة وخمسون يوماً وشهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله عز وجل: ﴿وَلِتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ﴾^(١) والكمال تام ، وشوال تسعة وعشرون يوماً ، وذوالقعدة ثلاثون يوماً لقول الله عز وجل: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾^(٢) ، فالشهر هكذا ثم على هذا شهر تام و شهر ناقص و شهر رمضان لا ينقص أبداً وشعبان لا يتم أبداً^(٣)

١٥ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) البقرة : ١٨٥ .

(٣) عمل المصدق في الفقيه بنلك الاخبار و معظم الاصحاب على خلافه و ردوا تلك الاخبار بضمف السند ومخالفة المحسوس و الاخبار المستفيضة . وحملها جماعة على عدم النقص في الثواب و ان كان ناقصا في العدد وقال السجسي - رحمه الله - : لا يبعد عندي حملها على النقص لموافقها لاخبارهم وان لم توافق أقوالهم و في الخبر اشكالات من جهات اخرى الاولى الثلاثمائة و ستين لا يوافق السنة الشمسية ولا القمرية الثانية خلق الدنيا في ستة ايام كيف صار سببا لنقص الشهور القمرية . الثالثة الاستدلال بالاية كيف يتم . واجيب عنها بوجوه راجع مرآة العقول ج ٣ ص ٢١٨ .

قال السيد بن طاووس - رحمه الله - في كتاب الاقبال ص ٥ : واعلم ان اختلاف اصحابنا في شهر رمضان هل يمكن أن يكون تسعة وعشرين يوماً على اليقين أو أنه ثلاثون لا ينقص ابدالاً بين فأنهم كانوا قبل الان مختلفين وأما الان فلم اجد من شاهده أو سمع به في زماننا و ان كنت ما رأيته أنهم يذهبون الى أن شهر رمضان لا يصح عليه النقص بل هو كسائر الشهور في سائر الازمان و لكنني أذكر بعض ما عرفته مما كان جماعة من علماء اصحابنا معتقدين له و عاملين عليه من أن شهر رمضان لا ينقص أبداً عن الثلاثين يوماً فمن ذلك ما حكاه شيخنا الفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب لمح البرهان فقال عقيب الطعن على من ادعى حدوث هذا القول وقلة القائلين به ما هذا لفظه الفيد : مما يدل على كذبه وعظم بهته أن فقهاء عصرنا هذا وهوسه ثلاث وستين وثلاثمائة ورواه وفضلاؤه وان كانوا اقل عدداً منهم في كل عصر مجتمعون عليه و يتدينون به و يفتنون بصحته و داعون الى صوابه كسيدنا و شيخنا الشريف الزكي أبي محمد الحسيني أدام الله عزه و شيخنا الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه أيداه الله و شيخنا الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه و شيخنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين أيداهما الله و شيخنا أبي محمد هارون بن موسى أيداه الله . اقول انا : ومن ابلغ ما رأيته ورويته في كتاب الغصال للشيخ أبي جعفر بن محمد بن بابويه - رحمه الله - وقد أورد أحاديث : ان شهر رمضان لا ينقص عن الثلاثين يوماً وقال : ما هذا لفظه قال مصنف هذا الكتاب : خواص الشيعة واهل الاستبصار منهم في شهر رمضان أنه لا ينقص عن ثلاثين يوماً أبداً و الاخبار في ذلك موافقة لما في كتاب «بقية العاشية في الصفحة الاتية»

عز وجل : «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير»^(١)، أرايت ما أصاب علياً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله عز وجل ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب إن الله عز وجل يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب .

١٦- حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن الحصين^(٢) ، عن محمد بن الفضيل ،

«بقية العاشية من الصفحة الباضية»

و معالفة للعامة فمن ذهب من ضعة الشيعة إلى الإخبار التي وردت للتقية في أنه يتقص و يصيب ما يصيب المشهور من النقصان والتمام اتقى كما يتقى العامة ولم يكلم إلا بما يكلم به العامة ولا حول ولا قوة إلا بالله هذا آخر لفظه .

اقول : ولعل عذر المتخلفين في ذلك وسبب ما اعتمد بعض اصحابنا قديماً عليه بحسب ما أدتهم الاخبار المنقولة اليه ورأيت في الكتب أيضاً أن الشيخ الصدوق المتفق على إمامته جعفر بن محمد بن قولويه - تلميذ الله برحمته - مع ما كان يذهب إلى أن شهر رمضان لا يجوز عليه النقصان فإنه صنف في ذلك كتاباً وقد ذكرنا كلام المفيد عن ابن قولويه و وجدت للشيخ محمد بن أحمد بن داود القمي - رضوان الله جل جلاله عليه - كتاباً قد نقص به كتاب جعفر بن قولويه واحتج بأن شهر رمضان له أسوة بالشهور كلها ، و وجدت كتاباً للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان سماء (لمح البرهان) الذي قدمنا ذكره قد انتصر فيه لاستاده وشيخه جعفر بن قولويه و يرد على محمد بن أحمد بن داود القمي وذكر فيه أن شهر رمضان لا يتقص عن ثلاثين و تأول اخباراً ذكرها تتضمن أنه يجوز أن يكون تسعاً وعشرين و وجدت تصنيفاً للشيخ محمد بن علي الكراچكي يقضي أنه قد كان في أول أمره قائلاً بقول جعفر بن قولويه في العمل على أن شهر الصيام لا يزال ثلاثين على التمام ثم رأيت له مصنفاً آخر سماء (الكافي في الاستدلال) قد نقص فيه على من قال بأنه لا يتقص عن ثلاثين واعتذر عما كان يذهب إليه وذهب إلى أنه يجوز أن يكون تسعاً وعشرين و وجدت شيخنا المفيد قد رجع عن كتاب (لمح البرهان) وذكر أنه قد صنف كتاباً سماء (مصاييح النور) وأنه قد ذهب فيه إلى قول محمد بن أحمد بن داود في أن شهر رمضان له أسوة بالشهور في الزيادة والنقصان .

اقول : وهذا امر يشهد به الوجدان والعيان وعمل أكثر من سلف وعمل من أدركناه من الإخوان و اننا اردنا ان لا يغفلو كتابنا من الإشارة إلى قول بعض من ذهب إلى الاختلاف من أهل الفضل و الورع والانصاف وان الورع والدين حملهم على الرجوع إلى ما عادوا إليه من أنه يجوز أن يكون ثلاثين وأن يكون تسعاً وعشرين .

(١) الشورى : ٣٠ .

(٢) محمد بن الحسين مجهول لا يعرف حاله .

عن العرزمي^(١) قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في الحجر جالسا تحت الميزاب و رجل
يخاصم رجلا وأحدهما يقول لصاحبه : والله ما تدري من أين تهبّ الرّيح ؟ فلمّا أكثر
عليه قال له أبو عبد الله عليه السلام : فهل تدري أنت من أين تهبّ الرّيح ؟ فقال : لا ، ولكن أسمع
النّاس يقولون . فقلت أنا لأبي عبد الله عليه السلام : من أين تهبّ الرّيح جعلت فداك ؟ قال : إن
الريح مسجونة تحت هذا الرّكن الشامي فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يرسل منها شيئا
أخرجه أمّا جنوب فجنوب ، وأمّا شمال فشمال ، وأمّا باصفا ، وأمّا دبور فدبور ، ثمّ قال :
و آية ذلك أنّك لا تزال ترى هذا الرّكن متحرّكا في السّماء والصّيف أبداً اللّيل
مع النهار .

١٧ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، قال حدّثنا عبد الله بن جعفر ، عن أحمد بن
محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ
الرّجل ليشرب الشّربة فيدخله الله الجنّة . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إنّ الرّجل ليشرب
الماء فيقطعه ثمّ ينحّي الإناء وهو يشتهي فيحمد الله ، ثمّ يعود فيشرب ، ثمّ ينحّيّه وهو
يشتهي فيحمد الله ، ثمّ يعود فيشرب فيوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة .

١٨ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد ،
عن السيّاري ، عن ابن بقّاح ، عن عبد السلام رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كفر بالنعم
أن يقول الرّجل : أكلت الطّعام كذا وكذا فضرّني .

١٩ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن
أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي جعفر عليه السلام في
قول الله عزّ وجلّ : «الشّعراء يتبعهم الغاوون»^(٢) قال : هل رأيت شاعرا يتبعه أحد ؟ إنّما
هم قوم تفقّهُوا لغير الدّين ، فضلّوا وأضلّوا .

٢٠ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السّكري ، قال :

(١) محمد بن الفضيل من اصحاب الرضا عليه السلام صير في يرمى بالغلو وضعفه الشيخ في
رجاله . والعرزمي - بالعين المهملة و الزاي المعجمة يهملوا المهملة - عبد الرحمن بن محمد ثقة
من اصحاب الصادق عليه السلام .

(٢) الشعراء : ٢٢٤ .

حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن سفيان
ابن سعيد ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - وكان والله صادقا كعاصم -
يقول : يا سفيان ، عليك بالتقية فإِنَّهَا سنة إبراهيم الخليل عليه السلام وإنَّ الله عزَّ وجلَّ
قال لموسى وهارون : «اذعبا إلى فرعون إِنَّهُ طغى فقولاه قولا لينا لعلَّه يتذكر أويخشى» ^(١)
يقول الله عزَّ وجلَّ : كُتِبَ لَهُ : «يا أبا مصعب» وإنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أراد
سفرأ ورئى بغيره ^(٢) وقال : أمرني ربِّي بمداواة النَّاسِ كما أمرني بأداء الفرائض ولقد أدب به
الله عزَّ وجلَّ بالتقية فقال : «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الَّذِي بينك وبينه عداوة كأنَّه
ولي حميم» * وما يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وما يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ^(٣) ، يا سفيان من
استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العزِّ . إنَّ عزَّ المؤمن في حفظ لسانه
ومن لم يملك لسانه ندم . قال سفيان : فقلت له : يا ابن رسول الله هل يجوز أن يطمع الله عزَّ
وجلَّ عباده في كون مالا يكون ؟ قال : لا . فقلت : فكيف قال الله عزَّ وجلَّ لموسى وهارون
عليهما السلام : «لعلَّه يتذكر أويخشى» ، وقد علم أنَّ فرعون لا يتذكر ولا يخشى ؟ فقال :
إنَّ فرعون قد تذكَّر وخشى ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الإيمان ، ألا تسمع الله
عزَّ وجلَّ يقول : «حتَّى إذا أدركه الغرق قال آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنتُ بِهِ بنو
إسرائيل وأنا من المسلمين» فلم يقبل الله عزَّ وجلَّ إيمانه وقال : «آلآن وقد عصيت قبل و
كنت من المفسدين» * فالיום ننجيك بيدك لتكون لمن خلفك آية ^(٤) ، يقول : تلقيك على
هجرة من الأرض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة .

حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا
أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، قال : حدثنا أبو العباس ، عن أحمد بن يحيى ، عن سلمة ،
عن الفراء قال : يقال : هي ذروة الجبل وذروته ، وهو فرعون وفرعون ^(٥) ، وهو سفيان
وسفيان ، قال لي : أبو بكر وحكى يونس النحوي أَنَّهُ سفيان ، وروى عن غير الفراء أنَّ

(١) طه ٤٤ و ٤٣ .

(٢) أي ستره و كنى عنه وأوهم أَنَّهُ يريد غيره واصله من الوراء أي ألقى البيان وراه ظهره
ثلاثا ينتهي خبره إلى مقصده فيستد والقناله . (٣) فصلت : ٣٥ و ٣٤ .

(٤) يونس : ٩٠ و ٩١ و ٩٢ .

(٥) كذا ولعل وجه التكرار بيان جواز كسر الفاء وضماها . (م)

سفيان يجوز أن يكون مأخوذاً من السفن وهو قشور السمك التي تُلزق على السيوف ، ويجوز أن يكون مأخوذاً من سفت الريح التراب تسفيه سفي^(١) مقصوراً - والسفا - ممدوداً : الجهل .

٢١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله و حضرت الصلاة فأذن جبرئيل عليه السلام فلما قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قالت الملائكة : الله أكبر ، الله أكبر ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قالت الملائكة : خلع الأنداد : فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قالت الملائكة : نبّي بعث ، فلما قال : حي على الصلاة ، قالت الملائكة : حت على عبادة ربّه ، فلما قال : حي على الفلاح ، قالت الملائكة : أفلح من اتبعه .

٢٢ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتّتب ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي أبو الحسين الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله المروزي ، قال : حدثنا أبي ، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظلمت العيون العين^(٢) كان قتل العين على يد الرّابع من العيون ، فإذا كان ذلك استحقّ الخازل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ؛ فقيل له : يا رسول الله ما العين والعيون ؟ فقال : أمّا العين فأخي علي بن أبي طالب ، وأمّا العيون فأعداؤه ، رابعهم قاتله ظلماً وعدواناً .

٢٣ - حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن عمران الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد الأدي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، قال : حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أبا بكر منّي بمنزلة السمّع وإن عمر منّي بمنزلة البصر ، وإن عثمان منّي بمنزلة الفؤاد . قال : فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان ، فقلت له : يا أبا به سمعتك تقول في

(١) «سفي» مقصوراً : التراب ، ومصدر سفت الريح «سفي» بالياء .

(٢) في بعض النسخ في جميع المواضع بالعين و الباء الموحدة .

أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال ﷺ : نعم ، ثم أشار بيده إليهم فقال : هم السمع و البصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصيتي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال : إن الله عز وجل يقول : «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً» (١) ، ثم قال ﷺ : وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة و مسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل : «دفعوهم إنهم مسؤولون» (٢) .

٢٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إن الله تبارك و تعالى ليبيض البيت اللحم و اللحم السمين ؛ قال له بعض أصحابه : يا ابن رسول الله ، إنما للحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك؟ فقال : ليس حيث تذهب ، إنما البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبية ، وأما اللحم السمين فهو المتكبر المتبختر المختال في مشيه .

٢٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يقولون : إن العرش اهتز لموت سعد بن معاذ ، فقال : إنما هو السرير الذي كان عليه .

٢٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له : إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له : إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت فقال : لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ولكنني قلت : إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك ، إن الله عز وجل يقول : «من عمل صالحاً من ذكراً أو أنثى

(١) الاسراء : ٣٦ .

(٢) الصافات : ٢٤ .

وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ^(١) ، ويقول تبارك وتعالى :
«من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة» ^(٢) .

٢٧ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري ، قال : حدثنا
علي بن محمد بن قتيبة ، عن جردان بن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت
للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله قد روي عن آبائك عليهم السلام في من جلع في شهر رمضان أو أفطر
فيه ثلاث كفارات وروي عنهم أيضاً كفارة واحدة فبأي الخبرين نأخذ؟ قال : بهما جميعاً ،
متى جامع الرجل حراماً أو أفطر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفارات : عتق
رقبة ، وصيام شهرين متتابعين ، وإطعام ستين مسكيناً وقضاء ذلك اليوم . وإن كان نكح
حلالاً أو أفطر على حلال فعليه كفارة واحدة وقضاء ذلك اليوم ، وإن كان ناسياً فلا شيء
عليه .

٢٨ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ،
عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :
لا يمين في غضب ، ولا في قطيعة رحم ، ولا في جبر ، ولا في إكراه . قال : قلت : أصلحك الله فما
الفرق بين الإكراه والجبر؟ قال : الجبر من السلطان يكون ، والإكراه من الزوجة و
الأب وليس ذلك بشيء .

٢٩ - حدثنا محمد بن إبراهيم ، عن أحمد بن يونس المَعَاذِي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد
ابن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ،
عن جده ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : كان للحسن بن علي عليه السلام صديق وكان ماجناً ^(٣)
فتباطاً عليه أيتاماً فجاءه يوماً فقال له الحسن عليه السلام : كيف أصبحت؟ فقال : يا ابن رسول
الله أصبحت بخلاف ما أحب وأحبه الله ويحب الله ويحب الشيطان ! فضحك الحسن عليه السلام ثم قال :
وكيف ذاك؟ قال : لأن الله عز وجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك ، والشيطان
يحب أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك ، وأنا أحب أن لأموت ولست كذلك فقام

(١) المؤمن : ٤٠ .

(٢) النحل : ٩٧ .

(٣) أي مازحاً وتباطاً أي تأخر .

إليه رجل فقال : يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه ؟ قال : فقال الحسن عليه السلام : لأنكم أخريتم آخرتكم وعمرتم دنياكم وأنتم تكرهون الثقل من العمران إلى الخراب .
 ٣٠ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن عبد الله الدّهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا ، هل عسى رجل يكذب بني وهو على خشايه ^(١) متكى ؟ قالوا : يا رسول الله ومن الذي يكذب بك ؟ قال : الذي يبلغه الحديث فيقول : ما قال هذا رسول الله قط ، فمأجاءكم عني من حديث موافق للحق فأنأ قلته ، وما أنأكم عني من حديث لا يوافق الحق فلم أقله ولن أقول إلا الحق .

٣١ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : اتقوا تكذيب الله . قيل : يا رسول الله وكيف ذاك ؟ قال : يقول أحدكم : قال الله ، فيقول الله : كذبت لم أقله . أو يقول : لم يقل الله ، فيقول الله عز وجل : كذبت قد قلته .

٣٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن زرارة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إيتاك والتحف الصماء . قال : قلت وما الصماء ؟ قال : أن تدخل الثوب من تحت جناحك فتجعل على منكب واحد .

٣٣ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد بن يحيى ، عن علي بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام ، قال : سمعت أبا الحسن أو أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : « ولا يعصيناك في معروف ^(٢) » قال : إن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : إذا أنا مت فلا تخمسي ^(٣) علي وجهاً ، ولا ترخي علي شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي علي نائحة . ثم قال : هذا المعروف الذي

(١) الخشايه - بفتح الخاء المهملة - : جمع العشية بمعنى الفراش المحشو أي الملو قطناً أو نوره .

(٢) المستعنة : ١٢ .

(٣) خمّش الوجه : لطمه وخدشه .

قال الله عز وجل في كتابه : « ولا يغصينك في معروف » .

٣٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود بن كثير الرقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيهما كان أكبر ، إسماعيل أو إسحاق ؟ وأيهما كان الذبيح ؟ فقال : كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين ، وكان الذبيح إسماعيل ، وكانت مكّة منزلاً لإسماعيل ، وإنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى . قال : وكان بين بشارة الله لإبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين ، أما سمع لقول إبراهيم عليه السلام حيث يقول : « رب هب لي من الصالحين » ^(١) ، إنما سأل الله عز وجل أن يرزقه غلاماً من الصالحين ، وقال في سورة الصافات : « فبشرناه بغلام حليم » ^(٢) ، يعني إسماعيل من هاجر ، قال : فقدي إسماعيل بكش عظيم . فقال أبو عبد الله عليه السلام : ثم قال : « وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين » * وباركنا عليه وعلى إسحاق ^(٣) ، يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل وأن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عز وجل في القرآن من نبأهما .

٣٥ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أحمد بن أشيم ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك لم سمّوا العرب أولادهم بكلب وتمر وفهد وأشياء ذلك ؟ قال : كانت العرب أصحاب حرب ، وكانت تهول على العدو بأسماء أولادهم ويسمّون عبيدهم فرجاً ومباركاً وميموناً وأشياء ذلك ^(٤) يتيمنون بها .

٣٦ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق عن علي بن أسباط يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يبدئه بالنظر إلى زوَار قبر الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة . قال : قلت : قبل نظره إلى أهل

(١) الصافات : ١٠٠ .

(٢) الصافات : ١٠١ .

(٣) الصافات : ١١٢ .

(٤) في بعض النسخ [أشياء هذا] .

الموقف ؟ قال : نعم . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأن في أولئك أولاد زناً و ليس في هؤلاء أولاد زناً .

٣٧- أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أبي سعيد الأدمي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبا الخطاب كان يقول : إن رسول الله تعرض عليه أعمال أُمته كل خميس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس هكذا ولكن رسول الله تعرض عليه أعمال أُمته كل صباح أبراها وفجارها فاحذروا ، وهو قول الله عز وجل : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ^(١) » وسكت . قال أبو بصير : إنما عنى الأئمة عليهم السلام .

٣٨- حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي المفرا ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الهبة جائزة قبضت أولم تقبض ، قسمت أولم تقسم ، وإنما أراد الناس النسخل فأخطؤوا والنسخل لا تجوز حتى تقبض .

٣٩- حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، [عن بعض أصحابنا] عن أبي سعيد المكلاري ، قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر زيد و من خرج معه ، فهم بعض أصحاب المجلس أن يتناولوه فاتهره ^(٢) أبو عبد الله عليه السلام وقال : مهلاً ؟ ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلا بسبيل خير إنه لم تمت نفس منا إلا وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بقواق ناقة . قال : قلت : وما قواق ناقة ؟ قال : جلابها .

٤٠- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبان الرفاعي ، عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة ، وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار ، وإن

(١) التوبة : ١٠٥ .

(٢) أي أراد بعض العشار أن يقول فيه قولاً غير مرضي ويذمه على ما فعل فزجره أبو عبد الله عليه السلام ومنعه . ولعل تناول هنا بمعنى السب .

الرَّجُلُ مِنْكُمْ لَيْمَلاً صَحِيفَتُهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ ؛ قُلْتُ : وَكَيْفَ يَكُونُ ذَاكَ ؟ قَالَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَنَالُونَ مِنْهَا فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِهِمْ ، وَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَنْهَزُونَهُ ^(١) وَ يَقُولُونَ فِيهِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى تَمْلَأَ صَحِيفَتُهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ .

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّقَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ حَفْصِ الْكِنَاسِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِناً ؟ قَالَ : يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَيَقْرَأُ بِالطَّاعَةِ وَ يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ .

٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّقَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ ، قَالَ : قُلْتُ : مَا أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ ؟ قَالَ : الرَّأْيُ يَرَاهُ مُخَالَفاً لِلْحَقِّ فَيَقِيمُ عَلَيْهِ .

٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّقَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ الْحَلْبِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِراً ؟ قَالَ : أَنْ يَبْتَدِعَ بِهِ شَيْئاً فَيَتَوَلَّى عَلَيْهِ وَيَقْبِرَ ^(٢) مِمَّنْ خَالَفَهُ .

٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّقَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ بَرِيدِ الْعَجَلِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَدْنَى مَا يَصِيرُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِراً ؟ قَالَ : فَأَخَذَ حِصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ : أَنْ يَقُولَ لِهَذِهِ الْحِصَاةِ إِنَّهَا نَوَاءٌ وَ يَبْرءُ مِمَّنْ خَالَفَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَيَدِينُ اللَّهَ بِالْبِرَاءَةِ مِمَّنْ قَالَ بِغَيْرِ قَوْلِهِ ، فَهَذَا نَاصِبٌ قَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَ كَفَرَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ .

(١) نهزه : ضربه ودفعه . وفي نسخة [فينتهرونه] .

(٢) في بعض النسخ [يبصره] .

٤٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن أسلم ، عن الحسن بن محمد الهاشمي ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عيسا ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قلت له : ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاً ؟ قال : أن لا يعرف من أمر الله بطاعته ، وفرض ولايته ، وجعله حُجَّتَه في أرضه ، وشاهدته على خلقه . قلت : فمن هم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فقال : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم »^(١) ، قال : فقبلت رأسه و قلت : أوضحت لي وفرجت عني وأذهبت كل شك كان في قلبي .

٤٦ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : أدنى ما يجزي من الدعاء بعد المكتوبة أن يقول : « اللهم صل على محمد وآل محمد ، اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك ، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها ، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة » .

٤٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن حبيب بن حكيم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أدنى الإلحاد فقال : الكبر منه .

٤٨ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبدالله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يواخي الرجل على دينه فيحصى عليه عثراته وزلاته ليُعَسِّفَه^(٢) بها يوماً [ما] .

٤٩ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان عيينة ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) التعنيف التنيير وفي بعض النسخ [ليعبره] .

يقول : وجدت علم الناس كلهم في أربعة : أولها أن تعرف ربك ، والثاني أن تعرف ما صنع بك ، والثالث أن تعرف ما أراد منك ، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك .

٥٠ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : القلوب ثلاثة : قلب منكوس لا يمي ^(١) على شيء من الخير وهو قلب الكافر ، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان ^(٢) فما كان منه أقوى غلب عليه ، وقلب مفتوح فيه مصباح يزهر ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن .

٥١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا أبي ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن محمد بن خالد ، عن هارون ، عن المفضل ، عن سعد الخفاف ^(٣) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : القلوب أربعة : قلب فيه نفاق وإيمان ، وقلب منكوس ، وقلب مطبوع ، وقلب أزهر أنور ^(٤) . قلت : ما الأزهر ؟ قال : فيه كهية السراج ؛ وأما المطبوع فقلب المنافق ؛ وأما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عز وجل شكره وإن ابتلاه صبر ؛ وأما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية : « أَمَّنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ^(٥) ، أما القلب الذي فيه إيمان و نفاق فهم قوم كانوا بالطائف وإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا . ^(٦)

٥٢ - حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال : حدثنا علي

(١) أي لا يحفظ من وعاء يمي أي حفظه وجمعه كأوعاء .

(٢) الاعتلاج : المصارعة وما يشابهها .

(٣) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن هارون . والهارون هو ابن الجهم والفضل هو ابن صالح أبو جميلة بقرينة روايته عن سعد الخفاف .

(٤) في الكافي « أجرد » مكان « أنور » .

(٥) الملك ، ٢٣ .

(٦) المراد بالذي فيه إيمان و نفاق هو قلب من آمن ببعض ما جاء به النبي صلى الله عليه و

آله وجهد بعضه أو الشاك الذي يبعد الله على حرف .

ابن محمد بن قتيبة قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أفعال العباد مخلوقة. فقلت له: يا ابن رسول الله وما معنى «مخلوقة»؟ قال: مقدرة. (١)

٥٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الأرض والسماء. فقال بعض الناس: يا نبي الله فليست هي إنسية؟ فقال صلى الله عليه وآله: فاطمة حوراء إنسية قال: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية؟ قال: خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم. قيل: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش، قالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، والتهليل، والتحميد. فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه أحب الله عز وجل أن يخرجها من صلمي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد، قلت: و عليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل. فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام. قلت: منه السلام وإليه يعود السلام. قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة فأخذتها وضممتها إلى صدري. قال: يا محمد يقول الله جل جلاله: كلها. ففلقناها فرأيت نوراً ساطعاً ففرغت منه فقال: يا محمد مالك لا تأكل؟ كلها ولا تخف، فإن ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سميت في السماء «المنصورة» وفي الأرض «فاطمة»؟ قال: سميت في الأرض «فاطمة» لأنها قطعت شيعتها من النار وقطعت أعداءها عن حبها، وهي في السماء «المنصورة» وذلك قول الله

(١) وقال تعالى: «الله خالق كل شيء» وقال «والله خلقكم وما تعلمون» ومخلوقة أفعال العباد للعق لا تنافي كونها باختيارهم ومستندة إلى إرادتهم، لأن معنى المخلوقة أنها من حيث هي أمور ممكنة في حد نفسها تحتاج إلى العلة وسلسلة الملل تنتهي إلى الحق تعالى لا محالة، وبغض أدق «بقية العاشية في الصفحة الآتية»

عز وجل : « يومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء ^(١) » ، يعني نصر فاطمة لمحبتيها ^(٢) .

٥٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب الخزاز قال : سمعت أبا عبد الله

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

ينحصر الفاعل الذي منه الوجود به سبحانه كما برهن عليه في محله لكن الأمور إنما تستند إليه سبحانه بحدودها فما فرض اختيارياً أي صادراً عن الإنسان بعلم و إرادة يستند إليه سبحانه بحدوده و قيوده أي بقيد كونه اختيارياً للإنسان وقد أشار عليه السلام إليه بقوله « مقدره » و بهارة أخرى الجزء الأخير من العلة النامة للأفعال الاختيارية إرادة الفاعل و لن تنفك عنها أبداً لكن يشلق بهذا الفعل بخصوصياته إرادة الحق سبحانه ولا تمارض بين الإرادتين لكونهما طوليتين .

و ان شئت مزيه الوضوح فاعتبر ذلك من نفسك فان نسبة النفس إلى العصور العلمية التي توجد في الذهن مثال جلي لذلك « و هو المثل الأعلى » فإذا تصور صورة إنسان يتروى و يتردد في شرب كأس من خمر مثلاً لم يختار الشرب على التبرك و يشر بها فانها أوجدت في ذهنك صورة إنسان يصح بسوء اختياره فهو و فعله يستندان في وجودهما إليك لأنك أوجدت صورته و فعله من شئونه مع ان عصيانه لا يستند إليك و لا يوجب استناد وجوده إليك ان لا يكون مختاراً في فعله كيف و قد تصور و فرضت أنه مختار . وهذا مراد من قال : « فالفعل فعل الله و هو فعلنا » و الله الهادي . (٣)

(١) الروم : ٣ و ٤ .

(٢) اعلم أنه قد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام أخبار كثيرة جداً تروى على متين تفيد على اختلاف مضامينها و تعبيراتها ان بين وجود الواجب و وجود الممكنات مرتبة من الوجود شريفة منها ترشح وجودها و فيها جرى الفيض من مبدئها و قد عبر في جليها انه تعالى خلق من نوره هذا النور - و قد تقدس نوره عن ظلمة المادة و غواشيها - ثم خلق من هذا النور أنواراً آخر أوشقه فأوجدتها منه و نحو هذا النهج من التعبير و في بعضها ان القلم و اللوح خلقا من هذا النور و قد مضى شطر يسير منها في هذا الكتاب و قد أنكر بعض من لم يرزق بصيرة في دينه تلك الروايات الجمة بل التواترة و ردها و نسبها إلى جعل الجاهلين و غلو الغالين و أوهم التصوفين و لورد عليها إلى أهله و سككت عن القول فيها بالانكارات و الانكار لكن أحسن واحوط . فليس في وسع الباحث الحازم و المحقق النصف أن يرسل عنان القلم و اللسان في هذا الميدان بل عليه افعال غاية الثبوت و بطل نهاية الجهد و ان لم يزل بعد بفتة و لم يظفر على ما يشفى علته و يروى فقلته فلا يتركن الاحتياط و لا يدعن الحزم و ليأخذ بالاحوط الإحزم فانه الطريق الأسلم فللعالم اسرار و ظواهره حقائق و للكل أهل و كل ميسر لما خلق له .

و كيف كان فلا يسعنا معشر الاخذين بأذيال أهل البيت عليهم السلام الا الموضوع تجاه علومهم الداخرة و حكمهم النزيهة و كلماتهم المكنونة و بياناتهم الشافية فان وافق ظواهر كلماتهم الباهرة « بقية العاشية من الصفحة الآتية »

ﷺ يقول : لما أنزلت هذه الآية على النبي ﷺ : « من جاء بالحسنة فله خير منها »^(١) ، قال رسول الله ﷺ : اللهم زدني فأنزل الله تبارك وتعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »^(٢) ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم زدني ، فأنزل الله عز وجل عليه : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة »^(٣) ، فعلم رسول الله ﷺ أن الكثير من الله عز وجل لا يحصى وليس له منتهى .

٥٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد القطيني ، عن أبي الحسن علي بن يحيى ، عن علي بن مروق الطائي ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : أي عرى^(٤) الإيمان أوثق ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال بعضهم : « الصلاة » وقال بعضهم : « الزكاة » وقال بعضهم : « الصوم » وقال بعضهم : « الحج » والعمرة وقال بعضهم : « الجهاد » فقال رسول الله ﷺ : لكل ما قلتم فضل وليس به ، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله ، والبغض

« بقية العاشبة من الصفحة الماضية »

البرهان موافقة تدركها و تصدقها الإحسان والا فالتوقف حتى يكشف القناع عن وجه الحق فيشاهد بالبيان . وقد تطابق العقل والنقل والبيان والبرهان كما ادعى عليه الكشف والبيان والشهود والوجدان .

على ان في باطن هذا العالم عالماً اشرف واكمل وكذا في بباطنه حتى ينتهي الى الحق الاول وقد سميت تلك العوالم في الروايات بالغيب والنور والروح والذر وأشباهها وقد عبر عنها اصحاب الحكمة المتعالية بمراتب الوجود المشككة وكلما امكن في البطون وارتفع سنام الوجود اشند وحدته وبساطته حتى يصل الى الواحد الاحد جل شأنه وعلى هذا ما صدر عنه في طبيعة الممكنات موجود واحد شريف في غاية النورية والبهجة وله ظهور في كل عالم بعينه ولا غرو ان يكون مظهره في عالم الطبيعة جسم النبي صلى الله عليه وآله ثم الولي الذي نفسه وبنته التي هي بضعة منه والامة المعصومين المولودين بواسطتها عنه وكلهم نور واحد فافهم ولعلك بما ذكر تقدر على حل ما اشكل عليك من تلك الاخبار العاكبة عن بعض ما في الوجود من العقائق والاسرار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . (م)

(١) النمل : ٩٢ .

(٢) الانعام : ١٦١ .

(٣) البقرة : ٢٤٦ .

(٤) العرى : جمع العروة وهي ما يتمسك ويؤخذ به .

في الله ، وتولي أولياء الله ، والتبري من أعداء الله عز وجل .

٥٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ قال : من أطاع الله فقد ذكرك الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته ومن عصي الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن .

٥٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد قال : قال الصادق عليه السلام : كذب من زعم أنه يعرفنا وهو متمسك بعروة غيرنا .

٥٨ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد ؛ وعلي بن محمد بن سنان ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبدالله أحب في الله ، وأبغض في الله وال في الله ، وعاد في الله ، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد الرجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً . فقال الرجل : يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أنني قد وابت وعاديت في الله ؟ ومن ولي الله عز وجل حتى أواليه ؟ ومن عدوه حتى أعاديه ؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى ، قال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدوه هذا عدو الله فعاده ، وال ولي هذا ولو أنه قاتل أهلك وولدك ، وعاد عدوه هذا ولو أنه أبوك وولدك .

٥٩ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أبو العباس عبد الرحمن بن محمد بن حماد ، قال : حدثنا أبو سعيد يحيى بن حكيم ، قال : حدثنا أبو قتيبة ، قال : حدثنا الأصمغيني ، عن سعيد بن رافع ، عن زيد بن علي عليه السلام ، عن آبائه عليه السلام ، عن فاطمة بنت النبي ﷺ عليهم السلام قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : إن في الجمعة لساعة لا يراقبها (١) رجل

مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيراً إلا أعطاه إياه . قالت : فقلت : يا رسول الله أي ساعة هي ؟ قال : إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب . قال : وكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلّامها : اصعد على الضراب ^(١) فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فأعلمني حتى أدعو .

٦٠ - حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه - قال : حدّثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن زياد ، عن سيف بن عميرة ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك ^(٢) شيطان ، ومن لم يبال أن يراه الناس [مسيئاً] فهو شرك شيطان ، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير تربة بينهما فهو شرك شيطان ، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان . ثم قال عليه السلام : إن لولد الزنا علامات : أحدها بغضنا أهل البيت ، وثانيها أن يحنّ إلى الحرام الذي خلق منه ، وثالثها الاستخفاف بالدين ، ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسمى محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به أمّه في حيضها .

٦١ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى ^(٣) ، قال : حدّثنا عبد الله بن محمد الضبي ، قال : حدّثنا محمد بن هلال قال : حدّثنا نائل بن نجيع ، قال : حدّثنا عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي أكلها كل حين بإذن ربّها » ^(٤) ، قال : أمّا الشجرة فرسول الله صلّى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا : ثم قال عليه السلام : إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة

(١) كذا ، وفي نسخة «الطراب» ولعله جمع المظرب بمعنى العجر الثاني ، أي المرتفع .
(٢) الشرك - بكسر الشين وتسكين الراء - : المشاركة وفتحها حمل الصيد وعلى الكسر يحصل ان يكون اشارة الى قوله تعالى : « وشاركهم في الاموال والاولاد وعدمهم وما يعدهم الشيطان الا خوراً » (م)
(٣) في نسخة [محمد بن عبد العزيز بن يحيى] .
(٤) إبراهيم : ٣٠ .

ورقة ، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة .

٦٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البرزقري ، قال : حدثنا إبراهيم بن الهيثم [عن أمية] البلدي ، قال : حدثنا أبي عن المعافين عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدم بن شريح بن هانئ ، عن أبيه شريح ، قال : سألت أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن علي فقال : يا بني ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما استودعته . قال : فما الحزم ؟ قال : أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك . قال : فما المجد ؟ قال : حمل المغارم و ابتناء المكارم . قال : فما السماحة ؟ قال : إجابة السائل و بذل السائل . قال : فما الشج ؟ قال : أن ترى القليل سرفاً و ما أنفقت تلفاً . قال : فما الرقة ؟ قال : طلب اليسير و منع الحقيق . قال : فما الكلفة ؟ قال : التمسك بمن لا يؤمنك ^(١) والنظر فيما لا يعينك . قال : فما الجهل ؟ قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمکان منها و الامتناع عن الجواب ، و نعم العون الصمت في مواطن كثيرة و إن كنت فصيحاً .

ثم أقبل صلوات الله عليه على الحسين ابنه عليه السلام فقال له : يا بني ما السؤدد ؟ قال : اصطناع العشيرة و احتمال الجريرة . قال : فما الغنا ؟ قال : قلّة أمانيك و الرضا بما يكفيك . قال : فما الفقر ؟ قال : الطمع و شدة القنوط . قال : فما اللوم ؟ قال : إحراز المرء نفسه و إسلامه عرسه . قال : فما الخرق ؟ قال : معاداتك أميرك و من يقدر على ترك و نفعك . ثم التفت إلى الحارث الأعور فقال : يا حارث علّموا هذه الحكم أولادكم فإنها زيادة في العقل و الحزم و الرأي .

٦٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا الحسن بن متيل الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر الكرابيسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير شبّانكم من تشبه بكمهولكم ، و شرّ كهولكم من تشبه بشبّانكم .

٦٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن

(١) في بعض النسخ [التمسك بمن لا يواتيك] .

أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن العبدى ، عن الأعمش عن عباية الأسدي ، عن ابن عباس أنه قال : ستكون فتنة فإن أدركها أحذركم فعليه بخصلتين : كتاب الله ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام . فإني سمعت نبي الله صلى الله عليه وآله يقول - و هو آخذ بيد علي عليه السلام - : هذا أول من آمن بي ، وأول من يضافحني يوم القيامة ، و هو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة ، وإنه لهو الصديق الأكبر ، و هو بابي الذي أوتي منه ، و هو خليفتي من بعدي .

٦٥ - حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما صعد موسى عليه السلام إلى الطور فنادى ربه عز وجل قال : يا رب أرني خزائنك ، فقال : يا موسى إنما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له : وكن ، فيكون .

٦٦ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدثنا محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن عيسى ، قال : مات رجل من آل أبي طالب لم يكن حضره أبو الحسن عليه السلام فجاء قوم فلما جلس أمسك القوم كأن على رؤسهم الطير وكانوا في ذكر الفقر [أ] والموت : فلما جلس قال : ابتداء منه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين الستين إلى السبعين مترك المنابا .^(١) ثم قال عليه السلام : الفقر [أ] عن الإسلام .

٦٧ - حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس^(٢) - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن إبراهيم النوفلي ، عن الحسين بن المختار بإسناده رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من أكمه أعمى ؛ ملعون ملعون من عبد الدينار و الدرهم ؛ ملعون ملعون من نكح بهيمة .

(١) المترك : موضع المراكه والقتال .

(٢) في نسخة : [حدثنا محمد بن يحيى بن أحمد بن إدريس] .

قال مصنف هذا الكتاب قوله عليه السلام : «ملعون ملعون من أكمه أعمى يعني من أرشد متحيراً في دينه إلى الكفر وفرّره في نفسه حتى اعتقده ومعنى قوله عليه السلام : «ملعون ملعون من عبد الدينار والدّهر» فإنه يعني بمن يمنع زكاة ماله ويبخل بمؤاساة إخوانه فيكون قد آثر عبادة الدّينار والدّهر على عبادة خالقه وأمّا نكاح البهيمة فمعروف .

٦٨ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن يعقوب ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن يحيى الفارسي ، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمد بن عبد الله بن مسكان ، عن أبيه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : «إن فاطمة بنت أسد - رحمه الله - جاءت إلى أبي طالب تبشّره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال لها أبو طالب : اصبري لي سبباً آتيك بمثله إلا النبوة فقال : السبب ثلاثون سنة و كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة .

٦٩ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدّثنا محمد بن يونس ، قال : حدّثنا حماد بن عيسى ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام الله عليك يا أبا الرّيحانين ، أو صياك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد^(١) ركنك والله خليفتي عليك . فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ : هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ، فلمّا ماتت فاطمة سلام الله عليها قال عليّ عليه السلام : هذا الرّكن الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

٧٠ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن ابن يوسف ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال : الناس ثلاثة عربيّ ، ومولى ، وعلج^(٢) فأما العرب فنحن ، وأمّا المولى فمن والانا ، وأمّا العلج فمن تبرأ منّا وناصبنا .

٧١ - وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن يوسف ، عن عثمان بن جبلة ، عن خريس

(١) في نسخة [ينهدم] وهو قريب المعنى منه أو مترادفان .

(٢) العلج - بكسر العين المهملة - : الرجل الضخم من كفار العجم أو مطلق الكافر .

ابن عبد الملك قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن قريش ، وشيعتنا العرب ، وعدونا المعجم .

٧٢ - وبهذا الإسناد ، عن سلمة ، عن عمر بن سعيد بن خثيم ^(١) ، عن أخيه معمر ، عن محمد بن علي عليه السلام قال : نحن العرب ، وشيعتنا منّا ، وسائر الناس همج أوهيج . قال : قلت : وما الهمج ؟ قال : الذباب ، قلت : وما الهمج ؟ قال : البق ^(٢) .

٧٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن داود بن الحصين ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما يزال الرجل ممن ينتحل أمرنا يقول لمن من الله عليه بالإسلام : «يا نبطي» قال : فقال عليه السلام : نحن أهل البيت و النبطي من ذرية إبراهيم إنما هما نبطان من النبط الماء والطين وليس بضاره في ذريته شيء ، فقوم استنبطوا العلم فنحن هم .

٧٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن أخيه دارم ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من ولد في الإسلام فهو عربي ، ومن دخل فيه طوعاً أفضل ممن دخل فيه كرهاً والمولى هو الذي يؤخذ أسيراً من أرضه ويسلم فذلك المولى .

٧٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، عن محمد بن يحيى ، وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ثمانية لا تقبل لهم صلاة : العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه ، والناسخ عن زوجها وهو عليها ساخط ، ومانع الزكاة ، وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلي بغير خمار ، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون ، والزانية - قالوا : يا رسول الله وما الزانية ؟ قال : الرجل يدافع الغائط والبول - والسكران ، فهؤلاء الثمانية لا تقبل لهم صلاة .

(١) في نسخة [سند] والصواب ما في المتن و«خثيم» بتقديم الثلاثة على الشاة الثمانية و «معمر» أخو سعيد ابنا خثيم وكلاهما ضعيفان والسند على ما في المتن لا يخلو من اضطراب .
(٢) البق : حيوان عديم مفترطح غيبث الرائحة للداع واحدة بقعة .

٦٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الوليد بن العباس ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحسب الفعّال ، و الشرف المال ، والكرم التقوى .

٧٧ - حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي سعيد الأدمي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبد بن بن نافع ، عن العباب بن موسى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ولد في الإسلام حرّاً فهو عربي ؛ ومن كان له عهد فخفّر (١) في عهده فهو مولى رسول الله ﷺ ؛ ومن دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجر .

٧٨ - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن هارون ، عن أبي يحيى الواسطي عن ذكره قال : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يقولون : من لم يكن عربياً صلباً أو مولى صريحاً فهو سفلّي ، فقال : وأي شيء المولى الصريح ؟ فقال له الرجل : من ملك أبواه ، قال : ولم قالوا هذا ؟ قال : قالوا لقول رسول الله ﷺ : « مولى القوم من أنفسهم » فقال : سبحان الله أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال : « أنا مولى من لا مولى له ، وأنا مولى كل مسلم عربيّتها وعجميّتها » ؟ فمن و إلى رسول الله ﷺ أليس يكون من نفس رسول الله ﷺ ؟ ثم قال : أيّهما أشرف من كان من نفس رسول الله ﷺ أو من كان من نفس أعرابي جلف بائِل على عقبه (٢) ؟ ثم قال ﷺ : من دخل في الإسلام رغبة خير ممّن دخل رهبة ، ودخل المنافقون رهبة والموالي دخلوا رغبة .

٧٩ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن أبيه ، قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقيّ فقال له : جعلت فداك إن الناس يقولون : إذا مضى للحامل ستة أشهر فقد فرغ الله من خلقته . فقال أبو الحسن عليه السلام : يا داود ادع و لو بشق الصفا . فقلت : جعلت فداك وأي شيء الصفا ؟ قال : ما يخرج مع الولد فإن الله يفعل ما يشاء .

(١) خففني عهده و به وفي .

(٢) البائل اسم فاعل من بال يبول بولا ، وفي نسخة [بائل على عقبه] .

٨٠ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : ذهبت أنا وبكير مع رجل من ولد علي^{عليه السلام} إلى المشاهد حتى انتهينا إلى أحد ، فأرانا قبور الشهداء ثم دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا إلى مسجد هناك فقال : إن رسول الله^{صلى الله عليه وآله} صلى فيه فصلينا فيه ، ثم أرفانا مكاناً في رأس جبل فقال : إن النبي^{صلى الله عليه وآله} صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر . قال زرارة : فوقع في نفسي أن رسول الله^{صلى الله عليه وآله} لم يصعد إلى ماء ثم ، قلت أنا : فإني لا أجيبكم معكم ، أنا نائم هنا حتى تجيئوا ، فذهب هو وبكير ، ثم انصرفوا وجاءوا إلي فأنصرفنا جميعاً حتى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر^{عليه السلام} فقال لنا : أين كنتم أمس فإني لم أركم فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم أن النبي^{صلى الله عليه وآله} صعد إليه ففصل وجهه فيه ، فقال أبو جعفر : ما أتى رسول الله ذلك المكان قط ، فقلنا له : وروي لنا أنه كسرت رباعيته . فقال : لا ، قبضه الله سليماً ولكنه شج في وجهه فبعث علينا فأتاه بماء في حجة فعافه رسول الله^{صلى الله عليه وآله} أن يشرب منه وغسل وجهه .

٨١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن سفيان ، عن فراس ، عن الشعبي ، قال : قال ابن الكواء لعلي^{عليه السلام} : يا أمير المؤمنين أرايت قولك : «العجب كل العجب بين مجادى ورجب» ، قال^{عليه السلام} : ويحك يا أعر هو جمع أشات ، ونشر أموات ، وحصد نبات ، وهنات^(١) بعدهنات ، مهلكات مبيرات ، لست أنا ولا أنت هناك .

٨٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم ، عن قباية الأسدي ، قال : سمعت أمير المؤمنين^{عليه السلام} وهو مسجل^(٢) وأنا قائم عليه : «لآتين بمصر مبيراً ولآ نقض دمشق حجراً حجراً ، ولا أخرجن اليهود والنصارى من [كل] كور العرب ، ولا سوقن العرب بعصاي هذه .

(١) هنات جمع « هن » يقال : « في فلان هنات » أي خصال شر ولا يقال في الخير .

(٢) هذه الرواية توجد في النسخ مختلفة في الغاية ففي بعضها «مشتل» مكان «مسجل» وفي بعضها «مشتكى» مكانه ، ثم في بعضها «لائين بمصر مبيراً» وفي بعضها «لا نقض» بالصاد المهملة مكان «لا نقض» ، ثم في بعضها «نجى» مكان «نجى» و «ينعله» مكان «يقطعه» .

قال : قلت له : يا أمير المؤمنين كأنك تخبرنا أنك تحيي بعد ماتموت ! فقال : هيهات يا عبادة ذهبت في غير مذهب يعقله رجل مني .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عبادة الأسدي في هذا الحديث واتقى ابن الكواء في الحديث السابق لأنهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمد عليه السلام .

٨٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : « إن أمرنا صعب مستصعب لا يقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان » فقال : لأن في الملائكة مقرين وغير مقرين ، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ، فعرض أمرهم هذا على الملائكة فلم يقر به إلا المقرّون ، وعرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون ، وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون . قال : ثم قال لي : مر في حديثك .

٨٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي معاوية الأشتري ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من شك إلى مؤمن فقد شك إلى الله عز وجل ، ومن شك إلى مخالف فقد شك إلى الله عز وجل .

٨٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن كليب بن معاوية الأسدي ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيعتك تقول : الحاج أهله وماله في ضمان الله و [قد] يخلف في أهله ، وقد أراء يخرج فيحدث [على] أهله الأحداث . فقال عليه السلام : إنما يخلفه فيهم بما كان يقوم به ، فأما ما كان حاضراً لم يستطع دفعه فلا .

٨٦ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال . فقال : قد سئل فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين . ثم قال : يا زرارة هل تدري

ما قوله : « الله أعلم بما كانوا عاملين » ؟ قال : لا قال : الله ^(١) عز وجل فيهم المشيئة ، إنه إذا كان يوم القيامة أُنمي بالأطفال ، و الشيخ الكبير الذي قد أدرك السن ولم يعقل من الكبر و الخرف ، والذي مات في الفترة بين النيتين ، والمجنون و الأبله الذي لا يعقل ، فكل واحد [منهم] يحتاج على الله عز وجل فيبعث الله تعالى إليهم ملكاً من الملائكة فيؤجج ^(٢) ناراً فيقول : إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن عصاه سبق إلى النار .

٨٧ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن صفوان بن الحكم الحضاط ، قال : حدثني زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : النعيم في الدنيا الأمن ، و صحة الجسم . و تمام النعمة في الآخرة دخول الجنة . و ما تمت النعمة على عبد قط لم يدخل الجنة .

حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن بابويه المذكر ، قال : سمعت القاضي الكبير أبا الحسن علي بن أحمد الطبري يقول : حدثني أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا ابن زفر المدوي البصري ^(٣) ، قال : مررت بالبصرة بمحل ^(٤) « طحان » و هي ناحية و إذا زحام على باب ، و ناس يدخلون دار ، و ناس يخرجون ، فدخلت فإذا شيخ يقول : حدثني مولاي أنس بن مالك . - وهو « خراش » مولى « أنس » - قال أبو سعيد : ولم يكن معي ورق فاستعرت قلماً و كتبت هذه الأربعة عشر حديثاً على ظهر نعلي :

٨٨ - حدثنا أبو الحسن ^(٥) ؛ قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد قال : حدثني خراش مولى أنس بن مالك ، قال : حدثنا مولاي أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : الصوم جنة - يعني حجاب - من النار . و إنما قال ذلك لأن

(١) كذا والصواب [قلت : لا ، قال : الله الخ] .

(٢) اجج النار : الهبها ، وفي بعض النسخ [ويؤجج لهم ناراً] .

(٣) كذا والمضبوط « البزوفري المدوي » .

(٤) في نسخة [منحل طحان] وفي أخرى [منحل طحان] .

(٥) قوله « حدثنا أبو الحسن » إلى قوله « حدثنا أبو سعيد » من كلام المؤلف وليس معكياً عن أبي سعيد كما لا يخفى وكذا في سائر الروايات الآتية .

الصوم نسك باطن ليس فيه نزعة شيطان ولا مرايات إسان .

٨٩ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره و فرحة يوم يلقى ربه . - يعني بفرحته عند إفطاره فرحة المسلم بتحصيل ذلك اليوم في ديوان حسناته و فواضل أعماله لا أن فرحته تلك بما أبيع من الطعام وقته . ذلك وليس الفرح بالأكل ولحاجة البطن من شرائف ما يمدح به الصالحون ؛ وأما فرحته عند لقاء ربه عز وجل فبما يفيض الله عليه من فضل عطائه الذي ليس لأحد من أهل القيامة مثله إلا لمن عمل مثل عمله . -

٩٠ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثني مولاي أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن للجنة باباً يدعى « الرِّيان » لا يدخل منه إلا الصائمون . - وإتيا سمي هذا الباب « الرِّيان » لأن الصائم يجهد العطش أكثر مما يجهد الجوع ، فإذا دخل الصائم من هذا الباب يلقاه الرِّي الذي لا يعطش بعده أبداً .

٩١ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من صام يوماً تطوعاً فلو أعطي ملء الأرض ذهباً ما وفي أجره دون يوم الحساب . - يعني أن ثواب الصوم ليس بمقدور كما قدرت الحسنة بعشر أمثالها قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : كل أعمال ابن آدم بعشرة أضعافها إلى سبع مائة ضعف إلا الصبر فإنه لي وأنا أجزي ^(١) به ، فتواب الصبر مخزون في علم الله عز وجل ، والصبر الصوم . -

٩٢ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحياء خير كله . - يعني أن الحياء يكف ذالدين ومن لادين له عن الفبيح فهو جماع كل جميل . -

(١) اجزى بالبناء للفاعل ظاهر وبالبناء للمفعول كناية عن ان اجر الصائم فوق اجر سائر الاعمال

وهو القرب من الله تعالى (٢)

٩٣ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحياء والإيمان كلك في قرن واحد فإذا سلب أحدهما أتبعه الآخر - يعني أن من لم يكفه الحياء عن القبيح فيما بينه وبين الناس فهو لا يكفه عن القبيح فيما بينه وبين ربه عز وجل ، ومن لم يستح من الله عز وجل وجاهره بالقبيح فلا دين له .

٩٤ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : ما ينزع الله تعالى من العبد الحياء فيصير ما قنأ ممقنأ ثم ينزع منه الإيمان (١) ثم ينزع منه الرحمة ثم يخلع دين الإسلام عن عنقه ، فيصير شيطاناً لعيناً - يعني أن ارتكاب القبيحة بعد القبيحة تنتهي إلى الشيطنة ومن تشيطن على الله لعنه الله .

٩٥ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : من تأمل خلف امرأة حتى يتبين له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر . - يعني فقد أشرط (٢) نفسه للإفطار بما ينبعث من دواعي نفسه و نوازع همته فيكون من مواقعرة الذئب على خطر .

٩٦ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ، ومن قرأ ثلاث مائة آية لم يحتاجه القرآن - يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن ، يقال : قد قرأ الغلام القرآن ، إذا حفظه .

٩٧ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : حياتي خير

(١) في نسخة «الإمان» وفي أخرى «الإمانة» .

(٢) أي أهد .

لكم ، ومماني خير لكم ، أمّا حياتي فتحدّثوني و أحدّثكم ، و أمّا موتي فتعرض عليّ أعمالكم عشية الاثنين والخميس ، فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه ، و ما كان من عمل سيّئ استغفرت الله لكم .

٩٨ - حدّثنا أبو الحسن ، قال : حدّثنا عليّ بن أحمد الطبري ، قال : حدّثنا أبو سعيد ، قال : حدّثنا خراش ، قال : حدّثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : « سبحان الله وبحمده » كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، ومن زاد زاد الله ؛ ومن استغفر غفر الله له .

٩٩ - حدّثنا أبو الحسن ، قال : حدّثنا عليّ بن أحمد الطبري ، قال : حدّثنا أبو سعيد ، قال : حدّثنا خراش ، قال : حدّثنا مولاي أنس ، قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال : من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة . فقال أبو هريرة : فذاك أبي وأمي يا رسول الله أنا أضمنهم لك ، ما هما ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة . يعني من ضمن لي لسانه وفرجه .

وأسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين ، و جناية اللسان الكفر بالله ، وقول الزور ، والبهتان ، والإلحاد في أسماء الله وصفاته ، والغيبة ، والتسمية ، والتهمة وذلك من جنایات اللسان

وجناية الفرج الوطى . حيث لا يحلّ بنكاح ولا ملك يعين ، قال الله تبارك وتعالى : « والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ^(١) » .

١٠٠ - حدّثنا أبو الحسن ، قال : حدّثنا عليّ بن أحمد الطبري ، قال : حدّثنا أبو سعيد ، قال : حدّثنا خراش ، قال : حدّثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لذكر الله عزّ وجلّ بالغدو والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عزّ وجلّ . - يعني فمن ذكر الله عزّ وجلّ بالغدو ويذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله واستغفر الله وتاب

إليه فإذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له انتشر وقد حطت عنه سيئاته وغفرت له ذنوبه ، وإذا ذكر الله عز وجل بالآصال وهي العشيات راجع نفسه فيما كان منه في يومه ذلك من سرف على نفسه وإضاعة لأمرربه فإذا ذكر الله عز وجل واستغفر الله تعالى وأتاب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه يومه . وإنما تحمد ^(١) الشهادة أيضاً إذا كانت من تائب إلى الله استغفر من معصية الله عز وجل .

١٠١ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يتجرون في البحر - يعني أن التجارة في البحر وركوبه وليس يبيع ^(٢) ليس من المكروه وهو من الانتشار والابتغاء الذي أذن الله عز وجل فيه بقوله عز وجل : « فإذا قضيت الصلوة فانثربوا في الأرض وابتغوا من فضل الله » ^(٣) ، وقد روي في ركوب البحر والنهي عنه حديث - .

١٠٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن معنى قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما نظر إلى الثاني وهو مسجد ^(٤) بشوبه ما أحداحب إلي أن ألقى الله بصحيفة من هذا المسجد ، فقال : غنى بها الصحيفة التي كتبت في الكعبة .

١٠٣ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سألت عماروي عن النبي ﷺ أنه قال : « إن ولد الزنا شر الثلاثة » ما معناه ؟ قال : غنى به الأوسط أنه شر ممن تقدمه وممن تلاه .

١٠٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو عبد الله الرازي ، عن الحسن بن الحسين ، عن ياسين الضرير [أ] وغيره ، عن

(١) في بعض النسخ [تعمل] .

(٢) أي في حال لا يكون البحر متحركاً مضطرباً . وفي بعض النسخ [ليس بهائج] .

(٣) البقرة : ٢٠ .

(٤) أريد به النطلى .

حماد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : خطب رجل إلى قوم فقالوا : ما تجارتك ؟ قال : أبيع الدواب . فزوجه فإذ هو يبيع السنائير ، فاختصموا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأجاز نكاحه وقال : السنائير دواب ^(١) .

١٠٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا أبو سعيد الأدمي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن الحسن بن زياد العطار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنهم يقولون لنا : أمؤمنون أنتم ؟ فنقول نعم ، إن شاء الله تعالى . فيقولون : أليس المؤمنون في الجنة ؟ فنقول : بلى . فيقولون : أفأنتم في الجنة ؟ فأذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب . قال : فقال : إذا قالوا لكم : أمؤمنون أنتم ؟ فقولوا : نعم ، إن شاء الله . ^(٢) قال قلت : وإنهم يقولون : إنما استثنيتكم لأنكم شككنا . قال : فقولوا : والله ما نحن بشكك ، ولكننا استثنينا كما قال الله عز وجل : «لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين» ^(٣) وهو يعلم أنهم يدخلونه أو لا وقد سمى الله عز وجل المؤمنين بالعمل الصالح «مؤمنين» ولم يسم من ركب الكبائر وما وعد الله عز وجل عليه النار في قرآن ولا أثر . ولا تسمهم ^(٤) بالآيمان بعد ذلك الفعل .

تم الكتاب

~~~~~

(١) ظاهر الرواية أن صفة النكاح تستند إلى صدق الدواب على السنائير - وهي جمع السور بمعنى الهر - وهذا إذا كان النكاح مشروطاً بكونه يباع الدواب دون ما إذا أخبره حين العقالة أو القدر لا على سبيل الاشتراط كما يستظهر من الصدر والبعث راجع إلى الفتة . (م)  
(٢) كذا لكن الظاهر من قوله عليه السلام «فقولوا نعم إن شاء الله» وما بعده أن الإمام عليه السلام عليه التعليل بشيئة الله وما كان يعلمه ويعمله قبل . (ز)

(٣) الفتحة : ٢٧ .

(٤) في بعض النسخ فلا تسمهم .

| رقم الصفحة | الموضوع                                                              | عدد الأحاديث |
|------------|----------------------------------------------------------------------|--------------|
| ١          | وجه تسمية الكتاب .                                                   | ٣            |
| ٢          | باب معنى الاسم .                                                     | ٢            |
| ٣          | د معنى بسم الله الرحمن الرحيم .                                      | ٢            |
| ٣          | د آخر في معنى بسم الله .                                             | ١            |
| ٤          | د معنى «الله» عز وجل .                                               | ٢            |
| ٥          | د د الواحد .                                                         | ٢            |
| ٦          | د د الصمد .                                                          | ٢            |
| ٨          | د د قول الأئمة <small>عليهم السلام</small> إن الله تبارك وتعالى شي . | ٢            |
| ٩          | د د سبحان الله .                                                     | ٢            |
| ١٠         | د د التوحيد والعدل .                                                 | ٢            |
| ١١         | د د الله أكبر .                                                      | ٢            |
| ١٢         | د د الأول والآخرة .                                                  | ١            |
| ١٢         | د د معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد .                   | ١٦           |
| ١٧         | د د معنى رضى الله عز وجل وسخطه .                                     | ٣            |
| ٢٠         | د د الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله -                        |              |
|            | د - تبارك وتعالى .                                                   | ١            |
| ٢١         | د د لاحول ولا قوة إلا بالله .                                        | ١            |
| ٢٢         | د د الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن .                        | ٦            |
| ٢٩         | د د الاستواء على العرش .                                             | ١            |
| ٢٩         | د د العرش والكرسي .                                                  | ٢            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                               | عدد الأحاديث |
|------------|-----------------------------------------------------------------------|--------------|
| ٣٠         | باب معنى اللوح والقلم .                                               | ١            |
| ٣١         | الموازين التي توزن بها أعمال العباد .                                 | ١            |
| ٣٢         | الصراط .                                                              | ٩            |
| ٣٨         | حروف الأذان والإقامة .                                                | ٤            |
| ٤٣         | معاني حروف المعجم .                                                   | ٢            |
| ٤٥         | معنى حروف الجمل .                                                     | ٣            |
| ٤٨         | معاني أسماء الأنبياء والرسل ﷺ وغير ذلك .                              | ١            |
| ٥٠         | أسماء النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ .                                           | ٦            |
| ٥٤         | أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين و -<br>- الأئمة ﷺ .             | ١٧           |
| ٦٥         | قول النبي ﷺ "من كنت مولاه فعلي مولاه" .                               | ٨            |
| ٧٤         | حديث المنزلة .                                                        | ٢            |
| ٧٩         | معنى قول النبي ﷺ "علي و الحسن و الحسين -<br>- أنتم المستضعفون بعدي" . | ١            |
| ٧٩         | معاني ألفاظ وردت في صفة النبي ﷺ .                                     | ١            |
| ٩٠         | معنى الثقلين والعتره .                                                | ٥            |
| ٩٣         | الآل والأهل والعتره والأئمة .                                         | ٣            |
| ٩٥         | الامام المبين .                                                       | ٤            |
| ١٠٣        | قول النبي ﷺ "في علي بن أبي طالب ﷺ انه<br>سيد العرب .                  | ٢            |



عدد الأحدث

الموضوع

رقم الصفحة

|   |                                                                         |     |
|---|-------------------------------------------------------------------------|-----|
| ١ | باب معنى تزويج النور من النور .                                         | ١٠٣ |
| ٣ | د الظالم لنفسه والمقتصد والسابق .                                       | ١٠٤ |
| ٤ | د ماروي أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها<br>على النار .            | ١٠٥ |
| ١ | د ماروي في فاطمة <small>عليها السلام</small> أنها سيّدة نساء العالمين . | ١٠٧ |
| ١ | د الأمانات التي أمر الله عز وجل عباده بأدائها إلى<br>أهلها .            | ١٠٧ |
| ٣ | د الأمانة التي عرضت .                                                   | ١٠٨ |
| ٣ | د البشر المعطلة والقصر المشيد .                                         | ١١١ |
| ١ | د طوبى .                                                                | ١١٢ |
| ١ | د إخفاء الله عز وجل أربعة في أربعة .                                    | ١١٢ |
| ١ | د الاسطوانة التي رآها النبي في المعراج .                                | ١١٣ |
| ١ | د النبوة .                                                              | ١١٣ |
| ٣ | د الشمس والقمر والزهرة والفرقدين .                                      | ١١٤ |
| ١ | د الصلاة على النبي <small>عليه السلام</small> .                         | ١١٥ |
| ١ | د الوسيلة .                                                             | ١١٦ |
| ١ | د الحرمات الثلاث :                                                      | ١١٧ |
| ١ | د عقوق الأبوين والإبقاء من الموالى وضلال الغنم عن<br>الراعي .           | ١١٨ |
| ١ | د قول النبي <small>عليه السلام</small> أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى .  | ١١٩ |

| عدد الأحاديث | الموضوع                                                                                                                | رقم الصفحة |
|--------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| ١            | باب معنى الفتوة والمروءة .                                                                                             | ١١٩        |
| ١            | » » أبي تراب .                                                                                                         | ١٢٠        |
| ٢            | » » قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> «أنا زيد بن عبد مناف بن عامر<br>ابن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب» . | ١٢٠        |
| ٥            | » » آل ياسين .                                                                                                         | ١٢٢        |
| ١            | » » الحديث الذي روي عن النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لأنعادوا الأيام فتعاديكم .                              | ١٢٣        |
| ١            | » » الشجرة التي أكل منها آدم وحواء .                                                                                   | ١٢٤        |
| ٢            | » » الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه .                                                                         | ١٢٥        |
| ١            | » » كلمة التقوى .                                                                                                      | ١٢٥        |
| ١            | » » الكلمات التي ابتلى إبراهيم ربه بهن فأتى بهن .                                                                      | ١٢٦        |
| ١            | » » الكلمة الباقية في عقب إبراهيم <small>عليه السلام</small> .                                                         | ١٣١        |
| ٣            | » » عصمة الإمام .                                                                                                      | ١٣٢        |
| ١            | » » تحريم النار على صلب أنزل النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> و بطن<br>حملة وحجر كفله .                         | ١٣٦        |
| ١            | » » الكلمات التي جمع الله عز وجل فيها الخير كله<br>لآدم <small>عليه السلام</small> .                                   | ١٣٧        |
| ١            | » » الكفر الذي لا يبلغ الشرك .                                                                                         | ١٣٧        |
| ١            | » » الرجس .                                                                                                            | ١٣٨        |
| ١            | » » إبليس .                                                                                                            | ١٣٨        |
| ١            | » » كحل إبليس ولعوقه وسعوطه .                                                                                          | ١٣٨        |

رقم الصفحة      الموضوع      عدد الأحاديث

|   |                                                                       |     |
|---|-----------------------------------------------------------------------|-----|
| ١ | باب معنى الرجيم .                                                     | ١٣٩ |
| ١ | » » كنز الحديث .                                                      | ١٣٩ |
| ١ | » » المخبيات .                                                        | ١٣٩ |
| ١ | » » سيد الاستغفار .                                                   | ١٤٠ |
| ١ | » » قول الصادق عليه السلام : « إياكم أن تكونوا منسائين » .            | ١٤٠ |
| ١ | » » المكافاة والشكر .                                                 | ١٤١ |
| ١ | » » العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه .                      | ١٤١ |
| ١ | » » المنافق .                                                         | ١٤٢ |
| ١ | » » الشكوى في المرض .                                                 | ١٤٢ |
| ١ | » » الريح المنسية والمسخية .                                          | ١٤٢ |
| ١ | » » قول الصادق عليه السلام : « الناس اثنان : واحد أراح و آخر استراح . | ١٤٣ |
| ١ | » » السر وأخفى .                                                      | ١٤٣ |
| ١ | » » استعراب النبطي واستنباط العربي .                                  | ١٤٣ |
| ١ | » » ما روي أنه ليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن .              | ١٤٤ |
| ١ | » » مشاورة الله عز وجل .                                              | ١٤٤ |
| ١ | » » الحرج .                                                           | ١٤٥ |
| ٢ | » » أصدق الأسماء وخيرها .                                             | ١٤٦ |
| ١ | » » الغيب والشهادة .                                                  | ١٤٦ |
| ١ | » » خائنة الأعين .                                                    | ١٤٧ |

رقم الصفحة      الموضوع      عدد الأحاديث

|     |                                                              |   |
|-----|--------------------------------------------------------------|---|
| ١٤٧ | باب معنى القنطار .                                           | ٢ |
| ١٤٨ | » » البحيرة والسائبة والوصيلة والحام .                       | ١ |
| ١٤٩ | » » العتل والزئيم .                                          | ١ |
| ١٤٩ | » » شرب الهيم .                                              | ٣ |
| ١٥٠ | » » الأصفرين والأكبرين والهيئتين .                           | ١ |
| ١٥٠ | » » كرامة النعمة .                                           | ١ |
| ١٥٠ | » » السيء .                                                  | ١ |
| ١٥١ | » » القليل .                                                 | ١ |
| ١٥١ | » » آخر للقليل .                                             | ١ |
| ١٥٢ | » » خبر الذي روي أن الشؤم في الثلاثة .                       | ٢ |
| ١٥٢ | » » قول النبي ﷺ : أيما رجل ترك دينارين فهما كي<br>بين عينه . | ١ |
| ١٥٣ | » » الزكاة الظاهرة والباطنة .                                | ١ |
| ١٥٣ | » » قول النبي ﷺ للرجل الذي مات وترك دينارين<br>ترك كثيراً .  | ١ |
| ١٥٤ | » » عفو رسول الله ﷺ عما سوى التسعة الأصناف في<br>الزكاة .    | ١ |
| ١٥٤ | » » الجماعة والفرقة والسنة والبدعة .                         | ٣ |
| ١٥٥ | » » قول النبي ﷺ للرجل الذي قال له : أت و<br>مالك لأبيك .     | ١ |

| عدد الأحاديث | الموضوع                                                      | رقم الصفحة |
|--------------|--------------------------------------------------------------|------------|
| ١            | باب معنى المنقلين .                                          | ١٥٥        |
| ١            | » قول النبي ﷺ ليس للنساء سراً الطريق .                       | ١٥٦        |
| ١            | » يوم التلاق ، ويوم التناد ، ويوم التغابن ، ويوم الحسرة .    | ١٥٦        |
| ١            | » قول النبي ﷺ مثل أصحابي فيكم كمثال النجوم .                 | ١٥٦        |
| ١            | » قوله ﷺ اختلاف أمّتي رحمة .                                 | ١٥٧        |
| ١            | » الكذب المقترع .                                            | ١٥٧        |
| ١            | » قول الله عز وجل : إن عبادي ليس لك عليهم سلطان .            | ١٥٨        |
| ١            | » المعادن والأشراف وأهل البيوتات والمولد الطيب .             | ١٥٨        |
| ١            | » قول النبي ﷺ حدث عن بني إسرائيل ولا حرج .                   | ١٥٨        |
| ١            | » ما روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة .                          | ١٥٩        |
| ١            | » السميطة والسعيدة والأنثى والذكر .                          | ١٥٩        |
| ١            | » جهاد الأكبر .                                              | ١٦٠        |
| ٤            | » أول النعم وبادئها .                                        | ١٦٠        |
| ٢            | » أولي الأريّة من الرجال .                                   | ١٦١        |
| ١            | » الأربعاء والنطاف .                                         | ١٦٢        |
| ١            | » الخبء الذي ما عبده الله بشيء أحب إليه منه .                | ١٦٢        |
| ١            | » تسليم الرجل على نفسه .                                     | ١٦٢        |
| ١            | » الاستيناس .                                                | ١٦٣        |
| ١            | » قول أمير المؤمنين عليه السلام : لا يأبى الكرامة إلا حمار . | ١٦٣        |
| ٢            | » طينة خبال .                                                | ١٦٣        |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                             | عدد الأحاديث |
|------------|---------------------------------------------------------------------|--------------|
| ١٦٤        | باب معنى العقدين .                                                  | ١            |
| ١٦٤        | » » الدعابة .                                                       | ١            |
| ١٦٥        | » » قول أبي ذر - رحمه الله عليه - : ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها . | ١            |
| ١٦٥        | » » قول الصادق عليه السلام : الكذبة تفطر الصائم .                   | ١            |
| ١٦٥        | » » الجار وحدا المجاورة .                                           | ١            |
| ١٦٦        | » » ما روي أن من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو                 | ١            |
|            | من خالص الله عز وجل .                                               |              |
| ١٦٦        | » » الإكراه والإجبار .                                              | ١            |
| ١٦٦        | » » النومة .                                                        | ١            |
| ١٦٧        | » » سبيل الله .                                                     | ٣            |
| ١٦٧        | » » الرمي بالصلعاء .                                                | ١            |
| ١٦٨        | » » الصليعاء والقريعاء .                                            | ١            |
| ١٦٩        | » » وطىء أعقاب الرجال .                                             | ١            |
| ١٦٩        | » » الوصمة والبادرة .                                               | ١            |
| ١٧٠        | » » الحج .                                                          | ١            |
| ١٧٠        | » » قول الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل : إنه شاء             | ١            |
|            | أراد ولم يحب ولم يرض .                                              |              |
| ١٧٠        | » » الأغلب والمغلوب .                                               | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                                  | عدد الأحاديث |
|------------|--------------------------------------------------------------------------|--------------|
| ١٧١        | باب معنى قول النبي ﷺ في أمر الأعرابي الذي أتاه : يا علي قم فاقطع لسانه . | ١            |
| ١٧١        | الموتور أهله وماله .                                                     | ١            |
| ١٧٢        | المحدث .                                                                 | ١            |
| ١٧٢        | السوء .                                                                  | ١            |
| ١٧٣        | قول النبي ﷺ في الحية من تركها تخوفاً من تبعها فليس مني .                 | ١            |
| ١٧٣        | السامة والهامة والعامة واللامّة .                                        | ١            |
| ١٧٣        | الرم .                                                                   | ١            |
| ١٧٤        | التوبة النصوح .                                                          | ٣            |
| ١٧٤        | حسنة الدنيا وحسنة الآخرة .                                               | ١            |
| ١٧٥        | دين الدنيا ودين الآخرة .                                                 | ١            |
| ١٧٥        | قول المصلي في تشهده : الله ما طاب وطهر وما خبت .                         | ١            |
|            | فغيره .                                                                  | ١            |
| ١٧٥        | التسليم في الصلاة .                                                      | ١            |
| ١٧٦        | دار السلام .                                                             | ٢            |
| ١٧٧        | سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ .                           | ١            |
| ١٧٧        | أشراف الأمة .                                                            | ٢            |
| ١٧٨        | قول النبي ﷺ : ما أظلمت الخضراء ولا أفلت الغبراء                          | ٢            |
|            | على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .                                             | ٢            |

|   |                                                                                    |     |
|---|------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| ١ | باب معنى قول الصادق جعفر بن محمد <small>عليه السلام</small> : من طلب الرئاسة هلك . | ١٧٩ |
| ١ | » قول الصادق <small>عليه السلام</small> : من تعلم علماً ليماري به                  | ١٨٠ |
| ١ | السفهاء .                                                                          |     |
| ١ | » الاستئكال بالعلم .                                                               | ١٨١ |
| ١ | » ما روي أن من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج                                    | ١٨١ |
| ١ | من الإسلام .                                                                       |     |
| ١ | » ما روي عن أبي جعفر الباقر <small>عليه السلام</small> أنه قال : إذا               | ١٨١ |
| ١ | عرفت فاعمل ماشئت .                                                                 |     |
| ١ | » قول الرجل للرجل : جزاك الله خيراً .                                              | ١٨٢ |
| ١ | » قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> للذي قال له : إني أحبك              | ١٨٢ |
| ١ | أعد للفقير جلباباً .                                                               |     |
| ١ | » قول الصادق <small>عليه السلام</small> : إن الرجل ليخرج من منزله                  | ١٨٣ |
| ١ | فيرجع ولم يذكر الله عز وجل فتعلاصحيقته حسنات .                                     |     |
| ١ | » الموجبتين .                                                                      | ١٨٣ |
| ١ | » الخبر الذي روي أن من سعادة المرء خفة عارضيه .                                    | ١٨٣ |
| ١ | » السنة من الرب عز وجل والسنة من النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>           | ١٨٤ |
| ١ | والسنة من الولي <small>عليه السلام</small> .                                       |     |
| ١ | » الغيبة والبهتان .                                                                | ١٨٤ |
| ٢ | » ذي الوجهين واللسانين .                                                           | ١٨٥ |
| ١ | » نسبة الإسلام .                                                                   | ١٨٥ |



| رقم الصفحة | الموضوع                                                                                    | عدد الأحاديث |
|------------|--------------------------------------------------------------------------------------------|--------------|
| ١٨٦        | باب معنى الإسلام والإيمان .                                                                | ٦            |
| ١٨٨        | » » صبغة الله عز وجل .                                                                     | ١            |
| ١٨٨        | » » الخلق العظيم .                                                                         | ١            |
| ١٨٨        | » » قول الأئمة <small>عليهم السلام</small> : حديثنا صعب مستصعب .                           | ١            |
| ١٨٩        | » » المدينة الحصينة .                                                                      | ١            |
| ١٨٩        | » » حقيقة الإيمان .                                                                        | ١            |
| ١٨٩        | » » القرآن والفرقان .                                                                      | ١            |
| ١٩٠        | » » ضرب القرآن بعضه ببعض .                                                                 | ١            |
| ١٩٠        | » » الحال المرتحل .                                                                        | ١            |
| ١٩١        | » » قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : أيعجز أحدكم أن يقرء كل ليلة ثلث القرآن . | ١            |
| ١٩١        | » » مكارم الأخلاق .                                                                        | ٣            |
| ١٩٢        | » » ذكر الله كثيراً .                                                                      | ٥            |
| ١٩٥        | » » الغايات .                                                                              | ٤            |
| ٢٠٠        | » » الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين اليتيمين .                                            | ١            |
| ٢٠٠        | » » المستضعف .                                                                             | ١١           |
| ٢٠٣        | » » قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها .            | ١            |
| ٢٠٤        | » » الناكثين ، والفاسقين ، والمارقين .                                                     | ١            |
| ٢٠٤        | » » قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : من بشرني بخروج آذنه من الجنة .           | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                               | عدد الأحاديث |
|------------|-----------------------------------------------------------------------|--------------|
| ٢٠٥        | باب معنى قول النبي ﷺ : يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذوقها .            | ١            |
| ٢٠٧        | » » العربية .                                                         | ١            |
| ٢٠٧        | » » اللّيم والكريم .                                                  | ١            |
| ٢٠٨        | » » القانع والمعتز .                                                  | ٣            |
| ٢٠٩        | » » قول إبراهيم : إني سقيم ومعنى قول يوسف : أيتها العير .             | ١            |
| ٢١٠        | » » الملك الكبير الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز .              | ١            |
| ٢١١        | » » الأزرار .                                                         | ١            |
| ٢١١        | » » الغلول والسحت .                                                   | ١            |
| ٢١٢        | » » قول النبي ﷺ : أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله . | ١            |
| ٢١٢        | » » المبارك .                                                         | ١            |
| ٢١٢        | » » قول الصادق عليه السلام : الترتير هيران ومعنى المطمر .             | ٢            |
| ٢١٣        | » » الباغى والعادي .                                                  | ١            |
| ٢١٤        | » » الأوقية والنش .                                                   | ١            |
| ٢١٤        | » » قول الصادق عليه السلام لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مجبوراً .     | ١            |
| ٢١٤        | » » الإغناء والإقناء .                                                | ١            |
| ٢١٥        | » » توبة الله عز وجل على الخلق .                                      | ١            |
| ٢١٥        | » » الورقة والحبة وظلمات الأرض والرطب واليابس .                       | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                     | عدد الأحاديث |
|------------|---------------------------------------------|--------------|
| ٢١٦        | باب معنى السهم من المال يوصي به الرجل .     | ٢            |
| ٢١٧        | » » الشيء من المال يوصي به الرجل .          | ١            |
| ٢١٧        | » » الجزء من المال يوصي به الرجل .          | ٣            |
| ٢١٨        | » » الكثير من المال .                       | ١            |
| ٢١٨        | » » التقديم من المعاليك .                   | ١            |
| ٢١٩        | » » الحبس .                                 | ٢            |
| ٢٢٠        | » » الصدود .                                | ١            |
| ٢٢٠        | » » التتبير .                               | ١            |
| ٢٢٠        | » » الأخطاب .                               | ١            |
| ٢٢١        | » » المشارق والمغارب .                      | ١            |
| ٢٢١        | » » العضباء والجذعاء .                      | ١            |
| ٢٢٢        | » » الشرفاء والخرقاء والمقابلة والمدابرة .  | ١            |
| ٢٢٣        | » » الفرار إلى الله عز وجل .                | ١            |
| ٢٢٣        | » » المحصور والمصدود .                      | ١            |
| ٢٢٣        | » » ماروي فيمن ركب زاملة وسقط منها فمات أمه |              |
|            | يدخل النار .                                | ١            |
| ٢٢٣        | » » المعج و الشج .                          | ١            |
| ٢٢٤        | » » الدباء والمزقت والحنتم والنقير .        | ١            |
| ٢٢٤        | » » الضحك .                                 | ١            |
| ٢٢٤        | » » النافلة .                               | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                                              | عدد الأحاديث |
|------------|--------------------------------------------------------------------------------------|--------------|
| ٢٢٥        | باب معنى القط .                                                                      | ١            |
| ٢٢٥        | الكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج .                                            | ١            |
| ٢٢٦        | الفقيه حقاً .                                                                        | ١            |
| ٢٢٦        | بلوغ الأشد والاستواء .                                                               | ١            |
| ٢٢٦        | الخریف .                                                                             | ١            |
| ٢٢٧        | الفلق .                                                                              | ١            |
| ٢٢٧        | شر الحاسد إذا حسد .                                                                  | ١            |
| ٢٢٨        | قول الصادق عليه السلام : الشتاء ربيع المؤمن .                                        | ١            |
| ٢٢٨        | ربيع القرآن .                                                                        | ١            |
| ٢٢٨        | الأفق المبين .                                                                       | ١            |
| ٢٢٩        | الأفق من الناس .                                                                     | ١            |
| ٢٢٩        | الأسودين .                                                                           | ١            |
| ٢٢٩        | تمام النعمة .                                                                        | ١            |
| ٢٣٠        | مطلوبات الناس .                                                                      | ١            |
| ٢٣٠        | قول الناقوس .                                                                        | ١            |
| ٢٣١        | قول الأنبياء عليهم السلام إذا قيل لهم يوم القيامة : ماذا أحببتم قالوا : لا علم لنا . | ١            |
| ٢٣٢        | الأخلاء الثلاثة للمرأة المسلم .                                                      | ١            |
| ٢٣٢        | القرين الذي يدفن مع الإنسان وهو حي والإنسان ميت .                                    | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                       | عدد الأحاديث |
|------------|-----------------------------------------------|--------------|
| ٢٣٤        | باب معنى عقول النساء وجمال الرجال .           | ١            |
| ٢٣٤        | » » صوم الدهر وإحياء الليل وختم القرآن .      | ١            |
| ٢٣٥        | » » المنتقمة من البقاع .                      | ١            |
| ٢٣٥        | » » القول الصالح والعمل الصالح .              | ١            |
| ٢٣٦        | » » ما روي أن من أحب لقاء الله .              | ٢            |
| ٢٣٦        | » » ما روي أن الصلاة حجرة الله في الأرض .     | ١            |
| ٢٣٧        | » » الحاقن والحاقب والحاذق .                  | ١            |
| ٢٣٧        | » » المجنون .                                 | ٢            |
| ٢٣٨        | » » الحمينة كميتر علوم رسي                    | ١            |
| ٢٣٨        | » » دبقاً .                                   | ١            |
| ٢٣٨        | » » الخائف .                                  | ١            |
| ٢٣٩        | » » انكفو .                                   | ١            |
| ٢٣٩        | » » المسام والمؤمن والمهاجر والعربي والمولى . | ٣            |
| ٢٣٩        | » » العقل .                                   | ١            |
| ٢٤٠        | » » إتقاء الله حق ثقافته .                    | ١            |
| ٢٤٠        | » » العبادة .                                 | ١            |
| ٢٤٠        | » » السائبة .                                 | ١            |
| ٢٤١        | » » الكبير .                                  | ٢            |
| ٢٤٣        | » » التزكية التي نهى [الله] عنها .            | ١            |
| ٢٤٣        | » » العجب الذي يفسد العمل .                   | ٢            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                          | عدد الأحاديث |
|------------|------------------------------------------------------------------|--------------|
| ٢٤٤        | باب معنى الحسد .                                                 | ١            |
| ٢٤٤        | » » الفقر .                                                      | ١            |
| ٢٤٥        | » » البخل والشح .                                                | ٩            |
| ٢٤٦        | » » سوء الحساب .                                                 | ١            |
| ٢٤٧        | » » السفه .                                                      | ١            |
| ٢٤٧        | » » قول النبي ﷺ نعم العيد الحجامة .                              | ١            |
| ٢٤٧        | » » الحجامة النافعة والمغيثة والمنقذة .                          | ٢            |
| ٢٤٨        | » » الاحداث في الوضوء .                                          | ١            |
| ٢٤٨        | » » قول علي بن الحسين عليه السلام : « ويل لمن غلبت آحاده         |              |
|            | أعشاره » .                                                       | ١            |
| ٢٤٩        | » » الصاع والمد والفرق بين صاع الماء ومدّه وبين صاع              |              |
|            | الطعام ومدّه .                                                   | ٣            |
| ٢٤٩        | » » النامصة والمنتمصّة و الواشرة والمستوشرة .                    | ١            |
| ٢٥٠        | » » آخر للواصلّة والمستوصلّة .                                   | ١            |
| ٢٥٠        | » » إطابة الكلام وإطعام الطعام وإفشاء السلام .                   | ١            |
| ٢٥١        | » » الزهد .                                                      | ٥            |
| ٢٥٢        | » » الورع من الناس .                                             | ١            |
| ٢٥٣        | » » حسن الخلق و حدّه .                                           | ١            |
| ٢٥٣        | » » الخلاق والخلق .                                              | ١            |
| ٢٥٣        | » » الشكاية من المرض .                                           | ١            |
| ٢٥٤        | » » قول العالم عليه السلام : « من دخل الحمام فليبر عليه أثره » . | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                                                    | عدد الأحاديث |
|------------|--------------------------------------------------------------------------------------------|--------------|
| ٢٥٤        | باب معنى قول النبي ﷺ : «الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف» .                              | ١            |
| ٢٥٥        | » قول العالم عليه السلام : «عورة المؤمن على المؤمن حرام» .                                 | ٣            |
| ٢٥٥        | » السخاء وحده .                                                                            | ٤            |
| ٢٥٦        | » السماحة .                                                                                | ١            |
| ٢٥٦        | » الجواد .                                                                                 | ١            |
| ٢٥٧        | » المروءة .                                                                                | ٩            |
| ٢٥٨        | » سبحة الحديث والتحريف .                                                                   | ١            |
| ٢٥٩        | » ظهر القرآن وبطنه .                                                                       | ١            |
| ٢٥٩        | » الفقر الذي هو موت الآخر .                                                                | ١            |
| ٢٦٠        | » الحديث الذي أنه إذا منعت الزكاة ساءت حال الفقير والغني .                                 | ١            |
| ٢٦٠        | » ما روي أن من رضي من الله عز وجل باليسير من الرزق . رضي الله تعالى عنه باليسير من العمل . | ١            |
| ٢٦٠        | » التوكل والصبر والقناعة والرضا .                                                          | ١            |
| ٢٦٢        | » ما روي أن الصدقة لا تحل لغني .                                                           | ٢            |
| ٢٦٢        | » قول النبي ﷺ : كل محاسب معذب .                                                            | ١            |
| ٢٦٢        | » الطين الذي حرّم أكله .                                                                   | ٢            |
| ٢٦٣        | » ما روي «إياكم والمطلقات ثلاثاً في مجلس واحد فإنهن ذوات أزواج» .                          | ١            |

| عدد الأحاديث | الموضوع                                                                               | رقم الصفحة |
|--------------|---------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| ١            | باب معنى تثقل الرحم .                                                                 | ٢٦٤        |
| ١            | » » القاتل الذي لا يموت .                                                             | ٢٦٤        |
| ٢            | » » قول النبي ﷺ : لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً .                              | ٢٦٤        |
| ١            | » » التعرّب بعد الهجرة .                                                              | ٢٦٥        |
| ١            | » » ساعة الغفلة .                                                                     | ٢٦٥        |
| ١            | » » الأمتعة .                                                                         | ٢٦٦        |
| ١            | » » اسكنوا ما سكنت السماء والأرض .                                                    | ٢٦٦        |
| ١            | » » قول أمير المؤمنين عليه السلام : ليجمع في قلبك الافتقار من الناس والإستغناء عنهم . | ٢٦٧        |
| ١            | » » قوله عليه السلام : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة .                        | ٢٦٧        |
| ٤            | » » قول أمير المؤمنين عليه السلام : لا يأبى الكرامة إلا حمار .                        | ٢٦٨        |
| ١            | » » قول جبرئيل لا دم ﷺ : حياك الله ويّاك .                                            | ٢٦٩        |
| ٢            | » » تفسير الذنوب .                                                                    | ٢٦٩        |
| ١            | » » العرس والخرس والعذار والوكار والركاز .                                            | ٢٧٢        |
| ١            | » » الكلالة .                                                                         | ٢٧٢        |
| ١            | » » الحميل .                                                                          | ٢٧٣        |
| ٢            | » » لاجلب ولاجنب ولاشغار في الإسلام .                                                 | ٢٧٤        |
| ٢            | » » النهي عن البذل في النكاح .                                                        | ٢٧٥        |



| عدد الأحاديث | الموضوع                                              | رقم الصفحة |
|--------------|------------------------------------------------------|------------|
| ١            | باب معنى الأقبال العباهلة ومعنى التبعة .             | ٢٧٥        |
| ١            | المحافلة وبيع الحصاة وغير ذلك من المناهي .           | ٢٧٧        |
| ٣            | السكينة .                                            | ٢٨٤        |
| ١            | إسلام أبي طالب بحساب الجمل .                         | ٢٨٥        |
| ١            | الزهد في الدنيا .                                    | ٢٨٧        |
| ١٠           | الموت .                                              | ٢٨٧        |
| ١            | المُخْبِطُ .                                         | ٢٩١        |
| ١            | حق الشوارب وإعفاء اللحم .                            | ٢٩١        |
| ٢            | السكة المأبورة والمهرة المأمورة .                    | ٢٩٢        |
| ١            | الأشهر المعلومات للحج .                              | ٢٩٣        |
| ١            | الرفث والفسوق والجبدال .                             | ٢٩٤        |
| ١            | ما اشترط الله عز وجل على الناس في الحج وما شرط لهم . | ٢٩٤        |
| ٥            | الحج الأكبر والحج الأصغر .                           | ٢٩٥        |
| ٣            | الأيام المعلومات والأيام المعدودات .                 | ٢٩٦        |
| ١            | المكاء والتصدية .                                    | ٢٩٧        |
| ٢            | الأذان من الله ورسوله .                              | ٢٩٧        |
| ٧            | الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس .       | ٢٩٨        |
| ١            | المكائمة والمكائمة .                                 | ٣٠٠        |
| ٢            | البعال . الأقماء .                                   | ٣٠٠        |
| ١            | المطيطاء .                                           | ٣٠١        |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                                                        | عدد الأحاديث |
|------------|------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------|
| ٣٠١        | باب معنى ثياب القسي .                                                                          | ١            |
| ٣٠٢        | » » الشجنة .                                                                                   | ٢            |
| ٣٠٣        | » » الجبار .                                                                                   | ١            |
| ٣٠٤        | » » الإسجاح .                                                                                  | ١            |
| ٣٠٥        | » » الحوَاب والجمل الأدب .                                                                     | ١            |
| ٣٠٥        | » » الصائم المفطر .                                                                            | ١            |
| ٣٠٦        | » » الأشياء التي أكرم الله عز وجل بها نبيه ﷺ .                                                 | ١            |
| ٣٠٨        | » » قول أمير المؤمنين ع لعمان : « إن قلت لم أقل -<br>- إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب » . | ١            |
| ٣٠٩        | » » خطبة أمير المؤمنين ع بالنخيلة .                                                            | ١            |
| ٣١٢        | » » قول الرسل ع : يوم القيامة .                                                                | ١            |
| ٣١٢        | » » نفس العقل وروحه ورأسه وعينه .                                                              | ١            |
| ٣١٣        | » » ما جاء في لعن الذهب والفضة .                                                               | ١            |
| ٣١٤        | » » الدرجات والكفارات والموبقات والمنجيات .                                                    | ١            |
| ٣١٥        | » » رمضان . ليلة القدر .                                                                       | ٤            |
| ٣١٦        | » » خضراء الدمن .                                                                              | ١            |
| ٣١٧        | » » جامع مجمع وربيع مربع و كرب مقمع وغل قمل .                                                  | ١            |
| ٣١٧        | » » أصناف النساء .                                                                             | ١            |
| ٣١٨        | » » الشهيرة والذميرة و الشهيرة والبهيرة والمفوت .                                              | ١            |
| ٣١٩        | » » قول رسول الله ﷺ : « أفطار الحاجم والمحجوم » .                                              | ١            |
| ٣١٩        | » » القواعد والبواسق والجون والخفوف والميضى والرحا .                                           | ١            |
| ٣٢١        | » » قول النبي ﷺ : « بادروا إلى رياض الجنة » .                                                  | ١            |

| عدد الأحاديث | الموضوع                                                      | رقم الصفحة |
|--------------|--------------------------------------------------------------|------------|
| ١            | باب معنى أعنان الشياطين .                                    | ٣٢١        |
| ١            | » عاجل بشرى المؤمن .                                         | ٣٢٢        |
| ٢            | » عرفاء أهل الجنة . و الفرقة الواحدة الناجية .               | ٣٢٣        |
| ١            | » قول الصادق عليه السلام : « من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً . | ٣٢٣        |
| ١            | » شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء .                        | ٣٢٤        |
| ١            | » زينة الآخرة .                                              | ٣٢٤        |
| ٢            | » النصيب من الدنيا . و معنى لكع .                            | ٣٢٥        |
| ١            | » الأنواء .                                                  | ٣٢٦        |
| ١            | » أسنان الإبل التي تؤخذ في الزكاة .                          | ٣٢٧        |
| ١            | » الموضحة والسحق و الباضعة و المأمومة و الجائفة -            | ٣٢٩        |
| ٢            | » نهر القوطة . و المنقلة -                                   | ٣٢٩        |
| ١            | » الحيوف والزئوق والجواض و الجعظري .                         | ٣٣٠        |
| ٥            | » الصلاة الوسطى .                                            | ٣٣١        |
| ١            | باب معنى تحية المسجد ومعنى الصلاة و ما يتصل بذلك من -        | ٣٣٢        |
| ١            | - تمام الحديث .                                              |            |
| ١            | » القاع القرقر والشجاع الأقرع .                              | ٣٣٥        |
| ٤            | » العرق واللابتين .                                          | ٣٣٦        |
| ١٠           | » التفث .                                                    | ٣٣٨        |
| ١            | » جهد البلاء .                                               | ٣٤٠        |
| ١            | » مخادعة الله عز وجل .                                       | ٣٤٠        |
| ١            | » الهاوية .                                                  | ٣٤١        |
| ٤            | » المغبون . و معنى الكفات .                                  | ٣٤٢        |

|   |                                                                 |     |
|---|-----------------------------------------------------------------|-----|
| ١ | باب معنى شيء يحقّ الزهد في أوله والخوف من آخره .                | ٣٤٣ |
| ٢ | » » قاصمات الظهر . و بوار الأيتم .                              | ٣٤٣ |
| ١ | » » الخصال التي فيها الخير كله .                                | ٣٤٤ |
| ٢ | » » الزبر . و النبر .                                           | ٣٤٤ |
| ١ | » » حقيقة السعادة والشقاء .                                     | ٣٤٥ |
| ١ | » » الأقيس .                                                    | ٣٤٥ |
| ١ | » » قول الصادق عليه السلام : إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين -      | ٣٤٦ |
| ١ | » » - تعادينا في الله عز وجل .                                  | ٣٤٦ |
| ١ | » » استعانة رسول الله ﷺ بمعاوية في كتابة الوحي .                | ٣٤٦ |
| ١ | » » التخضير .                                                   | ٣٤٨ |
| ١ | » » قول المسيح عليه السلام : «إن آخر حجر يضعه العامل هو -       | ٣٤٨ |
| ٢ | » » تفسير آمين . - الأساس .                                     | ٣٤٩ |
| ٣ | » » الأوثان ولهو الحديث . و معنى الحنيفية .                     | ٣٤٩ |
| ١ | » » حمل النبي ﷺ عليه السلام وعجزه عليه السلام عن حمله .         | ٣٥٠ |
| ١ | » » قول سليمان : «ربّ هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد .               | ٣٥٣ |
| ١ | » » قول المريض : آه .                                           | ٣٥٤ |
| ١ | » » معاني قول فاطمة عليها السلام لئساء المهاجرين و الأنصار في - | ٣٥٤ |
| ١ | » » معنى الزبي والطيين . - علقها .                              | ٣٥٧ |
| ١ | » » الشفر و فيض النفس .                                         | ٣٥٩ |
| ١ | » » معاني خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام .                      | ٣٦٠ |
| ١ | » » معنى التين والزيتون و طور سينين و البلد الأمين .            | ٣٦٤ |
| ١ | » » أنواع السكر .                                               | ٣٦٥ |

رقم الصفحة الموضوع عدد الأحاديث

|     |                                                  |     |
|-----|--------------------------------------------------|-----|
| ٣٦٥ | باب معنى الناصب . و معنى أيام الله عز وجل        | ٢   |
| ٣٦٦ | » الأشد والأقوى . و أفضل أجزاء العبادة .         | ٢   |
| ٣٦٧ | » غريبتين يجب احتمالهما .                        | ١   |
| ٣٦٧ | » داء الأمم الذي دب إلى هذه الأمة .              | ١   |
| ٣٦٧ | » الصلاة على النبي ﷺ ومعنى التسليم .             | ١   |
| ٣٦٨ | » مواضع اللعن .                                  | ١   |
| ٣٦٨ | » العروة الوثقى التي لا انفصام لها .             | ١   |
| ٣٦٩ | » الصبر والمصابرة والمراعاة .                    | ١   |
| ٣٦٩ | » الرغبة والرغبة والتبذل في الدعا .              | ٢   |
| ٣٧٠ | » قول لا إله إلا الله باخلاص .                   | ٢   |
| ٣٧٠ | » حصن الله عز وجل .                              | ١   |
| ٣٧١ | » آخر لحسن الله عز وجل .                         | ١   |
| ٣٧٢ | » وفاء العباد بعهد الله ومعنى وفاء الله عز وجل . | ٢   |
| ٣٧٣ | » الربوة والقرار والمعين . ومعنى الصفح الجميل .  | ٢   |
| ٣٧٤ | » الخوف والطمع .                                 | ١   |
| ٣٧٤ | » الحصنة التي تدخل العبد الجنة .                 | ١   |
| ٣٧٤ | » قول النبي ﷺ : « اللهم ارحم خلفائي » ثلاثاً .   | ١   |
| ٣٧٥ | » تمام الطعام .                                  | ١   |
| ٣٧٥ | » ما كتبه أم سلمة إلى عائشة .                    | ١   |
| ٣٧٩ | » نوادر المعاني .                                | ١٠٥ |

بلغ عدد أحاديث الكتاب إلى ٧٧٩ حديثاً سوى أحاديث باب (المحافلة ٧٧٩

والمزانية وبيع الحصاة) التي تناهز ثلاثين حديثاً .